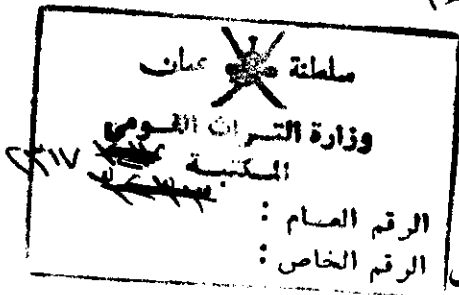


سلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة

ديوان اللّواح

نظم الشاعر العماني
إبي حمزة سالم بن غسان اللّواح الخروصي
(٥٨٦٢ - ٥٩٢٠ هـ)



تحقيق
محمد علي الصليبي

الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

تنويه

تشعبت الآراء في كتابة لقب صاحب الديوان الشيخ
الاديب العارف سالم بن غسان بن راشد بن عبدالله بن
علي اللواح الخروصي ، حيث يميل بعض العلماء الى
اثبات الياء في كلمة (اللواحي) وبعضهم يميل الى حذفها
لتكتب (اللواح) ، واننا تجنبنا لهذا الخلاف رأينا ان
نثبتها كما وردت في النسختين اللتين تم التحقيق عليهما ،
وكما وردت في ابيات الشاعر نفسه ، حيث اثبتت بدون
ياء (اللواح) وعليه جرى التنويه ، للعلم ، والله
الموفق .

المحقق

مقدمة

بقلم المحقق :

كان للنهضة الشاملة التي تشهدها السلطنة آثارها الكبيرة في الصحوة الفكرية العملاقة على الساحة العمانية ، وقد انعكست هذه الآثار جلية واضحة على اسهامات المؤسسات والهيئات العلمية والفكرية في الوقت الذي تفتحت فيه العقلية العمانية بعد أن شحذت معطيات النهضة المباركة القرائح ، فانبهرت الجهود المخلصة لاحتضان كل الاعمال الجادة ، مما اسهم في اثراء المكتبة العربية والاسلامية بالاصدارات الفقهية والادبية واللغوية التي تلمح الى النقد تارة وتعنى بالاسلوب حيناً ، وترصد بشكل مباشر أو غير مباشر العلاقات البلاغية احيانا أخرى .

الا انه بالرغم من كل هذا فاننا نتطلع إلى ان نستفيد

افادة كاملة من تلك النقلة الحضارية لتكون هذه الفترة
الماسية من عمر عمان بداية تطور حقيقي لادبنا العماني
المعاصر بعد ما يمكن تسميته او الاشارة اليه انه مرحلة
النشوء الاولى اذا صح لي التعبير لننتقل بكل ما تحمل هذه
الكلمة من معنى إلى مرحلة النمو الجاد السريع .

ان النهضة المباركة اغنت الارض العمانية بكل
شيء ؛ الامر الذي اعطى الحياة الثقافية حرية الحركة
والتطور لمواجهة متطلبات الدولة العصرية ، مما جعل
الاديب العماني بل المثقف العماني يتطلع الى اتساع اسباب
النشر وفتح المجال واسعا لظهور المواهب الادبية ، مع فتح
الباب لحركة ترجمة متزنة هادئة تحمل ادبنا العماني - ان جاز
لي هذا التعبير - بكل مقوماته التراثية الأصيلة إلى العالم حيث
اننا ما زلنا نعتبر متلقين لأداب الأمم الاخرى ، ولم نطرق
بعد محاولة ايصال او توصيل ادبنا الى الغير .

وكما تعلمون فان الترجمة تعني مزيدا من التأثير
بالآداب الاجنبية المعاصرة مما يجعل ادبنا على المحك على
جميع المستويات منتظرين ان تصقله هذه التجربة ، وأن

تزيد من بريقه ولمعانه والا نعمل بايدينا معول الهدم بدعوى
العصرية مما يكون سببا في تذويبه واراقة ماء وجهه ، او
التعرض لهيبته وبهائه ورونقه .

إن المرحلة الحالية من عمر نهضة عُمان هي اغنى
واخصب مرحلة في تاريخها ، لأنها بالفعل مرحلة تفتح
حقيقي للثقافة العمانية يمكن ان نشبهها بالاخضرار الذي
يكسو الارض مع قدوم الربيع ، اخضرار يعسر معه التمييز
من بعيد بين الارض المعشوشبة وبين الارض المزروعة ؛ انه
اخضرار شامل يجب ان نميز فيه بين ما سيجنى فيه ويحصد
وما يستحيل هشيما تذروه الرياح وما سيبقى في الأرض
ليخصبها في المواسم القادمة بعبيدين عن التسرع غير متأثرين
بحمى الانتاج والنشر ، دؤوبين متطلعين دوما نحو
القراءة ، واضعين في الاعتبار دوما انه : انتهى عصر العدد
المحدود من الادباء والشعراء كما انتهى عصر الجمهور
المحدود من القراء ، مدركين دوما ان الثقافة بعامة تحقق
اوسع اشكال التفاعل مع اوسع نطاق ممكن من الجماهير
المثقفة ، بل ان هذه الثقافة عبر الاصدارات الناضجة

واجهزة الاعلام المتطورة تحقق اوسع اشكال التفاعل مع الجماهير الادبية نفسها ، وانه يجب ان نفهم دوما أنه ليس عملا سهلا التصدي للكتابة عن شيئين علاقتها ببعضهما علاقة صميمية ، بقدر ما هي عميقة عمقا لم نصل فيه بعد الى قرار محدد ، وان كنا نشارف فيه الذوق والحس الذي ما زلنا لم نرق به بعد للترجمة الادبية المعبرة عن حدودنا الدنيا والقصى .

وانه في الوقت الذي غيرت فيه النهضة وجه عُمان لتواكب في مسيرتها الحضارية كل معطيات التنمية الحديثة ، ولتحتل موقعها على خريطة العالم المتحضر فان هذه النهضة لم تغفل ولو للحظة عن بناء الانسان العماني باعتباره الركيزة الأساسية في بناء هيكل الامة الحضاري ، فقد ادركت الحكومة الرشيدة ان ثمة دوافع ثلاثة اذا توافرت للانسان مهدت له الطريق وهيأته للابداع ، بعد ان صادف الكاتب والمؤلف العماني التشجيع والظروف المهيأة مع الرغبة الصادقة في الوجهة التي يتجه اليها مع القدرة عليها والاستعداد لها بالجد والاجتهاد ، وهذا ما اشار اليه العقاد

في مقولاته : (واتجاهي الى الصحافة ، أو الكتابة على
الاصح ، قد تلاقت فيه كلمات التشجيع ومواتاة الظروف
والرغبة الكامنة في الطوية من ايام الطفولة) .

أقول : لقد ادركت ثلة من الرعيل الاول من أدبائنا
المفهوم السوسيولوجي للأدب والذي يقول : يعرض الواقع
الادبي على متابعي الحركات الادبية والفكرية عبر قنوات
رئيسية ثلاث هي الكتاب الذي اضحى يلقي الاهتمام
اللائق بمكانته باعتباره أسّ الحضارة ، نتبين من خلال
صفحاته احاديث السالفين وقصص الاولين ونستعيد به
العصور الماضية والايام الخوالي ، ونبعث من طياته رفات
السنين واجساد الغابرين . وثانيها الصحافة كانت جريدة او
مجلة ، وثالثها الوسائل السمعية والسمعية البصرية ، مع
مراعاة الاديب في كتاباته ما يمكن تسميته حديثا بالحدثة
الشعارية ، أي رفع الشعار المعبر عن انتفاءتنا لتعاليم ديننا
الحنيف ، ومثلنا وقيمنا وعاداتنا وتقاليدينا المستوحاة من
أرومتنا النقية الخالصة مع الاخذ بعين الاعتبار أهمية البنية
الفنية للعمل الادبي سواء كان شعرا او نثرا ، فالادب الجيد

يفرض نفسه بالرغم من الوعاء الذي يتقوّل فيه واللون الذي ينسحب تحته مراعين في كل ذلك ان هذه البنية الفنية هي جزء اساسي من العمل الابداعي ككل ، غير غافلين عن حقيقة ان اي عمل ثقافي او ادبي انما يستمد مقوماته من الاصول اللغوية والفنية والفكرية والحضارية بشكل عام من لغة الامة التي ينتمي اليها هذا العمل ، وان لكل امة (روحها) الخاصة وطابعها المميز اللذين يشيعان في نتاجها الثقافي والادبي مهما تمايزت اشكاله ، واختلفت اجناسه ومضامينه على مر الحقب وتوالي العصور ، كما يجب الا نغيب عنا حقيقة أخرى تتمثل في أنه : من تراث الامم الحية تبقى على الدوام عناصر ايجابية تقف صامدة في وجه الرياح العاتية في صراع من اجل البقاء للامتداد عبر العصور ،

ولتربط في دورة طبيعية للحياة بين ماضي هذه الامم وحاضرها ، كما تهيب لثقافتها المعاصرة الجذور التي تنمو بها ، والاصول التي تستند عليها وان منطقية المدارك ودقة المستندات التراثية المرتكزة إلى هذه الاصول الحضارية الراسخة تجعل الباحث يستمد من خلال هذه الآلاف من

الشرائع التراثية والحضارية اروع اداة للتوجه نحو خطط المستقبل مستلهمة من هذا التراث تصورات كفيلة بفتح آفاق جديدة لسبل المعرفة المتطورة .

وانه لمن حسن الطالع أن سلطنة عمان اليوم ازاء ما يشهده العالم من تسارع ثقافي وحضاري تؤمن ايماناً راسخاً ان ما يطبع الاتجاه الثقافي في عُمان هو من جهة اولى المحافظة على الاصاله ، لأن (من لا ماضي له ليس له حاضر) ، ويطبع الاتجاه ثانياً بالمعاصرة دون التخلي عن الاصاله ، باعتبار ان تراثنا الثقافي ينبغي الا تنحصر دراسته في الماضي ، وأن تكون نظرتنا للتراث نظرة علمية دقيقة فاحصة بعيداً عن التقديس الذي قد يصل إلى درجة التحنيط ، فالتراث بمعناه الشامل ليس بالقطعة الاثرية التي وجدت لتوضع في المتحف بل يجب ان نعتبر هذا التراث حافزاً ان لم يكن نقطة الانطلاق واداة الدفع بالنسبة للحاضر والمستقبل .

يجب أن نضع نصب اعيننا ونحن نتناول هذه المسألة لنضعها في بؤرة الضوء ان رصيدنا الثقافي الاصيل ينبغي ان

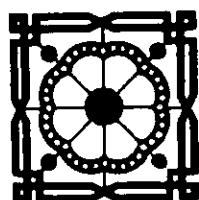
يكون القيم التي على أساسها ينبنى الفكر الحديث ،
والتطلعات الثقافية المستقبلية وان القاء نظرة فاحصة على
مكتباتنا ينبغي ان توضح مدى ارتباط كتابنا وشعرائنا بصفة
عامة بالاصالة الثقافية ، وفي نفس الوقت بالتفتح على الفكر
الحديث الذي نأخذ منه ما ينسجم ومقدساتنا لتكون لنا ثقافة
عربية اسلامية متميزة هي أساس فكرنا واساس ابداعاتنا
الفنية ، غير غافلين أو متغافلين بان هناك رصيда ثقافيا
انسانيا مشتركا نجتمع فيه مع الثقافات والحضارات الاخرى
ليتكون رصيда من القيم ومن الابداعات الفكرية والفنية
التي تعتبر قاسما مشتركا لمجتمعاتنا البشرية .

لقد انطلقت عمان في مسيرتها من مفهومها بان
العظيم لا تزيده المشقات الا مضيا في سبيله ، وإقداما في
طريقه ، لا تزعزعه الخطوب ، ولا تلين قناته ، وان من
اراد مراتب الكمال فليدفع بنفسه إلى مواطن الجد ،
ومسالك العمل متمثلين بقول الشاعر :

إذا لم يكن للفتى همة تبوئه في العلا مقعدا
ونفس يعودها المكرمات والمرء يلزم ما عودا

ولم تعد همته نفسه فليس ينال بها السؤددا
فشمرت عن سواعد الجد كميشة الازار غير هيابة لما
يعترض طريق المجد من صعاب ، وبدأت من حيث البدء
السوي باحياء تراثها ، والتعريف بامجادها ، وتوظيف هذا
التراث ما نفع منه في التخطيط للحاضر والمستقبل مدركة
عن وعي ان هذا التراث هو حركة نمو معارفية تشكل في
مجموعها حصيلة تراثية على طول الآماد ، هي ذوب مشاعر
امة ، وخلاصة تجاربها ، وحصيلة معارفها الانسانية ،
ومؤشرات معجمها الحضاري .

وهكذا ركزت وزارة هي (للتراث حافظة ، وللثقافة
ناشرة) على اعادة الحياة الى العديد من نفائس المخطوطات
التي تزخر بها دار المخطوطات والوثائق بوزارة التراث
القومي والثقافة وذلك بعد تحقيقها وطبعها ، ولعل من أهم
هذه الذخائر مخطوطة ديوان «اللواح» والتي نحن بصدد
الحديث عنها بادئين ذي بدء بالتعريف بالشاعر وعرض نماذج
شعرية من ديوانه ، ومن ثم اثبات مقدمة الديوان فترجمة
الشاعر بقلم الشيخ مهنا بن خلفان الخروصي .



اللوّاح الخروصي

هو الشيخ الأديب العارف سالم بن غسان بن راشد بن عبدالله بن علي اللوّاح الخروصي ، وجده هو المعروف باللوّاح . ولد في قرية ثقب ، وهي قرية صغيرة تبعد حوالي كيلومتر عن وادي بني خروص على سفح الجبل الاخضر ذلك الوادي الذي شهد مولد العديد من شعراء عُمان وادبائها واعلامها . وتشير الروايات إلى أن مولده كان في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري (٨٦٢ هـ) في شهر صفر ، وأنه شب وترعرع في حضن والده الذي جد واجتهد في غرس الفضيلة ومحامد الاخلاق في المولود ، وتنشئته تنشئة فاضلة .

شب الشاعر في قرية (ثُقب) ، وقرأ القرآن الكريم بقرية الهجار من وادي بني خروص دار الامام (الوارث بن

كعب الخروصي) .

عرف عنه منذ نعومة اظفاره شغفه بالعلم ، فرحل في طلبه إلى نزوى مهد العلم وموطن العلماء آنذاك وفيها اخذ العلم على يد كبار أربابه وشيوخه في الفقه والأدب ، أما اقامته في نزوى فكانت بحارة الوادي ، ولعلها كانت مأوى أخوال أبيه من نفس القبيلة (اولاد شائع من بني خروص) ، اما اقامته الاخيرة فلعلها كانت في قرية (سُعال) من اعمال مدينة نزوى .

كما تذكر الروايات أنه رحل عن نزوى إلى مسقط رأسه ساخطا متبرما على بعض اهلها ويتضح ذلك من خلال بعض قصائده وخاصة قصيدته التي قالها فيهم مفاخرنا ناصحا واعظا ، مصرحا تارة وملمحا اخرى .

والقصيدة تقع في حوالي ثلاثة وثمانين بيتا وهي هائية من (الوافر) بداها موحدا ومستغفرا ، يحث أهل نزوى على طاعة الله ، ويحذرهم من غضبه تعالى ، وذكر سلفه ، وانذر قومه ، وجاء فيها قوله مفتخرا :

من القوم الكرام بني خروص وأزد شنوءة فهم ذراها

لنا البيت المقدس في زهير إذا ما شاع في قوم حناها
ملوك الجاهلية أولونا وفي الاسلام مفخرنا تناهى
فنحن ولاة سر الله أمست وأاخرنا تورثها ألاها
ملأنا برنا والبحر عدلا وكل فتى حمى بلدا جباها
وهكذا حتى نصل معه إلى قوله مفاخرنا ايضا :

وينكر فضلنا الاجهول كهذي الشمس ينكرها سناها
اعادينا بمفخرنا شهود وخير القوم من شهدت عداها

ويصلنا فخر اللواح الخروصي بنصحه الذي وجهه
إلى أهل نزوى ممهدا لذلك بابيات يتجلى من خلالها اهتمام
الشاعر بالاعتباس ، فهو يقسم في بدايتها بالشمس وضحاها
والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء
وما بناها والارض وما طحاها وهكذا حتى يصل إلى بيت
القصيد ، وما اجمل ان نستمع اليه وهو ينشد :

أأهل مبلغ عني ارجألا نصيحات وبورك من وعأها
بهذي الشمس أقسم أو ضحاها وبالقمر المنير اذا تلاها
وأقسم بالنهار اذا جلاها وبالليل البهيم اذا دجاها
وأقسم بالسماء وما بناها وبالأرض الفسيح وما طحاها

يمينا برة ليست غموسا وإخلاص اليمين لمن وفاها
لئن لم ترجعوا يا أهل نزوى عن الحال الذي فيكم أراها
لتغدوا كلكم ايدي سباء رهائن بالنفوس لمن سباهها
فاني صالح لكم نذير وهذي ناقة الله وماها
وله قصيدة اخرى يحثهم فيها على طاعة الله وناصحا
وهي لامية من الوافر ايضا ويبدأها بقوله :

أرى بدرا فصار به هلالا نجيلا بعدما نظر الكمالا
وراقته الأكلة منجدات فغار سلوةً وشكا الكلالا

وكعادة الشعراء القدامى يصف رحلته إلى المحبوب
ويعرج على الاطلال ، ونلمح من خلال أبياته الغزل
العفيف ، وهو في غزله يذكرنا بالشعراء الصوفيين حيث
أوقف غزله على ليلي مكنيا بها عن مكة المكرمة (شرفها
الله) ، كما تناولت أبياته الذات الالهية والرسول الكريم
عليه الصلاة والسلام ، ولنستمع اليه يقول :

رمى الله الغواني ما رمتي وجنبي وجنبها الملا
فقد غادرني بيدي هواها تقلبني يمينا أو شمالا
وحسبي الله من زفرات وجد غداة البين تورثن السعالا

وفي احداج بني هلال سرى قمرا وأشمس لي هلالا
بدا بدرا وأدبر حقف رمل وغصنا ماس ثم رنا غزالا
وأقبل يوم جدّ الين يذري سموط الدر مع دمع تلالا
فراشق طرفه طرفي اختلاسا ولاصق خده خدي اغتيالا
وسال الدرّ مشورا نقيبا على الخدين ينهمل انهمالا
وقال وقد اجر المرط تيهها وابدى لي من الغنج الدلالا
ستلقاني اذا نزوى استقرت او اشتملت على المجد اشتمالا
ألا من مبلغ عني ارتجالا نصيحات ندى نزوى رجالا
وفي هائيته يستسقي لنزوى بعد أن طلب بعض
مشيخة أهل نزوى ذلك منه ، بعد أن اصابهم ما أصابهم من
جذب ، وإلى هذا يشير في قوله متوسلا داعيا :

يباب العفو أوقفني رجاء وذني كفي فقد بسطت وعاما
ومهما حاجة وصلت كريما وطالبة مؤملها قضاها
وأنت الله ذو كرم كثيف وخلقك منك آملة رجاها
وأنت بها الرؤوف وان أساءت فلطفك للاسى فيها أساها
ويواصل توسلاته ورجاءه إلى أن يقول :

ولكن لا سواك لنا مآل وحلمك واسع ستر السفاه

توسلنا بأطفال صغار وعجف بهائم منعت كلاها
فان المحل قد أبلى عمانا وأنت فقادر تشفي بلاها

ويستجيب الله للدعوى الصالحة ، وتجود السماء
بالخير ، ويقع المطر مدرارا ، ويصور الشاعر السحب
والبرق والغيث ادق تصوير فيقول :

كأن بروقها اسياف عبس بذيان تحكم في طلاها
اذا ونت الرعود بها جدتها جنايبها فزادت في بكاهها
فتمخض السحاب بارتكاز كتمخض الحوامل من نساها
فسال الغيث من يمن ويسر وواسطة تشق بها حشاها
يُظن الغيث تحت الغيث حزنا وفوق الأرض قد نزلت سماها
فأودية الجبال لها هدير تجوب مدائننا ففُرتُ بماها
وتسمع بالوهاد لها خريرا تصهلق والصفاء انفجرت مياهها
ويستطرد الشاعر في وصفه للسحب والبرق والمطر
وان الخير جاء عاما شاملا جميع المنطقة مما يبشر بموسم
خصيب ورزق وفير ، وهكذا حتى نقف مع الشاعر عند
قوله :

إلى أن اصبحت نزوى خصيبا يغني الورق سجعاً في أشاها

وأمت كلها منه جنانا وطاب لمن جنى منها جناها
تكون كجنة الفردوس نزوى واصحاب السعادة اولياها
ويتجلى من خلال الايات السابقة حبه لنزوى ،
وتعلقه بها ، فقد استسقى لها ودعا لها بالخير العميم ،
والغيث الوفير ، وقد وصف هذا الغيث بأسلوب تلحظ فيه
عنايته بالمحسنات البديعية ، والصور البيانية .

واللواح رجل عارف اديب شاعر ، وله مكانة مرموقة
بين قومه وعشيرته ، أحبهم واحبوه ، وزاد تعلقهم به لما
اظهره من غيرة على الوطن ، وحرصه على ان يكون مجتمعه
نقيا طاهرا ، خاليا من الارجاس ، فكان سيفنا مصلتا على
الفساد ، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر .

وقد كثرت رحلات الشيخ في طلب العلم متطلعا
راغبا في المزيد من المعرفة ، وفي الخمسينات من عمره لبي
داعي الله بالحج إلى بيت الله الحرام عن طريق البر ، وفي
الأحساء انشأ قصيدته الثائية في مدح الرسول الكريم عليه
افضل الصلاة والسلام والتي يقول فيها :

خل الكئيب بدائه في ذاته فقواده قد ذاب من حسراته

واتركه يرسب في عباب دموعه ويصعد الانفاس من زفراته
وارحمه ترحم ان بليت بدائه فالصب آخره مراد عداته
ما انت والصب الكئيب وما ابتلي فالكل محمول على نياته
اياك تكثر من دواعي عدله فالعدل يغريه على لوعاته
فلكل سابلة قرار والهوى احلاه ما اوقعت في هوائه
ثم يعرج على اماكن مكة الشريفة والمدينة المنورة
يذكرها في ابيات يفوح منها صدق ايمان الشاعر ، وعاطفته
الجياشة ، واشتياقه اللاهب لرؤية الحبيب وزيارة المصطفى
عليه الصلاة والسلام ، يقول اللواح الخروصي مشيرا إلى
بعض من ذلك :

أحدثني بنقا العقيق أعد لنا فيه الحديث موشحا بدواته
ظبياته هل هن كعهدنا فقلوبنا اسرى هوى ظبياته
ولحبذا نسمة فيح من قبا بكرت فعطرنا شذى نفحاته
أحيى اجازع طيبة من حبها واحبها لمحمد وصلاته
هي طيبة طابت بطيب حياته شرفا وقد نافت بفضل نماته

وبعد أن يشير في ابياته إلى الكتب السماوية التي
بشرت بخاتم الانبياء والمرسلين يتحدث عن الدعوة

المحمدية الشريفة وما لاقاه الرسول الكريم من معاناة أهله
وعشيرته ومحاربتهم ، وما تحمله من اذى ، حتى يصل بنا إلى
المكيدة التي دبرها عتاة قريش ، وصيارفة الكفر ، وكيف أن
الله - سبحانه وتعالى - رد كيدهم إلى نحورهم ، فأطلع
رسوله وحبيبه الأمين بما جرى خلف الكواليس ، وكشف
الغطاء عن المؤامرة ، وأيده بنصر من عنده ، فهاجر إلى
المدينة المنورة ، وإلى مثل هذا يشير الخروصي في قصيدته
تلك حيث يقول :

وبدا له العفو قبل عتابه	واراه ما تخفي قلوب عدائه
والله انذره بحيث تجمعت	سفهاء مكة تسع ^(١) في هجماته
منهم أبي والمغيرة ثم بو	جهل وابليس اخو لعناته
منهم أشار بقتله وبحبسه	بعض أشار وبعضهم بشتاته
برز الأمين من السماء معرجا	لمحمد بجميع رأي شناته
وقال الامين له عليك بطية	فانهض بليلك واسر في وفراته

وقال معاتبا الامام بركات بن محمد بن اسماعيل في

(١) لاستقامة الوزن .

بعض الولاة :
عتاب احوال الشهد كالصاب في الحلق
وهجر اراني الصبر ضربا من الحمق
ايا من غدا لو غابت الشمس كَوَّرت
او البرق لم يلمع بمزن سنا برق
ولو غابت الشهب الدراري لقصرت
عن الغرب وارتدت صدودا إلى الشرق
تدفق برق لم يطق هجر ساعة
فكيف بأحقاب خلون بلا رفق
لك الله لا تسمع لأرعاد حسد
فكم راعد يحدو سحابا بلا ودق
ثم نراه بعد ذلك ينبه المعاتب الى ضرورة التروي في
السماع إلى الاخبار الملفقة ، والتأكد من صفاء الود
والاخلاص وإلى مثل هذا يشير بقوله :
فاني مجليّ السبق في كل حلبة
وغيري سُكِّنْتُ في رباط وفي سبق
أبى الله أن آتي طباعا دنية
فما ساء خُلُقي ما بقيت ولا خُلُقي

فمن قبل هذا أحسد الفضل آدم
فبدل من فردوسه الجبل الشرقي
وهايل سقاه الردى كفا بصنوه
ويوسف بعد الحب في السجن قد ألقى
وكم لسع الشمس المنيرة كوكب
خفي فيكسى ظلمة افح الافق
ولا ذنب لي في القوم الا لأنني
جهينة اسرار وسمهرة الرزق

وقال معاتباً بعض اصدقائه :
ايا قاطع الجبل الذي ان قطعته
قطعت متينا وهو اصل جبالكا
تبصر أراك الله رأي جهينة
لتعلم في عقباك تدبير حالكا
ولا تسمع الواشين فيما تقولوا
على من تعاطى سامعا لمقالكا
اذا انت عاصيت امراً في فعاله
احمال المساوي كلها في فعالكا

ولا تحتقر رأي العدا فهي علة
إذا بلغت لم تشفها باحتيالكا
وقال يذكر الربيع ويصف الطبيعة :
يا عارضا بات مثل العرق بارقه
وتارة كخفوق القلب خافقه

وكلما افتر ثغر البرق مبتسما
بكى السحاب به انقضت صواعقه
وكلما نأوحت فيه الجنوب صبا
همى من المزن بالريحان وادقه
وإن وفي الرعد تحدوه الجنوب فلم
تنفك ترزم ارزاما أيانقه
فأوبل الوبل حيث الطل يقدمه
والودق طف وطاف الأكم غادقه
كأنما الافق يم ظل مضطربا
حيث الشمال بكفيها تصافقه
كأنما الارض يحليها السما دررا
والروض وشيا قشيبات شبارقه

كأنما الروض قد لاحت كواكبه
تلامع اللوح مذ شاعت مشارقه
وفاح نشر الخزامى والعرار به
ونم ساريه وانشقت شقائقه
من دونه المسك مفتونا تذيع به
ريح القبول فعم الارض عابقه

وقال وعظا وتوبة :

حتام طول الاماني والتعلات
بحب دنيائي هذي ذي الدنيات
ابغي الصلاح لعلات بليت بها
فالحرص والطمع المرذول علاتي
سوّفْتُ بالتَّوب حتى الشيب اهرمني
ابعد توب امرىء تسويف توبات
بلغت في العمر غايات وما برحت
نفسي بحال عمايات وغيايات
ياللعجائب من شيخ ثوى هرما
ولم يزل وهوفي غيِّ الصباوات

سمع أسك واضراس قد انهدمت
والضعف في بصر اقوى الشهادات
ان لم تكن لي من الرحمن هادية
لطائف العفو اغوتي غواياتي

وقال حكمة ووعظا :

اجر تيها ذبول التيه والطرب	حتى متى أنا بين الجد واللعب
وأسعد الجد ما أرضاك في العقب	واقضي همما ساءت عواقبها
والجد يدرك بالاقدار لا الطلب	علام اطلب شيئا لا مفاز به
له ؛ ومجتهد في الرأي لم يصب	كم غافل ونجوم السعد طالعة
وكم شريف من الاقوام في سغب	وكم دنيّ وفي النعماء منقلب
وعالم بينيه الكل غير غيبي	سلي فاني بهذا الدهر مختبر
فحاسد الفضل في هم وفي تعب	ان يحسدوني على فضلي ومعرفتي
قبلي فقد بغض الهادي أبو هب	أويغضوني بنو ^(١) دهري عذرتهم

وقال راثيا نور عُمان ، وقدوة الزمان العالم الرباني ابا
محمد عبدالله بن محمد بن سليمان في قصيدة طويلة يقول

(١) لغة غير شائعة عند العرب .

فيها :

الرزء من قلقي اجل وأعظم والخطب من الفي اضر وأسقم
والحزن ما رسم الكآبة هكذا عين مسهدة وقلب مغرم
ومدامع تنهل احمر قانيا كادت بيني النواظر تسحم

وبعد أن يذكر الموت وانه حق ولا بد لكل كائن ان
يذوق كأس المنون ، ويتساءل عن الاعاظم من امثال كسرى
وقيصر واين هم ؟ ، وهكذا يصل بنا إلى مناقب مرثيه
فيقول :

أين الاكاسرة الجبابرة الألى أين القياصر والسواد الاعظم ؟
أين النبي محمد مولى الورى والانبياء فسل وجدك عنهم ؟
حل القضاء بهم وذاك مقدر ماض وامر نافذ ومحتم
والموت لم تدفعه عنا حيلة ابدا ولا جيش اجش عرمرم
آها لرزء مصيبة نزلت بنا جيب يشق لها وخد يلطم
وبها البسيطة ارجفت وبها السما طويت ومنها الشاخات تهدم
عبد الاله المرتضى ابن محمد هل انت بعدك بالمكارم تعلم ؟
غابت كما غُيِّت بعدك في الثرى الا طولول بعدكم او ارسم
دفن التقى والعلم عندك والحجى فعليكم طرا اقيم المأتم

حلت عقود المكرمات وقبل ذا كانت بطلعتك البهية تنظم

وجاءه كتاب من الشريف علي يتوقفه عن الحج ،

وفيهما يذكر مكة الشريفة وتعلقه بها مكنيا عنها بـ (ليلي) .

كتابك يا علي زار غبا فزاد على تليد الحب حبا

وكنت اليه صبا أي صب ولولا حبكم ما كنت صبا

أتاني بعدما أنحلت جسمي وذبت حشاشة وعمدت قلبا

فككت ختامه فشذى عبيرا ولافع جوهرها وانساع ضربا

تقاضاني بقرب الوجد بعدا وعوضني يبعد الوصل قربا

وتذكر انني عن وصل ليلي بدا لي لا ؛ ومن كشف المغبا

سأرتكب الخطوب لوصل ليلي فما يخشى اخو العربات ^(١) خطبا

وحسبي الله في قرب وبعد كفى بالله ذي الآلاء حسبا

مقبلي فوق اكوار المطايا وليلي بالسرى خفضا ونصبا

وقد أرد المياه مُطَحَلِبَات واذا عدمت جعلت الليل شربا

وقال مودعا بعض الاصدقاء ويذكر مسيره إلى ليلي

الشريفة :

نودعكم أحبتنا وداعا قصارى ستة لكم ارتجاعا

(١) لعل ذلك تكتية عن كثرة ترحاله .

نودعكم وفي الاحشاء منا اجيج الشوق يلتذع التذاعا
نودعكم أحببتنا ونرجو على اثر الوداع نرى اجتماعا
ولو لا حب بيت الله ما ان نوينا عن مقاربكم نزاعا
سنذكركم بمكة في المساعي فتوسعكم مواقينا وساعا

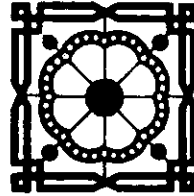
وبالرغم من غزارة علم اللواحي الخروصي ،
ورحلاته المتعددة في طلب العلم ، الا انه لم يقع بين ايدينا
من مؤلفاته الا ديوانه وكما يقول : انه كانت توجد نسخة
مخطوطة لهذا الديوان الحاوي لاشعار اللواح الخروصي وفي
نهاية هذه المخطوطة مراسلات نثرية بينه وبين ادباء من
المغرب وهي في الفقه واللغة والادب ، ولكن لسوء الحظ
فقد ضاعت هذه النسخة ، وتوجد نسخة مخطوطة من هذا
الديوان في ملاك دائرة المخطوطات والوثائق بوزارة التراث
القومي والثقافة وهي بحجم ٢١سم × ١٤سم ونصف
بخط النسخ انتهى من نسخها سنة ١١٩٩ هـ وكتبها
سليمان بن سيف بن سعيد بن خلف بن خميس بن
مسعود بن راشد بن زامل المعولي المسلماتي نسخة لشيخه
ومحبه ووالده سيف بن سعيد بن خلف بن خميس بن زامل

المعولي المسلماتي .

تصدر المخطوط مقدمة الشاعر التي يوضح من

خلالها منهجه في التأليف ، بل يقسم ديوانه إلى ابواب

وفصول .



منهج التحقيق

إن من يتصفح ديوان الشاعر العماني اللواح الخروصي يتبين له ولأول وهلة أنه أمام شاعر مبدع ، وواحد من شعراء العربية الكبار على الرغم مما اكتنف المخطوطة التي قمنا بالتحقيق عليها من تشويش وغموض بفعل تحريف وتصحيف النساخ مما أدى - مع الأسف - في الكثير من الأحيان إلى ضياع رونق وبهاء وفخامة وروعة المعاني التي قصدها الشاعر من خلال أحاسيسه وانفعالاته وعبر عاطفته الصادقة الجياشة .

وانني في الوقت الذي لا أدعي فيه انني استطعت من خلال عملي المتواضع في اخراج هذا الديوان إلى دنيا الواقع ، جلاء الغموض الذي اضحى يلفه ، وفك رموزه وأسراره بما أوتيت من بسطة في العلم إذ أنني أعرف مساحتي على خارطة الأدب وكما قالوا : (رحم الله امرأ عرف قدر نفسه) فاني أصدرها كلمة عن قلب صادق ادعوا فيها بالحاح

فتح الباب على مصراعيه لعلمائنا وادبائنا ونقادنا - وأنا لا أشك قيد أنملة - في أن دعوتي هذه ستجد منهم قلوبا واعية ، وأذنا صاغية ، وهما عالية ، مع ادراكهم وإيائي أن اقتحام ميدان التحقيق في مثل هذه الأحوال يحتاج إلى الهمة والشجاعة والذوبان في عشق المادة مما يدفع إلى الجرأة لعلمنا جميعا علم اليقين أنه لا بد أن يكون هذا العمل عرضة لأقلام النقاد المنصفين وغير المنصفين ممن قد يجردون من أقلامهم سياطا تلهب حسّ العمل الادبي بل قد يمزج بعضهم - كما يقول الاستاذ محمد العدناني في مقدمته (لمعجم الاغلاط اللغوية المعاصرة) مدادها بالسّم النافع ولكن كل هذا يجب الا يفلّ من عزيمتنا ، فالكل من أجزاء والبعض إلى البعض كل ، وكل عمل ابن آدم قابل للنقاش والجدال ، وانه اذا كنا قد بدأنا في ابراز هذا العمل إلى حيز الحياة فلتكن خطوتنا هذه بداية الالف خطوة إلى ابرازه بالشكل الافضل واللائق .

فالأهم من المهم الا نتهيب اقتحام هذا الميدان لمجرد ادراكنا اننا سنكون عرضة للنقاد وانني هنا اتمثل بقول النابغة الذبياني :

ولست بمستيق اخا لا تلمه على شعث أي الرجال مهذب
مع اقراره بان كل ما عملته هنا هو فزعي إلى ما وقع

تحت يدي من مراجع ملتصقا منها ما يديني من غايقي لأدراك
ما ضمت أبواب الديوان ولصورته من قصائد وعروض
جعلني أقف أمام شاعر عني بالتعمق اللغوي في الكثير من
آياته وأنه بفضل خبرته اللغوية تناول كلمات عرضت
من اللغة لا أعري كيف أعبّر عنه حين أقول ولقد فيها
مرارا : ان الشاعر لا ينحت في اللغة بل يكاد يوظف
اشتقاقاتها ويتصرف فيها في الكثير من الاحيان لتدرج
نقف عاجزين حيارى حين نقلب صفحات المعجم لنستخرج
عطف التعرف على معانيها ، وقد يدلك هذا ايضا على غنى
خوصه في الدقائق وفروط تحريره لها ، مما جعل ناسخ الديوان
يقع في حيرة بما كثر عنه الخلط والاضطراب والسطو
والتحريف ، وقلق موسيقى بعض الايات مما يدفع بطال
الاعتقاد الجازم أن شاعرا كبيرا تتعامل معه لا يمكن أن يخطئ
عنه مثل هذه التجاوزات في الوزن وعيوب القافية والأخطاء
اللغوية والكلمات غير المستساغة استخدامها ، وانني عند
لست عن يميلون إلى ان يقيّدوا القارئ بأمتة محددة او ان
مني لحسن فهمه وثقة بوجهه خاصة فيما يتعلق بالأخطاء
اللغوية لاسيما ونحن من أسبق الشعوب طلبا للخبرة
وحرصا عليها واسهاما فيها ولم يعوزنا أن نيسر لانفسنا سبل
منالها ، وجمع شتاتها وترويض شامسها .

ولعل مثل ما ورد من أخطاء وتجاوزات في النسخة التي بين أيدينا جعلتني في بداية الأمر في حيرة من أمري تبصرت الديوان منذ سنة ١٩٨٥ وقرأته ومن ثم قمت بنسخه وخرجت بنتيجة أن مثل هذا الديوان جنت عليه أيدي النساخ خاصة أن هنالك فترة زمنية طويلة بين العصر الذي عاش فيه وبين تاريخ النسخة التي بين أيدينا هو أكثر من (خمسمائة سنة) مما يدعو إلى السؤال ؛ أين ذهبت نسخ الديوان طيلة هذه المدة ؟ ، وقمت بنقل هذه الأفكار للمسؤولين بوزارة التراث القومي والثقافة الذين شاطروني الرأي ، ودعوني إلى المزيد من الجهد ومواصلة البحث ، وهنا وجدتني أمام خيارين أحلاهما - كما يقول أبو فراس الحمداني - : (مر) ، إما ان اتخلى ، وفي ذلك السلب كل السلب ، وإما أن اختار المهمة على قدر طاقتي واستطاعتي ، واستخرت الله في الخيار الأخير ، وقمت بزيارة مسقط رأس الشاعر عدة مرات ، ومراجعة القصائد مع علماء المنطقة الذين عرفت منهم أن نسختين من الديوان كانتا موجودتين من قبل فترة ليست بالبعيدة ولكن - مع الأسف - ضاعت كلتاها مشيرين إلى ان النسخة الموجودة مليئة بالأخطاء بفعل تحريف النساخ .

غير أن هذا دفعني إلى بذل المزيد ، لاني كنت كلما

قرأت الديوان ازددت قربا وتعاطفا وحبدا وحنوا مع الشاعر ، وهنا حاولت البحث بطرقي الشخصية عن قصائد الديوان الموجودة لدى العلماء والأدباء ولكني لم أوفق الا إلى جمع ثماني قصائد فقط وهي جزء يكاد لا يذكر بالنسبة لديوان ضخيم ، وأكاد لا اصف مشاعري حين زف إليّ احد المسؤولين بوزارة التراث القومي والثقافة أنه عثر على نسخة مخطوطة في الشعر وان ناسخها رحمه الله قد ذيلها بقوله بانه (تم ما اخترناه من ديوان اللواح) إذاً النسخة ليست كاملة ، انما هي اختيارات ثم ان تاريخها مجهول ولا ندري عن أي نسخة تم الاختيار ، وهل تم هذا الاختيار من النسخة التي بين أيدينا ؟ ، وازاء ايجاد حل لهذه الاسئلة تم تصوير النسخة الثانية والتي رمزنا اليها في هوامش الديوان (نسخة) وتم ترقيم صفحاتها وضبط الفهارس لها ، وكان مما اذهلني أن هذه النسخة كانت في الكثير من كتابتها أشد غموضا من النسخة التي كانت بين أيدينا والتي رمزنا اليها في تحقيقنا (النسخة) وأن معظم أبواب الديوان سقطت فيها اذا ما استثنينا غالبية قصائد المدح والثناء .

ولعل من ابرز الملاحظات التي تشكلت لدينا وخرجنا منها لدى قراءتنا المتكررة للديوان ان الشاعر بالرغم من محاولته ابراز المعاني الشريفة في معارض من الألفاظ الجزلة

الأنيلة اللطيفة نجده يكثر من التكرار في قصائده خاصة في المدح والثناء حيث يتوارد التكرار في اللفظ والمعنى في الكثير من الأبيات ، فهو يضيف على المراثي الصفات والشمال واللعان المتعارف عليها في روائع الشعر العربي من شهامة ونجدة وكرامة وشجاعة وكرم وسداد رأي وتبل أخلاق وسماحة وجود وعلم وفتوى ورجاحة عقل ورجولة وأن في موله ضياعا لكل شيء ، لا محسن ، ولا جود ، ولا من يطعم الأيتام ويتعهد الأيتام ، وعثمان أصبحت - من وجهة أبياته - لا عالم لها ، ثم نراه يبدي تعجبه ودهشته واستغرابه إذ كيف يتسع قبر ضيق لطود شامخ كانت الدنيا بأسرها لا تسعه قبل ذاك .

كما نلمح في الكثير من قصائده أسهابا مع الإطالة الزائدة والعمود إلى الحشو خاصة في باب المدح والثناء ، وأنه في الوقت الذي يرق فيه ويعذب في التمهيد لزيارة المعشوقة (ليلي) رمزا للكعبة المشرفة حفظها الله ، وفي عتابه ورسائله للاصدقاء بحيث يكون سبيله في الوصول إلى غايته كلاما صريحا بانتقاء الالفاظ السهلة المصيحة ، والمفردات الحرة الكريمة يصيب فيها المعاني مع جودة مقاطع الكلام وحسن صوغه وتاليه مختارا المفردات البينة الدلالة على المقصود ، متطاشيا الالتباس في سبك جمل أبياته سبكاً جلياً دوناً تعقيد

نجدته يتوعر ويخشن في وصف الناقة والصحراء في رحلته إلى معشوقته (ليلي) ومحط آماله (طيبة) حيث يرقد حبيبته النبي المختار صلوات الله وسلامه عليه .

وانه في الوقت الذي حاولت قدر جهدي جلاء بعض معاني الالفاظ التي استطعت استخراجها من المعجم فقد حافظت في تقسيم أبوابه على منهج صاحب الديوان والذي اشار إليه في مقدمته كما جاء في النسخة التي بين ايدينا ، وقمت بترتيب قصائد كل باب حسب الحروف الهجائية مع اثبات العناوين المناسبة للقصائد وبحرها وترقيم ابياتها ، واثبات مطلع كل قصيدة في الفهرست لتسهيل استخراجها ، كما رأيت من المناسب اخراج قطعة الديوان الى جزأين يضم الاول منها اربعة ابواب .

الأول : منها في مدائح المولى سبحانه وتعالى .

والثاني : في مدائح ليلي الشريفة (الكعبة) وتوديعها وتوديع مقاماتها ومواقيتها .

والثالث : في مدائح سيد المرسلين ﷺ .

والرابع : في المدائح والمواعظ والدعوات .

حيث اشتمل هذا الجزء (١١١) قصيدة .

أما الجزء الثاني فيقع في ثلاثة ابواب وهي :

الاول : في مسائل شرعية واجبات

الثاني : في التأبينات والمراثي .

الثالث : في مراعاة الاخاء والمكاتبات .

وقد تم التحقيق على نسختين من ملاك دائرة
المخطوطات والوثائق بوزارة التراث القومي والثقافة الأولى
تحت رقم عام (١٩٣٢) ورقم خاص (٩٦ز) وهي
١٥×٤٢١ سم .

وتحتوي كل صفحة على (١٧) سطر ، وتقع في
(٣٥٧) صفحة وهي بخط النسخ وتم الانتهاء من نسخها
يوم الاحد (٣٠) رجب ، ١١٩٩هـ بيد سليمان بن
سيف بن سعيد خلف بن خميس بن مسعود بن راشد بن
زامل المعولي المسلماتي .

والثانية تحت رقم عام () وخاص () وتقع
في (٣٧٥) صفحة ، مجهولة تاريخ النسخ وقام
بنسخها سالم بن سعيد بن علي الصائفي لأخيه ومجبه
أحمد بن محمد بن أحمد المزروعى وهي ١٥×٢١ سم ، وفي
كل صفحة (١٥) سطرا .

كلمة حق

وكلمة حق أرى لزاما عليّ أن أذكرها هنا ، هي ، ان
درسي لديوان اللواح (الذي يرى البعض كتابته [اللواحي]

- بالياء - ومثل هذا لم يذكره الشاعر الذي نجده في كثير من أبياته يعتز باسلامه وعروبته وعمانيته مشيراً بصراحة إلى [اللواح] - بدون ياء - مما يجعلنا نميل إلى كتابتها كما اثبت على لسان الشاعر) .

أقول ان درسي لهذا الشاعر العماني الكبير واكباني عليه قدر ما أذنت به طاقتي ، وسمحت به شواغلي وتبعاتي وجهدي ، وانه لا تكلف نفس الا وسعها ، أكاد اكون مطمئنا إلى أن هذا الديوان بعد نشره واصداره عن وزارة التراث القومي والثقافة سيكون بمثابة الحافز المحرض والمنطلق للغيورين من الدارسين والباحثين ، ليكملوا ما بدأناه ، وليرأبوا صدعه في تسديد نقصه ، وتصويب فلتات ما بدا خطؤه ، فلكل مجتهد نصيب ، والكاتب يحتاج من نفسه ما يحتاج من صاحبه الذي يثق به في مهمات الأمور ، و(كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون) .

مع ملاحظة هامة أود أن الفت إليها نظر المهتمين تتعلق بإشارة ناسخ النسخة التي بين أيدينا حيث يشير إلى أنه انتهى من نسخ القطعة الأولى من ديوان اللواح مما يدفع إلى السؤال ، ترى هل هناك قطعة ثانية وما هو مصيرها ؟ وما هي علاقة بعض القصائد التي اثبتت في النسخة الثانية التي وقعنا عليها مجهولة التاريخ ؟ كل ذلك يحتاج منا إلى

البحث الجاد والرواية لاتخاذ القرار المناسب !!

واننا في الوقت الذي نتضرع بالدعاء إلى الله تعالى على نعمائه ، ونستميح القارىء العذر اذا ما وجد في عملنا نقصا فان الكمال لله وحده ، نتوجه بالشكر والعرفان بالفضل إلى وزارة التراث القومي والثقافة لاهتمامها الكبير ، في ثقاف الالسن ، وتثقيف العقول ، وشحذ الهمم وعلى رأسها صاحب السمو السيد فيصل بن علي بن فيصل آل سعيد الذي لمست منه اهتماما كبيرا في اخراج الديوان داعين الله من أعماق قلوبنا ان يكلاً برعايته ، ويحفظ بعنايته راعي النهضة المباركة ، ومجدد امجاد عمان السامقة مولاي حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم - حفظه الله - وايده بنصر عزيز من عنده ، والله نسأل السداد والتوفيق نعم المولى ونعم النصير .



مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين اللهم إني أحمدك
حمداً كثيراً على ما أنعمت • وأشكرك شكراً باقياً ظهيراً كما
أهمت • وأومن بك إيمان من به من سخطك سلمت •
وأنزهك عن قول من أحل لجميع ما حرمت • واستعين
بك على صالحات الأعمال التي ألزمت • وأشهد أن لا إله
الا أنت المؤخر لما قدمت • وأصلي على نبيك محمد أفضل من
فضلت وكرمت • فقد قادني قائد الرجا ، وساقني سائق
رجاء النجا • لأستمسك بالعروة الوثقى • ولمدارج رتب
النجاة أرقى • وها أنا أعلنت بالاخبات في الدعاء • وفي
يدي لمناش حسن الأمل الوعا • اللهم قد كسرت ضبني
الذنوب • فلعل من لطفك سعادة الذنوب • اللهم غارت

مدائحي في عداتك وانجدت ● وشامت وأيمنت
واسندت ● وأنا خائف منك غداً بها يوم القاك ● فتوقني
مهاوشها للنهابر عند ملقاك ● اللهم أنا منها ومما سواها من
الجرائم تائب ، والى باب رضاك بعد الابق آيب ● اللهم
تقبل مني توبي ● وطهر بغفرانك ثوبي فأنا الخائف وأنت
المؤمن ● وأنا المسيء وأنت المحسن وقد تقربت بمدائحي
فيك ● وبتوحيذك عن التبعض منقيك ● اللهم أنت الحي
القيوم تقبل ما ضُمَّنَه لك الكلام المنظوم ● وفي ذكر بيتك
المحرم الحرام ● وبتوسلي عليك بمدائح نبيك عليه السلام
ولعمري قد فصلته تفصيلاً ● وجعلت له من المعاني فروعا
وأصولا .

فأصوله مدائح المولى تعالى ● ذي الفضل والمنن
والآلاء .

وفصل في مدائح ليلي الشريفة ومقاماتها المقدسة
النظيفة ● وفي توديعها بعد قضاء المفترضات ● ووداع مني
والمشعر وعرفات .

وفصل في مدائح محمد المبعوث بالآيات ● اللهم صل

عليه عدد الانفاس والحركات .

وفصل في مسائل شرعية واجبات .

وفصل في المدائح والمواعظ والدعوات .

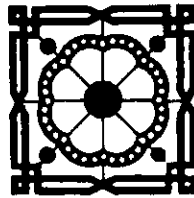
وفصل في التأييدات وهن في مدائح الأموات .

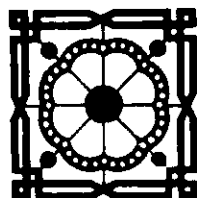
وفصل في مراعاة الاخاء والمكاتبات ● ومؤديا لما لزماني

من تكليف العبادات ● راغبا الى الله اثبات الحسنات ●

ونادما ندامة المنيب على ما فات ● إن الله يقبل التوب ويعفو

عن السيئات ●●●





ترجمة اللواح الخروصي

بقلم : مهنا بن خلفان الخروصي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده حمداً يفوق حمد الحامدين ويجاوز
شكر الشاكرين إجلالاً لعظمته وطاعة لأمره جل شأنه
وعظم سلطانه سبحانه الحي القيوم نحمده لما يسره لنا من
كتابة ترجمة صاحب ديوان اللواحي المعروف بابي حمزة هو
الشيخ الفاضل العارف الاديب سالم بن غسان بن راشد بن
عبدالله بن علي اللواح الخروصي وهذا غاية ما وصل اليه
من نسبته وجده علي هو المعروف باللواح وستاتي شهرة جده
بهذا اللقب .

«مولده»

ولد في قرية (ثقب) بقاء مثلة مفتوحة وقاف ساكن

وباء موحدة هي قرية صغيرة لا تزيد عن كيلومتر مربع
بوادي بني خروص على سفح الجبل الاخضر شمالا .

وكان مولده في اول عام ٨٦٢ هـ بشهر صفر وترعرع
في حجر والده الذي اجتهد في حسن تربيته والله الموفق
لعبده .

(نشأته وتعليمه)

نشأ في القرية المذكورة وتعلم القرآن العظيم بقرية
الهجار من وادي بني خروص دار الامام [وارث بن كعب]
وهي جزء من وطنه ثم بعد ما بدأ في طلب العلم رحل الى
نزوى المباركة وواصل دراسته العلمية بهذا البلد عند أرباب
العلم وشيوخ الفقه والادب ولم يسمح التاريخ بتعيين
اشياخه الذين قرأ عليهم واما اقامته بها فكانت بحارة الوادي
ولعله كان يأوي إلى اخوال ابيه من نفس القبيلة اولاد شائع
من بني خروص وربما كانت اقامته اخيرا بقرية سعال من
مدينة نزوى ولعله بعد فترة من الزمن رحل عن نزوى
ورجع إلى وطنه وكأنه كان ساخطا لم يرض عن حالة بعض
اهلها وقد ارسل اليهم النصائح الدينية كما ظهر للمطلع على

بعض قصائده التي عناهم بها حيث يقول في قصيدته الهائية :
لأن لم ترجعوا يا اهل نزوى عن الحال التي فيكم اراها
لتغدوا كلكم ايدي سباء رهائن بالنفوس لمن سبها
وكثير من مثل هذا حيث يقول مرة اخرى :

فاني صالح لكم نذير وهذي ناقة الله وماها
ومن تعلقه بنزوى واهلها مرة اخرى ذكر استسقائه
لها وإغاثة الله لهم بالمطر الغزير وقد وصف هذا الغيث
باسلوب استعمل فيه المحسنات البديعية تمثيلا وتشبيها
واستعارة وكناية في قوله :

كأن السحب برك رازمات برأس خميلة نفضت فراها
كأن بروقها اسياف عبس بذبيان تحكم في طلاها
وقد كانت رحلات الشاعر الشيخ المذكور الى نزوى
متكررة يستنجد برجالها وزعمائها على قومه فلم يسعد
بشيء مما حاوله من الغير .

(سفره ورحلاته)

كان هذا الشيخ الشاعر يطوف بانحاء عمان يلتمس
العلم والادب رغبة منه في المعرفة .

وفي الخمسينات من عمره سافر إلى الحج لبيت الله
الحرام عن طريق البر وأنشأ بمدينة الاحساء قصيدته التائية في
مدح النبي المصطفى ﷺ والتي مطلعها :
خل الكتيب بدائه في ذاته ففؤاده قد ذاب من حسراته
وقد اوردها صاحب كتاب شقائق النعمان كاملة .

«آثاره وعلومه»

لم تصل معلوماتنا إلى معرفة شيء من تأليف هذا
الشاعر العارف غير ديوانه هذا الذي طبع لأول مرة في عصر
سيدنا محيي العلوم والتراث العماني السلطان المفدى
قابوس بن سعيد سلطان عمان ابقاه الله ، فقد طبعته وزارة
التراث القومي والثقافة في سلسلة مطبوعاتها للتراث العماني
وقد كانت توجد لدينا بوادي بني خروص نسخة خطية لهذا
الديوان الحاوي لاشعار هذا العبقرى الفصيح وفي آخر هذه
النسخة مراسلات نثرية لادباء المغرب منها فقهية ولغوية
وادبية ملحقة بآخر الديوان المذكور وهذه النسخة
يا للأسف عليها قد ضاعت .

والحمد لله حيث اولت وزارة التراث اهتماما عاليا

للبحث عن ديوان هذا الشاعر المذكور حتى وفقت لطبعه
فشكرا جميلا ومناء جزيلا .

«أولاده»

حمزة ويكنى أبا الاشبال والآخر درويش ويكنى بابي
الخرصين وكثيرا ما كان يعتمد في مهماته الكبرى على ولده
النجيب حمزة وكان خير خلف له في الامر والتصدر .
وكتب حمزة بيتا من الشعر في كثير من احجار الجبال
المحيطة بقرية ستال وهذا نصه ولعله بعد القضاء على اعداء
وطنهم قوله :
صبرنا عليهم فافتضينا بثأرنا ونصبر أيضا للجميع ونقتضي
وربما تكرر خطأ ممن يعبت بالكتابة في الاحجار .

«تسمية اللواح (اللوحي)»

لقد نقل لي احد اعيان بلدة الهجار عنوان هذه
التسمية لجد أسرة هذا الشاعر المذكور انه كان جدهم يعمل
الواحا من الرخام الاسود الموجود بموضع (صلف العلامة)
شمال ستال بكيلومتر واحد وينحتها ويتركها صالحة للكتابة

عليها بالرخام الابيض الموجود بكثرة في شعاب الجبل
الاخضر وخاصة بقرية الهجار ويبيعها لاولاد مدارس تحفيظ
القرآن العظيم ليكتبوا عليها حروف التهجي في الدروس
الاولى علما ان هذه العادة ادركناها وتباع اللوح من يد من
يعتني بها إلى آخر القرن الرابع عشر والله اعلم بصحة ذلك
في مناسبة هذه التسمية بهذه الحرفة .

«وفاته»

توفي هذا الشاعر رحمة الله عليه في حدود عام
تسعمائة وعشرين للهجرة بقرية وطنه التي ولد فيها ودفن في
مقبرة العموم ، وتاريخ قبور أولئك المشار اليهم باقية الى
الآن في مقبرتهم وعليها تاريخ ظاهر ومن ضمنهم ممن عناهم
الشاعر في ديوانه بالمديح من آل الصلت .

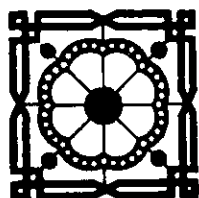
«المراجع»

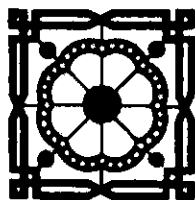
كان أهم مرجع لهذه الترجمة سطور التاريخ في
الاحجار المشار اليها بغاف البقرية واجلها ما كتبه المؤرخ
علي بن أيوب بن عبدالله بن مبارك الخروصي في محراب

مسجد الحيل من قرية العليا من وادي بني خروص وذكر
قصة هذا الشاعر وتاريخ الامطار التي اجتاحت مسجد
الحيل في حياة هذا الشيخ .

ومنها مدون في سير التاريخ وحادثة الصلوات
واخبارهم مع حياة هذا الشاعر المذكور لم تدون في التاريخ
المحفوظ الا انه قل من لا يحدث او ينقل هذه الاخبار
المتواترة بلسان كل مواطن من وادي بني خروص ولا يفلت
عنهم شيء من ذلك ولو لا اخشى من الزيادة على الواقع
لنقلت كل ماسمعت منهم والله اعلم .

بتاريخ ٢٤ / ١٠ / ١٩٨٤م





صور من مخطوطة الديوان

هذا ديوان الشاعر الفصح سالم مرغرين النواحي الخروصي
 بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين اللهم اني احذرك
 حمدا كثيرا على ما أنعمت واسئلك شكرا باقيا ظهيرا كما
 ألهمت وامن بك ايمان ربه من سخطك أسلفت وأترهك
 عن قول من اجل جميع ما حرمت واستعين بك على صالحات
 الأعمال التي ألزمت واشهد ان لا اله الا انت كما خسر
 لما قدمت وأصلي على نبيك محمدا أفضل من فضلت وكرمت
 فقد قادني قائد لرجاء الوساقي سابق رجاء النجاة
 لا ستمسك بالعروة الوثقى ولما رجع رتب النجاة ارقاه وها
 انا اعلنت بالانبياء في الدعاء وفي يدك لمناس حسن العمل
 الوعاء اللهم قد كسرت ضيبي الذنوب فلعن من لطفك
 سعة الذنوب اللهم غارت مذام في عداتك ولجئت
 وشامت وأمنت وأسندت ولنا خائف منك غدا
 بها يوم القاك فتوقعني بها وشها للنهار عند لقاءك
 اللهم انا منها وما سواها من الجرائم تائب ولولباب رضاك
 يومه الباقي آيب اللهم تقبل مني توبتي وظهر بغفرانك
 توبتي عنانا الخائف وانت اكرم وأنا أسمى وانت احسن

تقرب بمدائح فيك . وتوحيدك عن التبعض منك . اللهم
أنت الحي القيوم تقبل ما طمست لك الكلام المنظوم . وفي ذكر
بيتك المحرم الحرام . وتوسلي عليك بمدائح بيتك عليه السلام
ولم تترك قد فضلت تفصيلا . وجعلت له المعاني فروعا
وأصولا . فأصوله مدائح المولى تعالى . ذك فضل ولما
والآلاء . وفصل في مدائح ليله الشريف . ومقاماتها المقدسة
النظيفة . وفي ثوبها بعد قضاء المفروضات . ووداع
مئى والمشعر وعرفات . وفصل في مدائح محمد يبعث بالآيات
اللهم صل عليه عدد الأنفاس والحركات . وفصل في
مسائل شرعية واجبات . وفصل في مدائح المواعظ
والدعوات . وفصل في كتابات وهر في مدائح الأموات
وفصل في مراعات الإخاء والمكاتبات . مؤذنا لما لم يمت
تكليف عبارات . راعبا إلى الله إنبات الحسنات
وناديا لدمه المنيع على مافات . إن الله يقبل التوب
ويعفو عن السيئات

الحمد لله رب النوح والروح . . . والريح والروح والريح والروح
الظاهر النوح من روحه أصل

القاسم الزرق لا جنفا ولا جنفا
 المالك الملك لا يؤخى عليه به
 باني السموات أطباقي لا أعبد
 وأزكك الراسيات الراسيات
 تجرى الجوارى برح في البحار ولو
 وممسك الطير في جوار السماء بلا
 منشي الرياح كوهي المزن لائحة
 وأهيج كوهي وض الرهر كنضروبا
 وفيه فتق أكام كنبات فمن
 وقدت كرزق باني الخلق قلطة
 تبارك الله شي لا يقاس إلى
 وهو القديم وكل الشئ محدثه
 شيوخ قد من علام كغوب فلا
 أحاط علما بآياتي وكان وما
 وهو كسميع بلا سمع ولا بصير
 يا خالق اني اذعوك فتهتلا
 يا قائل التوب هب لي منك مغفرة

على حمار وأجساد وذي روح
 ولا يكتم فيها الخلق بل يروح
 والارض أمهد هارتقا كتوشج
 كما يقول الهوى من تحتها مسيح
 يشاء أجرى جوارها بلا ربح
 قبض ومسر لها من غير ربح
 فتدخ الماء ملفوخا بل فوح
 المبت لها شج من فض ومن شج
 قاني وأخوك وما كولي وما لوح
 كقسم الماء بين الرهر والدروح
 شئ ويوجد حيا غير ذي روح
 إلى الوجود وموجود بل فوح
 يدعي سواه بقدر وس وسبح
 لم يكن علم مضر روح بل فوح
 يركب ليل ربيك كنه في كسوح
 دعاء مكنت بالذنب مطروح
 وإن أتيت بسعي غير مرنوح

بِكَ اسْتَجَرْتُ مِنَ الذَّنْبِ لَدُنِّي عَدْتُ
صَلِّحُوا وَعَفُوا وَاحْسِنُوا وَنِيلُوا
لَا تَأْخُذْ بِلِقَائِي قَدِمْتُ مِنْ خَيْرٍ
وَأَسْمِعْ رَعَايَ وَلَا تُشْكَرْ عَالِي قَدْرِي
يَا فَوْزَ عَبْدِي أَحْبَبْتُ لِأَنْ دَعَوْتَهُ
وَوَيْلٌ لِمَنْ رَجَّحَهُ إِنْ دَعَاكَ عَلَى
مَوْلَايَ قَرَضَاهُ نُوْحٌ قَدْ سَأَلَكَ لَا
هَبْنِي حَيًّا وَهَبْ لِي مِنْكَ مَغْفِرَةً
مُحَمَّدُ الصُّطُوعِيُّ لِبُيُوتِ مَنْ مَضَى
وَأَقْلَمْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ سَابِي قَدْ انْقَطَعَتْ
فَقُلْتُ عَيْتُكَ مِنْ ذَنْبِ عَدَّتْ بِهِ
وَقَدْ كُتِبَتْكَ عِنْدَ الصَّالِحِينَ وَقَدْ
وَقَدْ وَفَّقَكَ مِنْ نَارِ الْحَجِيمِ عَذَابُكَ

مِنْ خَوْفِهِ وَاسْتَطَارَتْ فِي الْهَوَى
يَا مَنْ لَوْ جَهَدْنَا إِلَهِي وَتَسْبِيحِي
وَلَا أَلْمَسْتَنِي وَعَنِي غَيْرُ مَقْصُوحٍ
بِيَدِي أَسْتَمِدَّتْ لِسَانِي مِنْكَ مَسْجُوحٍ
فَفَاءَ مِنْكَ بَعْفُ مِنْكَ مَهْنُوحٍ
بَابُ الْخَاوِ وَهُوَ رَحِمٌ غَيْرُ مَقْنُوحٍ
تَجَعَّلْتُ حَائِي هَذَا عَنْ حَائِي
وَاجْعَلْ شَفِيعِي لِيَوْمِ الْحَشْرِ مَدْرُوحٍ
أَحْلَحْتُ عَلَى الدُّنْيَا وَمَضْرُوحٍ
الْمَلَكُوتِ وَحَالِي غَيْثُ مَشْرُوحٍ
أَسِيرٌ عَلَى ثَقِيلِ الْجَلْدِ مَكْبُوحٍ
جَعَلْتُ حَالِي عِنْدَكَ غَيْثُ مَقْبُوحٍ
وَقَدْ رَوَيْتُ عَنْكَ رَوْحِي وَرَوْحِي

فِي مَلِكِهِ مَدِيرُ الْأَشْيَاءِ
تَخَالُفُ الْخَلْقُ بِأَمْرِهِ تَرَادُفُ

الْحَدِيثُ الْقَرِيبُ النَّاسِ
الْعَالَمِ الدَّارِ السَّمِيعِ الرَّأْيِ

اذ اقيمت ذنوبكم اجد عن محض
 فكم كربت حلت مثل مذنب
 دعوتكم يا مولاي فقبل دعوتي
 اذ لم تكن من يكون لمذنب
 اذا ما سئلي لفعلا اوى لمحسن
 اناظر حركتكم والحمد لسور
 ويا ابراهيم الفخ الذي وعشت
 دعوتكم محزوناً وادعوك لحياء
 وقال مودعاً لثبته ومتوسلاً بها الى الله شك
 وحسن حال ليلتي ليلي ده لعاية منيتي وبها مفازي
 ولولا حب ليلي ما رقت بي ده نوى قلوب الى ارض المحار
 وحسبي انتم حيث ليلي ده واذا عشت لا حنة غم عان
 احب بها على فرب وهدي ده ولست تسمع فيها التفازي
 ومن حق الهوى في الحب اذن ده يجوز عليه احكام المفازي
 فصارى عندك بالاياله هلا ده وسأواني بعد الى مه سار
 وهل ليساك اقلعت ولوع ده بذكر في التقاضى وانتم سار
 فحقن ساوى عندك ليلي ده وخرق عند توديعك ناز

وهل يحيا وداؤم فؤاد
 ذكرتك في الوداع ففاض روعي
 هواك هواك في قرب وبعد
 يهزني اذكراك في خلاء
 ولما ان ليك حيل صالي
 وما لك رد لي ما في شبابي
 فكيف اطيع يا تلي وداغا
 اذا ذكر والوداع تذوي مرة
 أعد الى على التوديع ليل
 يا ليلي وانت فؤام روعي
 وهل جسم يطق وداع روعي
 يا تلي احاول منك وضلا
 فكيف وقد كذبت بك اتصالا
 يا ليلي شغفتكم ليلاب
 على كسر هزتها بهوى فجان
 كلك قد كنت ليج بجر
 وما حق في اللج حوت
 به اثرا لهوى اثر المحرار
 وأورثني البكاء النجار
 يعاضني الغداف بلون نار
 وفي جسد الملاي اهتزاز
 وطاب الجسم لما كان وار
 وطيب هواك لعنه المحار
 وتوديع الجيب من النكار
 منذ كسح في الحب بن عار
 فضدي انتم كالخازنار
 وقلبي والنواظر وارتيار
 وهل روح تدوم على الموار
 ليلات الشباب الى عزاري
 ايا بطل بعد وصليكم انتهاز
 عليك هزتها بهوى فجان
 وما لك قد كنت ليج بجر
 وما حق في اللج حوت
 وفي البداء صيران جوازي

الناصيريك وسيف الجور منصلت
 مذكنت حياهما للدين ^{سعد}
 ومنذ توفيت قاما في مقامك حل
 حتى استقرت على الإسلام لأمته
 وانت في الله في الأعداء صالته
 أنهار رقت للدين ما بينه

أعد نظرا في السب بالقل جزوي
 ولا تظن شيئا من أجاديث عاج
 فحولك من أبناء أرض شوق
 يطوفون بالحي الحلال وان جدك
 إذا ما تاجروا في السيرة بينهم
 وإن زرتهم عن شر فاحكم غنى
 تنبت لهم دار القطر تلتظي
 هم البذر والآل في فؤادك خضر
 هم الحي من الله من حي دارهم
 وابغضت من حي لهم نافع الأسى
 وسقى اليوم رخت فيه مخاغا
 أنار كسعا وأورعنا سعاد
 وأغالط بالعطو بلبغ لكى أرى
 وجالس إذا كرت للشاء الأحرى
 وإن كان لا يخفى بناظر كبطوى
 أسود إذا سيموا الوغى كلهم ألوى
 يطعنهم الحادى جلدوا غريم حدود
 أذاعت طلبهم عن طباهم كد النجوى
 متى ما أرادوا في عيونكم العفوى
 إذا القطر في بطنناهم دسح الادي
 ومن جنهم أحييت لوهم والبدوى
 وإن بقيت للركب بعد هم شلوى
 وفراجلهم أهوى كسماوة وكصعود
 وقد سقت الأحفان للفرقة المحوى
 وأعلو بصوى وهى تعرفه علوى
 مبالغ ما أهوى وإن عرف الغلوى

واحلا للهوى مارت فيه مفا
وابلع ما ألقي الحب خلوة
سدر عن أهل المحب جوهر اللوى
وليل كوير لظبي كلت نجومه
كان شياه على الأسر حاسد
نظر سبيلا أعتير الشوا حافر
دعيت به التزوي المحرور ولم يجد
حظهم والركب حول فناءهم
وسادهم أيدك لتيق وليهم
وبانت ورفها وهما صواليا
دخلت خاعليا وقد أطها الكرى
فما كنت من ساري لينا وطارقا
فما كنت لها بالاشتو متبتم
تزلزل من هوى قارة الهوى
فما كنت من في الحب اصبح ذالها
الاضواء من أنكر الضنا
ويزاد في خفية

أرى غير ما الهوى لينل الذك الهوى
أرى الناس قلبا وفنور الهوى خلوى
وعن ساكني عزوى فظي الهوى
وبنت الى الفجر من ليلها الشكوى
نصور بطرف ما تخال به خطوى
وينطو الدمارك وهي عاتية نظوى
لمر جليها تزوى وما الى بهم نزوى
لهم أعين منشو حه فليست عيوى
على حذر منها بطرف الفجر يهوى
إذا المحت من ضو كاطمة خفوى
وقد بلني لنادى ولم اختش المحنوى
خبا نا ووافانا على نية عموى
وشا للهوى لم ينطع في الهوى شكوى
فكنت ولو كانا قارة تلووى
ومد منته أعجب لم ليت شبروى
فشا هذه جسي بالخير بروى
ويورع قلبي بعصها المعلقة الملووى

ليس لعمى على العينين أي عمى على القلوب على المعقول والنظر
 فالعقل صور نور فان ليست بباطلة ظلمة الاصار لم يور
 هاجن وهذه الدنيا نور جهل زيادة العين ... من النظر
 وانما هذه الدنيا رياض مبيحة وكفى كالهم نرجي ... الزهر
 والموت كالحابل القناص يرفعه منه الحابل ... من الحفر
 موت الودعول وموت الاشد موت الاموت طباء ... العفر
 الامر بحسنا دينا دار هوى عن المتاب ... مع البدل
 فالحب قايديا والموت سايقنا عن محب مالا ... والاشد
 فتسوف نتركها حيا مجمعة عنها منعنا ولو قلنا هذه الظفر
 فما جمعناه للدينا فعزف واعرنا فيها غير معتبر
 والشر ما عاش اسر الحيات له وان توى صار ... والحجر
 وكل عاقبة الا الى سيفر او جنة مع مليك ... مقدر
 يا سامع دعوات الاسباب لئلا البكيات فبني ... ارزي
 لعل نظرات اللطف تجضي مما بها في غدي بقوي سنا نظري
 وعلمها رحمة في الحشر تتعشني عن هوى الورد شدا ابرها ارزي

وَالْإِنصَافُ عِطَاءُ الْمُسْتَطَاعِ

قد جاز سمعي وخبني خاتما بصري وشاب قلبي فاعتني على شعري
 خصلت شبي وأما الى مراهقة فحشرت منها الى الرعان والصغرة
 على سفيد صغير السن تجفروا جهلي وذي عظم كامل الكبر في
 سوفت في قوتن عصر الشباب في المنعبد المسبب اسوفها عذري
 كل انذار في الحالك محبة وهو ما رعويت واو عيت بالندب

ص ١٤٩، ١٥٠ من المخطوط حيث يتضح السقط في الايات

اَطِيعْ نَفْسِي وَاعْصِ الْعِزَّالِينَ لَهَا تَبِعْ هَذَا هَا وَتَهْدِي إِلَى الْخَيْرِ
 اَقُولُ لِي النِّفْسُ عَمِلَتْ وَاسْتَعْتَبَتْ هَوَى عَلَى الْبَاقِي مِنَ الْعَمَلِ
 اَوَادِبُ أَنْ فِي عَقْبِي كَذَا تَهَا نَغَابَتْ وَرَدَّهَا حَادٍ عَنِ الصِّدْرِ
 اَعَاذَ فِي اللَّهِ مَرَّهَا غَاثُهَا عَمَاءُ تَسْعَرُ الْأَوْحَى فِي سَقِيرِ
 اَللَّهُ مِنْهَا وَمِنْ أَيْلَسَ قَائِدِهَا وَمِنْهَا هَا أَنَا فِي الْخَوْفِ وَالْجَدْرِ
 بِرُكُلِ الْقَدْرِ الْبَارِي عَلَى مَصِي حَتَّى لَا يَنْفَعُ الْمَقْدُورُ فِي الْقَدْرِ
 اَللَّهُ لِي أَمَلًا فِي أَلَدِهِ أَلْعَشَى وَهُوَ الْقَطِطُ الْمُسَوِّمُ بِالْبَطْرِ
 اَذْنِي عَظِيمٌ وَعَقْوُ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَنْبِي وَلَا يَكُنْ فِي الْجَمْرِ بِالْزُرِّ
 اَحْبَبْ فِي اللَّهِ فِعْلَ الصَّالِحِينَ لَمْ عَلَيْهِ وَعَنْهُمْ فَذَهَبَ قَدْرِي
 اَعْتَسَى بِحَبْرِهِمُ الرَّحْمَنُ يَحْشُرُنِي فِي مَرْجَةٍ مَعَهُمْ مِنْ فَضْلِ الرُّمُودِ
 اَفْذَقْتُ رَحْمَتَ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ حَمْرًا اَلَا وَبِحَشْرِ رَحْمَتٍ مَعَ الْحَبْرِ
 اَعْقُوا وَصَحْحًا وَعَقْرًا وَنِيلَ مَيِّ بَا حَابِرَ الْكَلْبِ حَبْرًا رَحْمَتِي كَسْرِي

وَقَالَ أَيْضًا وَغَضَّ شَاخًا الْمَرْثِيَّةَ صَب

يَهْدِي إِلَى عَصْرِ الشَّابِّ بِمَعْدِ التَّصَرُّفِ وَالْجَبَابِ
 يُوَعِّدُ غُودِي مَوْرَقًا وَيُوَوِّلُ نَابِي غَيْرِ نَابِي
 هَيْبَاتٍ أَوْبَةً لِلَّهِ بَوَلَّتْ بَابًا مَالِ السَّيَابِ
 كَقَاعِ الْمَتَجَاوِرِ الْخَشِينِ يَكُنْ بِالنَّجَابِ
 عَالِي الْعَابِ عَاقِلٌ عَقْبَاهُ مَرْدُوكُ الْعَقَابِ
 هُوَ أَنْتَجِبَ الْعِمَارَ وَفِي تَمَارَاتِ الْخَرَابِ
 الْمَاوِشِ لِلْمَنَابِرِ مِنْ رُبُوعِ الْأَوْمَنِ هَابِ
 لَنْ الْمَوْتِ يَجِدُكَ جَدِّكَ رَعْدَ السَّجَابِ

• الْوَقَافُ قَدْ خُلِقَتْ وَإِنْ جَفَايَ • خَلِيلُ كُنْتُ نَفَرًا شَمُوتِي •
• وَيَا لِلَّهِ اعْتِمَادِي وَافْتِخَارِي • إِذَا افْتَحَرْتُ حَبِيلَةَ نَسِيدِي •

• تَصَامَتُ عَنْ قَذَعِ السَّفِيدِ جَفِيَّةً • عَلَى الْعَرَضِ مَيَّ أَنْ أَكُونَ سَفِيهَا •
• وَأَعْلَمُ أَنَّ الْخَيْرَ مِثْلِي إِذَا عَصِيًا • عَلَى قَذَعَةٍ وَمِثْلِيهِ كَفِيهَا •
• إِذَا طَارَتْ شَبَعَاءُ مِرْدَافِي حَشِي • فَمَرْجِعُهَا إِنْ لَمْ تَحْبِبْ نَفِيهَا •
• وَلَا تَكُ فِي مِرْقَالِ مِرْيَاحِ سَلْعَةٍ • عَلَى أَحَدٍ قَدْ الْمَسَامُ وَفِيهَا •
• إِذَا نَسَبْتُ عَوِيلًا إِلَى رَاغِبٍ • عَلَى عَصَةٍ مَا يُقَالُ نَفِيهَا •
• وَإِنْ رَفَعْتُ عَنْهُ بَغِيْبَ ذَمِيمَةٍ • وَنَاشِدَ عَنْهَا وَفَاءَ خَفِيهَا •
• وَمِنْكَ ذَا عَرَضٍ مَدَّ إِلَيَّ بَاعَتُ • عَلَى نَفْسِهِ وَنَفْسِهِ مُحْتَفِيهَا •
• وَفِيَا وَحْشَتَا مَلِكِ النَّاسِ مُضْطَفِي • فَقَدْ وَحْشَتُنِي عَصِيَّةُ أَصْطَفِيهَا •
• أَرَى النَّاسَ يَنْبُتُ الْأَرْضَ حُلُوءًا • وَحَامِضًا مَوْثِرًا وَمِنْهَا الْغَيْرُ ذَاكَ وَفِيهَا •
• وَهَذَا لِي أَلِي أَنْ طَلَبْتُ بِهَا الْعِلَاءَ • فَكُنْ سَفْلَةً فَمَا تَكُنْ مَرْفِيهَا •
• يَا بَنِي أَدْرَكْتُ فِي الدَّهْرِ وَصِيَّةً • لَعَلَّ مَرَاهِلَ الْخَلَاءِ اسْتَفِيهَا •
• وَقَالَ ابْنُ حَكَمَةَ مِنَ الشُّعْرَاءِ •
• مِنْ الْحَلَمِ أَنْ لَا تَنْطَرِقَ النَّاسُ بِالْأَذْيِ • مَوْهَمًا أَدْرَاكَ أَنَّ النَّاسَ يَأْصِرُ عَلَى الْأَذْيِ •
• دَلِيلًا عَلَى حِلْمِ الْغَنِيِّ مَاءٌ وَجْهِي • كَمَا دَلَّ فِي تَجْبِي صَنِيعِهِ الْبَدْلِ •
• وَلَا يَنْفَعُ الْبَيْتَ الْعَيْنُ تَسْلِيًا • إِذَا هُوَ عَنْ عَابَاتِ الْبَاءِ يَجِدَلُ •
• وَلَا يَسْكُرُ عِنْدِي الَّذِي لَا إِلَهَ بَدُّ • عَلَيَّ وَالْأُخْرَى تَعَوَّذْتُ عَوْدًا •
• وَلَا خَيْرَ فِي رَأْسِ الْعَقْدِ ذَمِيمَةٍ • لِمَا رَوَى وَلَا جَارًا إِذَا ضَرَّ أَوْدِي •
• وَكُلُّ كَلَامٍ لَا يُرَى الْعَمَلُ عِنْدَهُ • هَلْكَ وَبَيْتُ الْمَرْءِ مَا قَالَهُ هَلْكَ •

ومر به يطوق يسترقل العيس للعلا طلا باقم بقير بان بركا الميدا
أجل في الأيام مناش فضله ومقيل ذاقيل حسب السؤال

وقال وحدثنا عن

- ١- ووقف بياك الاسم والمغول مجد ورو
- ٢- وبادت بك بالامر بامر هو معبود ولا أدري اقبول دعائي ام مودود
- ٣- ولا أدري ادون الكار عن حال مطود انا الخا في ذني شالهي عني ومسود
- ٤- انا المحوس في سعي ذوقك رجا مسعود لاخذني عنده خفت هضاري وعمود
- ٥- بعيني منه تنقيض شرقي منه تكيد وايا في هون الميضي فر مسود سو
- ٦- وليكي كنههم الموقعة ونسبهم وقد صاقت في الدنيا ود والاصار مودود
- ٧- ايا من هوشم لهن كمالا شيا ومودود ولا يد ولا قيد ولا مثل ومجدود
- ٨- هو الضد البديع الفرح في الحاجات مضود سالتك ان تجود علي بامر جود الجود
- ٩- لعفران الذنوب فقد وهي نقلها الجيد انا العبد الذي بالذنب مغول ومضود
- ١٠- اسبروا له فاد وقلني منه معود انا المحمود في الدنيا ود والافام ماحود
- ١١- لقد افصحني ذني والمفصوح مرهود اذا مار في اعالي فان الزيف منقود
- ١٢- وما انا عني الدنيا ولا الاخرى تعدود ومرفانة اعمال الفضلح فذاك مفرود
- ١٣- احب فعال اهل الفضل لك الطبع مودود في سعي و منهم قصير مودود رجا مودود
- ١٤- فلي بنا في الامال افعال وتوحيد مودود شغل ما لا فيه مودود ونسب مودود
- ١٥- كاني وانق بالدهر كولي فيه تمديد ولم انظر من قد اهلكته البص والسود
- ١٦- فابا ق عليها والذ انك ومودود سواء في التري قد جلي مقوض ومودود
- ١٧- وهو حاسد النعماء والمفضل مودود فابن محمد الاحدود انا بلية الاحدود
- ١٨- من المجتبي حبي وكفان ومودود وابن البائع العاريت اسعد الغني مودود
- ١٩- احسان في الفعل وما في الموت مودود الالهاء بها السامى ثيقص انت مرضود
- ٢٠- في المودود فانت يا مغرور مودود فاما حنة الماوي ام نابر وتخليد
- ٢١- يا معبود والمعبود مقصود انا لك تائب فالتوب للعفران اقلبد
- ٢٢- بياك اللهم والوا فودود وراج منك في المستدون الحوس مودود

كوني الهداة لبعضكم بعضا اذا « وجربوا با ناسه مستفروعا »
 انتم بنو املاك كنزة قد بركت « بكم اصولا في العلا وفروعا »
 ان تدفعوا كيد العدا بغير است « ببقى حاكم محسبا منجوعا »
 ان نفتحكم نصيحة حارفة « حبل الرمان كوله وربضعا »
 ومجالكم يستأ اذا ضار القنا « بمثاله عند القنا مفروعا »
 ان تستمعوني تتجرون عن اقباء « ذهن يحلم فلا يزال مريعا »
 يا ال كنزة روض عزم شدا « بجمال شملكم الزمان مريعا »
 لا رنوا للباري لندين نعيمكم « ولكم فما اعفا الاله ربوعا »
 وعلي النبي محمد صلواته « ما طاف بالبيت المنيب شتوعا »

م ما انتجناه وردوان السج سالم عثمان

اللاج على يد العبد الفقير لله اسر

زينب سالم محمد علي الصافي

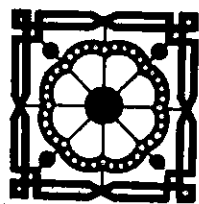
سنة لاخيه ومحمد احمد

محمد احمد المذ

بروعي



صورة فوتوغرافية يظهر فيها بقايا مسكن الشاعر في ثقب وقد حال الى اطلال



الباب الأول

في مدائح المولى سبحانه وتعالى .

اولا :

قافية الهمزة

من الرجز

دعاء

- ١ - الحمد لله القريب النائي في ملكه مدبر الأشياء
- ٢ - العالم الداري السميع الرائي الخالق الخلق بلا امتراء
- ٣ - فيما برا من جملة البراء القابض الباسط في إعطاء
- ٤ - بلا اعتجال لا ولا إبطاء القاسم الرزق على الوراء^(١)
- ٥ - والحيوان الكل والشجر والطيور بلا أعضاء
- ٦ - والطيور مسباح على الهواء الماهد الأرضين فوق الماء
- ٧ - والمرسب الرواسي الشاء الحاكم الفتاح بالغناء^(٢)



- ٨ - على البرايا الفرد في البقاء ازره التعمظيم في العلاء
- ٩ - وقال إن الكبرى ردائي السامع الإخفاء في الجوباء^(٣)
- ١٠ - يرى ديب النمل في الظلماء أدعوك بالتقديس في الأسماء
- ١١ - دعوة مستسلم للقضاء يا إلهي فاستمع دعائي^(٤)
- ١٢ - هذي يدي باسطة وعائي أن تهدي مناهج الإهداء
- ١٣ - وتبلغني غاية الرجاء أسألك التوفيق في الدعاء
- ١٤ - وغاية السؤال في المناء أرجوه حفظا منك في قراء^(٥)

(١) الوراء : القصد الذي أراده الشاعر (الورى) بمعنى الخلق ، ومدّ الهمة للقافية .
 (٢) بالغناء : القصد الذي أراده الشاعر (بالاستغناء) أي أن الله الغني المستغني عن عباده .
 (٣) القاموس المحيط ليل اجوب مؤنثة ليلة جوباء أي شديدة الظلماء ، والجواب : الاخبار الطارئة .
 (٤) الشطر الأول مكسور (والأصح) أن تقول : د(دعوة من سلّم للقضاء) وهو تحريف من التناخ .
 (٥) المناء : القصد (المنى) وإنما مدّ الهمة للقافية لضرورة الوزن .

- ١٥ - في المال والأولاد والأدواء
 ١٦ - أن تهدي بمنهج فيحاء
 ١٧ - من عَمَد كَسْب الذنب والخطاء
 ١٨ - حالاه بلا حوب ولا إرباء
 ١٩ - تدخلني في جنة المآواء
 ٢٠ - اني أَقْد حلة الظلواء
 ٢١ - طي السجل بيد القراء
 ٢٢ - مبيت طيار على المواء
 ٢٣ - تحت ظلال دوحة الفضاء
 ٢٤ - كالقالة الهائلة الرعناء
 ٢٥ - وهزما بالفد فوق الماء
 ٢٦ - وبكه بمكة الزهراء
 ٢٧ - سعادتي لديك أو شقائي
 ٢٨ - تبت فهبني العفو في اللقاء
 ٢٩ - واجعل رضاك في غد جزائي
 ٣٠ - وبالصباح أنت يامولائي
 ٣١ - والصحب والأزواج الأولياء
- أطلب منك منهج الهداء^(١)
 أفوز بالنجاة والنجاء^(٢)
 أطلب منك جائزة الدنياء
 أسألك التوفيق في أخرائي
 إني عزمت راكب الهوجاء
 أطوي المهاريق من الزوراء^(٣)
 أبيت بالسملقة البهلاء
 أقبل بالقيلولة الخراء
 أو بطن ذات معة قرواء^(٤)
 ألقها بويرح الصباء
 أشاقها الذكر إلى البطحاء
 يا إلهي أشتكي من دائي
 إني من ذنبي ومن ثُنائي^(٥)
 واقبل إلهي المحض من ثُنائي
 صل على النبي بالساء
 أزكى الصلاة ثم والهناء
 والتابعين بعد الأنبياء

(١) الهداء : القصد (الهدى) وإنما مدّ الهمة للقافية .
 (٢) تلاعب الشاعر بالالفاظ فربط بين الغاية وسببها فالنجاة هي الطريق إلى النجاء ، قال ابن دريد :
 آلية باليعجلات يرتمي بها النجاء من اجواز الغل
 (٣) المهاريق : الصحاري الملساء ، الزوراء : البعيدة .
 (٤) المعة : صمغ زكي الرائحة يصب من بعض الشجر . قرواء : مجوفة بما يشبه الخوض . والمعنى : أقبل وأرقد ظهرا في
 بطن شجرة مجوفة لها رائحة زكية عطر صمغها ولعلها (شجرة اللبان) . أو في بطن كور الناقة . والقرواء طويلة السنام .
 (٥) ثُنائي : ما يطويه صدري ، قال تعالى : ﴿إِنَّمْ يَثْنُون صُدُورَهُمْ لِیَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾ جزء من الآية رقم ٥ من سورة
 هود .

وقال أيضا في سؤاله الخالق جل وعلا :

من الطويل

لك الله أشكو

- | | |
|------------------------------------|---|
| ١ - أيارب قد ألقيت رحل رجائي | وأملت أن ألقى مناء منائي |
| ٢ - وناديت خلف الباب يا سامع الدعا | أجب لي وهب لي طاعة لدعائي |
| ٣ - فقد غلقت أبواب خلقك سيدي | وبابك مفتوح ولست ببناء |
| ٤ - وها أنا ذا بالباب مولاي واقف | وهذي يدي ممدودة بوعائي |
| ٥ - فهب لي قبولا منك واسمح برحمة | ولا تجعل الرد منك جزائي |
| ٦ - عسى من نذاك الجرم نيل إرادتي | وتلحيق آسالي وقهر ثنائي |
| ٧ - لك الله أشكو داء ستة أحرف | وأنت طيبي جُد لها بدوائي |
| ٨ - فمن ألف من قبل لام وذالها | ونون وواو قد سقمت وباء ^(١) |
| ٩ - سألتك توفيقا لراء وحائها | وميم على إثر الدعاء وهاء ^(٢) |
| ١٠ - وقل لعا من عشرة استقبلها | وهيني وهب لي رتبة الشهاد |
| ١١ - إذا جرتني مما أخاف وكان لي | شفيعا رسول الله نلت منائي |

(١) قصده أن يقول من (الذنوب) قسم الكلمة الى (ألف ولام وذال ونون وواو وباء) .

(٢) قصده أن يقول (الرحمة) (الراء والحاء والميم والهاء) .

ثانيا :

قافية الحاء

من البسيط

مالك الملك

- ١ - الحمد لله رب اللوح واللوحي والريح والروح والريحان والروح
- ٢ - الفاطر البوح^(١) من بوح ولا أحد
- ٣ - القاسم الرزق لا حيفا ولا جنفا
- ٤ - المالك الملك لا يوحى عليه به
- ٥ - بنى السموات أطباقا بلا عمد
- ٦ - أرمى الراسيات الراسيات بها
- ٧ - أجرى الجوارى بريح في البحار ولو
- ٨ - وممسك الطير في جو السماء بلا
- ٩ - منشي الرياح لواهي المزن لاقحة
- ١٠ - وأبج الروض بالزهر النضير وبالد
- ١١ - وفيه فتق أكماس النبات فمن
- ١٢ - وقدر الرزق بين الخلق قاطبة
- ١٣ - تبارك الله شيء لا يقاس إلى
- ١٤ - وهو القديم وكل الشيء مُحدثه
- ١٥ - سبوح قدوس علام الغيوب فلا
- والريح والروح والريحان والروح
- سواء يفطر روح البوح من بوح
- على جماد وأجساد وذوي روح
- ولا تُكلم فيها الخلق بل يوحى
- والأرض أمهدا رتقا كتوسيح
- كيا يقول الهوى من حبها سيحي
- يشا لأجرى جواريا بلا ربح
- قبض ومرسلها من غير تلويح
- فتتج الماء ملقوحا بملقوح
- نبت الماشج من غرض ومن شبح^(٢)
- قاني وأحوى ومأكول وملموح
- كقسمة الماء بين الزهر والدوح
- شيء ويوجد حيا غير ذي روح
- إلى الوجود وموجود لموتوح^(٣)
- يدعى سواء بقدوس وسبوح

(١) البوح هو الماء والجمع باحة (المنجد) وهو الذكر والنفس والجماع والاختلاط في الامر وهو اسم للشمس [القاموس المحيط].

(٢) قوله الماشج اقتباس من قوله تعالى : «من أمشاج نبليه» .

(٣) (وتج) العطاء : كان قليلا تافها ، أوتج فلانا : جهده وبلغ منه .

- ١٦ - أحاط علماً بما يأتي وكان وما
 ١٧ - وهو السميع بلا سمع ولا بصر
 ١٨ - يا خالقي إنني أدعوك مبتهلاً
 ١٩ - يا قابل التوب هب لي منك مغفرة
 ٢٠ - بك استجرت من الذنب الذي رعدت
 ٢١ - صفحاً وعفواً وإحساناً ونيل مني
 ٢٢ - لا تأخذني بما قدمت من جُرم
 ٢٣ - واسمع دعائي ولا تنكس وعائي فذني
 ٢٤ - يا فوز عبد أجبت الآن دعوته
 ٢٥ - وويل من لم تحبه إن دعاك على
 ٢٦ - مولاي مرضاة نوح قد سألتك لا
 ٢٧ - هبني مجاباً وهب لي منك مغفرة
 ٢٨ - محمد المصطفى المبعوث من مُضَر
 ٢٩ - وا قبل متابي فأسبابي قد انقطعت
 ٣٠ - فقل عتقتك من ذنب غدوت به
 ٣١ - وقد كتبتك عند الصالحين وقد
 ٣٢ - وقد وقيتك من نار الجحيم غداً
- لما يكن علم مصروح لموضح^(١)
 يرى بليل ديب النمل في السوح^(٢)
 دعاء مكتبل بالذنب مطروح^(٣)
 وإن أتيت بسعي غير مربوح
 من خوفه واستطارت في الهوى روعي
 يا من لوجهك تألهي وتسيحي
 ولا تمتني وعني غير مصفوح
 يدي استمدت لنيل منك مسموح^(٤)
 فقاء منك بعفو منك ممنوح
 باب الرجا وهو رتج غير مفتوح^(٥)
 تجعل رجائي هزلاً عن رجا نوح
 واجعل شفيعي ليوم الحشر مدوحي
 أجل حي على الدنيا ومضروح^(٦)
 إلا إليك وحالي غير مشروح
 أسير غل ثقل الحمل مكبوح
 جعلت حالك عندي غير مقبوح
 وقل لروحي إلى فردوسكم روعي^(٧)

(١) مصروح : نقي مما يشوبه ، معروف الأصل والنسب ، وهي بمعنى صريح ، (يقصد به هنا المرفوع نسبة إلى الصرح والموضح هو الواضح) .

(٢) السوح : السبح وهي الفلاة الخالية .

(٣) مكتبل : مكبل ومقيد .

(٤) وعائي : وعائي ، أنقي .

(٥) رتج : قفل ، والجمع أرناج ، أو هي خشبة توضع في مكان مخصص خلف الباب لإغلاقه ، وفي بعض اللهجات (مغلاق) .

(٦) مضروح : مدفون ، والمضروح : القبر والشق فيه .

(٧) جناس في قوله (روحي وروحي) نسخة (وذا الروح) .

ثالثا :

قافية الدال

من البسيط

يا من هو الله

- ١ - يا خالق الخلق يا من جوده الجود
- ٢ - يا من هو الله شيء لا يشابهه
- ٣ - فرد تعاليت لا ند ولا وُزِر
- ٤ - عن أين أو كيف أو حتى تجل وعن
- ٥ - لا يجل منك مكان والمكان فلا
- ٦ - ترى ولست تُرى دنيا وآخره
- ٧ - أنت القديم وما في ذاك من غير
- ٨ - يا أيها الملك المعبود لا أحد



- ٩ - أدعوك دعوة ذي خوف وذی طمع
- ١٠ - يارب عفواً وإحساناً ونيل منى
- ١١ - وحسن عافية في نعمة ورضى
- ١٢ - ووفق الله لي سعيّاً على عجل
- ١٣ - أقبل في كورها كالصقر مرتقباً
- ١٤ - فكلما جبت يبدأ بعدها عرضت
- ١٥ - مجاهلاً ما بها من وحشها انس

(١) وُزِرَ : أي وزراء ومساعدون يتحملون عنك الوزر وهو من الموازنة ؛ (والد) الأصل (ولد) والمعنى والوزن يقتضيان والد .

(٢) الكور : ما ارتفع من الأرض ويقصد به سنام الناقة .

- ١٦ - لو حَلَّتْ الأسد فيها نَوَّحت زهقا
 ١٧ - واليَعْمَلَات بها يعلين من مَرَج
 ١٨ - والركب من ناعس في الكور من لغب
 ١٩ - حتى بدا الأبطح الأعلى وشاع لنا
 ٢٠ - فهلل الركب من قبل المناخ بها
- والخوف من ظلمها ماتت به السيد^(١)
 لها رفاف وإيغال وتوخيد^(٢)
 ومن مُجْدُّ به شوق وتسهيّد^(٣)
 ضوضاء ليلى ولاح الصدر والجيد
 وأرزم الحَقِّ والأجذاع والعمود^(٤)

(١) السيد : الذئب . والسيد أيضا الذئب الواحد .
 (٢) الرفاف والايغال والتوخيد : هي أسماء أنواع مشي الجمال . فالرفاف والايغال : الركض والسرعة ، أما التوخيد فهو رمي الرجل كالنعام ، والمرج القلق والاستيراب والاختلاط وهي من صفات السير .
 (٣) اللغب : التعب .
 (٤) الأزرام : صوت الابل ، الحَقِّ : بكسر الحاء جمع حِقَّة وهي ابنة ستين من الابل والاجذاع : جمع جذع وهو ابن ثلاث .

رابعاً :

قافية القاف

وقال بتوحيد الله - تعالى - وداعياً وذاكراً في الدنيا وغير ذلك :

من البسيط

فالق الاصباح

- | | |
|------------------------------------|---|
| ١ - سعدي ونحسي بأحكام القضا سبقا | لا ناسخ سابق المحتوم ما لحقا |
| ٢ - فسابق العلم من ذي العلم في مضى | وإن نعلّقن فيه ضلة وتقى |
| ٣ - لكن عليّ اجتهادا لا أضيّعه | أنلت سعد اجتهادي أم لقيت شقا |
| ٥ - إن قدّر الله لي سعداً سابقة | مقّي تقبّل ما وفقت فاتفقا |
| ٦ - رضيت بالله ربّاً والنبي هدى | وملّتي ملة الاسلام فهي وقا |
| ٧ - يامن تفرّد باللاهوت والملكوت | الضخم لا ولد حاشا ولا عمقا |
| ٨ - يرى وليس يرى وهو السميع بلا | سمع بصيرٌ ولا طَرَفٌ له رمقا |
| ٩ - سبحانه كان لا حلّ المكان ولا | منه المكان خلا أو تحت فوق رقى |
| ١٠ - عن سوف أو حتى متى وعسى | مُنَزَّةٌ وإذاً أو حيث كيف بقى |
| ١١ - يرى ويسمع جسّ النمل دبّ على | كنائن الأرض والديجور قد غسقا |
| ١٢ - الرازق الفرخ ملقى في عشاشته | والمطعم النازل الأرحام ملتصقا |
| ١٣ - من نسمة نسمة أنشا مصورة | من نطفة مضغة كانت لها علقا |
| ١٤ - على مشيئة أنشا الخلائق لا | يعيا ولا آده حفظ الذي خلقا ^(١) |

(١) أنشا : بمعنى أنشا أي خلق .

- ١٥ - وفي تصرفها كانت إرادته
 ١٦ - بنى السموات أطباقاً بقدرته
 ١٧ - وأركد الراسيات الراسيات بها
 ١٨ - أجرى الرياح وأجرى فوق غطفها
 ١٩ - وأصل ذاك من دخان لؤلؤة
 ٢٠ - والبحر من زبد والأرض من حثل



- ٢١ - فالثور يحمل هذي الأرض وهو على
 ٢٢ - والماء على الغيم حيث فوق هوا
 ٢٣ - وصور اللوح كي ينشي السحاب به
 ٢٤ - وكان ميكال فيها الماء محتسبا
 ٢٥ - ربيع الشمال تثير البحر مرسله
 ٢٦ - والرعد زجر ملك المزن مرتجزا
 ٢٧ - وأرسل الرسل تبشيراً ومنذرة
 ٢٩ - شهدت أن لا إله غيره أبدا
 ٣٠ - وما أتاننا به من عند خالقه
- صخر على الحوت فوق الماء ما غرقا
 تكوين من خلق الأشياء ومن رزقا
 من بعد ما التفع الأرياح واعتنقا
 بحيث ما شاءه المولى الرحيم سقى
 حيث الصبا لجنوب الريح قد شبقا^(١)
 والبرق نور عصاً في كفه برقاً
 فبلغت صدق مولاها الذي صدقا
 وأحمد فنبئ بالهدى نطقا
 حق من الله صدقا ليس مختلفا

(١) قد تكون رتقا : ملتئمة ، وهو اقتباس لـ لاية «كانتا رتقا ففتقناهما» .
 (٢) غطفها : غطط البحر ؛ علت أمواجه ، غططت الريح ؛ اشتدت . حذاً : الخلق هو المهارة والمقصود ربانية السفن والجواري تلك .
 (٣) أربدت فرقا : تغير لونها خوفاً .
 (٤) حثل : بقية المواد المترسبة من سائل ، والقصد الطين . طبقاً : أي جعل الله السموات طبقات من الدخان وفيه اقتباس .
 (٥) شيق : اشتدت شهوته ، وهنا جاءت بمعنى تعلق ولازم .

- ٣١ - والموت والبعث والوعيد وما
 ٣٢ - الله دِنْتُ بما في الدين يلزمني
 ٣٣ - والنفس ألزمتها مني السؤال لما
 ٣٤ - ديني وقولي فدين الله جل وما
 ٣٥ - عدو ربي عدوي والنبي ومن
 ٣٦ - وإن رأيي فرأيي المسلمين ولو
 ٣٧ - وتبت لله من قول ومن عمل
 ٣٨ - مما اقترفت فمن عمد ومن خطأ
 ٣٩ - ومن فتاوى بها أفتيت في سلم
 ٤٠ - وأسأل الله توفيقاً ومغفرة
- في الوعد جاء وما في النص قد نثقا
 أداؤه ثم ما لا كان أو عبثا
 فيه السؤال لحال حل أو سبقا
 قال الرسول مقالا قلت مثقاً^(١)
 والاهما لي وليّ مذ زكا خلُفا
 هذاك عن ذا ترى منها افترقا
 ونية واعتقادات هفت زلقا
 أو سوء تأويل أخطا الحق أو زهقا
 ويوم حرب وما أرسمته حمقا^(٢)
 وصحة ونولاً ينسخ الملحقا



- ٤١ - يا محسنا لسيء جاء معذرا
 ٤٢ - قد ضاق بي الذرع ضيق الوقف من جد
 ٤٣ - لعل لظاً وتوفيقاً ونيل مني
 ٤٤ - إني وقفت على باب الرجاء وذوي
 ٤٥ - حاشاك أن تردد الراجيك لا هبة
 ٤٦ - ياليت شعري بما طي سابقتي
 ٤٧ - فأنت أعلم مني بحبك يا
- يا مالك العبد آب العبد مذ أبقا
 حرم لو صور البعض منها أفعم الأفقا
 يا من به العروة الوثقى لمن وثقا
 يدي مددت لنيل منك مرتزقا
 ولا صفوحا ولا من ذنبه عتقا
 حكم الحواكم ألا حكم ما سبقا^(٣)
 من لا سواك حبيب لي ولا ملقا^(٤)

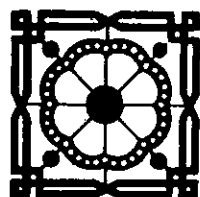
(١) مثقاً : وثاقاً متأكداً .

(٢) أرسمته : كُتِبَتْهُ ، والرسم هو الكتابة . حمقاً : جهلاً ، بدون تروّ .

(٣) أرى إضافة كلمة (في) قبل كلمة (طيّ) في الشطر الأول من البيت .

(٤) أرى أن تكون كلمة (نفسى) مكملة للوزن ، هكذا : فأنت أعلم من نفسي بحبك يا . ولا ملق : أي بدون ملق ولا نفاق .

- ٤٨ - لو كنت قصّرت في إنجاز حقك كم
 قد زلّ عبد ومولى العبد ما حنقا
- ٤٩ - أنت الغني ومحتاج إليك أنا
 على الضعيف بسيط أمر تقا
- ٥٠ - علمي بأنك إذ أهديتني طربا
 تهدي إليك فلا خوفا ولا برقا
- ٥١ - إليك بالمصطفى يا ربّ مشفع
 حاشاك حاشاك أن ألقى العداة لقا



خامسا :

قافية اللام

وقال مستغفرا وداعياً وتائباً إلى الله تعالى :

من البسيط

استغفر الله والحمد لله

- | | |
|-------------------------------------|--|
| ١ - استغفر الله من قولي ومن عملي | ونيتي بخلاف الطوع للألزل |
| ٢ - استغفر الله من ترك الولاية للـ | جباري وللطائفة الكمل والرسـل |
| ٣ - استغفر الله من طوعي وتوليقي | ابليس والتابعيه جملة السفل |
| ٤ - استغفر الله من هذي الفروض ومن | تـهاوني سنن المختار والنفل |
| ٥ - استغفر الله من غطي الصلاة ومن | عـفطي الصيام ولا حجاً على عجل ^(١) |
| ٦ - استغفر الله من تركي الزكاة ومن | عـطيتها من ولادة الجور والدغل ^(٢) |
| ٧ - استغفر الله من خلفي الوعود ومن | نـقضي العقود ومن حلف على زعل |
| ٨ - استغفر الله من سمعي ومن بصري | وسوء سعي ومن بطش على خطـل |
| ٩ - استغفر الله من شم شممت ومن | لـم لممت ومن ذوق ومن نـهل |
| ١٠ - استغفر الله من مدحي اللثام ومن | هـجو الكرام ومن هو ومن غزل |
| ١١ - استغفر الله من أكلي الحرام ومن | شـربه أو لبسه حلياً ومن حلـل |
| ١٢ - استغفر الله من بيع الرباء ومن | يـبع المحرم ومن دق ومن جلـل |
| ١٣ - استغفر الله من هجري القرآن بلا | دـرس وتركـي طلاب العلم للجهـل |
| ١٤ - استغفر الله من خوني أمانته | وخون كل أمانات الوري كـمل |

(١) غط في نومه ، صات وردد النفس في خياشيمه ، وعفطت العنز ، نثرت بانوفها كما ينثر الحمار ، وعفط في كلامه ، تكلم ولم يفصح .

(٢) لعل الدغل : العيب في الأمر يفسده .

- ١٥ - استغفر الله من كيل طففت ومن وزن خفت ومن ذرع على عجل
 ١٦ - الحمد لله أنشائي وصورني
 ١٧ - الحمد لله أن الله اوضح لي
 ١٨ - الحمد لله أن الله عرفني
 ١٩ - الحمد لله أهديني لملته
 وزن خفت ومن ذرع على عجل
 من صلب آدم من طين ومن عجل
 نهجاً إلى دينه من أوضح السبل
 وجارني بنبي سيد الرسل
 البيضاء خالصة من أظهر الملل



- ٢٠ - الحمد لله أن الله نزهني
 ٢١ - الحمد لله أن الله صورني
 ٢٢ - الحمد لله أن الله أخرجني
 ٢٣ - الحمد لله أن الله أنزلي
 ٢٤ - الحمد لله أن الله أنطقني
 عن ملة الشرك أهل الختر والختل^(١)
 من صورة الانس لا من سائر الخبل
 من نسبة الفرس والاتراك والمغل^(٢)
 في دوحة العرب العرباء من قبل
 بمنطق واضح الافصح معتمل



- ٢٥ - الحمد لله أن الله يأمرني
 ٢٦ - الحمد لله أن الله صور لي
 ٢٧ - الحمد لله أن الله قدر لي
 ٢٨ - الحمد لله أن الله أفطر لي
 ٢٩ - الحمد لله أن الله أوسع لي
 بان ينزه عن ابن وعن مثل
 عقلاً يميز بين الجد والهزل
 نوراً بقلبي ونوراً أض في مقلي
 سمعاً وشماً وطعم الحلو والدفل^(٣)
 بطشاً وسعيأ إلى حل ومرتحل

(١) خترت نفسه ، فسدت ، وختر بفلان ؛ غدر به اقبح الغدر ، وفي الحديث (ما ختر قوم بالمهد الا سلط عليهم العدو) ، والختل ، الخديعة والاحتيال .

(٢) لعله يقصد بها ؛ المغول .

(٣) الدفل ؛ ما غلط من القطران والزفت ، والدفل ؛ الدفلي ، معروفة بشدة مرارة طعمها (وفي البيت طباق بين الحلو والدفل) .

سادسا :

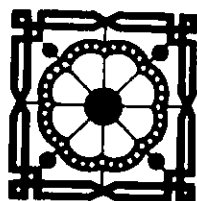
قافية الميم

وقال موحداً وداعياً :

من البسيط

بياب عفوك

- ١ - يا من تفرّد بالإجلال والكرم
 - ٢ - يا معدم الشيء موجود بقدرته
 - ٣ - يا عالماً لخفيات الذنوب ويا
 - ٤ - يا من إذا ما دجى ليل التمام يرى
 - ٥ - يا خالق الخلق ملقياً بعشته
 - ٦ - يا من هو الله شيء لا يشابهه
 - ٧ - يا غافر الذنب هب لي منك مغفرة
 - ٨ - يا قابل التوب فاقبل توبتي فلقد
 - ٩ - لئن صفحت عن الجاني فذا أُملي
 - ١٠ - بياب عفوك أَلقيت العَصَى وذِي
 - ١١ - أصبحت في هوة للذنب شائنة
 - ١٢ - واجعل لديك رجائي غير منعكس
- والحمد والمجد والتنزيه والمظم
ومحدث الشيء موجود من العدم
سميع داعيه إسراراً بلا كلم
فيه ديب قطار النمل في الظلم
ويا مغذي جنين البطن في الرحم
شيء يضاهيه في الكونين في القدم
ونائلا من جزيل الفضل والنعم
قابلت وجهك يا مولاي بالندم
وإن غضبت فلا جور فمن جرمي
يدي رفعت لنيل الصدق بالقدم
فانعشني الله مذ زلت لها قدمي
وحبل سؤل منائي غير منصرم



من الطويل

باب الرجاء

وقال الله - تعالى - ومودعا لشهر رمضان :

- ١ - عظمت فلا شيء سواك عظيمٌ وجُدت فما يحكى إليك كريمٌ
- ٢ - وأوجدت معلوم الصنيع بقدرة بها عدم المثري ونيل عديم
- ٣ - وأنت رؤوف بالعباد مهيمن وبالمذنب اللاجي إليك كريم
- ٤ - لطيف فان أمهلت لست بمهمل جواد فلم تبخل وأنت حلیم
- ٥ - تباركت تقديساً تعاليت قدرة خبير بأسرار الذنوب عليم
- ٦ - سألتك مضطراً وأدعوك خائفاً وراج وأنت المستعان فيوم
- ٧ - فذلني عظيم يا عظيم وإنما عظمت وما عند العظيم عظيم
- ٨ - عساك مع العنق الكرام عتقتني فلإني على باب الرجاء حجوم^(١)
- ٩ - وإن كنت ذا إثم أئيباً بكسبه فما كل من يرجو رضاك أئيم
- ١٠ - وقمت وشهر الصوم لي فمودع وكل وصول للحبيب صروم^(٢)
- ١١ - أودعه والعين شكرى بدمعها وخفت على عقباه لست أصوم^(٣)
- ١٢ - وإن جدى السعد عندك سابقاً فما ضامني في الموقفين مضيم
- ١٣ - عساك قبلت الصوم مني وما بقى من الذنب عتدي لاحق ومقيم
- ١٤ - ففبك الرجاء الصدق يا مصدق الرجا إليك لجأ عبد عصاك ظلوم
- ١٥ - فياليت شعري كيف منك بزلفة أأم بالذنوب الموبقات رحيم؟
- ١٦ - ولم أدِر هذا الشهر ودّع بالرضا وما راح عني فهو لي فخصيم
- ١٧ - رجال بشهر الصوم فازت فليتني أكون بهم يوم المقاز ضميم

(١) جمع عتيق وهو الشريف . (٢) صروم : هاجر ، وقاطع علاقته .

(٣) شكرت الدابة شكراً ، خرج منها الشكير ، وشكر الصرع ، امتلا باللبن ، شكر فلان ، سخا بعد بخل أو غزير عطائه .

- ١٨ - وأعطيت ما أعطوا من الصوم حقه
 ١٩ - وداعاً أبا فطر تركت قلوبنا
 ٢٠ - لقد كنت فينا جامع الشمل بيننا
 ٢١ - بك الذكر يتلى كان في كل مسجد
 ٢٢ - وكل لسان فيك بالذكر متج
 ٢٣ - بك البركات استوسقت وتجمعت
 ٢٤ - ملائكة الرحمن جثت بمرحب
 ٢٥ - رحلت أبا فطر رحيل منادم
 ٢٦ - سألنا الذي آتاك عنا نديمنا
 ٢٧ - رأيت مع التوديع راحت ذنوبنا
 ٢٨ - فسر حياة بالذنوب منوطة
 ٢٩ - إذا نمت أغلات المعاصي تزورني
 ٣٠ - ومن أعجب الأشياء مني إذا ابتلى
 ٣١ - ولولا الرجا في الله أن جميله
 ٣٢ - لقطعت أنفاسي بأرداف أنه
 ٣٣ - ولكنني مستعصم بالذي به
 ٣٤ - أنا الهائم المشتاق للعفو والرضا
 ٣٥ - بعثت لك الآمال أرجونها لها
 ٣٦ - فإن تعف عني فهو منك كرامة
 ٣٧ - على المصطفى صلى الإله وآله
- وقمت بما كان الكريم يقوم
 بها من مخاريق الفراق وشوم
 وكل بإخلاص الوداد مقيم
 بك الدين يا شهر الصيام قويم
 وبالهجر والعصيان منك عقيم
 وليلة قدر فيك لبت تدوم^(١)
 أضأ النور منها والظلام بهيم
 وهل فيك يعتاض النديم نديم
 لنلقاك والفضل العظيم نديم
 كما راح بين العاصفات هشيم
 ولا في اكتساب الذنب طاب نعيم
 فأقعد من أغلاتها وأقوم^(٢)
 بلاني بذنوب كيف وهو نؤوم؟
 على كل مخلوق رجاء عميم
 لها بين أثناء الضلوع حطيم
 نشأ العظم حياً وهو ثم رميم^(٣)
 وكل حبيب للحبيب بهيم
 وهن إلى ورد القبول تهيم
 فاني سؤول والمسؤل كريم
 متى قصدت نحو الشاعر كوم^(٤)

(١) استوسقت : تكاثرت .

(٢) أغلات : أضغاث ، وهي الجماعات أو المجموعات من الأحلام وغيرها .

(٣) اقتباس قوله تعالى : ﴿ يحيي العظام وهي رميم ﴾ .

(٤) كوم : الناقة الكوماء ، الصحيحة الجسم القوية وجمعها (كوم) .

الباب الثاني

في مدائح ليلي الشريفة وتوديعها
وتوديع مقاماتها ومواقيتها

اولا :

قافية الهمزة

وقال وهو يندب مسقط قاصدا إلى ليل الشريفة :

من الوافر

أيا رباه دعوة مستغيث !

- ١ - بمشوى مسقط طال الشواء
 - ٢ - فصرت كأنني فيها أسير
 - ٣ - وقد خافت جنوني النوم فيها
 - ٤ - أروم بها خفاء السر لكن
 - ٥ - نزلت بها الشتاء وما برحنا
 - ٦ - وبش الدار داراً ليس فيها
 - ٧ - إلى ليل الشريفة حن قلبي
 - ٨ - وإن كتب الإله لنا بقاء
 - ٩ - سألنا الله توفيقاً إليها
 - ١٠ - وإن دفع الشقاء فإن وصلنا
 - ١١ - أيا رباه إن جواء ليل
 - ١٢ - وقد زاد الهوى منا إليها
 - ١٣ - وداء الشوق زاد بنا إليها
 - ١٤ - بيت ودادنا يسري إليها
 - ١٥ - أيا رباه دعوة مستغيث
 - ١٦ - أيا من لا يجيب ظن راج
 - ١٧ - فهبني ما أشاء لوصل ليل
- وملئت صحتي فيها النواء
ولا فادٍ لدي ولا فداء
فليس كرى ولا عنها كراء
لما قاسيته برح الخفاء
إلى أن كاد ينسلخ الشتاء
لنازها هي أو أصدقاء
وأق لي على البعد اللقاء
وصلناها إذا كتب البقاء
فما من دون قدرته وقاء
بإذن الله زال بها الشقاء
كحبك عندنا نعم الجواء
إلى أن كاد لا يسع الهواء
ومنظرها لنا فهو الدواء
كما تسري المولولة الرحاء
أجل عتاد نصرته الدعاء^(١)
إليك إليك قاذي^(٢) الرجاء
فإنك قادر فيما تشاء

(١) كلمة (عتاد) بدل اعتاد .

(٢) بفتح الباء من (قاذي) ليستقيم الوزن .

ثانيا :

الباء

وجاءه كتاب من الشريف علي يتوقفه عن الحج فكتب إليه هذا :

من الوافر

سأرتكب الخطوب لوصل ليلي !

- ١ - كتابك يا علي زار غيًّا فزاد على تليد الحب حبا
- ٢ - وكنت إليه صبًّا أي صب ولولا حبكم ما كنت صبا
- ٣ - أتانِي بعد ما أنحلت جسما وذبت حشاشة وعمدت قلبا
- ٤ - فككت ختامه فشذى عبيرا ولامح جوهرها وانساع ضربا^(١)
- ٥ - وخاطبني به معنى لطيف وحيث سألته عنكم فليّ



- ٦ - ولولا حيث حيّاني لعمري غدت روحي بأيدي البين نهباً
- ٧ - تقاضاني بقرب الوجد بعدا وعوضني يبعد الوصل قربا
- ٨ - أبا حسن فدتك من الرزايا عداة بعضهم بالغيب دبا^(٢)
- ٩ - وينسى الله من ينسى صنيعا صنعت له فصنّعتك في أربى
- ١٠ - وتذكر أنني عن وصل ليلي بدا لي لا ومن كشف المغيبا^(٣)

(١) أرض منسعة : التي يطول نبتها ، انساع : طال . ضربا : نوعا . أي طال وعظم في نوعه ، والضرب : النوع .

(٢) دب : مشى وسمى بالفساد والتميمة .

(٣) المغيبة من كل شيء ، عاقبته وآخره ، يقال : جاء غيبه ، وحى الغيب التي تأتي يوما بعد يوم .

- ١١ - سأرتكب الخطوب لوصل ليلي
 ١٢ - وحسبي الله في قرب وبعد
 ١٣ - مقيلي فوق أكوار المطايا
 ١٤ - وقد أرد المياه مطحلبات
 ١٥ - إذا ما حقق الحرّ اعتزاما
 ١٦ - أظل على مطا كور المطايا
 ١٧ - عويّ السّيد في الفلوات أنسي
 ١٨ - وأحدو بالروي مكلفات
 ١٩ - وأذكر من هوى ليلي فتونا
 ٢٠ - وصحبي فوق أرجلهم رقود
 ٢١ - رقصن^(٣) بنا الأياتق نحو ليل
 ٢٢ - فأحرمتنا وأحللنا وطفنا
 ٢٣ - وعجنا نحو طيبة كي نحبي
 ٢٤ - وقفنا عند كوكبه وقلنا
 ٢٥ - سبحتنا بالتراب لنا وجوها
 ٢٦ - وقلنا والإله بنا عليم
 ٢٧ - حملنا يا رسول الله مدحا
 ٢٨ - ونرجو بالشفاعة منك ننجو
- فما يخشى أخو العزمات خطبا
 كفى بالله ذي الآلاء حسبا
 وليلي بالسّرى خفضا ونصبا
 وإن عدمت جعلت الليل شربا
 فلا يخشى أذى بر وجبا
 أخب بها إذا ما الآل خبا^(١)
 وأقنص بالضحي صعوا وضبا^(٢)
 وأزجر في ضمير الليل ركبا
 إذا ما ساخها ذو الشيب شبا
 تهب إذا النسيم الرطب هبا
 وقد نظرت نواظرهن حجبا
 وعرفنا ولبيّنا الملبى
 رسول الله إخلاصا وجبا
 حبيب الله فاجعلنا أجبا
 وعدناها لنمسح منه تربا
 إليك إليك فارقنا الأحبا
 إليك وحاملين إليك ذنبا
 ونرجع بالرضى منكم ونُحبي

(١) الآل : السراب .

(٢) السيد : الذئب . الصمو والضب : من حيوانات الصحراء .

(٣) لغة من لغات العرب نادرة الاستعمال (لغة اكلوني البراغيث) .

وقال فيها شرفها الله :

من الطويل

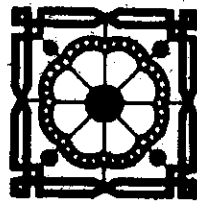
وادي العتيق

- ١ - أحنَّ إلى ليلٍ وليلٍ مُنى قلبي حين خمس أو فُروق على سقب
- ٢ - ومن لائمي إن ذاب قلبي صباية ليلٍ وحقَّ أن يذوب لها لحي
- ٣ - تعلقتها طفلا وشيخا ويافعا وعشت بها صبَّ الهوى أبما صب
- ٤ - وحسبي بما بي من جوى وصباية لليلٍ وحسبي ما شغفت بها حسبي
- ٥ - ومن لي إلى الركب الحجازي اني أخو لوعة تمنو إلى ذلك الركب^(١)
- ٦ - أقول لصحي أيمنوا بي إلى الحمى وهوجوا على وادي العتيق بنا صحي^(٢)
- ٧ - يقولون لي ليل الشريفة بينها وبينك ما بين الركاب على الغمي
- ٨ - وترجو لها وصلا ومن دون وصلها تنافس^(٣) سهب قد اضفن إلى سهب
- ٩ - فقلت لهم إني إلى الله راغب وأسأله وصلا إلى تلکم الحجب

(١) تمنو : تنظر بلهفة .

(٢) هوجوا : قِيلُوا ، توجهوا ، (عاج الشقي على رسم يسألله) أي ذهب . نسخة (العتيق) بالقاف .

(٣) تنافس : أو تنافس ، وهي الصحارى ومفردها تنوفة . السهب : القلاة لا ماء فيها .



وله أيضا متشوقا كتبها لأوطانه ومتوسلا إلى الله تعالى :

من الطويل

أحبة قلبي

- ١ - ألا من لصب بالحجاز غريب كثير مناجاة الموم كتيب
 - ٢ - كثير رقاد الليل إلا نعمة سمر على الشعر الغيور رقيب
 - ٣ - يهيج بالذكرى الحمام على الأسى ويوله بالإرزام كل رقوب^(١)
 - ٤ - إذا نسمت ريح من الشرق لم يزل يقلب بالأشواق فوق هيب
 - ٥ - أنا الواله المضى وبالجسم شاهد يحوي ولوالى لكم وشحوي
 - ٦ - أحبة قلبي كنت من قبل بينكم جهولا بحقي في الهوى ونصبي
- ◆◆◆
- ٧ - حنت لكم شوقا ووجدا ولوعة تجاوبني عند الحنين نحبي
 - ٨ - ولما أذاب الشوق جامد أدمعي فقلت لروحي في الصبابة ذوبي
 - ٩ - وكنت صليب العزم قبل فراقكم فأصبحت بعد البين غير صليب
 - ١٠ - فلو بعض أشواقي عسيب بلي بها لذاب مذاق الشمع ركن عسيب^(٢)
 - ١١ - أحبة قلبي إن صبري عنكم غريبا لعمرى صار أي غريب
 - ١٢ - فلي زفرات حطمت أصل أضلعي ولي عبرات عندمت بهدوي^(٣)

(١) الارزام : الأتین والتأوه .

(٢) يشير إلى جبل (صيب) الذي ورد ذكره في شعر امرئ القيس حيث قال :

أجارتنسا إن المقام قريب واني مقيم ما أقام عسيب .

(٣) عندمت : صيغت بالعندم وهو صيغ أمر اللون .

- ١٣ - إذا ما سقت عيني خلودني أجذبت
 ١٤ - فؤادي خصب الدار من ماطر الهوى
 ١٥ - أود مع الأطيار طرت إليكما
 ١٦ - أسائل عنكم مقلة الشمس كلما
 ١٧ - ولولا تعلاتي لئت صباة
 ١٨ - وأعظم داء بالحبيب إذا ابتلى
 وكل مكان جيد غير جديب
 ومن مطر السلوان غير خصب
 إذا لم يؤديني نسيم هبوب
 بدت مطلقا أو آذنت بفروب
 إليكم فصرع الحب غير عجب
 وأكثر لاجيه بين حبيب



- ١٩ - من البين في قلبي وخدي ومقلتي
 ٢٠ - كلفت بكم عصر الشباب ولم أزل
 ٢١ - وأبيت فيكم موجب الحق في الهوى
 ٢٢ - ملامي على نفسي غداة وداعكم
 ٢٣ - ولكن ما لاقبته من فراقكم
 ٢٤ - عسى عوض مما لقيت من الجوى
 ندوب من الأشواق أي ندوب
 كليفًا بكم حتى بلغت مشيبي
 وضيعتم حقي به ووجوبي
 فما كاسب غيري عظيم ذنوبي
 به جرت الأقدار بله ذنوبي
 نحو ذنوبي واستتار عيوبي



- ٢٥ - وكم من حبيب لو تعرف حبه
 ٢٦ - تسليت عن ريح الصباء وعنكم
 ٢٧ - تمرشفت فاما والعيون نواظر
 ٢٨ - وكل امرئ يهوى العلا في طلابه
 ٢٩ - شغفت بليلي والشباب رداؤه
 بقلبي أنسانيه حب حبيبي^(١)
 بليلي متى قلبي وريح جنوب
 إلي ولم أحذر عيون رقيب
 تجشم في الأخطار غير هبوب^(٢)
 قشيب إلى أن صار غير قشيب

(١) زبدت (من) ليستقيم الوزن .
 (٢) تضمين لقول الشاعر (ومن طلب العلا سهر الليالي) .

- ٣٠ - تميت أن ألقاها على البعد ساعة
 ٣١ - وكنت مجييا في الدعا قبل مولدي
 ٣٢ - هي الخلة الحسناء من غير زينة
 ٣٣ - حصان وإن ألفت جهارا ثيابها
 ٣٤ - وما ضم عطفها الحسان موقفا
 ٣٥ - وما هي إلا في البقاع نجية
 ٣٦ - إذا خوطبت كان الثواب خطاها
 فصرت قريبا ثم أي قريب
 إلى وصلها في الله أي مجيب
 ومن يتبناها فغير مريب
 مشوب مدانيها وأي مشوب
 إلى رحمة الرحمن غير أريب
 طليق محباها لكل نجيب
 وما خطب إلا لكل خطيب



- ٣٧ - أنخت ركابي في حماها وغربي
 ٣٨ - طلبت الرضى منها بها متوسلا
 ٣٩ - وضممت عطفها إلي ولم أزل
 ٤٠ - وقلت إلهي إنني متوسل
 ٤١ - فقد ضاق بي الذرع الرحيب لأنني
 ٤٢ - فأسألك التوفيق فيما رضيته
 ٤٣ - فأنت ملاذي والذي لك أشتكى
 غداة التقينا في الوداع ركوبي
 إلى الله أرجو أن تحط ذنوبي
 أجود بدمع في الخدود سكوب
 بليلى عسى يغفو ويغفر حوي
 بُليت بذنب لا يطاق رحيب
 حياي والغفران بعد شحوي
 وأنت معاذي عائذي وحبيبي

ثالثا :

قافية التاء

وله أيضا مودعا عرفات والمشعر الحرام ومتوسلا إلى الله :

من الطويل

قلوب العاشقين

- ١ - وداعا وحسي الله يا عرفات وداع تلاق لا صرما وشتات^(١)
- ٢ - أيا عرفات جمع الله شملنا ونحن جماعات بكم ونيشات
- ٣ - أعاد لنا الباري بكم عام قابل ومنا حدود ثم مقبيلات
- ٤ - أثار لنا التوديع وسط قلوبنا غداة افترقنا لوعة الزفرات
- ٥ - وكل محب عند بين حبيبه به حسرات إثرها حسرات
- ٦ - فإن قلوب العاشقين مقيمة على الحب والأجسام مفترقات



- ٧ - وكل غراب بالتفرق ناعق وكل نعيم بعده أزमत
- ٨ - يزيد فؤاد الصب عند وداعه احترقا إذا انهلّت به العبرات
- ٩ - وما البين مما يستقال كمثّل ما تقال من الجاني الخطا العثرات
- ١٠ - رعاك رعاك الله يا موقفا لنا ترجى على توديعك الحسنات
- ١١ - ولم أنس من جمع غداة وداعه وقد جمعت عندي به الكُرّبات
- ١٢ - وما المشعر الأعلى بوادي مُحَصَّب وقد جرعت من وادي محسّر الجرعات^(٢)

(١) الصرم : القطع أو القطيعة .

(٢) زبدت كلمة (وادي) ليستقيم الوزن .

- ١٣ - ويا ليلة نلنا منى القلب من منى وطاب مقيلا عنده وبيات
 ١٤ - وكم أوقفنا في رضى الله موقفا وقد رُميت بعد الضحى الجمرات
 ١٥ - مواقف يرضى الله فيها وقوفنا فهل مثلها تلقاه إذا وقفات ؟
 ١٦ - أودعها والعين شكرى بدمعها كأني على توديعها مقلات (١)
 ١٧ - أيارازق الفرخ الذي مات جلده رياشا ولم تحسن له حركات
 ١٨ - ويا من متى يُدع إلى كشف كربة كشفن بنعمى منه في اللزبات (٢)
 ١٩ - دعوتك محزونا وجئتكَ راغبا فلا خُيِّت مني لك الدعوات
 ٢٠ - فهبي غفرانا ولطفنا ونائلا أيا من له عندي يد وهبات
 ٢١ - وكن قابلا نسكي وحبي وعمري وزوري لمن زانت به العمرات
 ٢٢ - ولا تُرجِعني دون بابك خائبا فلي فيك إعلان الدعا وخفات
 ٢٣ - إذا لم تكن لي من ألوذ بظله إذ ارتدفت في الموقف الحسرات

(١) شكري : شكر - بكسر الكاف - فلان ؛ سخا بعد بخل وغزر عطائه فهو شكر وهي شكرة وشكرى ، وشكرت النساء ؛ اشتد مطرها .
 (٢) اللزبات : الشدات ، الأزمات . وزيدت كلمة (في) ليستقيم الوزن .

رابعاً :

قافية الجيم

وقال متضرعا إلى الله - تعالى - ويخاطب ناقته عند دخولها البيت
الحرام :

من الطويل

على بابك اللهم ألقيت أرحلي

- | | |
|--------------------------------------|--|
| ١ - أريحي الوجا يا ناق ما بعد ذا وجا | فقد نلت ما نلناه من مقتضى الرجا ^(١) |
| ٢ - فهذا هو البيت الحرام دخلته | فلا تظلمي عن مخرج البيت مخرجا ^(٢) |
| ٣ - وباب الصفا هو الذي قد ولجته | وبالعلمين الخضر أحسنت مولجا |
| ٤ - وفي زمزم منها اشربي وانقعي الصدى | ولا تحذري من شرب عل مخرجا ^(٣) |
| ٥ - وعودي إلى وادي منى ثم عرجي | إلى عرفات عند من كان عرجا |
| ٦ - فقد طالما سرت الدفقى وفوز من | مسيرك قد سار الدفقى وهملجا ^(٤) |
- ◆◆◆
- | | |
|----------------------------------|--|
| ٧ - ويا طالما دأبت والآل سابح | فكنت سفينافيه لما تموجا ^(٥) |
| ٨ - ويا طالما أدخلت والليل أيل | ومن يتني ما يتني النوم أدلجا |
| ٩ - ويا طالما رافقت في الدوريدها | وفجفت حيث الأجلد السهم فجفجا |
| ١٠ - إذا ذكرت ليل ترزمت مثلها | ترزمت مخلول على الخلف أزعجا ^(٦) |
| ١١ - صبوحت بالابكار أعلاك حرة | وأمشاها بالليل إذ جن أو دجا |

(١) الوجا : ألم في الرجل من كثرة المشي .

(٢) المخرج : المطلب .

(٣) العل : الشرب تباعا

(٤) الدفقى : السريعة من الابل . هملجا : سار سيرا حسنا في سرعة .

(٥) في الاصل (سفيها) ولا يستقيم المعنى ولعل في ذلك تصحيحا ، والصواب ما أثبت .

(٦) ترزمت : الأرزام : صوت الناقة التكل ، نحن إلى ولدها .

- ١٢ - وحرمت رعي الروض وهو محلل
 ١٣ - تركت مياه السبت وهي نميرة
 ١٤ - وتكتب قصداً عن رماح ووردة
 ١٥ - وأوردت ماء من جنابي ومن قنا
 ١٦ - موارد لم يؤمن بها الذيب نفسه
 ١٧ - وصلت الضحى بالليل والليل بالضحى
 ١٨ - عليك مسيح جنت الركب بالثرى
 ١٩ - أناخك بعد التحض والتي ما غدا
 ٢٠ - على بابك اللهم ألقيت أرزحلي
 ٢١ - إذا أرحت أبواب خلقك خالقي
 ٢٢ - إذا لم أرج منك عفواً ونائلاً
 ٢٣ - فقل لعبيد جا إليك بذنبه
 ٢٤ - لجأت إليك الله مما أخافه
- وغيرك يرعى منه شيعا وسلجا^(١)
 وأنشجت من ماء الضبيعة منشجا^(٢)
 ومن حررض أوردت ماء فهمجا
 ومران والغيلان سرى وقد شجا^(٣)
 على نفسه من دونه بوجا
 تجشمت في الوقتين دأباً ومدلجا
 فبت ليل الشدقييات وشجي^(٤)
 قتيلا ترى ما بعد ما كان مدحجا^(٥)
 عملة ذنبا وعشوة رجا
 فبابك مفتوح وما ليس مرئجي
 فمن ذا سواك الله مولاي مرئجي
 منيا : غفرنا الذنب للعبد يوم جا
 وهيات ما خاف امرؤ بك قد نجا



- ٢٥ - فانت بحالي يا عليم فعالم
 ٢٦ - ولا منهجا إلا إليك طوبته
 ٢٧ - أناجيك إعلانا وسراً ومن يكن
 ٢٨ - وإذ أنت لم تقبل من المرء سعيه
 ٢٩ - ألا رب من لم تبد للخوف عينه
- فما لي سواك الله ملجا وملتجا
 فأوضح لي اللهم للعفو منهجا
 لديك فمقبول الدعاء فقد نجا
 فلا نافع علما كثيفا ولا حجا
 سعيد ويشقى من بكى ثم عجمجا^(٦)

(١) الشيخ : نوع من النباتات البرية .

(٢) قرية تقع بقرب جبل اسود يسمى بها الاسم في الشمال الشرقي من مدينة (حائل) سكانها آل حنين بن عبده من قبيلة شمر ، ومشهورة مياهها وآبارها (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية القسم الثاني حمد الجابر) .

(٣) جنابي وقنا وحران والغيلان وما سبقها اسماء أمكنة .

(٤) الشدقييات : الشدقم : الواسع الشدقين . وشجي : مملوءة بأمور وهموم .

(٥) النحض : اللحم المكتنز . التي : لعلها التيء : غير الناضج مدحجا : مسحوبا .

(٦) عجمجا : المجمعاج : الصياح من كل ذي صوت

- ٣٠ - إلهي ومعبودي سألتك مذعنا
 ٣١ - ومرت النجا يا رب للعفو قاصدا
 ٣٢ - أنا المذنب الخاطي فإن قمت داعيا
 ٣٣ - إذا قست ذنبي لم أجد عنه مخرجا
 ٣٤ - فكم كُربَ حلت بمثلي لمذنب
 ٣٥ - دعوتك يا مولاي تقبل دعوتي



- ٣٦ - إذا لم تكن لي من يكون لمذنب
 ٣٧ - إذا ما مسه الفعل آوى لمحسن
 ٣٨ - أناظر دب النمل والنمل أسود
 ٣٩ - ويا رازق الفرخ الذي في عشاشه
 ٤٠ - دعوتك محزونا وأدعوك راجيا
- بك الله لما خاف من ذنبه النجا
 أواه وحامي دونه حيث أخرجنا
 بليل كعين الظبي أسود قد دجا
 وحافظه في العش من حيث أدرجا
 فعشت أسيرا أطرده الخوف بالرجا

خامسا :

قافية الحاء

وقال تشوفا وتحريضا لليل الشريفة :

من بحر الطويل

فدى لك نفسي

- ١ - خيال لليل طول ليلى مطارحُ
 - ٢ - يواصل من ليل خيالاً متينة
 - ٣ - فدى لك نفسي أيها الطيف زائراً
 - ٤ - ومن لي بليلى وهي ليل لي التي
 - ٥ - بقلبي إلى أحلام ليل خرائق
 - ٦ - إذا ذكرت ليلي^(٤) فكلي السُنْ
 - ٧ - وإن حدثوا عنها فكلي سامع
 - ٨ - وإن نظروا ليل فكلي أعين
 - ٩ - رعى الله يني والأباطح من منى
 - ١٠ - ^(٦)
 - ١١ - لقد طال شوقي كلما لاح بارق
 - ١٢ - فلا تزد المشتاق شوقاً بذكرها
- يداعب قلبي نارة ويمارحُ
من الوصل واستلنى اللقا وهو نازح
لليل وليلى دونها العين عاثع^(١)
ومن دونها يبدُ وشُمُ صرادلج^(٢)
ودمع على حر الخرائق سافح^(٣)
وهن لها والذكر ببق موادح
إلى طيب ذكرها الشهي موائع^(٥)
إلى حُسن مرأها البهي لوامح
لقد مثلت لي في الأنام الأباطح
ولي معطن في روضها ومسارح
من الغرب توريه من الشرق بارح
فكل إناء بالذي فيه راشح^(٧)

(١) عاثع : لعلها (ناثع) .

(٢) صرادلج : عاليات ، ويعني الجبال العالية والصحارى الواسعة .

(٣) سافح : مسكوب . خرائق : شقوق وثقوب وهي الأشواق .

(٤) سقطت كلمة (ليل) بالأصل وهي ضرورية للمعنى والوزن .

(٥) موائع : نعت (لسامع) المتقدمة : أي طالبة ، متشوقة للمطعم . متع الماء من البئر : أي

استخرج وطليه .

(٦) (١١) بياض في الأصل

(٧) الشطر الثاني من البيت يذكر بقول الشاعر (وكل إناء بالذي فيه ينضح) .

- ١٣ - أَجْنُ إِلَى لَيْلٍ عَلَى الْقَرَبِ وَالنَّوَى
 ١٤ - وَإِنْ سَمِعْتَ تَرْجِيعَ صَوْتِي حَائِثَ
 ١٥ - خَلِيلِيْ مَا هَذَا الْقَامُ وَمَنْ رَضِيَ
 ١٦ - وَلَا يَدْفَعُ الْجَلِيَّ وَلَا يَبْلُغُ الْمُنَى
 ١٧ - سَرَوْا فِي ضَمِيرِ اللَّيْلِ سِرّاً وَبِالضُّحَى
 ١٨ - خَلِيلِيْ لِي قَلْبٌ لَّيْلٍ مَّقْلَبٌ



- ١٩ - عَهْدَنَا^(٤) بَوَادِي الْعَفِيقِ كَمَهْدَهَا
 ٢٠ - وَلَسْتُ سِوَى لَيْلٍ مَدَى عَشْتِ عَاشِقَا
 ٢١ - فَمُتَجِرٌّ فِيمَا سِوَى اللَّهِ خَاسِرٌ
 ٢٢ - أَرْحَمُنْ يَا اللَّهَ دَعْوَةَ مَذْنَبٍ
 ٢٣ - ذَنْبِي إِذَا فَكَّرْتُ فِيهَا عَظِيمَةٌ
 ٢٤ - بِحَرَمَةِ مَوْلَانَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 ٢٥ - عَلَيْهِ صَلَاةُ مَنْكَ زَارَتْ بِرَحْمَةٍ

(١) الهيم : الابل العطشى ، وفي التنزيل ﴿فشاربون شرب الهيم﴾ . الخماس : منذ خمسة أيام وهي عطشى .
 القوامح : التي شدها صاحبها عن الماء كرها ، وفي القرآن الكريم ﴿فهي إلى الأذقان فهم مقمحون﴾ .

(٢) قامح : مقيد ، ممنوع ، مضيق على عنقه .
 (٣) آل الأهل والعشيرة ، وهنا يقصد بها (السراب) ورد في الشطر الاول من البيت على النحو التالي وهو يختل الوزن .
 (٤) بياض في الاصل ، ولعل ما أثبت (عهدنا) هو المراد .

سادسا :

قافية الدال

وقال وهو يندب جُدة وضاق عليه السفر ومتشوقاً لليلي الشريفة ورأى
منها ما رأى من غلاء الأسعار :

من البسيط

غريب الدار

- ١ - لا طارف عاد عندي لا ولا تلد في جدة فبلي يا جدة جدد
- ٢ - والمرء إن برئت من ماله يده فما له أبداً في العالمين يد
- ٣ - ما ضاق صدر الفقى من ضيق ثروته إلا وضافت على أخلاقه البلد
- ٤ - واحرّ كبد غريب أسر غربته والجسم ييل إذا ما حرّت الكبد
- ٥ - إن أرقد الليل خالي البال بت على مضاضة البين كالللسوع أرعد
- ٦ - وكيف يملأ عيناً بالكرى رجل بجدة لا صديق لا ولا تلد
- ٧ - أنا الغريب غدت لي جدة وطناً كأنها اللحد ما لي عنه ملتحد



- ٨ - كأنني يونس لي جدة جعلت حوتاً فليست بها أبدي ولا أعد
- ٩ - أحوم كالطير فوق الوكر يرفعه غيم من البين مسبقاً به النكد
- ١٠ - خان المعينان لي صبر وحسن عزي وأوفيا المتعبان: الحزن والسهد^(١)
- ١١ - لا حيلة لغريب الدار غير شجى وعبرة وكفت في الحقد تنسرد
- ١٢ - ما حال ناء عن الأوطان مبتعد وعنه ليل نأت والصبر والجلد

(١) لغة من لغات العرب غير شائعة حيث أورد الشاعر للضرورة فاعلين لفعل واحد ، وهو يكرر مثل ذلك

- ١٣ - له حنين إلى أوطانه ولها
 ١٤ - لا صبر لي عن لقا ليل وإن بعدت
 ١٥ - وكيف أصبر عمن لا يلم على
 ١٦ - مسائل الحب فيها وهي عائلة
 ١٧ - وكل شيء له عقبى إلى أمد
 ١٨ - لي زفرة في هواها غير ساكنة
 ١٩ - عشقتها وعذارى ما له شعر
- وديدن في هواها لم يزل ودد^(١)
 والحب سيان إن يدنو ويتعد^(٢)
 قلبي لها بعد أحكام النوى سمد
 وقسم شوقي إليها فهو مطرد
 وما لحبي ولؤالي لها أمد
 وفي خد ودي لجري أدمعي خدد
 وتنت فيها وشعري كله جعد

(١) الدد : اللهو واللعب .

(٢) (يدنو) لضرورة الشعر ، وحق اللفظ (يدن) .

وقال في ذكر شيء من الأدعية وذكر مسيره إلى ليل الشريفة :

من البسيط

رجاء

- ١ - فوضت أمري إلى ذي القدرة الصمد
- ٢ - وقد عزمت على البيت الحرام ولا
- ٣ - وقد وقفت على باب السؤال وفي
- ٤ - فاجعل لديك رجائي غير منقطع
- ٥ - وهبني الله شكر الفضل جائزة الدَّ
- ٦ - وسهل الله إقبالِي ومنصرفِي
- ٧ - واجعل لي كل فضل حسن مثلي
- ٨ - واجعل عليّ رقيباً منك يكلؤني
- ٩ - ووفق الله في سعي سميت ولا
- ١٠ - متى أودع أهلي عند منصرفي
- ١١ - وإن أصلي وداعاً قد دعوتك يا
- ١٢ - وإن ركب لليل بطن جارية
- ١٣ - وكن رقيباً حفيظاً واكفني نظراً
- ١٤ - يا ناظري بعيون الحفظ في بلدي
- نعم الخليفة في مالي وفي ولدي
- فيما أروم سواك الله معتمدي
- بدي مددت أرجي منك نيل يدي
- واجعل بلوغ مناي منك في مدد
- دنيا لما أنت لي ترضى وفوز غد^(١)
- وقوم الله مني كل ذي أود^(٢)
- واحفظني الله في قربي وفي بعدي^(٣)
- في حلتي رحلتي نومي وفي سهدي
- تجعل فؤادي عن ذكراك في سمد
- كن لي الخليفة في أهلي وفي سبدي^(٤)
- رباه فأقبل وكن غوثي وملتجدي^(٥)
- أو ظهر زينة فهريه نجد
- من العيون وقني كيد من كيد^(٦)
- كن حافظاً سفرِي كالحفظ في بلدي

(١) يقرأ البيت بفتح الياء في كلمة (هبي).

(٢) يقرأ البيت بكسر اللام في (وسهل) في الشطر الأول وكسر الميم في (وقوم) في الشطر الثاني ليستقيم الوزن .

(٣) فتح اليا في الشطر الثاني (واحفظني) ليستقيم الوزن .

(٤) سيد : الأموال وخاصة الجمال ، يقال (ما له سَبَدٌ ولا ليد) .

(٥) أرى إضافة كلمة (قد) قبل دعوتك في صدر البيت ليستقيم الوزن .

(٦) إضافة (الوار) في أول البيت و(قني) الأصل في اللغة (وقني) وذكرت لضرورة الشعر .

- ١٥ - وقرب البعد في حلي ومرحلي
 ١٦ - واجعل طريقي أمناً لا يصادفني
 ١٧ - ووقنا شر من نخشى ونحلره
 ١٨ - أو اركب البر سهله علي وإن
 ١٩ - نهبني الريح من خلف بلا غضب
 ٢٠ - فالشرع^(١) ملومة من سجع بكرت
 ٢١ - كانما نحن في صرح النبي سليب
 ٢٢ - ونحن في ذكر مولانا وفي سعة
 ٢٣ - نحل بالنص جلي كل مشكلة
 ٢٤ - وتارة نحن نروي عن روي هوى
 ٢٥ - في فتية كبور التم مشرقة
 ٢٦ - تعاقدت بالأبدي وهي عاشقة
- واكفي رصد الأعداء والرصد
 من جملة الخلق والعدوان من أحد
 واجعل لنا علة من أمتع العلة
 ركبت بحرأ يكون اللطف منك هدي
 ولا تلاطم أمواج ولا زيد
 لطيفة الجري لم تنقص ولم تزد
 همان نسير على اسم الواحد الصمد
 من الزمان وعيش دغفل رغد^(٢)
 من المسائل عن إسناد ذي سند
 ليلي ونسجع مثل الطائر الغرد
 من أروع نجد أو وارع صمد^(٣)
 وصال ليلي ويلي مؤل مجتهد



- ٢٧ - وحب ليلي إلى ليل يجب لي
 ٢٨ - يا أسعد الله جلدي يوم تلمحها
 ٢٩ - ولا عجبني وأصحابي منائرهما
 ٣٠ - والركب من واجد باك على أمل
 ٣١ - حتى إذا نحن أحرمانا على ثقة
 ٣٢ - طفنا سُبوحاً وأحللنا وتم لنا
- على الملاء كما أطوي الملا يدي
 عيني وإن رتعت بالأدمع السرد
 زياها كالجواري الكنس الوفد^(٤)
 ومن مجد على الأكوار من أحد
 سرنا الهوئي إلى الاحرام في حشد^(٥)
 إحلالنا وسعيننا سعيننا وقد

(١) الشرع : يقصد بها هنا (الشرع).

(٢) دغفل : واسم مذهب هان.

(٣) تصروف كلمة (اروع) بكسرتين ، ونحرك كلمة (نجد) بفتح فكسر ، وذلك ليستقيم الوزن .

(٤) لعل الصواب أن يكون الصدر هكذا : (ولا عجة أصحابي منائرهما) ليستقيم الوزن . الكنس : المختصات بهارا ، وهذا اقتباس للمعنى القرآني «الجوار الكنس» .

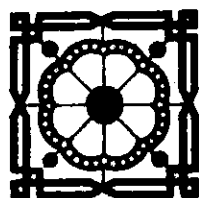
(٥) كلمة الهوئي (الرفق) في الأصل ليستقيم الوزن ، كما جاء تصحيح في كلمة (حشد) حيث وردت (حشد) .

من الطويل

سعد الجد

- ١ - إذا ظفرت نفسي إليك تقاصد
- ٢ - على أنني للقاصدين إليكم
- ٣ - ولو كنت عني خاطر أنت غائب
- ٤ - فذكرك لم ييرح للقياك سائقي
- ٥ - أراك بعيني والفؤاد يسقطني
- ٦ - ومحض وداد المرء للمرء ما غدا
- ٧ - إذا ما صفا الاخلاص فالحب واحد
- ٨ - أخاطر لم ييرح محلا بخاطري
- ٩ - بأزكي مقامي عنك والله شاهد
- ١٠ - وشوقي على ليلى أثار بمهجتي
- ١١ - أودّ بأنى لو أنام عسى عسى
- ١٢ - أجوع إلى ليلى وأظما وإنني
- ١٣ - وإن قدّر الله السلامة زرتها
- ١ - فلا بد لي من حكمة ومقاصد^(١)
- ٢ - بحمدي فيكم شهادات قصائدي
- ٣ - فإنك عندي للحفاظ مشاهدي
- ٤ - وجبك لم ييرح لذكراك قائدي
- ٥ - وإن نمت طيف منك في النوم رائدي
- ٦ - بعينك رأي العين أو في المراقد
- ٧ - وإن كانت الأيام من غير واحد
- ٨ - وفبك لقد أحسنت عقد العقائد
- ٩ - كأني على ضيقي بكفة صابد
- ١٠ - من الوجد والتذكار جمرة واقد
- ١١ - لها طائف في آخر الليل عائدي
- ١٢ - أحن إليها كالنيق الفواقد
- ١٣ - إذا كان سعد الجد فيها مساعدي

(١) تقاصد : لعلها : بقاصد ، مفرد ، للقاصدين في البيت الثاني .



وقال وقد استحثه كتاب في سرعة المسير إلى ليلى الشريفة وتشوقا :

من الوافر

سعود الناس

- ١ - أراك تريد فوق هوى تلبد طريف هوى على قلب عميد
- ٢ - تذكرني بليلى إن ليلى شعاري في الركوع وفي السجود
- ٣ - ولست لها بناس في قيامي ولا عنها بساء في قعودي
- ٤ - يطارحنى بها منها خيال مطارحة الكتيب هوى الخروء
- ٥ - يغور الغور بي ليلا لليل وينجدي لها صباحا نجودي
- ٦ - يلاعها فؤادي في التقاصي وتنظرها عيوني في رقودي



- ٧ - وما من عاشق إلا لديه عواذها أشد من الصدود
- ٨ - ألا إني شغفت بحب ليلى هوى شغف المحب المستعبد
- ٩ - ألا إني أحنُّ لوصل ليلى حنين الخامسات إلى الورود (١)
- ١٠ - سعود الناس إن طلعت سعود وليلى إن تطالعني سعودي
- ١١ - سألت الله أن يدي مزارى بليلى غير ناسية العهد
- ١٢ - ومن ذا لأتمى إن رحت ماش ليلى والنعال ولو خدودي (٢)

(١) الخامسات : الجمال التي لم تشرب خمسة أيام مضت .

(٢) يمكن استبدال الحال (ماش) بكلمة (أمشي) ليستقيم الوزن والاعراب . خدودي : مفردھا خذ وهو صفحة الوجه .

- ١٣ - سأرتكب الخطير لوصل ليلي ولو كانت بغابات الأسود
١٤ - وما لي دونها شغل ولكن تساويف الفتى ضعف الحدود
١٥ - وبش المرء أصبح أسر سبع ومن فهن من يبض وسود
١٦ - أخطر لا تذاكر غير ناس ليلي وهو وافٍ بالعقود
١٧ - وإن كان أجل عمان عندي وأهلها وقلبك من شهودي
١٨ - وما أذكى زكت عندي ولكن مقامي في قضا حاج مقيد
١٩ - حبيب وهو أحلى من حبيب قريب فهو أبغض من بعيد
٢٠ - تأهب لا عدمتك في جمادي إذا ما كنت حلبي للمديد
٢١ - وإن تك أملك الخدراء عاص فلست لها بعاص أو عنيد^(١)



- ٢٢ - فمعذور وعرفني لعلي أحاول صحبة لأخ جديد
٢٣ - إذا ما الماء عزّ على المصلي فمقض من تيمم بالصعيد
٢٤ - فلست بنافذ في الأمر حداً ومجتهدا سوى الرجل الجليل^(٢)
٢٥ - يبيت الليل يرتقب الدراري بطرف إن سها الخالي شهيد
٢٦ - مقامي في عمان أمرّ حلقي كأني شارب ماء الهنيد
٢٧ - لعاذلتي أقول حديث ليلي عليّ بكل آونة أعيدي
٢٨ - وإن يك ذكر ليلي زاد عندي شجى بين المحنق والوريد
٢٩ - سلام الله يغشاهها ومني ثناء بالروى من القصيد
٣٠ - وتسليمي يخص بني غريب على أحرارهم وعلى العبيد

(١) يمكن استبدال (عاص) بكلمة (تعصي) .

(٢) هكذا في النسخة التي بين أيدينا ، والقصيدة كلها غير مثبتة في النسخة الثانية .

- ٣١ - ولا زال الثنا مني عليهم
 ٣٢ - طروسك خاطر الزاكي أتتني
 ٣٣ - بنثر أبي نباتة والمعاني
 ٣٤ - يذكرني إليك ولست ناس
 ٣٥ - فقلت لمهجتي بالبين ذوبي
 ٣٦ - أليتنا بالأمس عودي
 ٣٧ - تحية شائق الصافي عليكم
 ٣٨ - ومن عمر عليكم كل حين
- مقى تسدى بهم حسن التشيد
 كأن سطورها نظم الفريد
 إياسا والنظام فمن عُبِيد^(١)
 ولكن طارفا فوق التليد^(٢)
 وقلت لمقلتي بالشوق جودي
 ليورق بعد ييس الغصن عودي
 وخدمة حمزة الولد الودود
 تحيتنا وجمعتنا الرشيد

(١) في البيت اشارة إلى اسماء بعض النابيين في الفصاحة والبيان والمعاني والشعر .
 (٢) (ولست ناس) لعل الصواب (ولست أنسى) وهذا تحريف من النساخ .

سابعا :

قافية الزاي

وقال مودعا ليل الشريفة ومتوسلا بها إلى الله تعالى :

من الوافر

جمال ليل

- ١ - وحسن جمال ليلي ان ليلي
 - ٢ - ولولا حب ليلي ما رمت بي
 - ٣ - وحسبي أنني من حب ليلي
 - ٤ - أحن بها على قرب وبعد
 - ٥ - ومن حق الهوى في الحب أن لا
 - ٦ - فصبري عنك يا ليلاء هذا
 - ٧ - وهل ينسأك لي قلب ولوع
 - ٨ - فمحتفظ بسلوى عنك ليلي
 - ٩ - وهل يمحي وداد من فؤاد
 - ١٠ - ذكرتك في الوداع ففاض دمعي
 - ١١ - هواك هواك في قرب وبعد
 - ١٢ - وهزني اذكارك في خلاء
 - ١٣ - ولما أن لثمتك حيل حالي
- لغاية مني وبها مفازي
نوى قذف إلى أرض الحجاز
وإن عزت الأجرة غير عاز
ولست بسمع فيها التعازي
يجوز عليه أحكام المفازي
وسلواني يُعد إلى مهازي
بذكرك في التقاضي وانغمازي^(١)
وحزني عند توديعك نازي
به أثر الهوى أثر الحراز^(٢)
وأورثني البكا داء النحاز^(٣)
يمصاصني الغداف بلون ناز
وفي حشد الملا أي اهتزاز^(٤)
وطاب الجسم لما كان واز^(٥)

(١) انغمازي : غمز أو اختمز : طمن في الفاعل ، واجترأ عليه .

(٢) الحراز : المبالغة في الحفظ .

(٣) داء النحاز : داء يصيب الدواب في رقائها ، فتسمل بشدة .

(٤) وهزني) تقرأ بتخفيف الياء وتفتحها مع الوصل فيها بعدها ليستقيم الوزن .

(٥) واز : ممتلئ .

- ١٤ - وصالك ردّ لي ماضي شبابي
 ١٥ - فكيف أطيق يا ليلي وداعا
 ١٦ - إذا ذكروا الوداع تذوب روحي
 ١٧ - أعذّالي على التوديع ليلي
 ١٨ - أيا ليلي وأنت قوام روحي
 ١٩ - وهل جسم يطيق وداع روح
 ٢٠ - أيا ليلي أحاول منك وصلا
- وطيب هواك لي عنه المحاز^(١)
 وتوديع الحبيب من النكاز^(٢)
 مذاب الشمع في لهب ابن غاز^(٣)
 فضدي أنتم كالحازناز^(٤)
 وقلبي والنواظر وارتياز^(٥)
 وهل روح تدوم على المواز^(٦)
 لليلات الشباب إلى عزازي



- ٢١ - فكيف وقد نهزت بك اتصالا
 ٢٢ - أيا ليلي الشريفة كم ليال
 ٢٣ - وكم لك قد ركبت لجيج بحر
 ٢٤ - أيا ليلي الشريفة كم قواف
 ٢٥ - فطورا صاحبي في اللج حوت
 ٢٦ - فجئتك بعد ما عرّقت بلحمي
 ٢٧ - ضمنت إليّ عطفك في التلاقي
- أبطل بعد وصليك انتهازي
 عليك سهرتها بهوى مجاز
 وكم لك جئت من بندر نازي^(٧)
 إليك زجرتها وبك ارتحجاز^(٨)
 وفي البيداء صيران جوازي^(٩)
 مدى الين المطلحة الكتاز^(١٠)
 فبرّد لي الهوى حرق النياز^(١١)

- (١) المحاز : الضم والامتلاك .
 (٢) النكاز : الضيق .
 (٣) لهب بن غاز : لهب الغاز المحترق من البترول وغيره .
 (٤) الحازناز : لم أجدها معنى في المعجم .
 (٥) ارتياز : الاختيار .
 (٦) المواز : لم أجدها معنى .
 (٧) نازي : لم أجدها معنى مناسباً ، ولعلها بمعنى (البعيد)
 (٨) الارتحجاز : قول الشعر الرجز .
 (٩) جوازي : الجائز الذي يمر على القوم وهو عطشان وقوله (في اللج حوت) اقتباس وإشارة لحوت يونس عليه السلام .
 (١٠) المطلحة : المهزولة . الكتاز : المجتمع اللحم والمتصلب .
 (١١) النياز : لم أجدها معنى ولعلها من العامية الدارجة

- ٢٨ - أيا رباه حيي وجه ليلي
 ٢٩ - أتيت إليك مشتملاً بذنبي اشد
 ٣٠ - وقد سوت المساعي في المساعي
 ٣١ - أذُلْتُني أعمال قباح
 ٣٢ - قصدتك مستجيراً إليك لاج
 ٣٣ - قبيحي فيك ليس له مياز
 ٣٤ - إذا لجأ المسيء بجانب لاج
 ٣٥ - حملت قبائحي وأتيت أسمى
- لحبك راجياً حسن الجواز
 تمال البُرد هلهب بالطراز
 وإن حسنت ظنوني بالمفاز
 عسى عزاً بآمال العزاز
 وجئتكَ والرجا بالخوف هاز^(١)
 وحسن رجائي ليس له مياز^(٢)
 عفا عنه وإن بك فيه خاز
 وراج مذ أتيتك لا تحاز^(٣)



- ٣٦ - إذا لم تعف عني من إليه
 ٣٧ - فقد أسمى إلهمي منك خوفاً
 ٣٨ - فإن عني عفوت فمك مَنْ
 ٣٩ - فإنك محسن وأنا مسيء
 ٤٠ - أيا رباه عفوك عن عبيد
 ٤١ - إذا ذكر الذنوب بكى عليها
 ٤٢ - وفي ظني بلطفك تعف عني
- ألوذ ليعف عن هذي المخازي^(٤)
 وحسن رجائي في شاؤ لزاز^(٥)
 وإن عذبتني فعلى ارتيازي^(٦)
 ولا يحكى المجازي بالمخازي
 أناب وإن دعاك على وقاز^(٧)
 وبان ببجلده أثر الكراز^(٨)
 فأصبح في حمى حرز حراز

(١) هاز : هازى .
 (٢) مياز : انتقال من مكان الى مكان .
 (٣) تحاز : تتحنى .
 (٤) لضرورة الشعر ، ومن حق اللغة (ليعفو) .
 (٥) لزاز : ملازم .
 (٦) ارتيازي : اختياري وتجريبي .
 (٧) وقاز ، لم اجدها في المعجم ، ولعلها (وقاز) حيث حصل تصحيف بين القاف والفاء ، والمعنى يستقيم حيث إن (الوقاز) الثقلب والمجمله .
 (٨) الكراز : القارورة ؛ ولعلها (الكراز) وهو مرض انطباق الفكين بتقلص العضلة الماضغة فيمتنع فتح الفم ، وهكذا يستقيم المعنى .

ثامنا :

قافية السين

وقال وكتب إليه لما بلغه على السير إلى مكة الشريفة :

مجزوء الكامل

جُعِلَتْ فِداك

- ١ - يا من له وسط الفؤاد د منازل لا تدرس
- ٢ - عمرت به وبها على شحط المزار معرّس^(١)
- ٣ - جعلت فداك عداك كيد ف عقيدي تنهّجس^(٢)
- ٤ - وتظن أني واقف عن مكة وتوسوس
- ٥ - ولها أحن كما لها قد حن نفوس الأعرس
- ٦ - ولكم يمين قد حلف ت وحلفتي لا تفمس



- ٧ - إني إذا أمر إلاك ه فدونكم لا أحنس
- ٨ - ومعنّفي عن مكة إلا الشقي الأتمس
- ٩ - وإذا الفتى طهر الفؤاد د فما بعذل ينهّجس
- ١٠ - الله نسأله الرضى ومنال ما نتلمس
- ١١ - فعسى يظفرنا بما ظفر المجذّ الأكرس
- ١٢ - يا خاطر حاشاك من خطر الشكوك فتؤس

(١) شحط : يُعَد .

(٢) تنهّجس : تتوربك المواجهس .

- ١٣ - أنا لست أَرْضَى يا خَلِيءَ لِي ما يَقُولُ المَبْلَسُ
 ١٤ - لا بِالْعَهودِ فَخائِنُ والعَرَضُ لَيْسَ يَدْنُسُ
 ١٥ - ما قَمَتِ إِلَّا فِي مآ رَبِّ بَهْجِنَا أَتَنْبِسُ
 ١٦ - حَتَّى ظَفَرْتُ بِبَعْضِهَا والبَعْضُ عِزُّ المَلْسِ
 ١٧ - وَعَلَيْكُمْ مِنِّي التَّحِيَّةُ والشَّناءُ الأَنْفُسُ
 ١٨ - وَإِلَيْكُمْ إِنْ قَدَّرَ الدَّ قَدُوسٌ وَهُوَ مَقْدَسُ
 ١٩ - فِي ثَاني عَشَرَ وَاصِلُ أَنَا رايِحٌ أَوْ مَفْلَسٌ^(١)
 ٢٠ - وَإِذَا أَتَاكُمْ حَمْزَةٌ فِي أَنْسِكُمْ يَتَأَنَسُ



- ٢١ - حَتَّى أَوافِيهِ لَدِيءٌ كَمِ والعَدُوُّ مَتَمَسٌّ
 ٢٢ - وَالْيَكُ فِي عَجَلٍ نَظًّا ما لَمْ يَقْلَهُ الأَخْنَسُ
 ٢٣ - مِنْ دُونِهِ وَقَفَ الأَخْيَاطُ وَالْفَتَى المَتَلَمَسُ
 ٢٤ - مِنْ شاعِرٍ لا فِي البَدِيهَةِ فَكْرُهُ يَتَمَسُّ
 ٢٥ - أَوْ يَسْتَعِيرُ كَسِيوَةً مِنْ غَيْرِهِ يَتَقَسُّ
 ٢٦ - حُرَّ الكَلَامِ لَدِيهِ مَجْدٌ تَمَعُّ بِهِ مَتَكَرِّدُسُ
 ٢٧ - وَلَهُ القَوافي النَافِذا تِ الشَّيْبَاتِ العَمَسُ
 ٢٨ - كَمِ مَدْعٍ مالٌ دَوْلٌ وَمِنْ القَرائِحِ مَفْلَسُ
 ٢٩ - إِنْ غَبَتِ بَاكَ أَنَا الفَصِيحُ حَ وَإِنْ حَضَرَتْ فَيَبْلَسُ

(١) مفلس : الغلس : ظلمة آخر الليل .

وقال وقد جاءه كتاب من أخيه في الله خاطر بن غريب يستحثه على
المسير إلى ليلي الشريفة :

من البحر الطويل

أهلا بطرس زارني

- ١ - تذكّرني ليلي وذو الحب لا ينسى حبيبا به أضحي كنييا كما أمسى
- ٢ - فلو أن لي نفسين نفسا جعلتها لليلي ولي أقيت مدخرا نفسا
- ٣ - وودي بأنّي ما بقيت ولم أزل لأركانها يا خاطرا لم أزل حلّسا^(١)
- ٤ - وإن قدر الله السلامة إنني لأدرس نهج الأرض في قصدها درسا
- ٥ - سأرتكب البحر الخضم وتارة لأركب في منهاجها الدعلب العنسا^(٢)



- ٦ - وأبلس أثواب الدياجي إلى الشرى واجعل برد الأرض لي بالضحي لبسا
- ٧ - وأجعل أكوار المهاري لدى الضحي مقبلا وبالإساء أجعلها ممسى
- ٨ - فتعسا لعذالي متى يعذلونني متى رمت وصلها فتعسا لهم تعسا^(٣)
- ٩ - أأقعد عن ليلي بدار كأنني حللت قبيل الموت من ضيقها الرمسا
- ١٠ - أأرضى بأن أرضى عمانا محلة ولم أرَ لي فيها سحرا ولا حنسا^(٤)

(١) حلّسا : ملازما .

(٢) العنسا : العنس ، الصخرة في الماء ، والمعقاب ، والناقة القوية شبت بالصخرة لصلابتها .

(٣) المعجز مضطرب الوزن ، لعله هكذا : متى رمتها وصلا ، فتعسا لهم تعسا . أو لعله هكذا : متى رمت وصلها ، فتعسا لهم تعسا ، وما جاء تصحيف بفعل النسخ .

(٤) المعجز مضطرب الوزن ، لعله : ولم أرفيها سميرا ولا حنسا . سميرا : صديقا وصاحبيا سامري . حنسا : الورعون المتقون .

- ١١ - ظننت محلّيا أناسا كمن مضى
١٢ - إذا ما دعوا صمًا وبكمًا إذا دعوا
١٣ - وقد جعلوا أديانهم وعروضهم
١٤ - سوى منهم ناس انقليل وذو النهى
١٥ - وأهلا بطرس زارني منك خاطر
١٦ - فأهدى لي السلوان من بعد كربة
- فلم أرهم جنّا ولم أرهم أنسا
وإن نطقوا لكنّا وإن نوطقوا خرّسا
على كل حال دون أديانهم ترّسا
ذليل لديهم لا أناسا ولا قسا^(١)
ومن لي بخل باعث بالتوى طرسا^(٢)
فكان بكم عندي على بعدكم أنسا

(١) لعل الصدر هكذا : سوى منهم ناس قليل ، وذو النهى : ذليل لديهم .

(٢) الطرس ؛ الصحيفة ، والكتاب الذي عي ثم كتب .

وقال أيضا يذكر مسيره وتشوقه ليلي الشريفة :

من الكامل

أخو الهوى

- ١ - العذل يقلق والصبابة تلبس
 - ٢ - وأخو الهوى في شرع أحكام الهوى
 - ٣ - لا تعذلوني في الهوى إن الهوى
 - ٤ - كم عبرة قد ربعتها زفرة
 - ٥ - رحمت حشا شقى الضلوع لأنها
 - ٦ - ظن السُراة مقابسا بخياشمي
 - ٧ - وتحقق الراعون أن مدامعي
 - ٨ - إن الهوى في مهجتي ونواظري
 - ٩ - بيت الهوى عندي على شحط الهوى
 - ١٠ - سيان ما نصّ العواذل في الهوى
 - ١١ - وأنا الغني بلوعي وصبابي
 - ١٢ - ليلي إلى ليل أحن وإن بدا
 - ١٣ - كلي عيون إن بدت أو حدّثوا
 - ١٤ - ما زال ينظرها الفؤاد ومقلتي
- والحب يطمع والمواطن يؤنس
رق له وعلى الهوان محبّس
أكلي وشربي وهو لي فالملبس
درست ومجرى وقعها لا يدرس
تنقذ منها عند ما أتنفس
فأنتت إليّ لعلها تتقبّس
غدران سارية سرت نتبّس
وأفيدتي فمقيّل ومعرّس^(١)
من غير جرم مطلق ومؤسر^(٢)
عندي أسانيد الإنابة أونسوا
ومن السلو عن الأحبة مفلس
فلق الصباح لفيحها أتأس
عنها فكلي مسمع يتوجس
يقظي ويطرق طيفها مذ أنس

(١) وأفيدتي : أفتدتي ، وسهلت الهمة للضرورة .

(٢) المطلق والمؤسر من القاب الرّوي .

- ١٥ - إن نمت يدرسها الفؤاد تلاوة
 ١٦ - من لي بها ومجاهل ما يتنا
 ١٧ - هل تبلّغنيها على شحط النوى
 ١٨ - إني لألبس كل ديمور دجى
 ١٩ - وأتيت والسيدان تعوي حولنا
 ٢٠ - وعلى ردايانا ابن داية حاتم
 ٢١ - ولكم وردنا طامس الأرجاء لم
 ٢٢ - ريش القشاعم حوله فكأثما
 ٢٣ - ومساحب الحيات في أرجائه
 ٢٤ - وهجيرة قالت بها غزلانها
 ٢٥ - والعود قد صعدت به حرباؤه
 ٢٦ - مرقّت مروق السهم لي عبرانه
 ٢٧ - في فتية شم الأنوف بني لها
 ٢٨ - يتحدثون بوصف ليلى عند ما
 ٢٩ - حتى بدت أعلام ليلى قدّست
 ٣٠ - طوبى لمن ألقى العصى بركنها
 ٣١ - يا جذاك اليوم فهو مبارك
 ٣٢ - وفقني اللهم حج البيت وأد
- ومنى انتبهت بها أهد وأدرس
 حالت تتيه بها الجوّاري الكنس^(١)
 سقاء جارية وأرجب أعيس^(٢)
 لوصالها في خلع ما أتلبس
 والأسد نعلن بالزئير ونفرس^(٣)
 وابن العميثل وابن حثل الأظس^(٤)
 يرد الحمام به المعزى الأظس^(٥)
 نُثرت حراب للصياقل طمس
 فكأثما سحبت رماح دّس
 فوق الحزون صوافنا لاتشمس^(٦)
 مثل الخطيب بمنبر يتنّس
 هوجاء مامون تسير عرندس^(٧)
 في كل كور بالأبانق مجلس
 حي الوطيس بهم وحين تغلّسوا
 اسم الاله وهم بها فتقدّسوا^(٨)
 وبها سعى ومضى وخاب الأنس
 يوما به فاز السعيد الأكيس
 بل ما سعت وما عليه أوّس

(١) القياس من قوله تعالى : ﴿فلا أقسم بالجنس الجوّاري الكنس﴾ (٢) أعيس : الجمال الأبيض مخالطه شقرة .
 (٣) السيدان : مفردا (سيد) وهو الذئب . (٤) ابن داية : لعله (النسر) . ابن العميثل : الطويل الذئب من
 الظباء . (٥) الأظس : الذي لا يبين . (٦) قالت من القيلولة وقت الظهيرة . (٧) تسير : وضعت لتكملة
 البيت ولعلها تعبر عن المعنى والعرندس والأمون من صفات الناقة القوية . (٨) قطع الهمة في اسم (الإله)
 ضرورة لاستقامة الوزن .

تاسعا :

قافية الشين

وقال يومئذ وهو بالحرم الحرام وقد لسعته دويبة تسمى الكرش وذكر
بعض ما جرى عليه وذكر ليلي الشريفة وزمزم ودعا إلى الله تعالى :

من الطويل

أبيت سهر النجم

- ١ - لقد أثرت بي لسعة الكرش بالكرش وما لي عليها من قصاص ولا ارش
- ٢ - وتهشني بالليل والصبح والضحى ونحن بليل عكف أبما نهش
- ٣ - فقرشت ما عندي من الفرش دونها فلم يوقني عنها لحافي ولا فرشي
- ٤ - لقد قرحت جلدي بلسع فلم تزل به ندب كالفرح أو بلم الكبش^(١)
- ٥ - فغودرت من لسع الكروش كأنني فُريخ من النيران ملقى بلا عش
- ٦ - إذا الكرش دب في فراشي تنفخت عروفي وكزّ الجلد من شدة الهمش



- ٧ - وقد ورمت رجلاي من عظم لَسْعِها وقد عجزت كفي عن الحك والمش
- ٨ - أبيت سهر النجم من خوف لسعها كَأَنِّي في نهش وما أنا في نهش
- ٩ - دعوت عليها بالسموم نمتها وتسفها ربح الدبور إلى الحش
- ١٠ - وأدعو إله العرش عنها وغيرها وعن كل ما تخشاه ترفع لي عرشي
- ١١ - ويرجعني بعد المغيب لديره أعزّ على الأعداء في اللبس من نفش
- ١٢ - ولولا رضى الباري وحب نبيه لما سرت عن داري مُتَقِلّاً أمشي

(١) كالفرح : لعلها (كالفرح) أي الجرح القديم . ، واليلم - بفتح الباء والميم - ورم يصيب الشفتين ، واليلم ، الزغب في جوف البوص والبردي .

- ١٣ - ولم أخش من حَبِّي لِلْيَلى وأحمد
 ١٤ - وكم جوعة عندِي والعِص مولى
 ١٥ - نهاري وليلي الشرب من ماء زمزم
 ١٦ - إذا جعت قالوا لي عليك بزمزم
 ١٧ - أدام لي الباري الكريم ورودها
 ١٨ - فما لي عن ليلي سُلُو لو انني
 ١٩ - أمولاي يا الله أدعوك راجيا
 ٢٠ - وتغفر آصاري وتنسى لي الرضا
- سواد غطاش الليل أو من يد العطش
 فما قنعت نفسي من حشف القش
 فعلا على عل وسرسا على رش^(١)
 نعشُ بماها أو طلبت العشا عشي
 لدى كل عام لو نُحلت على نعش
 سعت إليها في نبوب من الرقش^(٢)
 لترجمني في وصل ليلي على كمش^(٣)
 فيا سعدا بالرضا والرضا أمشي^(٤)

(١) سرس : عقل وحزم بعد جهل ، والسرس ، الكَيْس الحافظ لما في يديه .
 (٢) نَبّ التيس : صاح خاصة عند الهياج ، والنبة : المرة ، ورقش الكلام كنه وزخرفة وزينه ، والرقش لون فيه كدرة وسواد ، والرقشاء من الحيات المنقطة بسواد وبياض ، والرقشاء : شقشقة البعير .
 (٣) كمش : كَمْش في السير : أسرع ، كَمْش الأبل : جَدَّ في السوق .
 (٤) آصاري : الأصرة : الرابطة ، وجمها أواصر وأصار . تنسى : تؤخر .

عاشرا :

قافية الطاء

وله أيضا في أحداث الزمان وشوقا لليلي ومتوسلا بها :

من الطويل

صروف الحادثات

- | | |
|--|---|
| ١ - تَشْفَلُطْ جِلْدِي وَاللِيَالِي تُشْفَلِطُ | وتعرب إعراب الحروف وتنقط ^(١) |
| ٢ - وقد نشرت فيه الحوادث أشمسا | وليس له إلا يد الموت تُلْقَطْ |
| ٣ - ومن جاوز الخمسين عاما فإنه | عليه صروف الحادثات تسلط |
| ٤ - بتهاد أحزان وهم وغصة | وضعف اضطبار حادث ويقنط |
| ٥ - يحن إلى أترابه وشبابه | كما حن مخلوج الفصال المربط |
| ٦ - يقولون عند الشيب حلم موفر | فقد صدقوا فيه وفيه يقنط |
| ٧ - إذا طال عمر المرء قل اضطباره | وأوحد شيء منه فيه التورط |
| ٨ - وإن لم يكن من رحمة الله قانطا | فمن عمره لو طال ما طال يقنط |
| ٩ - رأينا الكثير الحرص ما كان شائبا | وكل شباب في المكارم يغبط |
| ١٠ - ومن أمل المفرور يحسب للذي | يجيء ولم يحسب لما منه يقلط ^(٢) |
| ١١ - ويستبعدن الموت والموت عنده | ويستقرب الدنيا ودنياه أورط ^(٣) |
| ١٢ - وعقبى ثياب المهذئوب مكفن | وآخر تاريخ الخلق التحنط |

(١) تشفلط : لم أجدها معنى في المعجم .

(٢) يقلط : يمر ، ويذهب .

(٣) أورط : الورطة ، كل أمر يعسر الخلاص منه .

- ١٣ - عجيباً لمغرور بدنيا دنيّة
 ١٤ - إذا كان عقبى خيرها شر ما ترى
 ١٥ - فما رد كلبّ الجوع عنك فمشبع
 ١٦ - بجناب ياليل انطوت على الطوى
 ١٧ - ولكن حبا قاذي لك بالصبا
 ١٨ - فمن لاثمي في حبك اليوم إن جرت
 ١٩ - لثمتك فانقُدت ضلوعي لفرقي
- سلامته منها ثأى وتغبط^(١)
 فترك اكتساب الذنب للتوب أحوط
 وأحسن شيء في الأمور التوسط^(٢)
 وعندى نقيعات فياح ومربط^(٣)
 وحيث منى الشعر بالشيب أشمط
 بخدي دموع كدن بالعين تسقط
 وكادت بروحي في الخياشيم تهبط

(١) الثأى ، الحزم والضعف ، وأثر الجراح .
 (٢) كلب - بكسر اللام - أكل كثيرا بلا شبع ، وعطش عطشا شديدا ، وكلب الشجر خشن ورقه من العطش ،
 والكلبة - بضم الكاف - الشدة من كل شيء ، والضيق في العيش ، والقحط .
 (٣) فياح : منتشرة الرائحة .

حادي عشرة :

قافية العين

وقال مودعا بعض الأصدقاء ويذكر مسيره إلى ليل الشريعة :

من الوافر

أجيج الشوق

- ١ - نودعكم أحبنا وداعا قصارى ستة لكم ارتجاعا
- ٢ - نودعكم وفي الأحشاء منا أجيج الشوق يلتذع التذاعا
- ٣ - نودعكم وفي الوجنات هام أبي الدمع منحذرا تداعى
- ٤ - نراعيكم على قرب وبعد ومثلكموأحق بأن يُراعى
- ٥ - أراع الله قلبا غير راع حفاظكم ولا بكم أراعا
- ٦ - نودعكم أحبنا ونرجو على إثر الوداع نرى اجتماعا
- ٧ - ولولا حب بيت الله ما إن نوبنا عن مقاربكم نزاعا
- ٨ - سألنا الله يرجعنا إليكم وقد نلنا المراد به سراعا
- ٩ - سنذكركم بمكة في المساعي فتوسعكم مواقيتنا وساعا
- ١٠ - ونطلب ربنا لكمو رضاه ونطلب أحدا لكم الشفعا
- ١١ - ونطلب منكم الدعوات كيما بها في القصد نتفع انتفاعا
- ١٢ - وألف تحية منا عليكم كنّز الروض أو كالمسك ضاعا

ثاني عشر :

قافية الفاء

وقال من المتقارب رسالة وتحية لليلي الشريفة :

المتقارب

من لي بخِلّ !

- ١ - ألا فانظروني بعين الصفا فبهيات مثلي خليل صفا
- ٢ - إذا ما الخليل أضاع الخليل وعاصاه في الحال ما أنصفا
- ٣ - رأيت قلوب رجال الزمان صارت صلاباً لصم الصفا
- ٤ - فمن لي بخِلّ أراه إذا ما صفيت الوداد له لي صفا
- ٥ - أبيت أصافي سوى من صفا وأنصف إلا فتى منصف
- ٦ - بلإنيّ غريب صفت خلتي وعزّت وجلّت فلن توصفا
- ٧ - أيا خاطر أنت في خاطري مقيم على عهد صدق الوفا
- ٨ - وغيرك في الناس كم قال لي مقالك لكنه ما وفي
- ٩ - فأنت الشفيق وأنت الشقيق إذا ما رفيق رفيقاً جفا
- ١٠ - يخالج قلبك مني الوقوف ومثلي إذا قال لن يوقفا
- ١١ - وما أنا جانف طرفي الكرى تشوقت مكة والموقفا
- ١٢ - وقلبي إلى عرفات صفا أحب لحبيه من عرفا
- ١٣ - وقلبي مريض إلى طيبة وما هي إلا لقلبي الشفا
- ١٤ - متى أنا بالقبر قبر النبويّ يا خاطر ناشد موقفا
- ١٥ - وألثم خدي بذاك التراب وأنشد مدحي في المصطفى
- ١٦ - وأخين في صاحبيه الشا وأنشد في المصطفى مردفا
- ١٧ - عليه الصلاة وأزكى السلا م ما نكح الراكب النفقا^(١)

(١) النفث : الصحراء الواسعة وجمها تناف

وقال مودعا لليل الشريفة :

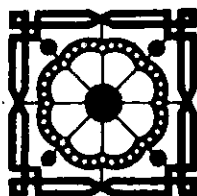
من الوافر

كيف أطيق الوداع ؟!

- ١ - أيا ليل الشريفة حن قلبي إليك إليك يا ليل الشريفة
- ٢ - كلفت بك الشباب وفي مشيبي فليتك كنت بي مثلي كليفة
- ٣ - سهرت عليك طيبة الليالي تراهي النجم لي مقل وطوفه
- ٤ - وفيك نظمت أبكار المغاني وفيك شدوتها تحت السقيفة
- ٥ - وأكثرت اللهيف إليك شوقا ويكثر ذو الجوى مني لهيفه
- ٦ - ومن شغفي فقد شغفت قلوب إليك ولم تكن قبلي شغوفه
- ٧ - ركبت إليك في البحر الجواري وجزت مهالكا تيهها قلوبه
- ٨ - فكم جاوزت من أرض خلاء تيه بحورها الحدوى مخوفه^(١)
- ٩ - وصلت تنوة تيهها بأخرى إليها كالساعربت تنوفه^(٢)
- ١٠ - فكيف أطيق يا ليل وداعا وداعي الحب حملني صنوفه ؟!

(١) الحدوى : ريح الشمال .

(٢) تنوة : صحراء ، والجمع تنائف .



وقال مودعا لليل الشريفة :

من الوافر

شوق وحنين

- ١ - فؤادي يمن لليل الشريفة حنين الخماس العطاش المضيفه
- ٢ - كلفت بها في شبابي وشيبي فياليت ليلي بحبي كليفه
- ٣ - تذكرتها والمطايا الجواري حدثها إليها رياح لطيفه
- ٤ - وفي الركب والركب في مهلكات تنص بهم يعملات وجيفه
- ٥ - فهاج بقلبي رسيس جواها لهيا يسيل العيون الخفيفه^(١)
- ٦ - ولما حدثنا حداة السرى إليها فكان الصباح المضيفه
- ٧ - جزعنا إليها يباب السلام ومنا قلوب إليها رفيفه
- ٨ - فلاح لنا قبل تقييلها سنا برقع من خدود لطيفه
- ٩ - ولما ضمنت أنا عطفها لصدري فكانت لوصلي عطفه^(٢)
- ١٠ - حبية قلبي وغاية سؤلي نهاية آمالي المستريفه
- ١١ - أليل سهرت عليك الليالي إذا لاح لي النجم بت حليفه

(١) رسيس : يله الشيء .

(٢) وردت في الأصل (إذا) وهو تصحيف ولعل الصواب ما أثبت للماء منه لقتضى الحال .

ثالث عشر :

قافية القاف

وقال مودعا ليل الشريفة :

وانك مهجتي وضياء عيني

من الوافر

- | | |
|--------------------------------|---|
| ١ - أيا ليل يا ليت التلاقي | يدوم ولا يؤول إلى افتراق |
| ٢ - عنقتك بعد مطل من وصال | فزادني الهوى طيب العناق ^(١) |
| ٣ - وقد أجرى هواك دموع عيني | غداة ضمنت عطفك للتلاق |
| ٤ - وكيف أطيق يا ليل وداعا | ويئنك حمله فوق المطاق |
| ٥ - فبري عنك يا ليلاء فان | وحمي فيك يا ليلاء باق |
| ٦ - وإن أخوا الهوى قربا وبعدا | لمن يهواه يا ليل فشاقي ^(٢) |
| ٧ - ركبت إليك في البحر الجواري | وفي اليبداء أكوار النياق |
| ٨ - وأوردت المياه مغلفقات | مريرات المطاعم والمذاق |
| ٩ - ومن طلب الحبيب فلا يبالي | بإقحام الخطير ولا اغتراق ^(٣) |
| ١٠ - ألقوى عنك يا ليل فراقا | وغاية لوعتي يوم الفراق |
| ١١ - وهل أنسى المواقف والمسامي | وإصباحي التلمي واغتياب ^(٤) |
| ١٢ - وإنك مهجتي وضياء عيني | وقلمي والمسامع واتساق ^(٥) |

(١) تحريك الياء في (زادني) ليستقيم الوزن .

(٢) شاق : أي شقي ولعله كثير الشوق .

(٣) الاغتراق : الفرق وهذا يذكر بقول الشاعر : (ومن طلب الملا سهر الليالي) .

(٤) الاصطباح والافتياب : في الأصل شرب الخمر صباحا ومساء ولكنه استعملها هنا للطواف والتلبية صباحا

ومساء للتكنية عن ميامه وشدة شوقه وعشقه .

(٥) هكذا في الأصل .

- ١٣ - وحسي الله في التوديع أي
 ١٤ - أصعد زفرة في إثر أخرى
 ١٥ - أيا ليلي الشريفة قد سقاني
 ١٦ - أيا ليلي الشريفة قام عندي
 ١٧ - كأنني يوم عندك شقت بيتا
 ١٨ - أيا ليلي على عقبى الفراق
 ١٩ - فلا قطعت حبال رجاء وصلي
- لقي حزن وهم واحترق
 فهن لمهجي أبداً رواق
 بكأس الوجد للتوديع ساق
 هواك على سنا قدم وساق
 دعيت إلى مفاجأة المساق
 سألت الله يأذن لي التلاق
 ولا قصرت دونك عن متاق



- ٢٠ - بوصلك أرجمي بحيت ذنوبي
 ٢١ - أيا الله لو هزلت فعالي
 ٢٢ - أجربي إنني بك مستجير
 ٢٣ - أيا رباه قبني شح نفسي
 ٢٤ - وهبي منك في الدارين فضلا
 ٢٥ - فني الدنيا اعطني رزقا حلالا
 ٢٦ - وعافية وفي أخراي جذ لي
- وبالتوديع وقرأ في خلاق
 فغفوك أنت ذو المنن المتناق^(١)
 فما لي غيرك اللهم واق
 وقدر أصغري من النفاق^(٢)
 والطف ما يكون وما ألاقي
 وحل بيني وبين أولى الشقاق^(٣)
 بدار الخلد والكأس الدهاق^(٤)

(١) المتناق : أو التناق : الذي يتعهد الأمور ويصلحها .

(٢) قبني لغزوة الوزن وهي (قبني) ، يريد بقوله (باصغري) قلبه ولسانه وفيه اقتباس من الحديث الشريف :
 (المرء باصغريه قلبه ولسانه) .

(٣) (اعطني) تقرأ بهزمة الوصل ليستقيم الوزن .

(٤) في الأصل (أخرى) ولعل الصواب ما أثبت ليستقيم الوزن ، والدّهاق ، يقال : كأس مترعة بمثلثة ، ومتابعة على شاربها ، وصافية ، وماء دهاق ، كثير .

وقال أيضا رسالة لليلي الشريفة ومدحاً للنبي ﷺ :

من البسيط

طيف لليلي

- ١ - طيف لليلي على شحط النوى طرقا ليلا وطرفي بأمواج الكرى غرقا
- ٢ - أن اهتدى والدجى وحف غياهبه بشقه ويجوب المهمة العرقا^(١)
- ٣ - حتى أناني وحياني بها ولها نشر على الأفق من أنفاسها عبقا
- ٤ - فبت ألثم خديها وألزمها وأرشف الشنب المعسول معتنقا^(٢)
- ٥ - ألقيت وضواضها عنها وحلتها وبّت منها مكان العقد معتنقا^(٣)



- ٦ - حتى تهجد عصفور على علم مبشراً أن وجه الصبح قد شرقا
- ٧ - فقمّت والدمع فوق الخد منحدر أجر ذيلي على وجه الثرى ولقا
- ٨ - فلما قبضت من الطيف الملم بها إلا كمن قبضت أكفافه الأفقا
- ٩ - ما أكذب الطيف لولا طيب زورته لمن تحب ولا طيف به صدقا
- ١٠ - رعباً لليلي ويا سقيا لأبطحها ويا سقى الله حيف الحي واليرقا^(٤)

(١) المهمة : الأرض الواسعة الفقر ، والوحف ، الشعر الكثير الاسود ، وما غزر من النبات وأثبت اصوله في الأرض ، والوحفاء ، ارض فيها حجارة سوداء وليست بحرة .

(٢) الشنب : جمال الثغر وصفاء الأسنان .

(٣) وضواضها : خرق في الستر ونحوه قدر العين ، ولعله يقصد هنا أنه أزاح عنها الستار .

(٤) حيف : المكان والأرض لم يصبها مطر ، حدّ الحجر . اليرقا : المعطش ، يرقّ الزرع : أصابه اليرقان .

- ١١ - متى متى العيس ينكحز المهجول بنا
 ١٢ - وتخبط الال بالأخفاف تحسبها
 ١٣ - تخفى وتظهر ساعات فتحسبها
 ١٤ - وإن هجرت رواحاً واصلت بكرت
 ١٥ - وعصبة فارقوا أوطانهم وإلى
 ١٦ - باتوا وقالوا على أكوارهم فهُمُ
 ١٧ - وتارة في بطون العائمات لها
 ١٨ - لا روح فيها ولا فيها جرى نفس
- وتنحس المعج والايغال والعنقا^(١)
 بنات ماء العواري تحبط الغدقا^(٢)
 أهلة في السحاب انضم واقترقا
 وتوضح الليل بالإرقال مذ غسقا
 ليل أجدوا السرى واستعذبوا الأرقا
 مثل البزاة على أكوارها سبقا
 أزمنة من وراها تحكم العنقا
 فكلها جسد قد صيغ مضقا



- ١٩ - لا تشكي لَفَباً في السير أو تعباً
 ٢٠ - شربها الصل إن نظما وإن سغبت
 ٢١ - ربح القبول لها في اليم قائدة
 ٢٢ - بهم تشق عباب اليم قاصدة
 ٢٣ - تناشدوا الشعر في ليلى لمجلسها
 ٢٤ - لا يرقدون سرورا من محبتها
 ٢٥ - لما أتوا جلة من بعد ما حرموا
 ٢٦ - راحوا لللى على حسب الرجاء بها
- ولا بها الحس حتى تشتهي الشفا^(٣)
 فالفار تطعم لا القيصوم والسما^(٤)
 وسائق ساقها الخدواء مصطلقا^(٥)
 ليلى وقد جعلت شهب السما طرقا
 ما كان في الشعر مقبوضا ومنطلقا
 حتى أضاء منار الصبح مؤتلقا
 فقريبول اليمملات الذمل العنقا^(٦)
 يغدو بهم أخش الساقين محترقا^(٧)

(١) المهجول : الصحارى ، المقازات الواسعة . المعج : التلوي في السير ، كالسيل والأفصى .

(٢) العواري : عار الرجل في الأرض : ذهب وجاء مترددا .

(٣) لفبا : تعباً : الشيق : اشتداد الشهوة للأثنى .

(٤) القيصوم : نوع من النبات . السما : نوع من الأشجار ولعله السَّاق ، والصل : الماء الأجن الفاسد .

(٥) مصطلقا : اصطقلت الدابة : تمرغت ظهرا لبطن .

(٦) اليمملات الذمل العنقا : الجمال .

(٧) أخش : كثير الحركة .

- ٢٧ - وعندما شارفوا ليلى وقد نظروا
 ٢٨ - فهلل الركب تكبيراً ومن فرح
 ٢٩ - وبعد ما دخلوا باب السلام بها
 ٣٠ - حتى أتوا زمزماً من مائها شربوا
 ٣١ - ونحو باب الصفا قد أقبلوا ولقد
 ٣٢ - وفي منى ليلهم باتوا ومذ طلعت
 ٣٣ - دَعَوْا به الله عتقا من ذنوبهم
 ٣٤ - وبالفروب إلى جمع فقد نزلوا
 تلك المنائر في حافاتها السمقا
 بكوا ويكي أخو الأفراح مشتقفا
 طافوا سبوعا وما جَفَّوا بها عرقا
 وما بقى فعلى أُنْيَاجِهِمْ هرقا^(١)
 بالمروتين سموا في سعيهم دفقا
 ذكا على عرفات كلهم فرقا^(٢)
 يا فوز عبد بذاك اليوم قد عتقا
 ليجمعوا اليزم مع المجموع مفترقا^(٣)



- ٣٥ - وبعد ما حللوا إحرامهم قصدوا
 ٣٦ - مذ شارفوا طيبة المختار كلهم
 ٣٧ - وحيثما دخلوا باب السلام نحوا
 ٣٨ - قاموا على الكوكب الأرضي كلهم
 ٣٩ - عليه مذ سلموا منه فقد طلبوا
 ٤٠ - وصاحبيه عليهم سلموا فَهَمُّ
 ٤١ - عبدك هذا سعيد والشريف علي
 ٤٢ - مما فقد بغضا الأوطان مذ عشقا
 قبر النبي فجابوا السملق الصلقا^(٤)
 بدمعة من ريس الشوق قد شرقا^(٥)
 لقبره رفقا في السير لا رفقا
 قد رك من عبرات الشوق محتقنا
 شفاعا أصدقت آمال من صدقا
 من بعده غير مخلوق به خلقا
 زائرك العمانيان أهل تقى
 لقاك فوز امرئ للوصل قد عشقا

(١) أُنْيَاجِهِمْ : ثبج الشيء : وسط الشيء ، تجمع ويرز .
 (٢) ذكاء : من أسماء الشمس .
 (٣) اليزم : الحصى الذي يستعمل في رمي الجمرات .
 (٤) السملق : القفر الذي لا نبات فيه . الصلقا : الشديد الحرارة .
 (٥) ريس : أول الشيء ، ولعله شدته وقوة تأثيره

- ٤٣ - ومذ شغلت فقد أرسلت عبدهما
 ٤٤ - أنا العماني واسمي سالم وأبي
 ٤٥ - وأنت حسي ومولاي ومعتمدي
 ٤٦ - يا خاتم الرسل ثم الأنبياء أولها
 ٤٧ - يا خيرة الله في سر وفي علن
 ٤٨ - يا من أدلته في الخلق قد شرقت
 ٤٩ - يا من نظر الأعمى وقد فصحت
 ٥٠ - قالت بعثنا هديات إليك فلا
 ٥١ - والشاة قد حذرت سم ذابحها
- لك السلام لمحضر الحب قد عمقا^(١)
 غسان والأزد هم لي أصبحوا عمقا^(٢)
 بعد الاله بكم لازلت متشقا
 في الفضل أشرف عند الله من خلقا
 يا طاهر الخيم يا أزكى الورى خلقا
 كالنور حيا وميتا منه قد شرقا^(٣)
 نوق اليماني له لما لها رمقا
 نسمع مقال أبي جهل وقد حمقا
 من بعد ما غودرت فوق الطعام لقا



- ٥٢ - وانشق في كفه البدر المنير وفي
 ٥٣ - ونار فارس قد ماتت لمولده
 ٥٤ - وفي نخيلة وفد الجن وافقه
 ٥٥ - وواعدوه فوافوه بليته
 ٥٦ - كان ابن مسعود يوم الوفد صاحبه
 ٥٧ - وفي حرا زاره جبريل أول ما
 ٥٨ - كقاب قوسين ذاك اليوم كان له
 ٥٩ - أسرى به الله ليلا والملائك إجلالا له كنف من حوله حرقا^(٥)
- مدارج الفضل معراجاً سما ورقى
 ومنه ايوان كسرى انهد وانفلقا
 لما من الطائف الأعلى رأى الحقنا
 في شعبة الجن حيث الأبطح عشقا
 وقد رأى من شروط الجن ما زهقا
 وافاه حتى لمن خوف فقد صعقا
 أدن وكان له مما أخاف وقا^(٤)

(١) عمقا : كتب فاحسن ، نقش وزين .

(٢) عمقا : أصولا عميقة .

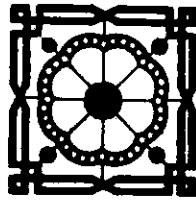
(٣) البيت وما يليه ذكر شواهد نبوته ﷺ .

(٤) اقتباس من قوله تعالى : «قَاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» .

(٥) زيدت كلمة (الله) ليستقيم الوزن والمعنى .

- ٦٠ - حتى أتى المسجد الأقصى وفاء إلى
 ٦١ - وفي حليلة برهان يؤيده
 ٦٢ - يوم مال به جبريل شق له
 ٦٣ - وكم له من دلالات به وضحت
 ٦٤ - الله قال له في نون أنت على
 ٦٥ - وقدم الغفو من قبل العتاب له
 ٦٦ - ماذا أقول مديحاً والمديح له
 ٦٧ - لكن وجدت طريق المدح متبعاً
 ٦٨ - وإنني بمدحي طالب صلة
 ٦٩ - مولاي مولى جميع الخلق كلهم
 ٧٠ - فاقبل مديحي وعذري لو نأت بلدي
 ٧١ - ولا تركت زيارتي لكم جنفا
 ٧٢ - وإن بقيت فما لي عن زيارتكم
 ٧٣ - لو كنت من جلد خدي أحتذي لكم
 ٧٤ - حتى بقبري أذري الدمع مُعْتَفِراً
 ٧٥ - لعل مولاي من بعد الإناب له
 ٧٦ - صلى عليك إله العرش ما نفس
 ٧٧ - وصاحبك ضجيعك اللذين هما
- ليلى بليته والصبح ما انفلقا
 مذ أَرْضَعْتَهُ فسال الدر مندققا
 بطنا فقدس منه اللحم والعلقا
 وضوح نور جبين الشمس إذ شرقا^(١)
 خلق عظيم نشأ أكرم به خلقا^(٢)
 براءة أيها في حاله نطقا^(٣)
 في الذكر قد جاء مجموعاً ومفترقا
 فيه وحي له محضاً فقد سبقا
 شفاعتة توسع الغفران والخلقا
 هني بجبك في الكونين معتلقا
 حيي لكم خالص لم يمزج الملقا
 عنكم ولكن لأمر أحدث العوقا^(٤)
 عذر إذا وفق البارى وطال بقا
 نعلا وأجعل شُغْع النعلة الحدقا
 بتربه فعسى أن أطفئ الحرقا
 يقول صفحاً عن العبد الذي أبقا
 جرى وما الطرف من أجفانه رمقا
 لك الحياة وبعد الموت قد صدقا

(١) (جبن) وردت في الأصل (جبن) ولعله من تحريف النسخ .
 (٢) هي السورة رقم (٦٨) من سور القرآن الكريم وهي سورة القلم ، وهنا يشير الشاعر إلى قوله تعالى : ﴿وانك لعل خلق عظيم﴾ .
 (٣) يشير إلى قوله تعالى في سورة براءة (التوبة) آية ٤٣ ﴿عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين﴾ .
 (٤) جنفا : ظلماً ، مجانباً . العوقا : التأخير .



وقال وعظا وتشوقا لليل الشريفة :

الكامل

ما هكذا فَعَلُ المحب الصادق !

- ١ - عجباً لراج فوز ناج سابق وهو المقيم على القبيح الراهق
- ٢ - يا راتقا أهل التقى بمقاله فلأنت في الأفعال عين البايق^(١)
- ٣ - تعصى الإله ومظهراً طاعاته ما هكذا فَعَلُ المحب الصادق
- ٤ - نافقت في عمل النفاق ولم تزل في زي إخلاص وطبع منافق
- ٥ - وجلبت أعمالاً قباحاً عنده إن القبيح لديه غير البايق
- ٦ - وترى الخلائق منك حسن خلائق وتقابل المولى بسوء خلائق



- ٧ - ترجو المتاب ولست تنهج نهجه لم تجر جارية بموج سمالق
- ٨ - ولقد رأيتك كالسحابة برقها آض وصيها فغير السواق
- ٩ - ولباس كل قشيب ثوب أبيض والقلب مُسَوِّدٌ بلبس سبارق
- ١٠ - وافقت أهل الخير في أقوالهم وعلى الفعال فأنت غير موافق
- ١١ - أعلنت ضد سرائر مكتتها في داية فلأنت عين البايق
- ١٢ - أحنقت في جنب المهاوس راغباً وعن النهار لست بالمتحائق

(١) راتق : رتب الشيء رتقا سده ولحمه .

- ١٣ - مثل الفراشة أنت تحرق نفسك
لم تدر إن وقعت فأبي الحارق
١٤ - أفيما تخاف إذا وقعت محاسبا
وسئلت عن جل ونزر دقايق
١٥ - في عرض يوم شاب من أهواله
للطفل جعد غدائر ومفارق
١٦ - آها لذاك العرض يوم زلازل
ورواجف وروادف وصواعق
١٧ - ومناقش لدواهش شهدت على
أفعالها منها عدول لقايق
١٨ - يا رب عفوك انني بك واثق
من هول ذاك اليوم أي الواصل



- ١٩ - لا تأخذني بالجرائم إنها
كسرت صلابي وآد منها عاتقي
٢٠ - أنا تائب لك آيب لك سائل
أهدى الطريق وهدي ضيف طارق
٢١ - إن لم تكن لي خالقي ملجأ
لاج فما لي ملجأ يا خالقي
٢٢ - أوسع عليّ برحة يا خالقي
أنجو بها في الموقف المتضايق
٢٣ - وأرزقني اللهم حج البيت ثـ
سم زيارة الهادي النبي الصادق
٢٤ - وارزق أصيحابي الذي ارزقني
واقبل دعائي على الولا يا رازقي



- ٢٥ - إني أتيت لحج بيتك وافدا
حسبي عليك رجائي أنك عاتقي
٢٦ - ولقد قطعت علائقي من كل مخـ
لموق فلا تقطع لديك علائقي
٢٧ - فمارقت في مرضاتك الخلل الذي
ما كان يهوى أن يكون مفارقي
٢٨ - وعصيت فيك العاذلين ولم أزل
متجشما لجج الطريق العالق^(١)

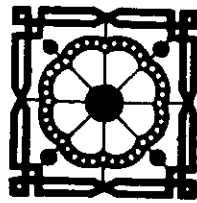
(١) العالق : المحبوب ، والمتعلق به لأنه يوصل اليك .

- ٢٩ - طورا أجوب سمالقا بأباتق وجدا وطورا فالسفين أباتقي^(١)
 ٣٠ - ولقد وردت موارد مهجورة فيها يواردني فروخ الباشق
 ٣١ - قد علفقت فيها المياه وطعمها مُر تدفلل منه طعم الباصق^(٢)
 ٣٢ - نطوي اللجيج بي السفين وتارة أطوي البراري طي سحل مفارق



- ٣٣ - قصدي رضاك وحج بيتك عاجلا فاعلق يدي بفوز عفو عالق^(٣)
 ٣٤ - سهل علينا واكفنا شر الذي نخشاه من شر وخوف بواق
 ٣٥ - واجعل لنا من سر حفظك مانعا من زاهق رهق العقول وزاهق

(١) الأباتق : الجمال ، بمعنى أنه يستخدم في رحلته الجمال والسفن .
 (٢) علفقت : ولعلها (أمنت) بمعنى فسدت . تدفلل : مشتقة من الدفل وهو نبات مر ، والمعنى يصبح : أن
 طعمها مر في فم من يبلعه .
 (٣) عالق : عزيز ، غال ، ومنها علق بمعنى الشيء النفيس ، وبعض التفسيرات لاشتقاق (المعلقات) تشير إلى
 إنها من (العلق) بكسر العين فكون اللام .



وقال أيضا لليلي الشريفة وفيها رسالة للنبي ﷺ :

من البسيط

طبية المختار

- ١ - متى بنا العيس ينكحن السماليقا
 - ٢ - تطوي بنا مهيرق الهجل التناثف لا
 - ٣ - مهالكما ما بها ملقى لعيس ولا
 - ٤ - بحالها وهي بالجرعاء عالقة
 - ٥ - والشهب منها وفيها لا تزال بها
 - ٦ - بهماء تسمع فيها الجن عازفة
 - ٧ - والعيس مثل بنات الماء في لجج
 - ٨ - تظنها في لعاب الشمس سابحة
 - ٩ - تبين طوراً وتخفى نارة فكما
 - ١٠ - تسوق أرجلها بالوخد أيديها
- فتتج الحرم والحرم المخاريقا^(١)
تألو كما تطوي الأيدي المهاريقا^(٢)
أحلى وسربا ولا عذقا مناعيقا^(٣)
تظن أقوازاها فيها المعاليقا^(٤)
ليل التمام مغاريساً مساريقا^(٥)
والريح خافقة والصوت مخفوقا
من السراب تشق الآل تشقيقا
رأد الضحى فوق قاموس حداريقا^(٦)
في جدول تغسل الأيدي الأباريقا
وشوق ليل لليلي حثث الشوقا^(٧)

(١) السماليقا : القفار التي لا نبات فيها . المخاريقا : المخرق ؛ الفلاة الواسعة تهب فيها الرياح والمحرق — الأبل ، الصعب الذي لا يركب وكانما حرم ظهره .
(٢) مهيرق : نسيج من حرير أبيض ، الصحراء المساء . الهجل : المغازاة من الأرض . التناثف : الصحارى الواسعة ، مفردتها تنوفة .
(٣) مناعيقا : يكثر الصباح لها والحث على المسير .
(٤) الجرعاء : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . أقوازاها : كتيان ، مفردتها (قوز) .
(٥) مغاريسا : منغوسة ، ثابتة . مساريقا : منغوسة كالسمار في القيد ، مفردتها (سارقة) .
(٦) رأد الضحى : انبسطت شمسها وارتفع نهاره ، والقاموس : البحر العظيم .
(٧) في الأصل (سوق) ولعله تحريف والصواب ما أثبت .

- ١١ - لها حنين إلى ليلي هوى وجوى نظنها كلما حنت مفاريقا
١٢ - والركب في ناعس في كورها لعباً ومن مهيم فوق الكور باريقاً^(١)
١٣ - مذ وردت حرضاً أو بالجفان وجو—و والضبيعة أمواه الخوانيقا^(٢)
١٤ - ومن جنابي ومرآني وبشر سحي وأصبحوها قبا شعراء تعنيقا
١٥ - وانشحوها فمن ذي ركة بركا قد صفقتها رياح الصيف تصفيقا^(٣)
١٦ - موارد كمنت أمواها وسنت فتحسب الماء تحت الأرض عبوقاً^(٤)
١٧ - ولو تواردها الظنبار نسوح في أرجائها وتبقى حيران زهليقا^(٥)



- ١٨ - والذئب يقتله ترسيم قامته من خوفها ويخال الظن تحقيقا
١٩ - قالوا وباتوا عليها فوق أرجلها مثل البرود بأكوار سباريقا
٢٠ - تناشدوا شعر ليلي كلما انتبهوا ما كان في الشعر محزوناً ومفروقا
٢١ - حتى إذا فلق الإصباح فאלقها والميس فلقت البيداء تفليقا
٢٢ - لاحت شوارع ليلي والمنابر وال أعلام تحسبها سُنناً مطاليقا
٢٣ - فهلل الركب تكبيراً ومن فرح بكت ويكي أخو الأفراح تشويقا
٢٤ - ألفت عصاها بها في صحن أبطحها وأوضمت في الوصامات الحواليقا^(٦)

(١) مهيم : الهينام ؛ كلام لا يفهم ، الكلام الخفي .
(٢) الضبيعة : الكتف والناحية . الخوانيقا : الشباب الضيقة بين جبلي . ويشير الشاعر في هذا البيت وما يليه إلى أساءة امكنة .
(٣) انشحوها : اسقوها دون الري ، بما يسكن عطشها .
(٤) عبوقاً : نجم أحمر مضىء في طرف المجرة الأيمن ، يتلو الثريا ولا يتقدمها وفي البيت تشبيه (وأست القوم) ؛ أصابتهم سنة مجيدة ، وتست كريمة القوم ، تزوجها في سنة القحط من هولائم بخيل لكثرة ماله ، والسنة هو الكمون .
(٥) ظلت المرأة والناقة على ولد غيرها ؛ عطف عليه ، والظنر ، المرأة المرمضة لغير ولدها .
(٦) أوضمت : الوضيعة والوضمة ؛ الجماعة من الناس ، القوم القليل ينزلون على قوم . الوصامات : مفرها (وَضْمَة) ؛ الفترة في الجسد ، العيب ، العار ، اليمين في معصية . الحواليقا : مفردها (حولق) ؛ وهو المكان المرتفع ، السريع الخفيف ، القاطع الماضي ، المنيّة .

- ٢٥ - وأقبلت تتحي باب السلام ومذ
 ٢٦ - وأقبلوا ولعمري قبلوا حجراً
 ٢٧ - وبعد ؛ طافوا سبوعاً كلياً وصلوا
 ٢٨ - وأتبعوا العمل من ما زمزم وعلى
 ٢٩ - ونحو باب الصفا أجوا له وسعوا
 ٣٠ - وفي منى ليلهم باتوا وحيث بدت
 ٣١ - رقوا على عرفات ثمت ابتهلوا
- ليلى بدت لهم ضجوا مواليقا^(١)
 في الركب بالعنبر العباق مغبوقا^(٢)
 أركائها عانقوه ثم تعنيقا
 أثباجهم ما بقى ألقوه مهروقا
 بالمروتين دراريقا دراريقا^(٣)
 شمس الضحى في رؤوس الشم تشريقا
 وساءلوا الله إخلاصا وتوفيقا



- ٣٢ - وبالفروب إلى جمع فقد نزلوا
 ٣٣ - بالمشر الصبح هم ظلوا وقد قصدوا
 ٣٤ - وبعد ما حللوا إحرامهم قصرُوا
 ٣٥ - نادى منادهم زوروا نبيكم
 ٣٦ - مذ شارفوا طيبة المختار فانتخبوا
 ٣٧ - حيوا نبيهم تلقاء كوكبه
 ٣٨ - صلى الله عليه من نبي هدى
- ليجمعوا يزماً للرمي مفروقا^(٤)
 رمي الجمار قبيل الدم ما ريقا^(٥)
 بعض الشعور وبعض صار مخلوقا
 فأزعموا وحدا حادهم النوقا
 ويمموا الباب للتسليم مطلقا^(٦)
 وبعد حيوا أبا بكر وفاروقا
 وأقرب الخلق للخلق مخلوقا

(١) مواليقا : مسرعة في العدو ، يقال ناقة ولقى ؛ سريعة .
 (٢) المَبَاق : الذي تفوح منه روائح عطرة .
 (٣) أَجُوا : أَجَّ القوم ؛ سمع حفيف مشيهم واضطرابهم . دراريقا : تدرك به ؛ احتذى به ،
 الدرقاء ؛ السحاب .
 (٤) يزماً : الحصى ، الجمار .
 (٥) ما ريقا : أي ما سكب .
 (٦) انتخبوا : لأنوا بعد صلاة ، بكوا ، نخج السقاء : رشح .

- ٣٩ - محمد المصطفى المبعوث من مضر
 ٤٠ - محمد سيد الكونين زينتها
 ٤١ - يا أيها المصطفى والمرضى خلقا
 ٤٢ - يا محسنا بمسيء جاء معتذراً
 ٤٣ - لعل نظرة لطف من شفاعتكم
 ٤٤ - بك انتقت أرجي فضل عائدة
 ٤٥ - ذنبي تملكني رقاً ولي أمل
 ٤٦ - صلى عليك الذي أعطاك واثقة
- ممزق الشرك بالاسلام تمزيقاً
 أركى التبيين مصداقاً وتصديقاً
 طبعاً من الله لا كسباً وتخليقاً
 وطالب الخير لما صار مملوقاً^(١)
 يغدو بها الذنب يا مولاي مرهوقاً^(٢)
 وفك أسري لما صرت مؤثوقاً
 من الشفاعة أغدو منه معتوقاً
 أخلصت منها له منك الموائيقاً

(١) مملوقاً : فقيراً معدماً .

(٢) مرهوقاً : متعباً منهكاً . ولعل المقصود مغفوراً ومحمواً هنا .

رابع عشر :

قافية النون

وقال فيها شرفها الله :

من مجزوء الكامل

أعلام ليلي

- ١ - عَرَجَ عَلَى وادي العقيق إلى الحَصْب من مَنى
- ٢ - وانظر خيام القاطنين وسل بهن القُطْنَا
- ٣ - هل تعرفون مدحا بهم ضى وهم الضى
- ٤ - واسألهم من ذا الذي هم تحلل قبلنا
- ٥ - هل جائز يقنصن من غير الذي فيهم جنى
- ٦ - فأنا الذي فيهم غدو ت على الاساءة محسنا
- ٧ - هجروا وَصَلْتُ وواعدوا خلفوا وفيت لهم أنا
- ٨ - يا حبذا برقاً سرى من نحو ليلي نحونا
- ٩ - يغري سراييل الدجى ونحوت طامسة الفنا
- ١٠ - وَلَرُبُّ طامسة الضوى لم تلق فيها المعطنا
- ١١ - مثل البزاة الجانحا ت رأث ضياء رحبنا
- ١٢ - أو كالفروق وكالسيوف الفاقات الأجنفا^(١)
- ١٣ - خَلَى أياقنا نَحَدَ نَ إلى تلّاع المنحنى^(٢)

(١) الأجنفا : جمع جفن وهو قراب السيف .

(٢) أياقنا : الأيتق جمعها أياق ومي النوق .

- ١٤ - باتت تصاليه فمن هُنا يفرُّ ومن هنا (١)
 ١٥ - وَجَدَتْ أَيْانُنَا إِلَى لَيْلِ الشَّرِيفَةِ وَجَدْنَا (٢)
 ١٦ - خَفْنَا مِنَ الْأَكْوَارِ وَمَضَى الْبَرْقُ أَنْ يَتَبَرَّنَا
 ١٧ - وَيَهْزِمَنَا مِنْ تَحْتِنَا وَعَلَى مَطَايَا هَزْنَا
 ١٨ - عَرَفَتْ بِهَا جَنَائِمَهَا وَرِيَّاحُهَا شَكَتِ الْوَنَا
 ١٩ - لَوْ رَامَ يَقْطَعُهَا سَلِيمَانُ لَقَصَّرَ وَانْثَنَى



- ٢٠ - مَنَا النُّجُومُ طَوَالِ عِشْرِ غَوَارِبِ تَحْتَ السُّنَا
 ٢١ - لَمْ نَلَقْ فِي أَجْوَاظِهَا إِلَّا الْمَوَارِدَ أَجْنَا (٣)
 ٢٢ - طَلَقْتَهَا صَحْبِي عَلَى أَكْوَارِ عَيْسٍ كَالْفَنَّا (٤)
 ٢٣ - قَبْلَ الْمُرَافِقِ نُزِّلَ خَاضَتْ وَحَاصَتْ أَعْيُنَا
 ٢٤ - وَصَلَتْ هَوَاجِرُهَا الشَّرَى وَدَلَّاجُهَا وَالْمَوْهَنَا
 ٢٥ - حَتَّى غَدَتْ وَكَأَنَّهَا عَوْدُ ثَوَى لَنْ يَجْتَنَى



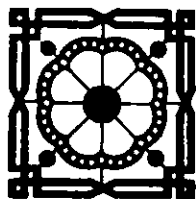
- ٢٦ - مَذْ شَارَفَتْ أَعْلَامُ لَيْلِ غَدْوَةٍ فَاضَتْ بَنَا
 ٢٧ - نَظَرْتُ مَوَاقِفَهَا وَرَامَتْ فِي الْمَسَامِي سَعِينَا
 ٢٨ - يَا أَهْلَ لَيْلٍ مِنْ وَرَا كُمْ مِثْلُنَا قَدْ افْتَنَّا
 ٢٩ - فَأَنَا الَّذِي بِكُمْ شَغَفْتُ فَلَيْتَكُمْ كُنْتُمْ أَنَا

(١) تصاليه : أي تتسابق إليه ومته قول الشاعر : (تلق السوابق منا والمصلينا) أي السابقين .

(٢) وَجَدَتْ : من الوجد وهو شدة الشوق .

(٣) أَجَتْ النار ، تلهبت وتوقدت وكان للهبها صوت ، ويقال : (مَرَّ يَوْجٌ فِي سِيرِهِ) إذا كان له حفيف كحفة اللهب ، وأج الشيء : توهج ولع ، وأج الماء ، أجوجاً وأجوجة ، ملح ومر .

(٤) في الأصل (طلقها) ولا يستقيم الوزن .



وقال :

من الكامل

تُبْنَا وَأَبْنَا

- | | |
|-----------------------------------|--|
| ١ - هذا المحصَّب يا قلوصي من مِنى | قدك المناخ به وقد نلت المنى |
| ٢ - قد طالما رافقت ظلمان الهوى | فرحاً وطابرت السماوة والسماء |
| ٣ - وقطعت كل دويبة لو أنها | سارت بها الحدواء عثرها الونى |
| ٤ - مهما تعرف حثها لو رامها | قطعاً سليمان لقصر وانثنى ^(١) |
| ٥ - خربتُها قد ضل فيها والقطا | والضب أضلل مكنه مذ أمكننا ^(٢) |
| ٦ - وترى النجوم غوائرأ ونواجداً | فيها ومنها من هنا فإلى هنا |
- ◆◆◆
- | | |
|-----------------------------------|--|
| ٧ - وتظن ومض سهيلها قبساً على | كف تمسح بالتراب لمن رنا |
| ٨ - ولكم وحشت ها الذئاب عواسلاً | ولكم وردت بها المياه الأجنا |
| ٩ - ولكم وصلت بها هجيرك بالسُرى | فحمدت وفقى الضحى والموهنا ^(٣) |
| ١٠ - حتى لقد بلغ الذميل بك الوجا | والنص والانجاب أوحيك العنا |
| ١١ - هذي المواقف والمساعي والصفاء | لما وصلت بنا لها فلك الهنا |
| ١٢ - لله ثم لك المحامد بعده | فَتَحْمَدِي يا ناق شكراً حمدنا |

(١) انثنى : ضل مكانه

(٢) غربتُها : الخربت : الدليل النابه في الصحراء وغيرها ، المرشد .

(٣) وفقى : أي الوقتين ، في الضحى والمساء .

- ١٣ - ألقى الجمران يباب ليل وارزمي
 ١٤ - وسلي سؤال الناجيات فلئنني
 ١٥ - يا من له تمنو الوجوه خواضعا
 ١٦ - وإليك من بعد الديار فكلنا
 ١٧ - وجميعنا لجميع ما ترضى إذا
 ١٨ - تبنا وأبنا إن قبلت متابنا
 ١٩ - لرجاك أحرمنا إليك وكلنا
- وقفي على الركن اليماني أينما (١)
 بالباب ناديت المهيمن معلنا
 ها كلنا لك يا مهيمن قد عنا
 شوقاً إليك وحب بيتك قد دنا
 وفقتنا لرضاك جبا أمعنا
 أوسع لنا يا مستعان ذرعنا
 لرضاك أحللنا تقبل حلنا



- ٢٠ - جننا لبيتك زائريك محبة
 ٢١ - ولقد سعينا نرتجي منك الرضا
 ٢٢ - ولقد قصدنا في رضاك لزمزم
 ٢٣ - وغدداً إلى عرفات نصعد وها
 ٢٤ - مولاي ليس سواك من لاج ولا
 ٢٥ - أنا ذو حرمت وقد أتيتك نائباً
- طفنا السبوع لعل تقبل سعينا
 فاقبل مساعينا إليك وسعينا
 للاغتسال عساك تقبل غسلنا
 نرجو رضاك بحيث ما عرفتنا
 من عاصم عصم الضهيد الموهنا (٢)
 فارحم عبيدك مذ أنك وما جنى



- ٢٦ - ذنبي يخف فيقمان لوزنه
 ٢٧ - إن قيل من ذا أكثر الناس الخطا
 ٢٨ - رحل الشباب ولا اقتنيت فضيلة
 ٢٩ - نهوى ونلهو بالغرور مجانة
 ٣٠ - فعدت بنا الآمال عن دار البقا
- وعظيم عفوك لن يكال ويوزنا (٣)
 والعمد في ذنب فذلکم أنا
 والشيب حل ولا صلاحاً مقتنى
 يفرى الغرور بنا المفر المفتنا
 وهي السطليق سبق في دار الفنا

(١) الجمران : الصدور ، ارزمي : أصوات الابل عند ما تبرك . والمعنى : ابركي أينما الجمال يباب

الكعبة الشريفة وارزمي صوتك بالدعاء .

(٢) الضهيد : المصطهد ، الذي ركبته الذنوب .

(٣) فيقمان اسم جبل .

- ٣١ - نبغي الغنى من هذه الدنيا ومن
 ٣٢ - أذانتنا عن مزجر القرآن قد
 ٣٣ - عن صالح الأعمال قد قعدت بنا
 ٣٤ - يا صفقة المغبون يا لف امرئ
 ٣٥ - لا حيلة لي لا ولا حول ولا
 ٣٦ - أنا نائب لك آيب أنا واقف
 ٣٧ - أجب الدعا هذي يدي فيها الوعا
 ٣٨ - الله أنت المالك القدوس والد
 ٣٩ - أنت السلام الوارث المتعال والد
 ٤٠ - يا أول يا آخر يا ظاهر
 ٤١ - أنت العلي بل العظيم الواحد الـ
 ٤٢ - أنت الجليل بل الغني النور يا
 ٤٣ - الرافع الهادي البديع المالك الـ
 ٤٤ - الخالق الباري المصور المقيت
 ٤٥ - الباعث العدل المقدم والمؤخر
 ٤٦ - أنت الودود العفو والرءوف الرـ
 ٤٧ - يا حي يا غفار يا رحمن بل
 ٤٨ - يا قابض يا باسط يا خافض
 ٤٩ - أنت الوكيل الواسع المبدي الـ
 ٥٠ - الجامع المحيي المميت النافع الضـ
 ٥١ - المانع المغني ومننتقم أيا
- قد فانت الأخرى فَقَدْ فَقَدْ الْغنى^(١)
 صُمْتُ وتسمع للملامي والغنا
 هم ومن لضده سبقت بنا
 يوم التماس والتغابن أغبنا
 لي قوة إلا بقدره رَبُّنا
 بالباب يا مولاي أسألك المني
 والضر نخشاه وما هو قد مُسنا
 جبار والحق المبين المُحسنا
 متكبر الصمد المجيد المؤمنا
 يا باطن يا ذا الجلال مهيمنا
 أحد الكبير الماجد الباقي الثنا
 وهاب أنت اللطيف الطف بنا
 ملك الرشيد المحصي علمك خلقتنا
 بل الحسب الرقيب باسط رزقنا
 والمتين المقسط اقسط عدلنا^(٢)
 - رحيم بل الكريم البر عفوك برُّنا^(٣)
 أنت الحليم مجيب دعوة من ثنا
 يا رازق أنت المذل معزنا
 معيد الفرد يا تواب فاقبل توبنا
 ضار الولي فأنت ثم ولينا^(٤)
 منان يا سند عزيز عزنا

(١) زيدت كلمة (فقد) في الشطر الثاني ليستقيم الوزن .

(٢) أقسط ؛ عدل ؛ وقسط ، ظلم .

(٣) بدون مد هزة الرؤوف .

(٤) بتخفيف الراء من (الضار) .

- ٥٢ - أنت البصير بنا السميع القاهر
 ٥٣ - أنت الشهيد بنا الخبير وأنت يا
 ٥٤ - أنت الشكور القادر الحكم القو
 ٥٥ - أبواب سبلك إننا لك وفد
 ٥٦ - باسمائك الحسنى دعوتك فاستمع
 ٥٧ - فأنا المسيء وقد قصدتك راجياً
 ٥٨ - فاجعل رضاك إلى الصلاح دليلنا
 ٥٩ - واخلف علينا بالهداية يومنا
 ٦٠ - وابلغ رجائنا واستجب لدعائنا
 ٦١ - واقبل هديتنا الثناء وكن بنا
 ٦٢ - واقبل مساعينا لقربك زلفة
 ٦٣ - وعلى رضاك وفي رضاك فأحينا
 ٦٤ - واجعل لنا الفردوس مأوى واكفنا
 ٦٥ - يا رب صل على النبي محمد
 ٦٦ - يا سعدنا إن لامحت أبصارنا
 ٦٧ - فمتى متى حتى أقبل تُربُّهُ
 ٦٨ - وإذا تحاشدت المحامل حوله
 ٦٩ - الله قد أثنى عليه فكيف لي
 ٧٠ - لم أخصر عدّ مديح أحد لو أنا
 ٧١ - متى السلام عليك يا مولى الورى
 قهار مقتدر قديم ربنا
 قيوم يا غفار فاغفر ذنبنا
 ي لما تشا الفتح أنت افتح لنا
 أجزل عطاك لنا وأحسن وفدنا
 لو لم أكن ممن أجاد وأحسنا^(١)
 فوز المسيء إذا استقال المحسنا
 واجعل حفاظك في المخاوف أنسنا
 وامحُ الذنوب وما اقترفنا أسنا
 واقبل مناسكنا وعظم حَجْنا
 برّاً ولنهَج المقدس أهدنا^(٢)
 واختم لنا برضاك ساعة نفرنا^(٣)
 وعلى رضاك متى غموت أميتنا^(٤)
 شر الذي نخشاه من هذي الدنا
 والصاحبيه وحبذا من أمتنا
 أنواره وسنا محاملنا السننا
 لثماً ويسقي بالتباكي وجدنا
 قمنا فنشدد من غرائب مدحنا
 فيه الشنا والله أولاه ثنا
 كُؤنْتُ كلى للمدائح والسننا
 وعلى ضجيعيك السلام تأتينا

(١) باسمائك : يتكرر الوزن بوجود الهزمة ويصلح بأن تكون همزة وصل (باسمائك) .

(٢) تقطع الهزمة في (أهدنا) لضرورة الوزن .

(٣) ورد تحريف في الاصل في كلمة (واقبل) حيث كتبت (وقبل) .

(٤) لضرورة الشعر والاصل (أمتنا) .

وقال تشوقاً لليلي الشريفة ولهاً بحبه لأصدقائه بني المرحوم غريب بن

محمد :

من الكامل

شمعة العشاق

- ١ - شوقي إليك على نواك أهامي والذكر أقعدني لكم وأقامني
- ٢ - حتى أرق قلوب حساد الضنى وبكى فأعذرني بكم من لامي
- ٣ - فغدوت أنحل من حروف كتابي ودعا عليّ برحمة من سامي
- ٤ - أنا سامي سوم العذاب لك الجوى من ذا يعنفني إذا ما سامي
- ٥ - وإذا رأيتك أو سمعت بكم فما زمني ولا أحد عليك أضامي^(١)
- ٦ - يا خاطراً خطر الوداع لمهجتي لكم ومهما دام بي ما دامني



- ٧ - ولقد شرقت بمدمني لفراقكم والحب أفطرني بكم وأضامني
- ٨ - قالوا نراك غدوت أحذب شايياً قلت الفراق لمن أحب أشابني
- ٩ - قالوا سواك هواك قبلك صابهم هيهات فوق مصاب ذاك أصابني
- ١٠ - أنا شمعة العشاق في نار الهوى وأرى الهوى فوق اللهب أذابني
- ١١ - لما دعا داعي الهوى فأجبتنه ودعوته في إثره فأجابني
- ١٢ - حتى ولو أني غدوت جبايلاً من الذي دعر عما أنهابني

(١) زمني : الزمن (معروف واضح) الوقت أو الدهر .

- ١٣ - ما رابني إلا عدول لم يذق تعذيله ما ذقت منه أرابني
 ١٤ - يا حبذا طيفا لليلي بعد ما هدت العيون بمضجعي قد زارني
 ١٥ - لما أطار النوم من عيني بها فلها وإن شحط المزار أطارني^(١)
 ١٦ - وأزارني عن موطني لوصالها لولا هواها بالخيال أزارني
 ١٧ - يا فوز حظي إن بدت ليل لنا ليلا ومنها النور ثم أنارني



- ١٨ - ووقفت بالركن اليماني ———— تجيرا راجيا مما أخاف أحراني
 ١٩ - الله أسألك القبول لدعوتي فتحط دَيْنًا ثقله قد آدني
 ٢٠ - ونحط ذنب أخي عُبيدك خاطر لرضاك إن ترضى رضاه فأذني^(٢)
 ٢١ - إن الأخ الصافي إذا صافيته لجميع أعمال الصلاح أنادني
 ٢٢ - لك خاطر ومبارك يا خنجر ودًا على ودي صفاكم زادني
 ٢٣ - مني السلام عليكم وعليكم مني الشا فيه الشيد أمادني^(٣)

(١) شحط : شط ، تباعد .

(٢) ادني : أتممني وأثقلني .

(٣) أمادني : أطربني وحرك كوامني .

وقال تشوقاً لليلي ويذكر مقاماً بها ومواقيتها ومدحاً لرسول الله ﷺ :

من الطويل

بحب رسول الله نرجو شفاعته

- ١ - تسر النوى ما الحب أبداه معلنا وما القلب أخفاه سبب العين بيتنا^(١)
- ٢ - ويكتم داء الحب صب خديعة ليلحق وصلا من هوى مظهر الضنى
- ٣ - وسيان معمود الفؤاد من الهوى نأى الحب عنه بالتذلل أو دنا
- ٤ - تقبل كفيها وترشف ثغرها وتلزم عطفيها وتكشف أعكنا^(٢)
- ٥ - نبيت نشاكيها الهوى تحت برقع إذا ما أمطناه عن الوجه لفنا
- ٦ - ولم أنس بالملء منا نوادبا وإصدارنا منها رواة ووردنا
- ٧ - نمر على أسواقها وكأنا مشاكيل بلقايا فراق رزنا
- ٨ - وبالعلمين الخضر جُزنا ميانا وبالباب أوقفنا الرجاء وأما
- ٩ - ولما نظرناها استطارت عقولنا لها هيئة تبرأ أحشاء من رنا
- ١٠ - مشينا إليها مشية دافية لنا أعين صور لها تلمح السنا

(١) ما الحب أبداه معلنا) تضاف الماء للفعل أبدى ، أي أظهره .

(٢) عكن الشيء : تجمع بعضه فوق بعض ، ويقصد أستار الكعبة . ويظهر في البيت التالي بمعنى (برقع) وهو ستار الوجه .

- ١١ - ولما مسحنا الركن والحجر الذي
 ١٢ - وطفنا سبوعا كل ركن تحية
 ١٣ - ولما قضينا بالدعاء طوافنا
 ٤ - ولما هرقنا الماء فوق ثيابنا
 ١٥ - ولما سعينا بالصفاء ومروءة
 ١٦ - ورحنا مراح الرائحين إلى منى
 به قد دعونا الله ذا المجد ربنا
 ونمسه مسحاً قرائن أو ثنا
 نقعنا الصدى من زمزم قبل غسلنا
 لباب الصفا عجبنا نجدد سعيها
 وبالعلمين الخضر جزنا بلا ون
 وبتنا إلى أن لاحت الشمس في منى



- ١٧ - مررنا بوادي محسر ومحصب
 ١٨ - وقفنا بحمد الله والله شاهد
 ١٩ - وقفنا إلى أن غابت الشمس من حرا
 ٢٠ - ولما نزلنا واجتمعنا بجمعنا
 ٢١ - وبالشعر الزاكي الحرام فكلنا
 ٢٢ - وجزنا بوادي محسر ومحصب
 إلى عرفات يسمع الله عجبنا
 بوقفنا نرجوه يقبل حجبنا
 نزلنا وسرنا نحو جمع بجمعنا
 لجمع الحصى السبعين عدداً لرمينا
 نصلي صلاة الفجر لما تبينا
 وجننا مني كيما ننال بها المنى



- ٢٣ - رمينا بها رمي الجمار وبعده
 ٢٤ - ولما نحرنا في منى يوم نحرنا
 ٢٥ - ومن حيث طفنا واستعينا إلى منى
 ٢٦ - وركب طوت سحل الربار مشيحة
 ٢٧ - براها السرى برّي اليراع فأقبلت
 ٢٨ - وخاضت لأولى الليل ظمي إذا بدا
 رجعنا فعمّرنا لعمري بذنبنا
 قصدنا إلى ليل لنوجب حلّنا
 رجعنا بإقبال السعادة والغنى
 على سنشف مثل الحنايا أو القنا^(١)
 تباري نعام الدوّ معجا أو الشنا
 لها الصبح خاضت من سرى الليل أعينا

(١) وسحل الرباري : الصحاري القاحلة ولعلها الزيازي . سنشف : الجمل الذي يتقدم الجمال . يصف
 رحلته بالصحراء المجدبة على ظهر جمل بادي الاضلاع من الحنايا أو الرماح .

- ٢٩ - وأمدحها التهجير حتى رأيتها
 ٣٠ - لها الآل بحر وهي سفن وركبها
 ٣١ - وما أرزمت شوقا لورد وراءها
 ٣٢ - حدثها حداة الركب سوقا لطيفها
 ٣٣ - أقول لهم إذ حثحثوها ففي قبا
 ٣٤ - وبالصبح عوجوما لقبر محمد
 ٣٥ - وخصّوه منا بالسلام وبالثنا
 ٣٦ - عليه صلاة الله حيّا وميّنا
 ٣٧ - نبي ختام للنبيين كلها



- ٣٨ - نبي الله قارن إسمه
 ٣٩ - وقد شهدت توراة موسى بفضله
 ٤٠ - وقد ورد القرآن نصّا بمجده
 ٤١ - فلولا لم تخلق جنان ولا لظى
 ٤٢ - بمولده قد أخذت نار فارس
 ٤٣ - وحيّاه بالوادي البعير وظبية
 ٤٤ - وحيّته نوق لليماني هدية
- إذا ما دعا داعي الصلاة وأذنا
 وانجيل عيسى فضله الجمّ بيّنا
 باسم الإله اسمّه النصّ أقرنا
 وما خلقت أخرى ولا هذه الدّنا
 وإيوان كسرى انهدّ من بعد ما ابتنى
 فقد كلمته والهصور له عنى
 وحاجى أبو جهل عليها وأمّنها

(١) وراءها : بدلا من (وراءها) كما مصحف . كذلك ما ثبتناه في الشطر الثاني من البيت (ولا ذكرت مرعى رعته ومعطنا) لا كما ورد مصحفا (ولا ذكرت مرعى مرتعى ومعطنا) . المعطن : وجمعها معاطن : مبارك الابل .
 (٢) تحثنا : أي تحثونا وترميننا من على ظهورها .
 (٣) الوج (١) ألم في الأرجل ، الونا : التعب .
 (٤) تابنا : تأين ، وهو المدح وخاصة للميت

- ٤٥ - وَشَقُّ لَه الْبَدْر الْمَنِير بِكُمُ
 ٤٦ - وَبِرَهَانَه فِي حَيِّ آلِ حَلِيمَةَ
 ٤٧ - جَرَى الرَّسْلُ مِنْهَا وَهِيَ بِالْأَمْسِ غَارِز
 ٤٨ - وَقَدْ ظَلَلْتَه بِالْهَجِيرِ غِمَامَةَ
 ٤٩ - فَسَبْحَانِ مَنْ أَسْرَى بِهِ بَعْدَ هَجْمَةٍ
 ٥٠ - فَأَصْبَحَ لِلْإِسْلَامِ فَحْلًا مَشْقُوقًا
 ٥١ - وَمَا مَاتَ حَتَّى غَوَدَ الشُّرْكُ رَمْدًا
 ٥٢ - عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا اسْتَرَّ بَارِقُ
 ٥٣ - وَعَمَّتْ ضَجِيعِيهِ الْوَلِيَّيْنِ بَعْدَهُ



- ٥٤ - بِحَبِّ رَسُولِ اللَّهِ نَرْجُو شَفَاعَةَ
 ٥٥ - إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ مِنِّي تَحِيَّةُ
 ٥٦ - فَإِنَّكَ بَعْدَ اللَّهِ بِالْحُبِّ شَاهِدُ
 ٥٧ - إِذَا مَا رَأَيْنَا الزَّائِرِينَ جَنَابَكُمْ
 ٥٨ - وَأَهْدِي إِلَيْكَ الْمَدْحَ مِنِّي تَوْسُلًا
 ٥٩ - وَكَيْفَ تَسَائِي فِيكَ وَاللَّهُ بِآلَتِنَا
 ٦٠ - وَلَوْ أَنَّ لِقَمَانَا وَنُوحًا مَعْمَرُ
 ٦١ - لَمَا رَمَتْ أَحْصَى عَشْرَ عَشْرٍ مُحَمَّدُ
 ٦٢ - وَلَكِنْ رَجَائِي مِنْ يَدَيْكَ شَفَاعَةُ

(١) مشقشقا : هادرا . والأصح النصب (فحلا) على خبر أصبح لا كما ورد مصحفا ولعل ذلك تحريف من فعل النساخ . الغب أدخن : تعب هزبل صامت . واللغوب : التعب .

خامس عشر :
قافية الهاء

وقال :

من الطويل

هيئة العطاء

- | | |
|-------------------------------------|--|
| ١ - فرعت على ليل الشريفة بابها | وأرخت عنها سترها وحجابها |
| ٢ - وضمت عطفئها إلي معانقاً | وقبلتها لما أملت نقابها ^(١) |
| ٣ - حصان ولا عار إذا ما تبرجت | عليها إذا ألفت جهازاً ثيابها |
| ٤ - فما منعت عن عاشق رشف ظلمها | ولم يرتشف إلا الجسور رضابها ^(٢) |
| ٥ - وما الشم في التقييل والضم للحشا | حراماً ولا عيا معاباً عابها |
| ٦ - يقبلها بين السورى كل قانت | ومن صحن خديها يسف خضابها |
- ◆◆◆
- | | |
|---------------------------------------|------------------------------|
| ٧ - فتاة ولم تبرح مدى الدهر كاعبا | ولم تبل أحداث الليالي شبابها |
| ٨ - لها هيئة العطاء من دون لثمها | إذا ما رآها ذو المهابة هابها |
| ٩ - وما نظرتها مقلة غير ما بكت | وما خطرت في القلب إلا أجابها |
| ١٠ - تحيرت العشاق فيها لحسنا | إذا هي ألفت عن سواها جلابها |
| ١١ - منا الحسن مغنيها لباساً عن الحلى | كأن الحلى لو زان كان سبابها |
| ١٢ - ألا انها عن ملبس الحسن أغنيت | لكن سحاب العفو أمسى سحابها |

(١) وردت في الأصل (وطميت) وهذا تحريف ولعل الصواب ما أثبت .

(٢) الرضاب : الريق ، والظلم - بفتح الظاء وسكون اللام - هو الثغر مع بريق الاسنان وتلالثها .

- ١٣ - يحن إليها كل من ذكرت له
 ١٤ - إذا ما أتاهم المذنبون بذنبهم
 ١٥ - وركب طوت سجل الزيازي لوصلها
 ١٦ - بأرض فلم يؤمن بها الذيب نفسه
 ١٧ - مهالك لا تلقى بها سرع مورد
 ويعنقها من رام منها ثوابها
 تروح الذنوب الثقلات هبابها^(١)
 حدث بمديحي أو نسيي ركاها^(٢)
 على نفسه لرحيله أرابها
 سوى الشمس قد تجت عليه لعابها^(٣)

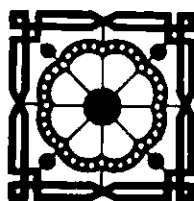


- ١٨ - تظن على قيرانها في هجيرها
 ١٩ - ترى من الاجتهار منها طوالما
 ٢٠ - كأن السما بالأرض مقلدة ناعس
 ٢١ - كأن مطا الربداء للعيس كاغد
 ٢٢ - وتسمع فيها الجن تعزف بالذجي
 أن لغواذي الساريات شرابها
 وفيها منال الكف عنها اعتراها
 طليح وقد ألقى عليها هداها
 تحذ حفاف اليعملات كتابها
 وقد ملأت منها الشعوب شعابها

(١) هباب : هباء .

(٢) لعلها (الزيازي) أو (الرباري) وهي الصحاري ، وبه يستقيم المعنى .

(٣) البرع - بكسر السين وفتحها - كل قضيب رطب .



وله أيضا رسالة لليلى الشريفة وللنبي ﷺ مع الحاجين :

من الطويل

ولي كبد حرى

- ١ - أذاب فؤادي ذكر ليلى ومن لها
- ٢ - أنا الهائم المولوه صباً بحبها
- ٣ - إذا عن لي ركب إليها مشملاً
- ٤ - ولي كبد حرى إليها متى متى
- ٥ - لقد سلبت عقلي اشتياقاً لوصلها
- ٦ - حياتي مماتي إن تطاول هجرها



- ٧ - سألت الذي أحيا العظام رميمة
- ٨ - لينسخ آيات الفراق بآية
- ٩ - فألثم خديها وأرشف ظلمها
- ١٠ - أطوف سبوعاً كل ركن مُقبلاً
- ١١ - وأشرب من ما زمزم ثم أنتحي
- ١٢ - وعند الوفود الراحلين الى متى

(١) وعيسى : جمالي . غفلها : مفردھا عقال وهو حبل يربط به رجل البعير .

(٢) هكذا في الأصل ولعله أراد (مماتي حياتي) في الشطر الثاني وهو الذي يتناسب مع الوصل .

- ١٣ - وبتنا إلى أن بالجبال بدت ذكاً
 ١٤ - مررنا ببوادي محسر ثم مشعر
 ١٥ - ومن عرفات أسأل الله رحمة
 ١٦ - إلهي ومعبودي ومولاي خالقي
 ١٧ - فعفواً وإحساناً ولطفاً ورحمة
 ١٨ - وليلة جمع يرحم الله جامعاً
 ١٩ - ومن حيث أحللنا على عقب رَمِينَا
 ٢٠ - فراحنا بنا الآمال فوق رحالنا
- ومذ أقلصت فوق السناجب ظلها^(١)
 وجمع وحادي العيس يزجر فضلها^(٢)
 وعجو ذنوب قد تعلقت سجلها^(٣)
 فلا تركني بالذنوب موها
 وسيراً للزلات عُيَيْدُكَ زَها
 حصاها وفي ما عونها قد أقلها
 فَعَجْنَا وَيَمْنَا القلائص هجلها^(٤)
 إلى طيبة طابت بمن قد أحلها^(٥)



- ٢١ - عليه صلاة الله ما العيس أرقلت
 ٢٢ - إليك رسول الله مني تحية
 ٢٣ - تزورك عني مذ وقتت محامل
 ٢٤ - أخاتم كل الأنبياء وزلفة
 ٢٥ - وأنى مديحي فيك والله ماح
 ٢٦ - ولكنني عبد بني فيك نطقه
 ٢٧ - أرجيك لي يوم القيامة شافعاً
 ٢٨ - فإن كنت لي يوم القيامة شافعاً
- إليه وليلى والسرى ما أكلها^(٦)
 ومحمدة إذ أنت قد صرت أهلها
 عليك فملاً حيثما السمع ملها
 لباريك بالألطفات قد كنت قبلها
 فعالك في القرآن رَبُّ فضلها
 مدائح في كل النوادي أملها
 وقد نظرت فيه الخلائق فعلها
 فلم أخش تكييل الجحيم وغلها

(١) - ذكاً : الشمس . السناجب : لا يوجد لها أصل في المعجم ولعلها الصحارى والقفار .

(٢) - محسر : اسم للوادي . مشعر : اسم للوادي كذلك . ورد ذكره في القرآن الكريم وهو المشعر الحرام وكذلك جمع .

(٣) - سجلها : تسجيلها ، وإثباتها .

(٤) - القلائص : الجمال . هجلها : القفار الواسعة .

(٥) - طيبة : المدينة المنورة .

(٦) - أرقلت : مشت . أكلها : أتمتها .

- ٢٩ - سل الله لي عفوا يقيني بها برى
 ٣٠ - عليك صلاة الله حيا وميتا
 ٣١ - مبارك يا ركني القوي وخنجر
 ٣٢ - محبك يقريك التحية كلها
 ٣٣ - ولا تنسياني في المواقيت كلها
 ٣٤ - وبالكوكب الأضي لا تغفلاني
 ٣٥ - عسى يقبل المختار مني نجمة
 ٣٦ - وقولا له اللوح عبدك سالم
 ويمصح في الدنيا من النفس جهلها^(١)
 ولا عدما منها ضجيعك فضلها
 إذا جئتما ليلي الشريفة قل لها^(٢)
 عسى تردد القبلان عندي لعلها
 إذا أنتما وقفتماهن كلها
 ولا نجملًا في النفس إلاي شغلها
 ومحمدة فيه فيقبل جزلها
 لكم طالب من سحُب نعماك وبَلها



- ٣٧ - عليه صلاة الله والصاحبيه ما
 ٣٨ - وبعد فقد وافى كتاب مبارك
 ٣٩ - بكيت بكاء الخنساء لما قرأته
 ٤٠ - وقلّ اصطباري والتسلي وأنتما
 ٤١ - وطورا بكم تجري الجواري بشرعها
 ٤٢ - فذي ملأ الحدوداء أقواه شرعها
 ٤٣ - ويا ليتني في الركب لو كنت راعيا
 ٤٤ - سألت إله العرش يجمع شملكم
 طوت قصده العيس الحزون وسهلها
 فغادرن بالشوق صبًا مدلها
 وقد كاد عيني دمعها أن يصلها
 ليلي قطعتن حزنها ثم سهلها
 وطورا قلاص تمسح المعج دمعها^(٣)
 وذي في تباريها تلاعب خذلها^(٤)
 وفي السفن لو اني تحملت دقلها^(٥)
 بأهل لكم لاشتت الله شملها

(١) ويمصح : مصح الشيء ، زال ، ومصح الله ما به ، اذهب عنه .

(٢) مبارك وخنجر ، اسما صديقيه .

(٣) ألمعج : التي تسير لشدة عدوها مرة في الشق الأيمن ومرة في الشق الأيسر .

(٤) خذلها : لعلها (خذلها) أي صديقها وملازمها .

(٥) دقلها : خشبة طويلة تمد في وسط السفينة يشد عليها الشراع .

- ٤٥ - على عقب لا يقضون فرضاً وسنة ونفل اكتساب بالتجارة جلها
٤٦ - ولا تغفلوا عن خاطر يوصى به خلافكم الأعباء حُل ثقلها
٤٧ - وأصبح فردا بعد جمع لكم بها يكابد من ثقل الكآبة فحلها
٤٨ - فلا نحر ماء من ثناء ولا ندى فقد قام بالحسنى وقوم عدلها
٤٩ - فوالدكما هذا وهذا أخوكما غدا كهل حلم مذ تراءت كهولها
٥٠ - فإن تعطياه الحق حقا عليكما فبئس فروع القوم تظلم أصلها
٥١ - فخاطر هذا في الزمان كخاطر غريبا وإن حاز المكارم كلها
٥٢ - فعاش وعشتم كلكم طوع أمره مصاحبة ما إن مللتم وملها

وقال مودعا لليل الشريفة ومتوسلا بها إلى الله عز وجل :

من الطويل

يوم الوداع

- ١ - أودع من لا أستطيع وداعه
 - ٢ - وكم من حبيب مشفق بحبيبه
 - ٣ - وكم أسمعت بالبين آذان عاشق
 - ٤ - كأن فؤادي كان بالسمع جامدا
 - ٥ - عهدت فؤادي لا يُلاع من النوى
 - ٦ - وكان كنوم السر قبل وداعها
 - ٧ - كأنني على توديع لبلاي تاجر
 - ٨ - عسى الله بالتوديع زود عبده
 - ٩ - إذا ضاق أمر فارج بعد مضيقه
 - ١٠ - فأول شيء فاقد لرضاعه
 - ١١ - إذا فزت بالففران يوم وداعها
 - ١٢ - فلي أمل بالله جل جلاله
 - ١٣ - وعلمي بأن العبد ناج إذا عصي
 - ١٤ - وذلك بالتوفيق والعلم سابق
 - ١٥ - فكم عالم زلت به النعل للشقا
- وازمع عمن لا أود زماعه
نُفاق غراب البين فيه أراعاه
حداه بما لا يستلذ استماعه
وتوديع ليلي كان جمرا أمامه
لحب وما توديع ليلي أراعاه
فذاع مع التوديع مع من أذاعه
وكان له مال نفيس أضاعه
ثوابا ورجاء ليلي ارتجاعه
عليك من الله الكريم اتساعه
فأعطاه ما ينسى الاله رضاعه
فأحسن شيء ما رجوت انتفاعه
سددت به كفي وجدت اصطناعه
أبا مُرّة في حبه وأضاعه (١)
على العبد فيما لا يطيق رفاعه
وكم جاهل قد أطلق الله باعه

(١) (ابو مرة) تكتبه عن إبليس اللعين .

- ١٦ - فلا مانع عما قضى الله في امرىء
 ١٧ - بك الله إني مستجير ووائق
 ١٨ - فلفظا بعد قد جنى فيك ما جنى
 ١٩ - إذا ما مسيء لاذ في جنب محسن
 ٢٠ - إذا لم تصل حيل الرجا منك بالرضا
 ٢١ - فهب عبدك المضيود بالذنب رحمة
- فقد تهدم الأقدار عنه امتاعه
 ومن بك يلجا لا يخاف ارتباعه
 ولاذ يباب العفو راج وساعه
 وآب فلم ينكر لماض طباعه
 عليّ جدير أن حسبت انقطاعه
 نسر في الدارين ما قد أضاعه

وقال تشوقاً إلى ليل الشريفة :

من الطويل

البرق الحجازي

- ١ - ألا من لَصَبَ لا تحف دموعه ولم يَتَّنه مما يعاني هجوعه
- ٢ - بيت يراعي النجم حق منفيه ويرقبه حتى يحين طلوعه
- ٣ - له زفرات زفرة إثر زفرة إذا صعدت كادت تقدر ضلوعه
- ٤ - إذا ذكرت ليلي تكاشف شوقه وإن نَصَّ عنها الركب زاد ولوعه
- ٥ - وإن لمح البرق الحجازي زاده جوى والتياها وارتياها لموعه
- ٦ - أنا الواله المضى لليل وذو الهوى مثالي ولو مر النسيم يروعه

سادس :

قافية الياء

وله أيضا :

من الكامل

نيل الأمنيہ

- ١ - ثم اعتمدنا رمي أول جمرۃ قبل النزول وقبل صنع الأبدية
- ٢ - ولقد حللنا بعد ذا إحرامنا بمنى ضحايا قبل ذبح الأضحية
- ٣ - ويومنا زرنا جميعا مكة طفنا بها وبها وجدنا الأخبية
- ٤ - ثم ارتجعنا من منى بتنا بها أيام تشريق الثلاث فحسبیه
- ٥ - نرمي بها الجمرات كل عشية بعد الزوال بها نُجَدَ التلبیه
- ٦ - ولقد نزلنا مكة في رابع الـ أيام بعد منى بنيل الأمنیه



- ٧ - ثم اعتمدنا زائرین محمدا في طيبة ولنا بذاك التهنيہ
- ٨ - جُبْنَا إليه رُبّاً رُبّاً ومهالكا وحزون خراب ونيق وأودیه
- ٩ - طوراً على النعل الخصيف وتارة ضم الخبال كأمن الأذويه^(١)
- ١٠ - أكل الرواح لحومها وبكورها حتى غدت مثل الشتان المذويه^(٢)
- ١١ - طوراً يحسمها الهضاب وتارة فوق الحمير وهن مثل الأعصیه
- ١٢ - ولنحن أمثال الحنايا ضُمراً شعناً ويُبلي الجسم فقد الأغذیه

(١) الخبال : الهلاك ، المنام . الأذويه : مأوى المساكين والفقراء .

(٢) الشتان المذويه : جلود المشاة الجافة .

- ١٣ - وإذا وردنا الماء فهو مغدق طورا وطورا من مياه الأخيه^(١)
- ١٤ - حتى أتينا طيبة بعد التي ثم اللتيا والمموم المبلية
- ١٥ - تسع المحرم قد مضت لوقوفنا بضريح أحمد ذي الأيادي المنديه
- ١٦ - صلى عليه الله ما برق بدا وجرت سماكته ببطن الأودية^(٢)

(١) مغدق : كثير منهر

(٢) سماكته : أمطاره .

وقال في تشوق لليل الشريفة :

من الوافر

هدية

- ١ - ألا شغف الفؤاد بحب ليل الشريفة لا بليلى الأخيلية
- ٢ - وعشت وفي هواها عاش دوني قيس في لَيْلى^(١) العامرية
- ٣ - أسير في هوى ليلى فدوني أسيراً عاش غيلان بميه
- ٤ - يقولون الهناء بحب ليل إذا ما ساق من بعد هديه
- ٥ - فمن ذا لائمي إذ قلت روحي لليلى غير مستثن هديه
- ٦ - سأرتكب الخطوب وأمتطيتها وأقطع نية فيها ونيه



- ٧ - فليست عزمي فيها رديه وليست همي فيها ونيه
- ٨ - سأجعل فوق أكوار المطايا وكوري بالصباح وبالعشيه
- ٩ - أسير على ضمير الليل سرّاً وفي رآد الضحى حشو المطيه^(٢)
- ١٠ - وأهجر كل مورود زلال وأورد كل عين طلحيه^(٣)
- ١١ - وأترك كل هوجلة سبأها مغفل من خفاف الأرحيه^(٤)
- ١٢ - أغادرهن حرصاً غائرات لواعب لا ذميل وعجريه

(١) في الأصل (ليلى) ولعل ما أثبت هو الصواب .

(٢) رآد الضحى : ارتفعت شمسها وانبسط نهاره .

(٣) طلحيه : لعلها (طلحيّة) فالهاء ذو الطحال يكون واقفاً قريباً ، وهو المطلوب ليكون طباقاً

للهاء الزلال ، وقد يكون في الكلمة قلب مكاني .

(٤) سبه - للمجهول - ذهب عقله هرماً ، والسبه ، المتكبر .

- ١٣ - إذا نزل ابن داية في ذراها فلا بغماً يخاف ولا أذيه^(١)
- ١٤ - وطوراً فوق جارية حذاها لليلى بارح فيه مديه
- ١٥ - تبسمل ركبها فيها إذا ما بها هبت قبول مشمليه^(٢)
- ١٦ - وقد جعلت سهيلاً من وراها ونعشاً بالشمال المغريه
- ١٧ - ونحن على جوانبها قعود وأعيننا طوارف أوطفيه

(١) بغماً : أو البغام صوت الظبية أو الصوت الخفيض .
 (٢) القبول : هي ريح قادمة من الجنوب على عكس (الدبور) وهي ريح الشمال وتسمى أيضاً (رياح الصبا) .

الباب الثالث

في مدائح سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم

اولا :

قافية الباء

من الطويل

بحبل المصطفى متمسك

- ١ - عذاب الهوى في قلب من رآه عذب
 - ٢ - ملائك للعشاق جور وضلة
 - ٣ - فلا تسأل العشاق عما بُلُوا به
 - ٤ - فبالجسم مني شاهد أثبت الهوى
 - ٥ - فمن رام مني سلوة ينسخ الهوى
 - ٦ - فيا لائمي لو ذقت لعقة شهوتي
 - ٧ - إذا كان في شرع الهوى تأسر الظبي
 - ٨ - فإن صدق العذري فالعذر واضح
- وحوب حبيب النفس يستره الحب
فكل به داء ومنه له طب
وسلني فلاني بالهوى عالم طب
وفي قلبي المعمود من طبه طب
فكم فتنت قلبي بحكم الهوى الصلب
دعاك إلى ما تكره العذل الحب
أسود الشرى حتى يرعوى الصب
وما قالت العذال لو صدقوا كذب



- ٩ - فرغياً لليلات قضينا بها الصبا
 - ١٠ - سمرنا بها والطيب حشو ثيابنا
 - ١١ - يوسدنا أيدي المطايا حينها
 - ١٢ - ويعرب عن لفظ الهوى كل أخرس
 - ١٣ - وكم دلنا للخيف والليل أليل
 - ١٤ - وظية إنس صيب العين وردها
 - ١٥ - يرفرق ماء الحسن في وجناتها
- ونحن بذات الشعب بين الهوى شعب
يراقب منا زروة زورها غب
تقول لنا من سكر نومكم هبوا
إذا سمحت في وصلها النهْد العرب
عبر يُحيينا وقد غطفت الركب
ومسرحها من حيث ترعى به القلب
كما رقرقت دمعا به سحر اللب

- ١٦ - مخضبة الأطراف من فيض دمعها
 ١٧ - ترينا جبين الشمس من شرق وجهها
 ١٨ - شكا ردفها نحف الوشاح كما شكا
 ١٩ - تطاعني من قذها سَمَهْرِيَّة
 ٢٠ - أسيرة حجل ما يفك أسيرها
 ٢١ - رحيبة حجل الساق ليلا طرقتها
 ٢٢ - أنا الرجل الضرب المهذب قلبه
 ٢٣ - فلي لفظ سحبان وقدر أسامة
- بحيث جرى بيني وما بينها العتب
 كما أنه يبدو على مِرْطَها الغرب
 نوى العقد منها واشتكى ضيقه القلب
 وجُرْد لي منها وقد بطرت غضب
 وتحجب عين الشمس وهي بها حجب
 وصدري على وقع القنا واسع رحب
 واني امرؤ مثلي يقال له الضرب
 وشيمة جَسَّاس إذا أنعل الركب



- ٢٤ - ورب قواف بين مدح ممجد
 ٢٥ - نوادر من سحر الحلال غرائب
 ٢٦ - عرائس قد رقت فراقك حليلها
 ٢٧ - يؤدّ بلال أن تكون شعاره
 ٢٨ - ولكنها عزّت بتعظيم ربهـا
 ٢٩ - قواف فلا إقوا وإكفا تشينها
 ٣٠ - نتائج طب بالقوافي موكل
 ٣١ - أخير زمان وهو في الفضل أول
- وبين نسيب عنده يُقلب القلب
 حوى الشرق منها ما حوى مثلها الغرب
 أُنِيق معانيها وألفاظها الأتْب^(١)
 ويختارها كانت حفيظته الصعب
 على أن مرقاها على المجتدى صعب
 وليس بها لحن وإحن ولا ثلب^(٢)
 لديه الكلام الحرّ والمنطق الذّرب
 ويعقوب سمى حينما هو أعقب

(١) - الأتْبُ : الثوب القصير الى نصف الساق ، والمعنى أن الألفاظ جميلة حلوة .
 (٢) - الاقواء والاكفاء : من عيوب القافية في الشعر . لحن : الخطأ في نطق الكلمة ، الاحن : الحقد والضغن ، الثلب : الميب .

- ٣٢ - فحسبك أني من أناس تقدموا
 ٣٣ - بقية ذخّر بالخزانات كامن
 ٣٤ - فأهاً لدهر عشت فيه سكينهم
 ٣٥ - كاني بقايا عصبة الكهف كلما
 ٣٦ - عذرت بني غبراء فيما تقولوا
 ٣٧ - وقد بان فضلي عند ألفاظ حاسدي
 ٣٨ - وإن كان سيفي كلما سلّ خارجي
 ٣٩ - وليس بداري لو حللت بها ثقب
- إذا ذكرت أحسابهم فهم الحسب
 فقل في امرئ باقي وقد رحل الركب^(١)
 وحلبة سبقي اثر عينهم الحقب
 طلعت على قوم بهم ينزل الرعب
 عليّ فقبلي آل هرون قد سُبوا
 كما بان فوق الجمرة المنذل الرطب
 فكل كهام من سيوف العدا العضب
 ولكن لعمرى ما على قدر عتب



- ٤٠ - أهل تسع الليث المصور وأرعنا
 ٤١ - ولكن حوى الغار النبي وصهره
 ٤٢ - تعاطت أياديها قريش لقتله
 ٤٣ - فلو أنها كانت لليلى هجرتها
 ٤٤ - ولو أنفي في المال يحى بن خالد
 ٤٥ - فقد هجر المختار قبلي مكة
 ٤٦ - بلاد بغت ما ان يداوى الذي بها
- أُسُماً وبحراً زاخراً وعلا ثقب
 وما كان إلا العنكبوت لهم حرب
 وضمهم بيت لمسنوره يعبو^(٢)
 فلم تبك لي عين ولا رق لي قلب
 ولو أن أعمامي المغيرة أو حرب
 وليس لها إلا ثأى أهلها ذنب^(٣)
 من الحق إلا الحشر من قبله الشجب^(٤)

(١) زيادة كلمة (الركب) في آخر البيت حيث سقطت الكلمة بفعل النسخ ، ولعلها المناسب للمقام .

(٢) يعمو : يتهبأ ، من التهيئة العسكرية .

(٣) الثأى ، الحرم والضعف ، ورأب الثأى ، أصلح الفساد .

(٤) الشجب : التغير والهزال .

- ٤٧ - على أنه وادي به الحق منكر
 ٤٨ - عسى أنه وادي الذباب وإنني
 ٤٩ - وإن بجبل المصطفى متمسك
 ٥٠ - لمدحي رسول الله في كل مشهد
 ٥١ - فله دري حيث تقبل مدحتي
 ٥٢ - والله دري يوم آتبه زائرا
 ٥٣ - والله دري يوم أبكي بقبيره
 ٥٤ - فيا حسنها من ساعة صرت عندها
- مشايحه تصبي وشبانه تصبو
 عميت ولم توضح لنا دونه الدرب
 فحاشا رسول الله أن يقع الجذب
 دعائي ورجوى في شفاعته الحب
 لديه وعني ينسخ الذنب والعتب
 على كور حرف وخدة الرفع والنصب^(١)
 وألثم ترب القبر حباً وأنكب
 إلى كوكب أض إلى رأسه أجبو



- ٥٥ - أقلب خدي فوق تربة قبره
 ٥٦ - ولم يشفني من غلتي غير وقفني
 ٥٧ - أقول وقلبي طار خوفاً ورغبة
 ٥٨ - ألا يا رسول الله جاهك باسط
 ٥٩ - فهني وهب لي مستحانا ورحمة
 ٦٠ - وقابل ثنائي بالقبول وأجزني
 ٦١ - بمدحك أرجو حجتي وهو حجتي
 ٦٢ - صلاة من الباري وأزكى سلامه
 ٦٣ - وعمت ضجيعك ابن عثمان ذا الوفا
- وقد ساعداني^(٢) الدمع فأنهل والقلب
 عليه ويسريني من ترب الترب
 ودمني كمهراق العروبة ينصب^(٣)
 وعفوك مأمول ونورك لا يخبو
 وقل يا أسير الذنب قد محي الذنب
 جزا ابن زهير إذ أتى بالثنا كعب
 غداً يرتضيها إن رضيت بها الرب
 عليك مدى هدب تلقفه هدب
 وفاروق بل عمت بالطافها الصحب

(١) وخدة . سريعة ، والوخيد : نوع من مشي الابل بسرعة .

(٢) ساعداني ، على لغة .

(٣) العروبة : والعربة ؛ النهر الشديد الجري .

وله أيضا وأنشدها تلقاء كوكبه المبارك اللهم صل وسلم عليه وهي
مربعة الأبيات :

من البسيط

النبي المصطفى

- ١ - ألقى العصي فهذا مقتضى الأرب
- ٢ - هذا النبي الأبي المصطفى العربي
- ٣ - هذا الذي ظهرت أصلا نبوته
- ٤ - هذا النبي الذي صحت نبوته
- ٥ - هذا النبي المنبأ غير مشبه
- ٦ - هذا المشفع يوما لا شفيع به
- ٧ - هذا النبي الذي لولاه ما خلقت
- واخلع نعالك هذا منتهى الطلب
- نور الذبيحين مبري ومطلب
- وأوسعت من على الدنيا مروته
- من قبل خلق السما والأرض والشهب
- هذا المنيع الحمى والمستلاذ به
- أب لابن ولا ابن شفيع أب
- دنيا وأخرى ولولاه لما رزقت



- ٨ - خلق ولا من لظى ذات اللظى عتقت
- ٩ - هذا النبي الذي عمت فضائله
- ١٠ - من ذا يفاخره أو من يناضله
- ١١ - هذا هو المصطفى المبعوث من مضر
- ١٢ - نصت فضائله في الكتب والصور
- ١٣ - هو الذي هو حيّاه البعير كما
- عصائب من أعاجم ولا عرب
- وأوسعت من على الدنيا فواضله
- في قربة الله أو في المجد والنسب
- مبشرا ونذير الجن والبشر
- تلى على كل رسول وكل نبي
- حيته نوق أنيخت عنده الحرما

- ١٤ - والشاة أنذرته منها الذراع فما
١٥ - هذا الذي شئت في كُفِّ له القمر
١٦ - والقوم قد عطشت في القفر فابتدروا
١٧ - هذا الذي جذذ الأصنام مسنده
١٨ - وفي حليلة برهان مؤيده
١٩ - هذا هو المجتبى والخاتم الرسل
- تأكل حبيبي فلهمني سُمَّ فَهُوَ وَي
والماء سال بكف منه منهمر
لكفه فارتووا من واكف صيب
ونار فارس أطفأها فمولده
عند الرضاع وجم الرسل بالجلب
أخيرها أول في الفضل في الأول



- ٢٠ - ذو ملة شرعت من أظهر الملل
٢١ - سرى به الله ليلا في مشاهده
٢٢ - حتى ترقى إلى أعلى مساجده
٢٣ - هذا الذي أعجزت مثلي مدائحه
٢٤ - تُحصى الرمال ولا تحصى ممداحه
٢٥ - لكن وجدت مكان الحمد متسعا
- وصحبه فهم من أفضل الصحب
وكان في القرب منه في شواهده
كقاب قوسين أو أدنى إلى الحجب
وكيف لي وإله العرش مادحه
وجلّ عن مثل في المدح أو سلب
ولي لسان وقلب فيه قد طبعنا



- ٢٦ - بحبه فنظمت الحمد مشتفعا
٢٧ - كم كم قطعت إليه أنجدا وفضا
٢٨ - وكم وردت على عقبى الظما حرضا
٢٩ - ومنه سرت على خرج ففقت على
٣٠ - والبعض منه هجير والقليل جلى
٣١ - وقد صمدت إلى جو وردت به
- به عليه على بعدي وفي كتي
وكم ركبت جوارى قصده ونصا
وللسراب يلاميع على الشهب
آبارها أرتوي من مائها عللا
والماء كالنار من صافٍ ومؤتشب
ماء كمطعم شري عند مشربه^(١)

(١) الشري : الحنظل .

- ٣٢ - وفي خنقة عقبى تنكبه
 ٣٣ - وكم وردت وأصحابي من الشعرا
 ٣٤ - ومن جنابي كم من وارد صدرا
 ٣٥ - وكم وردنا قبا بالأنيق الشنف
 ٣٦ - وكم وردنا على عقبى نوى قدف
 ٣٧ - أوردتهن قلوفاً طال ما مرحت



- ٣٨ - أمست فلو سرحت طلقى لما سرحت
 ٣٩ - وقد أنيخت عراجينا وأعيناها
 ٤٠ - وقد تفانت وأبراها تعطنها
 ٤١ - جاءت إليك تعيد أحسن الأملأ
 ٤٢ - وفي رجاء بأن ترضى عليه ولا
 ٤٣ - أني وأنت أجل الخلق كلهم



- ٤٤ - وأنت أفضل مبعوث إلى الأمم
 ٤٥ - أنا المسيء وأنت المحسن الحسن
 ٤٦ - لئن رضيت فلاني بالرضى قمن
 ٤٧ - قد اقترفت ذنوبا لا تقاس بها
 ٤٨ - وقد خشيت بأني من تسبيها
 ٤٩ - إن لم تكن لي فمن ذا لي يكون غدا

(١) المقترب - يفتحين - الماء يقطر من الدلو بين الحوض والبئر وتتغير ريحه سريعاً . (العشر) لعلها الفسر ، وهو الغدير الغث الريح تكثر فيه الأوساخ والعيدان .

- ٥٠ - وليس يقبل من أسر الذنوب فدا
 ٥١ - يا خيرة الله يا مولاي معتمدي
 ٥٢ - فاعلق حبال رجاء من يديك يدي
 ٥٣ - راحت رفاقي عني من مقام مني
 ٥٤ - واخترتكم كي أنا أني أكون أنا
 ٥٥ - فارقت أهلي وأوطاني وأولادي
- لو كان ملء السما والأرض من ذهب
 إني جعلتك بعد الله مقتصدي
 وانعش بصنعي من هوات مكتسبي
 وخلفوني وهم قد شارفوا الوطن
 منكم حياتي وفي موتي ومنقلي
 ولذّ عندي لديكم ملهج الحادي



- ٥٦ - حتى قرعت عليك الباب يا هادي
 ٥٧ - وحسن ظني على التحقيق يجبرني
 ٥٨ - وفي غدٍ من عذاب النار تخفرنني
 ٥٩ - أنا العماني واسمي سالم وأبي
 ٦٠ - ومن خروص إذا أنسبتي نسي
 ٦١ - بباب حسناك قد ألقيت أرحالي
- بعد الكلال وبعد النص والتعب^(١)
 عنكم بأنك بعد الكسر تجبرني
 إن الشفاعة أقوى كل ذي سبب
 غسان والأزد هم قومي وهم عصبي
 وأنت حسي ومولاي ومتخبي
 وقد حمدت إليك اليوم نرحالي

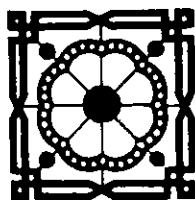


- ٦٢ - فليس يخفى عليك اليوم من حالي
 ٦٣ - أمسيت ضيفك في تعداد أضياف
 ٦٤ - وإنني منك أرجو ضعف أضعاف
 ٦٥ - عليك صلى إله العرش ما صدحت
 ٦٦ - وما هلمعة في وخدها برحت
- شيء فإنك بعد الله أعلم بي
 أنست المآل وأنت المال للعاف
 من الشفاعة والتفويض في النشب
 ورق على الأيك أوريح الصبا نفحت
 وما جدى راعد مسجنفر السُحب^(٢)

(١) يقال : هو ينص أنفه غضبا ، ونص الدابة استحثها شديدا ، ونص فلانا : استقصى مسألته عن شيء حتى استخرج كل ما عنده .

(٢) هلمعة : ناقة . وخدها : مسيرها السريع . مسجنفر : غزير مطر .

- ٦٧ - ثم الضجيعك أهل المجد والشرف
٦٨ - آثارهم وطء عز غير منهدف
٦٩ - هل مثل صاحبك الثانيك في الغار
٧٠ - هما عينا حفظ وأسرار
٧١ - كانا وزيريك في الدنيا ومذ تلقا
٧٢ - عليهما رحمة الرحمن والرافا
- وآلك الغر ثم التابعين فقي
هم خير ماض أولو الاستاد في العقب
ومثل بو حفص العاري من العار
والناصراك فبالأرواح والنشب
كانا ضجيعك ما خانا وما انهدفا
تترى بقبريهما والموقف الكرب



من الطويل

فتيان الشباب

- ١ - بنفسي رسوم بين نفمي وغرب
 - ٢ - تحت آيها الأرواح وابتكرت بها
 - ٣ - وجرت بها الحزوى ذيولا من البلى
 - ٤ - إلى أن غدت حتى لو ارتد ناظر
 - ٥ - عفت غير آري وكاب ومفهر
 - ٦ - ومصفن^(١) أفراس ومبرك هجمة
 - ٧ - وقفنا نحييها نحيات ولله
 - ٨ - ونستمطر الأجفان ماء كأنه
 - ٩ - متى ما محونا بالدموع سطورها
 - ١٠ - ومهما تعطفنا بإنسان مقلة
 - ١١ - واما ركعنا دُعنا فهي سجد
 - ١٢ - لئن ذكرت منها رواحاً ومقتدى
 - ١٣ - وشك الغضى والعرفدي أنوفها
 - ١٤ - لأذكر فتیان الشباب الذي مضى
 - ١٥ - بحيث عذاري كان أسود حالكا
- تلوح بعيني كالرداء المذهب
بواكر سحب بالآتي المسحب
نعاقب فيها كل أسجم^(٢) صيب
إلى آية من آيها لم يصوب
شحيح وآضاء ونوء معثل^(٣)
وشاو دوادي وناد وملعب
نصعد أنفاساً بأكوار لغب
لأطلالها ملقى سماك وعقرب
بأخفافها في كاغد الربع يكتب
أقدت ضلوعاً بالحنين المطرب
وإن تقتصر من صالح الذكر تظنب
ومسرحها في ظل أحوى مذب
وماء بها للورد غير مطحلب
ورغدة عيش بالجمومين طيب
وغصني رطيب مورق غير أشب

(١) السجم : الدمع والمطر ، واسجمت السحابة دام مطرها ، والسجوم من النوق ، الكثيرة الدر .
(٢) أفهر فلان : اجتمع لحمه وتكتل كتلا كتلا ، وهو اقبح السمن والفهر حجر ناعم صلب يسحق به الصيدلي الأدوية . والاري موقد النار ، والآضاء جمع «إضاءة» وهي المستنقع
(٣) صفن الفرس صفونا : قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة ، والصفن بضم وتشديد الصاد - وعاء من جلد كالسفرة ، يجعل فيه أهل البادية زادهم ، وربما استقوا به الماء كالدلو .

- ١٦ - أروح أجَرَ الذيل كل عشيّة
 ١٧ - وأغدو غداة الدّجن الهو مغازلا
 ١٨ - متى تسقني راحاً من الراح قانياً
 ١٩ - وتسدل ليلاً تحته البدر مشرقاً
 ٢٠ - تقول وقد نضّت قناعاً وشوذراً
 ٢١ - فياحسها إذ يغسل الدمع كحلها
 ٢٢ - أراك حبيب النفس أمس قنلتني
 ٢٣ - إلى الله منها كيف شاءت تقلّبت
 ٢٤ - أسرت عتاي حيث أبدت عتابها
 ٢٥ - أعلنو لا تبدين أنّة عاشق
 ٢٦ - سرائر دائي فيك غير خفيّة
 ٢٧ - في شاهد من حبك اليوم عاذل
 ٢٨ - إذا هوم الخالي تأوّبني الجوى
 ٢٩ - تبتين يا عليا مبيت عواذلي
 ٣٠ - ولم تذكرني عهداً عهدناه بالحمى
 ٣١ - وجباً جرى مجرى دمي منك بعدما
 ٣٢ - فإن تصليني ترزقي شكر معشري
 ٣٣ - ألم تعلمي أني أخو خنزوانة
 ٣٤ - ورب قواف بين مدح ممجد
 ٣٥ - شوارد مثل الشمس في كل بقعة
- وأسحب بُردي بين خشف وربرب
 ربيّة خذر في الخباء المطنب
 تعمل بظلم أبيض اللون اشنب
 على خوط بان فوق دِعض مكثب
 وجادت بدمع العاشق المتعتب^(١)
 وقد مسحته بالبنان المخضب
 وأنت تراعيني بأذنان طحلب
 على كل حال بالهوى المتقلب
 كما أظهرت قتلي بها وهو بي غبي
 وتحفّين سلوان الحبيب المؤنب^(٢)
 فهل فيك من حيي كما منك حلّ بي
 نحوي ولولائي ودمعي ومذهبي
 فاعقد طرفي في سما كل كوكب
 بطرف متى يقطب له النوم يشرب
 وعصرا قضيناه بجزع المحصب
 علقت به قلبي لئيلات غرب
 وإن تقتليني يا عليّة تُطلبني
 تذل لها نفس الفصيبي ويشجب
 وبين نسيب كالمزاهير مطرب
 أو الخضر لم يفقد بشرق ومغرب

(١) الشوفر ، الشرف . البيت يذكرنا بيت امرئ القيس في معلقته :
 فحشت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر الالبسة المتفضل
 (٢) لا ، هنا بمعنى ألا ، وهنا يتساءل الشاعر .

- ٣٦ - وخير قواف ماغدت تنثر الثنا
 ٣٧ - وأفضل تأبين بمدح على الذي
 ٣٨ - ومن نطقت توراة موسى بفضله
 ٣٩ - ومن هو حيّاه البعير تحية
 ٤٠ - ومن قد جرى الماء المعين بكفه
 ٤١ - فضائل عدُّ الرمل دون عدادها
 ٤٢ - فسبحان من أسرى به بعد هجعة
 ٤٣ - فأكرم بها من ليلة إذ سرى بها
 ٤٤ - فكم محفل أسرى له كل محفل
 ٤٥ - تحية تسليمًا ملائكة السما
- حوال هواديهما بشكر على النبي
 توطّن حيّا ثم ميتاً بيشر
 وانجيل عيسى في الكتاب المكثب
 بأمشاها حيّاه بين الملا الطيبي
 متى تأته الصادون في القفر تشرب
 وما أحد منها وإن كثرت غبي
 من البيت للبيت العلي المقرب
 فنال بها ما لم ينل مثله نبي
 ومضرب أملاك على قطر مضرب
 وأخرى تلاقيه بأهل ومرحب



- ٤٦ - وفاز ببرهان النبوة وانثنى
 ٤٧ - وعطّرت القطران من فيح نشره
 ٤٨ - محمد خير المرسلين أخيرها
 ٤٩ - أمولائي بل مولى البرية كلها
 ٥٠ - لقد ساقني حسن الرجاء وقادني
 ٥١ - وقد كسرت ضبني ذنوب عظيمة
 ٥٢ - وما أنا إلا في رجاك مؤمل
 ٥٣ - أجرني فلاني مستجير بقربكم
 ٥٤ - فهب لي غفرانا وكن لي شافعا
 ٥٥ - عليك صلاة الله ماذر شارق
 ٥٦ - تحصك بل عمت ضجيعك بالثنا
- إلى البيت والديجور ليس بأشيب
 وعمّ شذاه كل ناد وسبب
 وأولها في الفضل في حسن منصب
 أغاية مأمولي أسولي أمطلبي
 إلى بابك المصمود حيي ومذهبي
 فشأنك في ضيف يبابك مذنب
 فلا ترجعني بالرجاء المخيب
 فقل في امرئ جانٍ بكم متقرب
 أغثني بغيث من نوالك صيب
 وما كوكب يبدو على إثر كوكب
 وآلك ما خبت قلاصر بسبب

ثانيا : .

قافية العين

من الطويل

نبي الهدى

- ١ - أسير الهوى قل لي فما أنت صانع
 - ٢ - وأنت بأخفاف الملاكد واقف
 - ٣ - عشية جذّ البين وانشقت العصا
 - ٤ - وسرت شمس الحي وسط هواجحي
 - ٥ - ظمائن من حيي عمير وعامر
 - ٦ - إذا سارت الأحداج في كل بسبس^(١)
 - ٧ - وإن ضربوا الأقباب في حي عاصم
 - ٨ - وفي القبة الحمراء شمس بها دجى
 - ٩ - يضرر آمالي سواد ظنونها
 - ١٠ - تجوز على عذلي وتعذل جائزي
 - ١١ - ويعذب في قلبي أليم عذابها
 - ١٢ - وكم بات طرفي ساهراً وهو راقد
 - ١٣ - إذا عزّ مطلوب فما حيل طالب
- إذا ما بدت للظاعنين المصانع
وطرفك مطروف وعنسك ظالع^(١)
وجاد بدمع في الوداع الموداع
مغاربا فيها ومنها المطالع
بها افتخرت يوم الفخار التبايع
شذى المسك من أردائها وهو ضائع
تجاوب قينات القباب السواطع
وظبي وغصن تحته الدّعص بارع
كما امرّ منها الحدّ والظلم ناصع^(٣)
ويعصب آمالي ووعدي يخادع
لطائفها عندي على الصّدّ نافع
وبالطيف منها إن سرت فيه قانع
وإن فات متبوع رضا الحمّ تابع

(١) ظالع : أي تشكي الما في أحد قوائمها فتخرج منه ، (لاكد قيده ؛ مشى فنازع القيد خطاه ، و(العنس)
الناقة القوية شهوها بالصخرة لقوتها .

(٢) الببس ؛ القفر الخالي .

(٣) الظلم : الأسنان أو الريق الذي يلامس الأسنان .

- ١٤ - وعذراء إن صدت فليست تبدلت
 ١٥ - خلوت بها وحدي وثالثنا التقى
 ١٦ - يدي العقود وجيدها
 ١٧ - تنصل من الأطماع واعلم بأنها
 ١٨ - ولا مدح إلا في النبي محمد
 ١٩ - نبي في علاه ينشد الحمد والثنا
 ٢٠ - نبي الهدى سم العدى منجع الجدى
 ٢١ - نبي على كل النبيين حاكم
- عليّ وإن زارت فليس تمناع
 ورابعنا ماضي الفرارين قاطع
 وبات فمي من ظلمها العذب ناعم^(١)
 تقطع أعناق الرجال المطامع
 وكل مديح في سواه فضائع
 فمن دونه البنجوج والمسك ضائع^(٢)
 وبدر بدا من صلب عدنان طالع
 غدا قدوة كل له فهو تابع



- ٢٢ - نبي فلواه ما كان كائن
 ٢٣ - محمد خير المرسلين أخيرها
 ٢٤ - تفرع من عليا لؤي بن غالب
 ٢٥ - تقبل كُتَيْبُه ملائكة السما
 ٢٦ - كريم المساعي للنبيين خاتم
 ٢٧ - عليه صلاة الله ما خبّ راكب
 ٢٨ - وعمت ضجيجك أبا بكر والرضى
- ولا كان إسلام به ذاع ذايح
 وأولها في الفضل والمجد شايح
 فتاهيك عرقاً طال والفرع بارع
 وتلثم نعليه الملوك التبابع
 شرائعه ما بعدهن شرائع
 وما جزعت بالجهلتين الأجازع
 إذا عُمراً ومن لهم فهو تابع^(٣)

(١) (تَلَفْتُ عَلَى الْأَيْدِي الْعُقُودَ وَجِيدَهَا) أَوْ (تَلَفْتُ عَلَى يَدَيِ الْعُقُودَ وَجِيدَهَا) هَكَذَا اقترح تكملة

للصدر

(٢) البنجوج : نوع من أنواع البخور ، طيب الرائحة .

(٣) لا أرى هذه الكلمة (ضجيجيه) بل اقترح أن تكون (صحييه) أي صاحبيه ويكون الشطر

هكذا :

وعمت صحييه أبا بكر بالرضى وإذا عمر ومن له فهو تابع

وله أيضا توحيدا وسؤالا وأدعية لرسول الله ﷺ :

من البسيط

نسمات العفو

- ١ - ليت الكفان الذي إن مت لي صنعا
- ٢ - تهب بي نسمات العفو منه إذا
- ٣ - وبابه لجنان الخلد مقتبلا
- ٤ - يا رب عفوك إني قد وقفت على
- ٥ - وطامع منك والآمال صادقة
- ٦ - صفحا وعفوا وتوفيقا ونيل مني
- يكون مثل كفائي اليوم متسعا
- ما صرت تحت طباق اللبن منضجعا
- أدعى له حيث ناقدور الحساب دعا^(١)
- باب الرجا ويدي ممدودة بوعا
- مولاي منك فهبني ذلك الطمعا
- ومنك أمتا فلا خوفا ولا جزعا



- ٧ - مولاي مسعائي فيك الآن أفصحني
- ٨ - لكن إذا ضاق بي ذرع بمعصية
- ٩ - يا واحد ما له نذ ولا مثل
- ١٠ - أنت البصير بلا عين مصورة
- ١١ - أنت القدير بلا عون ولا وزر
- ١٢ - أنت الذي لا خلا منك المكان ولا اله
- ١٣ - ترى ولست ترى تعطي وتمنع من
- إذ قلت بلقي امرؤ مسعاه حيث سعى
- رجوت عفوك يا من عفوه وسعا
- ولا يُعْضُ تكييفا ولا بضعا
- أنت السميع ولا أذن بها سمعا
- أنت الغفور الرحيم الفرد مبتدعا
- مكان يحويك تكييفا لو اتسعا
- تشا وما عنك شيء عز ممتنعا

(١) الناقدور : نقر في الصور ، نفخ فيه ، وفي التنزيل العزيز ﴿فإذا نقر في الناقدور﴾ .

- ١٤ - يا رازق الحمل ما بين الثلاث نوى
 ١٥ - يا ناظر النمل مسودا بليل دجى
 ١٦ - أدعوك دعوة مضطر وأنت لقد
 ١٧ - وقّني الله توبات إليك بها
 ١٨ - وجّب الله في قلبي رضاك وما
 ١٩ - وبغض الله لي أعداك قاطبة
 يا مطعم الفرخ في أعشاشه وضعا
 يا عالم السر زوجا كان أو شفعا
 قلت المجيب لمن يضطر ثم دعا
 أدنو ولا تجعلني من بها شعا
 أوعيته حكما فيما رضيت وعى
 والمدج فيهم وسوء الظن والبدعا



- ٢٠ - والعنهم عن مديحي فيهم فهم
 ٢١ - وقل لي الله يا عبدي سلمت ومن
 ٢٢ - واجعل شفيعي لديك المصطفى فعسى
 ٢٣ - ما لي سواك إله أستجير به
 ٢٤ - يا رب صل عليه كلما جزعت
 ٢٥ - الخاتم الرسل في التفضيل أولها
 باللن أجدر إنى تبت مرئجعا
 ذنب كسبت وعنه لي أثبت لعا^(١)
 أفوز مذ صار لي في الحشر مشتغا
 ولا سوى أحد المختار لي شفعا
 نوق لليلي رواي الجزع والجزعا
 وبالفضائل في شأو المدى سرعا



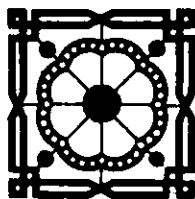
- ٢٦ - الواضع الشرك في سجنه لغبا
 ٢٧ - أنى مديحي له والمدح صار له
 ٢٨ - لكن وجدت سبيل المدح فيه على
 ٢٩ - عشت المرصع في أخلاقه دُرّاً
 ٣٠ - خير المدائح فيه بعد خالقه
 ٣١ - له الأدلة حيث الناس في عمّا
 والرافع الدين فوق الأفق مرتفعا
 مفرّقا في كتاب الله مجتمعا
 حب الإله وحيي فيه متسعا
 من الشناء يفوق الدر مرتصعا
 وفي سواهم مديح ضاع وانقصا
 قامت ومنها ضياء الحق قد سطعا

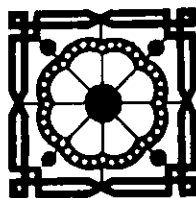
(١) اللع : كلمة تقال للعائر مرة أو مرتين ، (أفالك الله من عثرتك) .

- ٣٢ - إيوان كسرى وخد النار والقمر الـ
 ٣٣ - والظبي حياه والعود المسن وتلد
 ٣٤ - وفي حليلة آيات مبينة
 ٣٥ - وفي الغمامة حيث الشمس سافرة
 ٣٦ - وكم له من أدلات إذا ذكرت
 ٣٧ - يا أحداً يا ابن عبد الله يا أملي
- مشتق في كفه من بعد ما طلعا
 لك الشاة قد حذرتة السُّم متقعا
 في ثديها وخلوف الشاة مذ رضعا
 تظله ولعاب الشمس إذ سفعا
 في أرعن هد أو قلب قنا خضعا
 أرجوك لي ولنظمي فيك مستمعا



- ٣٨ - كن لي شفيعا وهب لي منك عائدة
 ٣٩ - عليك صلى الإله ما جرى فلك
 ٤٠ - وصاحبه أبي بكر وصاحبه الـ
- بها لعمرى تزيل العسر والضرعا
 وعام فلك وما بخر به نزعا
 غاروق والتابعيهم والذي تبعنا





وله أيضا يذكر مسيره إليه اللهم صل عليه وسلم ، وقد لقي المشقة في
طريق الزيارة :

من الطويل

حسن الرجاء

- ١ - إليك رسول الله سرنا عصابة
 - ٢ - فطورا بأثناء الجوّاري وتارة
 - ٣ - وطورا على ظهر الحمير وتارة
 - ٤ - وصلنا الضحى بالليل والليل بالضحى
 - ٥ - نراقب إفراط النجوم إذا هوت
 - ٦ - وقد سمرت شمس النهار وجوهنا
 - ٧ - وقد ساقنا حسن الرجاء وقادنا
 - ٨ - يبابك ألقينا العصي وإننا
- نجوب لك الحرّات والسهل اجمعا
ركبنا إليك الأرحييات وضعا
ركبنا لك النعل الخفيف المرقعا
إذا المنعم الخالي انطوى وتهجما
غوائر أو تبدو من الشرق طلعا
فجئنا إليك الآن سُعْثاً وسُفْعاً
لك الحب فاقتنا لوصلك طوعا
لنرجوك أن تولي الجميل وتشفعا

ثالثاً :

القاف

وله أيضا قالها وهو ببلد تسمى الفروع بين المدينتين قاصدا المدينة
 المشرفة لزيارة النبي اللهم صل وسلم عليه ، فلما وصل إلى قرية المضيق رأى
 من أهلها سوءا ما رآته عين وسمعتة أذن من المناكر وقد كان صاحبهم في طريق
 المدينة فتبرأوا منه بعد ما صاروا في المحل المخوف فذكرهم بأفعالهم القبيحة
 وشكا إلى الله منهم ومدح النبي اللهم صلي وسلم عليه وقال أيضا :

من الوافر

أثمان النفوس

- ١ - أيا رباه دعوة مستضيق غريب الدار في البلد المضيق
- ٢ - صباحي مثل ما أمسي حزينا كأني قد ذهبت بحنفقيق
- ٣ - فكنت عزيز قوم بين قوم به جهلوا أذل من الوسيق
- ٤ - وأثمان النفوس لها قرار وكل بضاعة تُهدى لسوق



- ٥ - فما تاج يحل برأس قرد وغير مضمخ المسك السحيق
- ٦ - بُليت لديرة فيها رجال لثام أهل تصفيق وشيق
- ٧ - لهم في كل ذي ناد شهيق إذا اجتمعوا به كحمير سيق
- ٨ - إذا ضرب الرباب لهم نساء تحجب السبق سجلاء النهيق

(١) - الوسيق : الأسير .

- ٩ - هي الزل العلاجم مثقلات
 ١٠ - وأكرم منهم للضيف إلا
 ١١ - فلولا حبك اللهم ربي
 ١٢ - لما بو. عروة جاوزت أمشي
 ١٣ - ومروانا وأحباقاً لديها
 ١٤ - ولا الشماس جزت وواديها
 ١٥ - وجئت ستارة فإلى مديد
 ١٦ - ووافيت الحضين وأم ضبع
 ١٧ - قُرئ لو أنها الفردوس كانت
- فقيرات من القَد الرَشيق^(١)
 نساؤهم الكريمة بالشبوق^(٢)
 وحب نبيك الطهر الصدوق
 ولهدة ثم بربر في طريقي^(٣)
 وحر مهايع البلد السَّحيق
 وجَرَات وأودية ونيق
 وحجرة ثم خضرة كالعليق
 وفي أُم العيال أنخت نوقي
 ويُسقى من بها كأس الرحيق



- ١٨ - لما ساخت لها في السمع أذني
 ١٩ - قرئ قد حرمت من كل خير
 ٢٠ - وما فيها إذا قُصِدَت صديق
 ٢١ - وليس بها لضيف من مذاق
 ٢٢ - وبين أهيله فيه قتال
 ٢٣ - من الجوع الذي منه تراهم
 ٢٤ - فهم جلد نحول بين لحم
 ٢٥ - وهم أعدى من الحيات طبعاً
 ٢٦ - بني إبليس في خُلُقٍ وخُلُقٍ
- ولا تحمها دوام العمر موقي
 ومن عل الصبوح أو الغبوق
 وبش الدار دار بلا صديق
 سوى ملح كصاب في الخلوق
 لدى لقط العشية والشروق
 أدق من الخلال أو السَّبوق
 على عظم نحول به دقيق
 وأكفر من دجى ليل غسوق
 لطاعته موانع للحقوق

(١) الزل : قليلة لحم العجز والفخذ ، العلاجم : جمع علجم ، وهو الطويل من الابل

(٢) الشبق : الذكر من الحيوان ، اشتدت شهوته للأنتى ، وهو هنا كناية عن الجماع .

(٣) أسماء أماكن .

- ٢٧ - وهم هدموا الفروض فلا صلاة
 ولا حج إلى البيت العتيق
 ٢٨ - ولا صوم ولا عرفوا بملك الـ
 يمين وما دروا حكم العتيق
 ٢٩ - وهم تركوا الصلاة وكل ارب
 وهم أهل الملاهي والفسوق
 ٣٠ - ووطء الخيض عندهم مباح
 فخضب دمائه مثل الخلق
 ٣١ - ومال الناس عندهم حلال
 وهرق الدم كالماء الهريق
 ٣٢ - وما لهم على الدنيا فخار
 سوى البوقات أو قتل الرفيق



- ٣٣ - وأظهر منهم الزُّطُّ البدايا
 لقذع الأمهات وللصفيق
 ٣٤ - إذا هم ناطقوك بكل ناد
 كأمثال العلاجم في النقيق
 ٣٥ - وأقبح ما يكون بهم ومنهم
 طعام الضيف أو بذل العليق
 ٣٦ - فما منهم ترى أبدا كريما
 سوى لحز ولص أو يسوق
 ٣٧ - أجلهم وأزكاهم طباعا
 متى تلقاه كالذئب الطروق
 ٣٨ - عُصاة من عُصاة من عُصاة
 وطبع الفرع من طبع العروق



- ٣٩ - أيا ربّاه خلّصني وصحبي
 من النؤبان كالحة الشّدوق
 ٤٠ - وسهل في الطريق وكل صعب
 فهوّنه بأمن في الطريق
 ٤١ - وأحرسنا بعينك يا حفيظ
 عن الأعداء والهّم الموق
 ٤٢ - ومن حسنك فافتح باب رزق
 لنا كرما وأوسع كل ضيق
 ٤٣ - وقرب روضة المختار منا
 وقرّبنا من الحرم الأنيق
 ٤٤ - لنلثم تربة المختار حبّا
 ونمسك عروة الجبل الوثيق

- ٤٥ - فيا فوز امرىء ألقى عصاه بباب محمد الطهر الشفيق
 ٤٦ - محمد سيد الكونين مولى الـ غريقي شافع الثقلين موق^(١)
 ٤٧ - ختام الرسل أولهم إلى كـ لفضل غير مسبوق سبق
 ٤٨ - رحيب الذرع في دنيا وأخرى طليق الباع بالفضل الطليق
 ٤٩ - ففي التوراة والانجيل قامت أدلته وفي الذكر الحقيقي
 ٥٠ - ولولاه فلم يرسل رسول بإيضاح المحجة في فريق



- ٥١ - رسول الله قد جئناك نسعى بآمال بناق منك توق
 ٥٢ - وإن كانت خماسا قبل هذا فها هي منك نافجة العروق
 ٥٣ - نجعنا بركك الصداق حتى رعينا نبت مصداق البروق
 ٥٤ - أشاقتنا المحبة من بعيد فشأنك في شيخ صب مشوق
 ٥٥ - وإني من رقيقك يا رسول أتيت إليك في العصب الرقيق
 ٥٦ - قطعت إليك كم من مهلكات وكم بحر وكم فج عميق



- ٥٧ - وكم لك جبت حرّات وشها وغيطانا ونيقا بعد نيق
 ٥٨ - فتارات على سفن وطورا بلا نعل على قدم وسوق
 ٥٩ - أواصل بالضحى ليلي إذا ما بدا نجم عقدت عليه موق
 ٦٠ - وقد مضغت نيوب الدهر لحمي ولاقيت المصاعب في وفوقي
 ٦١ - فهالك كل من ألقاه فيها أعز علي من بيض الأنوق

(١) للضرورة واستقامة الوزن .

- ٦٢ - وأنت أجلّ من يشكى إليه
٦٣ - فكن يا خيرة الباري شفيعي
٦٤ - عليك صلاة ربك ما تغنى الـ
٦٥ - وعمّت صاحبك إذا عتيقا
٦٦ - وآلك جملة والتابعيهم
- والطف بالشفيق من الشقيق
وخذ بيدي عن الهدف الوثيق
حمام الورق بالفصن الوريق
وفاروق الرضى ثابى عتيق
بإحسان على نهج الطريق

رابعاً :

قافية الكاف

وله أيضا في دخوله كوكبه مسلماً عليه اللهم صل عليه وسلم :

المتقارب

سلام عليك

- | | |
|-------------------------------|----------------------------|
| ١ - سلام عليك ومني عليك | ثناً قادي بعد شوقي إليك |
| ٢ - سلام عليك وحب إليك | دعاني للثم ثرى حذويكا |
| ٣ - سلام عليك أمولى البرايا | وأبرز حمدي سلام عليك |
| ٤ - سلام عليك وسعدى إذا ما | تمسحت ترباً على قدميكا |
| ٥ - سلام عليك ويا فوز جدي | متى ألتئم الترب من مقدميكا |
| ٦ - سلام عليك وإني لراج | أفوز إذا ما وقفت لديكا |
| ٧ - سلام عليك ومني عليك | جزيل الشاء على صاحبيكا |
| ٨ - أبي بكر ثانيك في الفار ثم | أبي حفص النازلي جانبيكا |
| ٩ - نصيريك في الدين حياً ولما | توفيت فاستبرأ أثريكا |

خامسا :

قافية اللام

وقال أيضا مخاطبا له اللهم صل وسلم عليه وهو بالروضة المشرفة :

من الرمل

يا رسول الله

- | | |
|------------------------------|-----------------------|
| ١ - يا رسول الله هذي أجلي | عقلت عند حماك المعقل |
| ٢ - يا رسول الله كم كلفتها | لك تطوي جهلا في مجهل |
| ٣ - يا رسول الله كم أودعتها | وهي سرُّ قلب ليل أليل |
| ٤ - يا رسول الله كم صيرتها | سفنا تجري ببحر العسقل |
| ٥ - يا رسول الله كم أوردتها | منهلا مرا لعذب المنهل |
| ٦ - يا رسول الله كم قد واصلت | غدوات وضحي بالأصل |



- | | |
|------------------------------|--------------------------------------|
| ٧ - يا رسول الله كانت فدنة | فغدت مثل الشنان الفحل ^(١) |
| ٨ - يا رسول الله لما سمعت | فيك مدحي مرحت بي تعلى |
| ٩ - يا رسول الله لما بركت | بعد أين لك حسبي تجتلي ^(٢) |
| ١٠ - يا رسول الله سارت مرحاً | وأنيخت وهي خوص المقل |
| ١١ - يا رسول الله حيي قائدي | لك والسائق حسن الأمل |
| ١٢ - يا رسول الله يا مزمل | حبّذا من مصطفى مزمل |

(١) - فدنة : سمينة ممثلة لحيا .

(٢) - في الأصل (تجلى) ينكسر بها الوزن ، ولعلها (تجتلي) .

- ١٣ - يا رسول الله يا مولى الورى
 ١٤ - يا رسول الله لولاك لما
 ١٥ - يا رسول الله لولاك لما
 ١٦ - يا رسول الله لولاك لما
 ١٧ - يا رسول الله لولاك لما
 ١٨ - يا رسول الله لولاك فما
 ١٩ - يا رسول الله لولاك على ال
- خير حاف كان أو متعل
 كَوْن الكونين مولانا العلي
 عُيَ الشرك ولا الاي نُلي
 جنة كانت لأَوَّاه ولي
 أمهل العصي وبالنار صُلي
 من نبِيٍّ ورسول مرسل
 أنبياء الكتب لما تنزل



- ٢٠ - يا رسول الله أنت الآخر ال
 ٢١ - يا رسول الله يا من فضله
 ٢٢ - يا رسول الله يا من كفه
 ٢٣ - يا رسول الله يا من قد جرى
 ٢٤ - يا رسول الله يا من جاءه
 ٢٥ - يا رسول الله يا من يده
 ٢٦ - يا رسول الله يا من نَيْله
- أول أكرم بالأخير الأول
 سابق وهو ختام الرسل
 سَبَحَتْ فيه صلاذ الجندل
 بيديه الماء جَرَيَ الجدول
 ناطقاً في الحال فحل الابل
 عَمَّت السهل وأهل الجبل
 يبخل النيل وهام المسبل



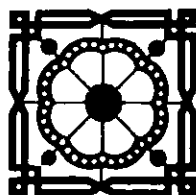
- ٢٧ - يا رسول الله يا من جاهه
 ٢٨ - يا رسول الله يا من إن لجأ
 ٢٩ - يا رسول الله إني عبدك ال
 ٣٠ - يا رسول الله قد جئت وب
 ٣١ - يا رسول الله إني مبتلى
 ٣٢ - يا رسول الله ذي أحرفها
- باسط المنع غزير المنهل
 بلجاء المتجعي لم يخذل
 مذب الخاطي كثير الزلزل
 علة شنعاء لا كالعملل
 من أذاها داوِ داء المبتل
 ذال نون واو باء فصول

- ٣٣ - يا رسول الله ذي أحرفها
 ٣٤ - يا رسول الله ألف لأمه
 ٣٥ - يا رسول الله لي فيك رجا
 ٣٦ - يا رسول الله إني تائب
 ٣٧ - يا رسول الله إني بكُم
 ٣٨ - يا رسول الله ذنبي عنده
 ٣٩ - يا رسول الله قد أفضحتني
 ٤٠ - يا رسول الله إني مُستَح
- ستة جاءت على نسق المبطل
 ذال نون واو باء فصل
 بعد ما جئتكَ أن تشفع لي
 فاسأل الرحمن أن يغفر لي
 مستجير فأجبرني ونل
 خف عمود وركنا يذبل^(١)
 فيك والله قبيح العمل
 في سؤالي حيث ذنبي مثقلي



- ٤١ - يا رسول الله إني وافد
 ٤٢ - يا رسول الله إني زائر
 ٤٣ - يا رسول الله راحت رفيقي
 ٤٤ - يا رسول الله ألقىت بكم
 ٤٥ - يا رسول الله فاقبل مدحتي
 ٤٦ - يا رسول الله إني فائز
 ٤٧ - صلاة الله تغشاك على
 ٤٨ - وضجيعك وكل الآل والتبابعين والموالي والولي
- في وفود لفناكم نُزَل
 فهب الزائر سؤل الأمل
 من متى عني ولما أرحل
 بعد ما جئت الفياقي أرحل
 علني أحظى بجُدّ مقبل
 يا رسول الله مهما كنت لي
 كرّ ليل أو ضحى أو أصل
 وضجيعك وكل الآل والتبابعين والموالي والولي

(١) اسماء جبال .



وقال رسالة له ومدحاً اللهم صل عليه وسلم :

من الكامل

الضياء

- ١ - عوجوا رقاب اليعملات الذلل يا معلميها لو كحلّ العقل لي
- ٢ - ويمد لي لو كتتم بظهورها منكم كريم يد يد المستعجل
- ٣ - وليمددنّ ثناً يكنّ لكم سنأ ونحية مني كئشّر المنذل^(١)
- ٤ - فإذا تنوشد بينكم فكأنه أري يسوغ لكم وريح قرنفل^(٢)
- ٥ - في كل قافية بدائع حكمة وبكل صدر البيت حكمة مقول
- ٦ - فإذا ركبتهم فاجعلوه شعاركم ليلا خلاف النص أفضل ما تلي



- ٧ - وإذا نزلتم منزلاً عوذوا به وتباركوا بنشيدته في المنزل
- ٨ - فهو الرواء لكم بكل هجيرة وهو الضياء بكل ليل أليل
- ٩ - من قدره وبهائه وجلاله فالتاج يجعل تحته من أسفل
- ١٠ - إن تحرموا فهو اللباس لكم وإن أحللتهم فهو الثواب لمحلل
- ١١ - وإذا القلاص به حدين ترزمت شوقاً لمن تحدى إليه وتغلي
- ١٢ - خير الثناء الجزل ما وخذت به أيدي الركاب إلى الكريم المجزل

(١) رائحة المنذل : بخور طيب الرائحة .

(٢) الأري : العسل أو رحيق العسل .

- ١٣ - السيد الصمد النبي محمد الزا
 ١٤ - الطاهر الأخلاق والأعراق واب
 ١٥ - صافي التجاد أجل من وطىء الحصى
 ١٦ - المهتدي الهادي النبي المصطفى الز
 ١٧ - الخاتم الرسل الكرام أخيرها
 ١٨ - لولاه ما الدنيا تكون ولا الورى
 كي الشفيح الواضح النور الجلي
 من الطاهر الأخلاق ذي الشرف العلي
 وأعز من حاف ومن متنعل
 اكي الرضي المدثر المزمحل
 بدءاً وفي الفضل العظيم الأول
 خلقت وكل الكتب لما تنزل



- ١٩ - لولاه لم تك جنة أبدا ولا
 ٢٠ - لولاه ما خلق المهيمن آدمأ
 ٢١ - هو سر خالقه وخاتم رسله
 ٢٢ - متسلسل من صلب آدم نوره
 ٢٣ - من آدم من شيته إدريسه
 ٢٤ - ولعابر ولفالغ عدنانه اب
 كانت لظى خلقت لعاص مثقل
 بعلاً لحوا وهي أم الأبعل
 لولا الرسول فرسله لم ترسل
 أكرم بنور واضح متسلسل
 من نوحه ولسامه المتكفل^(١)
 راهيمه اسحاقه المتبتل



- ٢٥ - لقصيه السامي لعبد منافه
 ٢٦ - نسباً ضياء الشمس دون ضيائه
 ٢٧ - خدت لمولده بفارس نارها
 ٢٨ - والذنب كلمه وظبي جاءه
 ٢٩ - والبدر شق بكمه وخدرنق
 ٣٠ - سبحان من أسرى به ليلا إلى
 ولهاشم عمرو العلا السامي العلي
 أفلت ونور نجاره لم يافل
 وانهد إيواء لكسرى المؤئل
 بتحية اللسن الفصيح المقول
 نسجت له بالفار نسج مهلهل
 أقصى المساجد والمحل الأفضل

(١) (شيث) من نسل آدم ، وفي الايات ذكر للأنبياء من ذرية آدم عليه السلام .

- ٣١ - سرت الملائكة الكرام تزفه
 ٣٢ - حتى لقد ظفر المراد وفاز بالش
 ٣٣ - واستل سيف العدل حتى أظهر الـ
 ٣٤ - وغدا يفوت ونسره ويعوقه
 ٣٥ - صلى الإله عليه ما نفس علا
 ٣٦ - مولاي بل مولى البرية كلها
 ٣٧ - بي علة وحروفها محسوبة
 ٣٨ - ألف ولام ذال نون واوه
 ٣٩ - فاسأل إلهك أن يمن بفضله
 ٤٠ - ألف ولام راء حاء ميمه
 ٤١ - وإليك يا مولاي عذري إنني



- ٤٢ - ولو انني صورت كلي ألسنا
 ٤٣ - ما إن بلغت عشر عشر العشر أو
 ٤٤ - ولو كنت في مدحيك إلا نقطة
 ٤٥ - هذا ثنائي عليك والله الذي
 ٤٦ - لكنني متوسل بك سيدي
 ٤٧ - وقد افتضحت لديك فاغفر زلتي
 ٤٨ - ما إن جهلت الحق فيك وإنما
 ٤٩ - فإذا لقيت العام قابل إنني
 ٥٠ - فعليك مني والضحيجيك الشا
 ٥١ - والتابعيك وصحبك الأبرار والـ
- وبقيت ما تبقى شناخب يذبل
 عشر العشير بمدحك المتقبل
 في خضرم أو قطرة في مسيل
 أثني عليك بما يقول ورتل
 فانعش صنيع عبيدك المتوسل
 أن لا أزورك عاجلاً في المحمل
 شغل تلزمني أنت فمشغلي
 لأزور وجهك إن أراد الله لي
 وشذى سلام كل يوم مقبل
 آل الكرام من الطراز الأنفصل

سادسا :

قافية النون

وله أيضا رسالة ومدحا اللهم صل عليه فقال :

من الطويل

عليك سلام الله

- ١ - قفوا أيها الركبان نُودِعُكُمْ منا ثناء على المختار مطرداً يثنى
- ٢ - فرادى وأزواجاً شدوه فلإني حريص عليكم لا ثلاثاً ولا مثنى^(١)
- ٣ - به عبّرت أفواهنا عن قلوبنا وقام به إخلاصنا نائباً عنا
- ٤ - خذوه محل التاج فوق رؤوسكم حرمة من يثنى عليه ولا منّا
- ٥ - تهديكم أنواره وشذاؤه فلا تنشقوا ننتأ ولا تحذروا دجنا^(٢)
- ٦ - يفوح فثيت المسك عند عُذُوّه إذا ما مغنيكم به في السرى غنى



- ٧ - ولا عجب للعيس إن نصبت له إذا ما امتلا فوه المغني به الأذنا^(٣)
- ٨ - كأن حداة العيس لما حَدّوا به وعيسهم يمشون في روضة غنا
- ٩ - وتطوي كما يطوى السجل لدى السرى به كل مجهول من الفيحة الدهنا
- ١٠ - فإن تطلعوا به فاطنبوا الشنا يُزَلْ عنكم إن تلجوا جزأه الحزنا^(٤)
- ١١ - فإن بدرت أعلام مكة بينكم بدور سهيل بادروا بالدعا عنا

(١) شَدُوهُ : طلبوه وقصدوه ، الشادي : طالب الأدب والعلم .

(٢) لتهديكم أو فتهديكم ، هكذا أقرح الحرف الأول من البيت . (تحذروا دجنا) وجب أن تكون هكذا .

(٣) لا تمجّبوا للجمال إذا ما نصبت آذانها حينها يملأ المغني فمه بالغناء للرسول ﷺ .

(٤) فإن تطلعوا (حزنا به) بدلا من (به) ليكتمل المعنى والوزن حيث سقطت كلمة (حزنا) بفعل النسخ ، أما الشطر الثاني : (يُزَلْ عنكم إن تلجوا حزنه الحزنا) .

- ١٢ - وطوفوا إذا طفتم به ثم أحلّلوا
 ١٣ - وفي عرفات عرّف الله أجركم
 ١٤ - وعند دعاكم فاذكروني فإنني
 ١٥ - لعمل إلهي يعفو عني بلطفه
 ١٦ - فأما قضيتم حجكم واعتماركم
 ١٧ - أمون السرى سارت لقبر محمد
 ١٨ - أريحوا الوجا بعد الوجا عند كوكب
 ١٩ - وخروا على أجاهاكم فوق قبره
 ٢٠ - وقولوا لعينيكم تقول وقد جرت
 ٢١ - وقوموا مقامات الذليل وصرحوا
 ٢٢ - وقولوا لمولانا النبي محمد
 ٢٣ - عليك سلام الله يا من بكفه
- به واغسلوا في العين واستقبلوا الركنا
 أذيعوا به بين الملا ترزقوا الأمانا
 أسير ذنوب تحطم الجيد والضبنا^(١)
 ويرحمي كي ألتقي القسط باليمنى
 لطية عوجوا كل زيافة وحنّا
 نحن إليه والحصا خلفها جنا
 على رأسه من نور شمس الضحى أسنى
 كما خرّ موسى صاعقاً واتشفوا اللبنا^(٢)
 شتون مآقيها بما عندنا ذعنا
 بما عندكم عنكم وما جاءكم عنا
 جميع الذي قلنا وقوموا بما قمنا
 جرى الماء فيضا من هناك ومن هنا



- ٢٤ - عليك سلام الله يا من بردنه
 ٢٥ - عليك سلام الله يا من تكلمت
 ٢٦ - عليك سلام الله يا خير مرسل
 ٢٧ - عليك سلام الله يا من بدا له
 ٢٨ - محمد خير المرسلين أخيرها
 ٢٩ - أتيناك طوراً نزجر العيس بالسرى
- قد انشق بدر التم واستلم الردنا^(٣)
 له الظبية الوعساء باللفظ والمعنى
 إلى الخلق لا إنساً يخص ولا جنا
 يحيه عود يشبه القلة القدنا
 وأولها في الفضل والسابق الأدن
 وطوراً نزجي في الخضم لك السفنا^(٤)

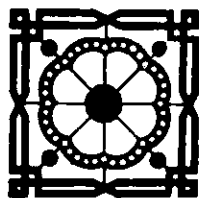
(١) الضبن ؛ ما بين الابط والكشح .

(٢) اللبنا : حجارة القبر ومفردها (لبنة) ، أي وشّموا حجارة القبر .

(٣) (بأمره) ، واستلم (الركنا) بدلا من (الردنا) .

(٤) (بالسرى) أي جثثك راكبين جمالا نزجرها سارية اليك ، وكذلك على ظهور السفن في البحر .

- ٣٠ - أَنْعَمْنَا فَأَحْسَنَّا الظَّنَّ وَفَائِزَ بَنِي نَدَاكَ الْجَمِّ مِنْ أَحْسَنِ الظَّنِّ
٣١ - فَشَانِكَ يَا خَيْرَ النَّبِيِّينَ فِي أَمْرٍ وَمِنْ مَعْضِ الْأَخْلَاصِ فَيْكَ فَلَا يُشْنَا
٣٢ - إِلَيْكَ أَتَيْنَا وَالْمَصِيرَ لِرَبِّنَا فَلَنَا إِلَيْهِ وَهُوَ أَوْلَى بِنَا هَدَنَا



سابعاً :

قافية الهاء

من البسيط

شهب الاسلام

- ١ - صَبُّ صَبْنَهُ إِلَى لَيْلٍ صَبَابَتُهُ واستعذبت قلبه الصابي اصابته
- ٢ - إِنْسَانٌ إِنْ رَجَعَ الْحَادِي بِكِي وَهَآءُ وفي صدوح الحمام الورق آفته
- ٣ - حَتَّى كَأَنَّ وَلَدْتَ فِي ثَوْبٍ مَوْلَدَهُ فواكبت قلبه الصابي كآبته^(١)
- ٤ - نَمَى لَوَادِي الْحِمَى مِنْ قَبْلِ رُؤْيَتِهِ ومذ رآه به زادت نعمايته
- ٥ - فَقَالُوا هَوَى أَذْنَهُ فَقُلْتُ لَهُمْ دوام ذي الحب ما دامت اذائته
- ٦ - وَذُو الصَّبَابَةِ إِنْ كُنْتُ الْجَهُولُ بِهِ في دمه حين تلحاه علامته



- ٧ - فَكُلَّ قَلْبٍ خَفَى سِرَّ الْهَوَى فَلَهُ دمع يفتش ما سُرَّتْ حشاشته
- ٨ - دَعْنِي فَإِنْ عَذَابَ الْحُبِّ يَغْدُبُ لِي طعماً وفي مذهبي عِزُّ مهابته
- ٩ - مَطَالُ كُلِّ حَبِيبٍ فِي مَوَاعِدِهِ وفأً وعندي هي الحسنى إيساءته
- ١٠ - يَا لَيْتَ طَرَفِي الَّذِي يَجِيَّ عَلَيَّ غَدَتِ إلا عليه فذى الباقي جنائته
- ١١ - مَا اسْتَحْسَنَ الطَّرْفُ إِلَّا صَارَ مَعْشَقَهُ فالقلب عسكره والحب لامته
- ١٢ - إِنْ الْهَوَى فِي لِقَا لَيْلٍ وَرُؤْيَتِهَا قد أُمْلِئْتُ فِي الْبَطْحَا مدامته

(١) لعل الصواب ما أثبتناه (فواكبت) لا كما ورد عرفاً (فواكبت) .

- ١٣ - أعاذلي في هوى لبلاي دع عذلي
 ١٤ - هيهات ما لست للتأهي بذلي أذن
 ١٥ - يا قلب إن أثيل المجد غايته
 ١٦ - محمد المصطفى المبعوث من مضر
 ١٧ - من كان يطلب في الدارين راحته
 ١٨ - هذا النبي الذي نُصّت فضائله
- عنها ففيها الهوى حلو مرارته^(١)
 فالشوق والحب لم تُدرك نهايته
 حب النبي الذي ترجى شفاعته
 من طاعة الله في الكونين طاعته
 يلقي العصى به في ذاك راحته^(٢)
 وعَمّت الخلق بالجدوى سماحته



- ١٩ - تحجّل النيل أو بحر البحيرة أو
 ٢٠ - وخاتم الرسل وهو الصدر أولها
 ٢١ - توراة موسى على التفضيل شاهدة
 ٢٢ - وفي يغوث ونسر أو يعوق وقد
 ٢٣ - وبصبص الأسد الضاري لهيبته
 ٢٤ - وبعض برهانه المشهور حيث أنت
- بحر الفرات وغادي المزن راحته
 في الفضل ما أدركت في المجد غايته
 له وأنجيل عيسى وهو ناعته
 تقطعت قطعاً قامت دلالة^(٣)
 وأفككت حبة الوادي مهابتته
 به لترضعه في الحي دايتته



- ٢٥ - وكان قد أيس الجذب السطور ومُذ
 ٢٦ - وانهذ إيوان كسرى يوم مولده
 ٢٧ - وبير ساوة كانت أي معجزة
 ٢٨ - ويوم ما عطش الأقوام وابتردت
 ٢٩ - جاء البعير فحيّاه وكلمه
- هُم أرضعوه جرى بالرسل مايتته
 ونار فارس أطفئها ولادته
 والبدر شق له والكم هالته
 للموت سالت بعذب الماء راحته
 ظمي العرار شفاهها لا يخافته

(١) (لبلاي) بدلا من (ليل) في الأصل ليستقيم الوزن .
 (٢) (يلقي العصا قربه) أي يقيم إلى جواره .
 (٣) يغوث ويعوق ونسر : من أسماء الأصنام في الجاهلية .

- ٣٠ - وظللته وشمس الصيف سافرة
 ٣١ - وثاني اثنين في الغار المنيف وقد
 ٣٢ - وفارس الخيل حيث الخيل محجمة
 ٣٣ - وكم وكم أبليت في يوم ذي جدل
 ٣٤ - سبحانه جل من أسرى به شرفا
 ٣٥ - أرقاه في درج لم تلقها رسل
 تشوي التوجوه ولا غيم غماته
 طاف العدو فما شالت نعماته
 وتكشف الغائب الخافي فراسته
 أهل الفصاحة نهش فصاحته^(١)
 ليلا إلى موقف فيه سمادته
 من قبله فحوت مجدا رقايتيه



- ٣٦ - ففاز بالشرف الأعلى وقد محضت
 ٣٧ - يا ليلة باتها لله مقتربا
 ٣٨ - وللملائك تسبيح تحفُ به
 ٣٩ - وكم رأى من عجيات الغيوب بها
 ٤٠ - وآب والليل ما عاج الصباح به
 ٤١ - وقد تحقق أن الله ناصره
 وابلفت كل ذي روح رسالته
 كقاب قوسين أو أدنى شفاهته
 والنور قد ملأ القطرين باهته
 وكم أفادته من فضل غيابه
 والديك ما سُمعت منه صداحته
 بالسيف أرغم شانيه وباغته^(٢)




- ٤٢ - فأصبحت شهب الاسلام طالعة
 ٤٣ - والكفر أصبح محوًا مقلبة
 ٤٤ - وبلغ الثقلين الكل شرعته
 ٤٥ - فويل كل غوي في غوايته
 ٤٦ - ما مات إلا وفحل الدين قد حرست
 مرفوعة في لواء المجد رايته
 عن حالها لألي الاسلام باحته
 وأنقذتهم من الأهوا هدايته
 ووبح من كان عن غي سلامته
 عنه شقاشق أفحال تصالته

(١) (لم تنهش) : أي لم تنل بأذى أو ضعف أو ارتباك ، لعل الصواب ما أثبتناه هنا .

(٢) بغت : بهت .

- ٤٧ - صلى الإله عليه ما جرى نفس وأنفثته إلى صدر محارته
 ٤٨ - وجملة الأنبياء والتابعين له والآل والصحب من عمت ولايته
 ٤٩ - وهواك مني رسول الله محمداً بحيث انت لفضل الحمد غايته
 ٥٠ - مصونة ما بها عيب ولا ثلب والشيء لم توقعه الا صابته
 ٥١ - يسعى بها لك من بعد اب شفيق لا خيت نيل ممدوح سعادته
 ٥٢ - ازكى السلام من البارى عليك وقد عمت ضجيعيك بالحسنى سعادته
 ٥٣ - الناصريك وسيف الجور منصلت حتى استقرت على الاسلام لامته
 ٥٤ - مذ كنت حياً هما للدين سيف هدى وأنت في الله في الأعداء صالته
 ٥٥ - ومذ توفيت قاما في مقامك حتّى سى انها رُفعت للدين رايته

وقال هذه القصيدة وهو بالأحساء يحده  :

من الكامل

الصبّ الكئيب

- ١ - خل الكئيب بدائه في ذاته
- ٢ - واتركه يرسب في عباب دموعه
- ٣ - وارحمه ترحم إن بليت بدائه
- ٤ - ما أنت والصبّ الكئيب وما ابتلي
- ٥ - إياك تكثر من دواعي عذله
- ٦ - فلكل سائلة قرار والهوى
- ٧ - لو كنت تعلق لعقة من حبه
- ٨ - ففؤاده قد ذاب من حسراته
- ٩ - ويصعد الأنفاس من زفراته
- ١٠ - فالصبّ آخره مراد عداته
- ١١ - فالكل محمول على نيّاته
- ١٢ - فالعذل يغريه على لوعاته
- ١٣ - أجلاه ما أوقعت في هوائه
- ١٤ - لمذرتة ودخلت في مرضاته



- ٨ - ليس الخلي من الشجى ولأنما
- ٩ - يا من لقلب لم يزل في أسره
- ١٠ - أحلى الهوى ما راح فيه مفندا
- ١١ - من ذا يلوم المستهام إذا بكى
- ١٢ - فحياته في صرمهم كمماته
- ١٣ - وبنفسي الرشأ الذي ودعته
- ١٤ - متغيرا عند الوداع فمهجتي
- ١٥ - عصيان هذا ذاك من طاعاته
- ١٦ - متنعما والأسر من لذّاته
- ١٧ - وشفّاؤه في الحب من راحاته
- ١٨ - إثر الخليط منوّها بجداته
- ١٩ - ومماته في وصلهم كحياته
- ٢٠ - دمعي وأدمعه على وجناته
- ٢١ - كادت به تنسل من عبراته

- ١٥ - أكل الهوى غصاً وأيسني به فبقيت مقلباً على جراته
 ١٦ - أعمدني بنقا العقيق أعذ لنا فيه الحديث موشحاً بدواته
 ١٧ - ظبياته هل هن من كمهدنا فقلوبنا أسرى هوى ظبياته
 ١٨ - ولحبذا نسمات فيح من قبا بكرت فمطرنا شذى نفحاته
 ١٩ - حبي أجازع ظبية من جها وأحبها لمحمد وصلاته
 ٢٠ - هي ظبية طابت بطيب حياته شرفاً وقد نافت بفضل مماته



- ٢١ - المصطفى الهادي النبي أجل من وطىء الحصى يمشي على خدماته
 ٢٢ - الخاتم الرسل الكرام وأول في الفضل سابقتها بحسن ولاته
 ٢٣ - في كتب شيت قد وصفن خلاله ويكتب إدريس سناء سماته
 ٢٤ - وبصحف إبراهيم عظم قدره وبزبر داود لدى تلواته
 ٢٥ - وبفضله الانجيل جاء مصرحاً ودعاه موسى الطهر في توراته
 ٢٦ - وكذلك الفرقان أظهر فضله في كل ما قد نص من آياته



- ٢٧ - يس سماء وطه إسمه وقلبي الذي الذي ناداه من حجراته
 ٢٨ - وبدا له بالعفو قبل عتابه وأراه ما تخفي قلوب عداته
 ٢٩ - والله أنذره بحيث تجمعت سفهاء مكة تسع في هجماته^(١)
 ٣٠ - منهم أبي والمغيرة ثم بو جهل وإبليس أخو لعناته
 ٣١ - منهم أثار بقتله وبحبسه بعض أثار وبعضهم بشتاته
 ٣٢ - نزل الأمين من السماء معرجاً لمحمد بجميع رأي شناته

(١) حزم الفعل يبدو لا مبرر له في هذا المكان ، ولعله للضرورة .

- ٣٣ - قال الأمين له عليك بطيبة فانض بليك واسر في وفراته
 ٣٤ - واقصد إلى الأنصار هم لك عصبة تغنيك عن بو طالب وحامته
 ٣٥ - ولسوف تدخل مكة رغماً على أنف المغيرة أو ذرى سرواته
 ٣٦ - فسرى وثانيه أبو بكر إلى الـ غار المنيف فأولجا بلجاته
 ٣٧ - ومضى أبو بكر يشقق ثوبه خوفاً على المختار من حياته
 ٣٨ - وبني الخدرنق بيته في بابه والورق عثش في سما عتباته^(١)



- ٣٩ - حتى إذا يش العدو لطيبة قصد اقتضاء محقق نياته
 ٤٠ - فلقيته آل الأوس ثم الخزرج الشـم الكرام وهم حمى راياته
 ٤١ - والله أيدهم وعظم ذكرهم في الفتح بيعتهم لدى بيعاته
 ٤٢ - كم بيعة قد جددت لهم به قبل النزول لهم لدى عقباته
 ٤٣ - وبهم لقد فتح المهيمن مكة باسم النبي مضوا على بركاته
 ٤٤ - سبحان من أسرى به ليلاً إلى أقصى المساجد راقياً درجاته



- ٤٥ - وملائك الرحمن سارت حوله والنور أضوى الأفق من جنباته
 ٤٦ - يا ليلة المعراج أسعد ليلة درك النبي بها منى غاياته
 ٤٧ - وارتد والديجور أسود ظافراً بمراده معطى قضى حاجاته
 ٤٨ - فاستل قرضاب الهدى من غمده وأراق دم المعتدي بظباته
 ٤٩ - حتى غدا الشرك المشقشق جلّه وإه ولم يخطر على هلباته^(٢)
 ٥٠ - وغدا يغوث ونسره ويعوقه متحطّات من سنان قتانه

(١) الخدرنق المنكبيوت ، وقد كتبت في الأصل خطأ (الخدرنق) .

(٢) (واه) كان من حقها النصب .

- ٥١ - من معجزات المصطفى والبعض من
 ٥٢ - خمدت بمولده مقابس فارس
 ٥٣ - وكفى بمن قد أرضعته أدلة
 ٥٤ - فحليمة من قبل ترضعه فقد
 ٥٥ - فجرى الحليب بحيث مضّ ثديها
 ٥٦ - وتكاثرت أرزاق آل حليمة
 برهانه وسماته وصفاته
 وتهذّم الايوان من شرفاته
 من مرضعات نسائه وشيائه
 كانت غرور الشدي عن حلماته
 عذباً فراتاً سائفاً بلهاته
 شرفاً به والفضل من مناته



- ٥٧ - وبحيث أصبح يافعاً مترعرعاً
 ٥٨ - وأراه آية ربه من ربه
 ٥٩ - فكفى به شرفاً بأن المرتضى
 ٦٠ - والبدر شق بكمه والظبي كلّمه
 ٦١ - وغمامة قد ظللته بعد ما
 ٦٢ - والقوم مذ ورد الهلاك من الظما
 نزل الأمين عليه في خلواته
 وأراه كيف يكون في أوقاته
 جبريل خادمه وفي طاعاته
 وحيّاه البعير بذاته
 رقص السراب على مطار بواته
 في صحصح قد عام في هفواته

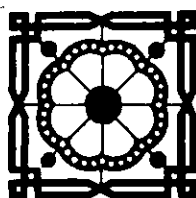


- ٦٣ - أجرى لهم ماء براحة كفه
 ٦٤ - ودعا على غمدان حتى هدمت
 ٦٥ - ومن الأدلة في غوامض علمه
 ٦٦ - والشيخ لم تسمع بنظم أذنه
 ٦٧ - أسفاً بحيث سليله لم يعطه
 ٦٨ - حتى لقد قال النبي لإبنيه
 ٦٩ - ولكم وكم من آية لم أحصها
 منه ارتوى وروت جميع سقائه
 أركانه بالبعض من دعواته
 سأل المسن الشيخ عن أبياته
 من سره في نفسه وخفاته
 من نفسه حقاً ومن نفقاته
 قم أنت مال أبيك من أقواته
 عداً ويحصى الرمل دون رواته

- ٧٠ - ولكيف لي فيه الثنا والله قد
 ٧١ - لا سورة إلا وعُظُم ذكره
 ٧٢ - لكنني متوسل بمدائحي
 ٧٣ - وإذا المسيء جنى ولاذ بمحسن
 ٧٤ - قد قاذني حسن الرجاء وقاذني
 ٧٥ - ولقد وقفت ببابه ونزلت من
 أثني له بالفضل في آياته
 فيها فشاع الذكر في سوراته
 راج شفاعته وحسن صلاته
 فالظن يخبره بحسن نجاته
 أملي أرجي منه جم هباته
 نزل رفده وحللت بين عفاته



- ٧٦ - ورجائي أني لا أخيب من يدي السـ
 ٧٧ - مولاي يا مولى البرية كلها
 ٧٨ - ولطال ما قد ضل في شهواته
 ٧٩ - ألقى العصي بك الغداة وراجيا
 ٨٠ - صلى عليك الله من مدثر
 ٨١ - وجميع آلك والصحابة ما ثني
 لطفاً بعبد ساء في توباته
 متعماً فيها على شبهاته
 ينجو وترفعه لمن هفواته
 وعلى ضجيعك جزيل صلاته
 من لخالفه على عرفاته



من الطويل

عرائس فكر والقبول يقودها

- ١ - كفى البدر حسناً أن يقال نديدها فيزهو ولكن عن مثال بذودها
- ٢ - وحسب غصون البان أن قوامها يقاس به مياسها ومبودها
- ٣ - أسيرة حجل مطلقات لحاظها قضى حسنها أن ليس يسلو عبيدها^(١)
- ٤ - وليس عجيباً أن شفتي بنظرة وحنّني ما لا أطيق صدودها
- ٥ - فكم نظرة قادت إلى القلب حسرة يقطع أنفاس الحياة ورودها
- ٦ - فيا عجاكم تسلب الأسد في الوغى وتسلبنا مرحى شنوة عيدها



- ٧ - وجذوة نار في الخلدود لهيها تشب ولكن في القلوب وقودها
- ٨ - إذا أنستها مقلتي ظل صاعقا جناي وقال القلب لا دُكَّ طودها
- ٩ - وسرب ظباء مشرقات شمسها تذب لها عد النجوم عديدها
- ١٠ - تمناع عما في القصور صقورها ونحمي الذي تحمي الكناس أسودها
- ١١ - تغار من الطيف الملم حماها ويفضّب من مر النسيم عنيدها
- ١٢ - إذا ما رأت في النوم طيفا يزورها توهمه في النوم طيفا يرودها

(١) أرى أن يكون الفعل (يسلو) بدل تسلو ، لكي يستقيم إعراب القافية .

- ١٣ - نظرنا فأولتُنا السقام عيونها
 ١٤ - وزرنا وأسد الحمي تدني لحاظها
 ١٥ - فيا ساعد الله المحب لأنه
 ١٦ - ولما ألت للزيارة خلصة
 ١٧ - سمى بيتنا الواشون حتى عبرها
 ١٨ - ومرت بنا لولا حبال شعرها
 ولذنا فأولتُنا النحول زرودها^(١)
 ونسمع من غاب الرماح وعيدها
 يرى غمرات الموت ثم يرودها
 وسجف الليلي مطلقات بنودها
 وثمت بها الأعداء حتى عقودها
 خطا الصبح لكن قيده قبودها



- ١٩ - تكلفني بيض اللبالي وسودها
 ٢٠ - وترعد لي من دون غاية مطلبي
 ٢١ - وهيهات أن أعطي قيادي صروفها
 ٢٢ - وما كان أن يذوي لها عود عزمي
 ٢٣ - أكابلها صاعاً بصاع وإنني
 ٢٤ - وما أنا إلا آية أي آية
 أموراً بأدناها يشيب وليدها
 لتصعقني أبراقها ورعودها
 فتقتادي بل لا أزال أقودها
 وتخضع همتي ويخضر عودها
 أطفف في كيلى لها وأزيدها
 وحسن المساعي الطيات شهودها



- ٢٥ - إذا نشر المعروف حداً على امرئ
 ٢٦ - ومن نعمة لا يطبيني طريفها
 ٢٧ - ولم أرض ذل النفس في مطلب الغنى
 رضى الحمد أني في المساعي حميدها
 وما إن صباي للمعاصي تليدها
 إذا استعبدت أخلاق قوم عبيدها

(١) زرده ، خنقه ، ويقال : ﴿ زرد عينيه على صاحبه بمعنى ضيقها لا يفتحها حتى لا يملأها منه .

- ٢٨ - سأترك ظهر الأرض مفلولة الشبا
٢٩ - وأجعل أكوار المهاري منازلنا
٣٠ - إذا هبطت غورا تغور عيونها
٣١ - وتعدو كينت الجون طورا وتارة
٣٢ - يطلّحها المسرى ويلغبها الضحى
٣٣ - وحاضت لأولى الليل حتى إذا بدا
٣٤ - وظنّت لعاب الشمس ماء لترتوي
٣٥ - ويرجو بإقبال الدجى راحة الوجى
٣٦ - وما زادها إلا الذمّل رحاؤها
٣٧ - لها أمل منى وراء بسوقها
٣٨ - قطعت بها الأرض التي خب آها
٣٩ - علت تقاضاني الوخيد وأنه
٤٠ - ترضّ الحضا شوقا لمن سبّح الحصاله
٤١ - وكلمه الظبي الفريد وجروة
٤٢ - ومن شهدت توراة موسى بفضله
- صباقلها والعقرب الوخد قودها^(١)
مشيدة والعزم منى مشيدها^(٢)
وتنجد إن غصت بين نجودها^(٣)
لترقع حتى يستكين سجودها^(٤)
ويُدبُّها إيفالها ووخيدها^(٥)
لها الصبح خاضت واستبان وريدها
فما انتفعت حتى استقل عمودها
فحار بها من بعد جهد هجودها
وما زادها إلا أوارا ورودها^(٦)
وحسن رجا منى أماما يقودها
وبات بها الجنان يشجي نشيدها
إلى نحو خير المرسلين وخيدها^(٧)
سباع الحي حيتّه سيدّها^(٨)
أجل حذرته حين جيد ثريدها
وإنجيل عيسى ثم نون وهودها

(١) صباقلها : سيوفها . وخد البعير ، أسرع ووسّع الخطو .
(٢) المهاري ، ابل مهيّة ، نجائب تنسّق الخيل منسوبة لقبيلة مهرة بن حيدان ، والمهاري بالياء مشددة ومخففة ، والمهاري ؛ (المهرة) أي الغالية المهر .
(٣) نجودها : جبالها ، وما ارتفع من الأرض .
(٤) أقرح كلمة (وتعدو كينت الجون) أي كالفرس ، والجون (الأسود والاحمر) وذلك للماء الفراغ .
(٥) طلح البعير : جعله يُعَى ويهزل ويتعب .
(٦) الذمّل : السير السريع اللين .
(٧) الوخيد : السير السريع وذلك بأن ترمي يديها للأمام رميا .
(٨) (وسباع الحي) تضاف الواو في أول المعجز . سيدّها : ذئبها .

- ٤٣ - محمد خير المرسلين أخيرها
 ٤٤ - بمولده قد أخذت نار فارس
 ٤٥ - وإيوان كسرى قد تساقط بعد ما
 ٤٦ - وفي كفه عين من الماء قد جرت
 ٤٧ - وشق له البدر المنير وظللت
 ٤٨ - وكم آية تترى له إثر آية
 وأولها في الفضل وهو وحيدها
 ولولاه لم يسند صحيحا خمودها
 بأعلامه بينهم من يرودها
 نيمرا وكان القوم منها ورودها
 على رأسه بيض الليالي وسودها
 يفوت عديد الرمل طرأ عديدها



- ٤٩ - ومعجزة أعيت وما استطاع نقلها
 ٥٠ - فسبحان من أسرى به بعد هجمة
 ٥١ - ففاء وقد أعطي الرسالة راقيا
 ٥٢ - فأنبرا قلوباً بالصوارم والقنا
 ٥٣ - وقام وشمس الدين لم يبد قرنها
 ٥٤ - وفارق دنياه وقد قر مدعنا
 سواء اليهم والاله شهيدها
 إلى حضرة منه قريب بعيدها
 مطارح قد كان منه يُريد^(١)ها
 وكانت قلوباً ثائرات حقودها
 ومات وفوق الراس قام عمودها
 له شاكر نعمى الهدى وجحودها



- ٥٥ - عليه صلاة الله ما ريع الحيا
 ٥٦ - أمولاي بل مولى البرايا جميعها
 ٥٧ - ويا صادق الوعد الأمين وعدتني
 ٥٨ - بسوحتك قد ألقيت رحلي فقابلت
 ٥٩ - وأرسلت آمالي خصاصاً بطونها
 ٦٠ - شكوت لك الحال التي لا أعودها
 وما روضة مدّت عليه برودها
 وشافعنا والخلق خابت جدودها
 ببشرى وشرواكم وفاء وعودها
 نجوم رجائي فيك زهرا سمودها^(٢)
 إليك فجاءت مفعمات جلودها^(٣)
 وإن كنت أبديها لكم وأعيدها

(١) (مطارح قد كان الاله يريد^(١)ها) أو (مطارح ما قد كان منه يريد^(١)ها) وذلك ليستقيم الوزن .

(٢) بسوحتك ، أو سيحك - أو ساحتك .

(٣) خصاصا : جائعات .

- ٦١ - ذنوباً لو الدنيا تَحْمَلُ بعضها
 ٦٢ - سل الله لي فيها العظيم شفاعاً
 ٦٣ - دعوتك يا من لا يَحْبِبُ راجياً
 ٦٤ - وغالب ظني بل يقيني بأنها
 ٦٥ - بكم مستجير ملتج بحماكم
 ٦٦ - وإني رأيت العرب تحفر بالمصا
 ٦٧ - وحسي بما قرضت فيك قصيدة
 ٦٨ - وأحسن شيء أني قد جلوتها
 ٦٩ - تروم بها نفسي الجزاء فكن لها
- ولو عشر عشر العشر ثقلاً يؤودها
 أكون بها بين العباد سعيدها
 وإن سئل النعماء بسر يفيدها
 تجاب إذا جلت اليك عقودها
 جنيت عظيمات وإني طريدها
 فيمنع لاجيها ويحمي ضهيدها^(١)
 يناشد عني في المعاد نشيدها
 عليك وأملك السماء شهودها
 قبولاً فإني في ثناك مجيدها



- ٧٠ - فلابن زهير قد سمحت ببردة
 ٧١ - أجزني أجزني أجزني أجر مدحتي
 ٧٢ - وقابل ثناها بالقبول فإنها
 ٧٣ - وإن زانها تطويلها وأطرادها
 ٧٤ - إذا ما القوافي لم تحط بصفاتكم
 ٧٥ - بمدحك أرجو حجتي وهو حجتي
 ٧٦ - وأسهر في نظم القوافي ولم أقل
 ٧٧ - صلاة من الرحمن تغشاك كلما
 ٧٨ - وعمت أبا بكر ضجيعك والرضى
- عليه فائرى من ذويه رهيدها^(٢)
 فأبانتها مني عليك وفودها
 عرائس فكر والقبول يقودها
 فقد شانها تقصيرها وسمودها^(٣)
 فشتان منها نزرها وعتيدها
 على عصبه يطفى علي عنيدها
 خليلي هل من رقدة أستفيدها
 جزعن الفلا كوم الركاب وفودها^(٤)
 إذا عمراً ما عاقب البيض سودها

(١) ضهيدها : المظطهد ، المظلوم .

(٢) رهيده : فقيرها ، والرهيد : المسحوق من الفقر .

(٣) سمد سموداً : علا ورفع رأسه ؛ وسمد ، غفل وفي التنزيل ﴿وأنتم سامدون﴾ .

(٤) كوم : جمع كوماء ، وهي الناقة المملئة .

ثامنا :

قافية الواو

وقال يمدحه ﷺ :

من الطويل

نجوى الظُّبا

- ١ - أعد نظرا في السرب بالرمل من حزوى وجالس إذا كررت للرشا الأحوى
- ٢ - ولا تطر شيا من أحاديث عالج وإن كان لا يخفى بناظر لك الطروى
- ٣ - فحولك من أبناء أزد شنوءة أسود إذا سيموا الوغى كلهم ألوى
- ٤ - يطوفون بالحي الحلال وإن حدا بظعنهم الحادي حدوا عرفهم حدوا
- ٥ - إذا ما تتاجوا في السريرة بينهم أذاعت ظباهم عن ظباهم لك النجوى
- ٦ - وإن زرعهم غب السرى ضموغى متى ما أرادوا في عيونهم الغفوى
- ٧ - تبیت لهم نار من القطر تلتظي إذا القطر في بطنانهم دسع الاروا
- ٨ - هم البدو إلا في فؤادي حُضِر ومن حبهم أحبيت لو هجروا البدوا



- ٩ - هم الحي حي الله من حي دارهم وإن بقيت للركب من بعدهم شلوى
- ١٠ - وأبغضت من حيي لهم يانع الاشى ومن أجلهم أهوى السماوة والصموى
- ١١ - وسقيا ليوم رحت فيه مخادعا وقد سقت الأجفان للغرفة المحوى
- ١٢ - أنادي سعاداً وذهينا سعادة وأعلو بصوتي وهي تعرفه علوى
- ١٣ - أغالط بالغطو البليغ لكي أرى مبالغ ما أهوى وإن عرفوا الغطوى^(١)
- ١٤ - وأحلى الهوى ما رحت فيه مغازلا أرى غير ما أهوى لنيل الذي أهوى
- ١٥ - وأبلغ ما ألقى من الحب خلوة أرى الناس قلبا من فتون الهوى خلوى

(١) نسخة القطوى

- ١٦ - أسائل عن أهل الحمى جوذر اللوى
 ١٧ - وليل كعين الطيبي كَلَّت نجومه
 ١٨ - كأن ثرياه على الرأس حاسد
 ١٩ - تظن سهيلاً أعيس الشول حافراً
 ٢٠ - درعت به النزوى الحزوى ولم أجد
 ٢١ - طرقتهمو والركب حول فنائهم
 ٢٢ - وسادهمو أيدي النياق وأيدهم
 ٢٣ - وباتت ومن هنا^(١) وهنا صواليا
 ٢٤ - دخلت خبا عليا وقد أطها الكرى
 ٢٥ - فقالت من الساري إلينا وطارقاً
 ٢٦ - فقلت لها بالي السلو متيم
 ٢٧ - تلوت زبوراً من هوى قادة الهوى
 ٢٨ - وقد كنت قبل اليوم اعدل من هوى
 ٢٩ - وعنفت من في الحب أصبح والهاً
 ٣٠ - أنا الداله المضنى ومن أنكر الضنى
 ٣١ - سرائر دائي في فؤادي خفية
 ٣٢ - وإني لذو جسم كخصر عليّة
 ٣٣ - بليت بلى أطلالها إذ ذهلتها
 ٣٤ - ومجهولة الاعلام طامسة الصوى
- وعن ساكني حزوى ظمى قطنت بهوى
 وبنت إلى الفجرين من ليلها الشكوى
 بصور بطرف ما تحال به خطوى
 ويطوي الدراري وهي عائدة تطوى
 لمن حلّها نزوى وما لي بهم نزوى
 لهم أعين منشوحة ملئت غفوا
 على حذر منها بطرف النزى تلوى
 إذا لمحت من نحو كاظمة خفوى
 وقد بلني النادي ولم أختش الحنوى
 خباناً ووافانا على نية عموى
 وشلو الهوى لم يستطع في الهوى سلوى
 فكنت ولو كانوا هم قادة تلوى
 ومذ ذقته عدلت من في الهوى أهوى^(٢)
 ومذ رُمته أعجب من لم يمت شجوى^(٣)
 فشاهده جسمي بلا خبر يروى
 ويودع قلبي بعضها المقلة الملوى
 وقلب كمثل الرّدف في الثقل أو أقوى
 ولم أسقها دمعي فأقوى كما تقوى
 بأجوازها ضلّت وقد حدت الحدودى

(١) هنا ، لغة من (هنا) .

(٢) البيت زيادة في نسخة ثانية لناسخ مجهول .

(٣) نسخة (اعجبت من لم) .

- ٣٥ - متيئه الساري من السحب إن سرى
٣٦ - ويقتبس الركبان نارا سهيلها
٣٧ - تفضل القطا فيه أفاحيص بيضها
٣٨ - وتسمع للجنان فيه تعظمظا
٣٩ - قطعت وقد قالت بها الريم في الربا
٤٠ - وجمت به الشمس للعب فخلته
٤١ - بمفوزة قتل المرافق جلعد
٤٢ - تعالى عليها النى حتى كأنها
٤٣ - امط بها التهجير كل عشية
٤٤ - وخاضت لأولى الليل حتى إذا بدا
٤٥ - نظن هوادي الفجر ماء لترتوي
٤٦ - ومنهدم الأعضاء طلحب مأؤه
٤٧ - كأن مساحيب التضائض حوله
٤٨ - كأن عليه الريش من كل جانب
٤٩ - به يبحث الضرغام يحمي وروده
٥٠ - وردت به والنجم في القعر راكد
٥١ - وخطب من الدنيا عظيم لقفته
٥٢ - وأفضل ذخر للمعاد ادخرته
٥٣ - وإني لأرجو بالمديح لأحمد
٥٤ - ولو كنت كلي ألسنا وبديهة
- تخيّله يفتاب في قمة السروى
بأكفافهم خالوه من كذب كفوى
فتنبث في رجوى أفاحيصها الكنوى
وينسى قهيب القلب في جوزها الرجوى
وقد نزت الحرباء في عودها نزوى
نتائج مزن يمتهي الحصب والمروى^(١)
كأن بين شديقها قد التهمت جروا
وقد لغبت من جبوها تشبه الجهوى
واذا بها المسرى فأضحت به حجوى
لها الصبح حاضت وهي تبكي له شجوى
فما برحت تنضو إليه ولم تروى
وبنت عليه العنكبوت له مأوى
تجرّ رماح الحي في الماقت الأولى
حرا ب جلاها صيقل للوغى جلوى
ومن حوله السيدان من ظمأنشوى
كصاحب رحلي قاعد يفعم الدلوى
بخطب وبلوى من يدي جرعت بلوى
مدحى رسول الله بين الملا يروى
بلوغ المنى والنيل للغاية القصوى
وعمرت تعمير الزمان فلم أقو

(١) نسخة (تلتهى).

- ٥٥ - لما رمت أحصى عُشْرَ معشار فضله
 ٥٦ - نبي الهدى لسواه لم تخلق الورى
 ٥٧ - لسواه ما كانت جنان ولا لظى
 ٥٨ - ولولاه ما كانت بحار ولا سمت
 ٥٩ - ولولاه لم ترسل إلى الكتب رسلها
 ٦٠ - بمولده قد أخذت نار فارس
 ٦١ - تحطمت الأصنام مذ شاع ذكره
 ٦٢ - وحيّاه بالتسليم عود وظيفية
 ٦٣ - وشق له البدر المنير كما جرى
 ٦٤ - وقد ظللت في القفار غمامة
 ٦٥ - وكم آية تتلو على إثر آية
 ٦٦ - عليك سلام الله ياخير شافع
 ٦٧ - عليك سلام الله ياخير مرسل
 ٦٨ - عليك سلام الله يا منيع الهدى
 ٦٩ - عليك سلام الله ياخير سيد
 ٧٠ - عليك سلام الله يا من إذا لحا
 ٧١ - أمولاي راج منك جئت شفاعه
 ٧٢ - أمولاي ذنب لو يحل بككب
 ٧٣ - أمولاي بي داء وأنت طبيب
- ولا عشر عشر العشر منه ولم أقوى^(١)
 ولم تكن الدنيا ولم تمطر الأنوا
 ولا كتب تتلى ولا قصص تروى
 سماء ولن ترسى ثبير ولا رضوى
 ولا نور لسواه الواضح الاضوا
 وإيوان كسرى خرّ وانهدّ من علوى
 وحلّت على نَسْرِ بمبعثه البلوى
 وسبح في كفيه صلد الحصى يطوى
 براحتة للقوم ماء لكي تروى
 ورأى الضحى بالقوم يهبو الحصى هبوا
 حصى الرمل وهي لن تحصى طروى^(٢)
 بيوم به السبع السموات قد تطوى
 وخير نبي أُنْشِفَتْ عنده النجوى
 ويا ذروة العليا ويا معدن الجدوى
 غدا في عداد الأنبياء كلها قدوى
 إلى نحوه الجاني فيرفده العفوى
 وغفران ذنب ما جتته بنو حوا
 لكُبَّ وبعض منه رُضَّ به رضوى
 وما البرء إلا البرُّ والصفح والعفوى

(١) تمّ للضرورة الشعر .

(٢) في الأصل (حصى لرمل وهي لن تحصى طروى) .

- ٧٤ - أمولاي إني مستجير بقربكم
 ٧٥ - أمولاي إني مستمبح نوالكم
 ٧٦ - أمولاي إني واقف عند بابكم
 ٧٧ - أمولاي غفراناً وستراً ونائلاً
 ٧٨ - أمولاي إني قد ثويت بقربكم
 ٧٩ - فإني رأيت العرب تحضر بالحصى
 ٨٠ - وقد قال ظني عنك والحب رائدي
 ٨١ - فما ذلّ مخفور وأنت خفيـره
 ٨٢ - بصنعي انتعشي من سنية نائم
 ٨٣ - أجري أجري أجري أجري مدحتي
 ٨٤ - إذا لم يكن لي من خطيري فاعش
 ٨٥ - صلاة من البارئ عليك ولم تزل
 ٨٦ - هما في الحياة الناصراك وبعدهما
 ٨٧ - حسامان في الأعدا وشمسان في الهدى
 ٨٨ - هنيئاً هما جاراك دنيا وفي غد
- وقد أملتني بالرضى منكم الرجوى
 بحسن قواف فيك لم تعرف الإقوا
 وهذي يدي من بحرکم تمتح الدلوى
 لجان وراج قد مضى عمره سهوى
 وطوى لجان رام قربكم مشوى
 فتمنع جنب المستجير من الأسوى
 بأنك لا ترضى على جارك الازوى
 فكم منع الراشي عن القانص الأذى
 وخذ بيدي مولاي عن هدف الشفوى^(١)
 وهبي دواء شافيا واسقني محوى
 فمن ذا أرجه الشفيـع الذي ينوى
 تعمّ ضجيعك الإمامين في التقوى
 لقيت الردى قاما مقامك في الفتوى
 زؤامان في اللأواء خصمان في الحدوى
 جزاؤهما يوم الجزا جنة المأوى

(١) نسخة ١ بيضي .

تاسعا :

قافية الياء

وله أيضا قالها بالمدينة مودعا رسول الله ﷺ :

من الوافر

وداعا أيها الطهر

- ١ - وداعا أيها الطهر النبي فكم بالسبين قد فيد الأبى
- ٢ - أودعك الغداة ودمع عيني يكاد لجريه يجري الصبي
- ٣ - كأن دموع عيني يوم بيني وبين رؤياك نوء عقربي
- ٤ - كأن مجالها في الخد جار بها قلم يحدد مسترربي
- ٥ - رعد وداع من تهوى لعمري ووشك البين ينكشف الغبي
- ٦ - كأن زناد نار في فؤادي له هب وبالأحشا وري



- ٧ - كأن بمهجتي شفراً حداداً لها من مهجتي شبع وري
- ٨ - على أزي من الأحزان كاس بتوديعيك من صبري عري
- ٩ - سلوت بزورتي لك أهل ودي ولكن بالوداع أنا الشجي
- ١٠ - ولولا عيلة وعليّ عول هم عندي بهم هم نجبي
- ١١ - لما فارقت قبرك طرف عين فما أنا في حقوقك أسمحي
- ١٢ - وما أنا عنك سال إن نأت بي نوى قذف بها بلد قصي
- ١٣ - وأحلى ما لقيت من الليالي عشية بي لكم لقي العصي
- ١٤ - وأنكد ما لقيت وما ألاقني فراقك مذ جرى الدمع العصي

- ١٥ - لعلك في الوداع عليّ راض وقابل زورتي وأنا الهني
 ١٦ - فإن تك قابل الحالين مني ولو كنت الفقير أنا الغني
 ١٧ - وآمالي إليك أنت سراعاً وعنك فسيرها سيروني
 ١٨ - وقبل لقاءك قد كانت هزالاً ومذ رجعت لها نحض (١)

(١) نحض - يضم الحاء - نحاضة ؛ اكتنز لحمه فهو نحيض .

الباب الرابع

في المدائح والمواعظ والدعوات

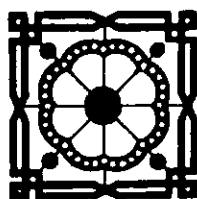
اولا :

قافية الباء

من البسيط

الحزم

- ١ - لا يدرك المجد من لم يجعل السببا
 - ٢ - ولا ينام قرير العين غير فقي
 - ٣ - ولا يروِّي غليل القلب من ضعفن
 - ٤ - من لا يرى الحزم عض الكف من ندم
 - ٥ - من أوزم النفس إكراها على خطر
 - ٦ - من كذَّب في مبلغ العلياء مهجته
- جرد المذاكي وسمر الخط والقضبا
إذا رأى مركبا من كايد ركبا
ويشرب الدم من أعدائه شربا
وفاته سابقا إدراك ما طلبا
وحكم الله فيما يقتضي غلبا
عزّت فلم يخش إذلالا ولا لغبا



من المتقارب

شر الذئاب

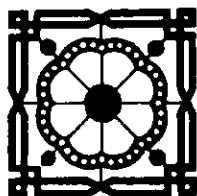
- ١ - يموت الصحيح ويحيا المصاب وما كل من يُزَمَّ عبدا يصاب
- ٢ - وهيهات ما لامرئ ما تمى وما كل داع لعمري يصاب^(١)
- ٣ - فكم طالب بالعتاب الرضى فأورثه السخط ذاك العتاب
- ٤ - وراح سحابتا لنقع الصدى فجاد له بالهلاك السحاب
- ٥ - وعاقب خير بحسن الثنا فما كان إلا الجزاء العقاب
- ٦ - تمرست أبناء هذا الزمان فأكلُ همٍ لي وهمٍ لي شراب
- ٧ - فشهدُ مقالهم دونه وأفعالهم فهو في الطعم صاب



- ٨ - يعيبون كل كريم وفي وهم لو دروا بالمعاب المعاب
- ٩ - تحالهم في شباح الرجال رجالا وهم في الطباع الكلاب
- ١٠ - ذئاب عليها ملاح الثياب وشر الذئاب عليها الثياب
- ١١ - عبيد المطامع احسانهم اساة وحمدُهم فالسباب
- ١٢ - يدينون بالعيب عرض الكرام ولو تلمس الفضل منهم لذاب
- ١٣ - فأموالهم في المحل المصان وأعراضهم في النوادي نهاب
- ١٤ - يضمنون سمعا عن المكرمات وإن تدعهم للمخازي أجابوا

(١) كلمة القافية يصاب ؛ لعلها (يجاب) لتناسب المعنى .

- ١٥ - يطوفون في موبقات الفعال كما طاف فوق المزار الذباب
 ١٦ - وقد شغلت أهل هذا الزمان وحاشا العليل بما يستراب
 ١٧ - أطاعوا اللعين أبا مُرّة بقول وفعل وما يستراب
 ١٨ - فأنساهم الله لما نسوا جميع الذي جاء فيه الكتاب
 ١٩ - أنا لك يا خالقي نائب فما عُدَّتْ عصبة لك تابوا
 ٢٠ - إليك مآبي عن الموبقات فأنت لي الله نعم المآب



من البسيط

حاسد الفضل

- ١ - حتى متى أنا بين الجِدِّ واللعب
- ٢ - واقتضي مما ساءت عواقبها
- ٣ - علام أطلب شيئا لا مفاز به
- ٤ - كم غافل ونجوم السعد طالعة
- ٥ - وكم دني وفي النعماء منقلب
- ٦ - سلمي فلني بهذا الدهر مختبر
- أجر تيهها ذبول التيه والطرب
- وأسعد الجد ما أرضاك في العقب
- والجد يدرك بالأقدار لا الطلب
- له ومجتهد في الرأي لم يُصِبْ
- وكم شريف من الأقوام في سَفْ
- وعالم بينه الكل غير غبي



- ٧ - طوفت في الأرض لا مستجديا طمعا
- ٨ - فما صحبت أخا إلا وجدت به
- ٩ - إذا تحدث عندي ساغ منطقُه
- ١٠ - يحتال في فُرصٍ مني ليهلكني
- ١١ - من لائمي في زمامي إن تهمت يدي
- ١٢ - هذا الزمان أحال الفضل منقصة
- لكن رجائي بها إخلاص مصطحب
- ختيلة الفهد أو مبلولة النُّلب^(١)
- والفعل منه كمثل الغسر والغرب
- وإن رأي حذورا قال أنت أبي
- على يدي وجرست العرق عن عصبي
- أصحابه وأحالوا الصدق للكذب

(١) ختيلة : خداع ومراوغة ومصدرها : الختل . (النلب) : ليس لها معنى في المعجم ، وأظنها (اليلب) وهي أغشية جلدية للرأس ، فإذا ما ابتلت أصبحت اليد تنزلق عنها لنعومتها ، وهي تناسب المعنى .

- ١٣ - إني عرفتهم تالله معرفة
 ١٤ - فلو تغابت على غيري بنو زمي
 ١٥ - أكاد أخبر عما في ضمائرهم
 ١٦ - بديهي قد جرت مجرى دماهم
 ١٧ - إياك تعجب مني إن نفرتهم
 ١٨ - نفسي فأقرب منهم وهي عندي لم
 ١٩ - مذ قدس الله أخلاقي سما أدبي
 ٢٠ - ما في الخداع وسوء الفعل لي أرب
 ٢١ - إن يحسدوني على فضلي ومعرفتي
- غيوبها حضرت عندي ولم تغب
 فلأنني بهم قد رحت غير غمي
 فأكشف الكامن المستور من ذرب
 بين العروق وبين الجلد والعصب
 فصحبني لهم من أعجب العجب
 تبرح إلى هفوات الظلم تطمح بي
 والخلق يزكو بحسن الخلق والأدب
 لكن في الفضل أو كسب العلا أربي
 فحاسد الفضل في هم وفي تعب



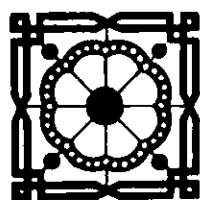
- ٢٢ - أو يفضوني بنو دهري عذرتهم
 ٢٣ - لا يقدرّون على إسقاط منزلتي
 ٢٤ - إني وإياهم في حكم مقتدر
 ٢٥ - يا جاعل العروة الوثقى بكم سببا
 ٢٦ - لئن رضيت ومنك اللطف قابلي
 ٢٧ - سوفت بالتوب أيام الشباب وذي
 ٢٨ - أشكو لك الذنب فاسمح لي بمغفرة
 ٢٩ - عظيم ذنبي أيا رباه أكرمني
 ٣٠ - إني كسبت ذنوبا لا يوازنها
- قبلي فقد بغض الهادي أبو لهب
 أو يطمعون يحلوا في سما رُتبي^(١)
 بهم عليم ومنهم فهو أعلم بي
 فاجعل لي العروة الوثقى لكم سببي
 فمن سواك فلا أخشى من الغضب
 أيام شيسي فأن لي ولم أتب
 علي مولاي من كل الذنوب تُب
 يا فارج الغم فرج بالرضى كربى
 أجأ لحف وأرسي وزن مكتسبي^(٢)

(١) لعل النصب على تقدير حذف (أن يحلوا) .

(٢) اسم جبل (أحا وسلمى) .

- ٣١ - يباب عفوك يا الله قمت وذبي
 ٣٢ - وإنني بالخطايا فيك معترف
 ٣٣ - لعل عفواً وتوفيقاً ومغفرة
 ٣٤ - أنت العليم بحالي إنني رجل
 ٣٥ - وقد وقفت أسيراً بالذنوب على
 ٣٦ - إذا ذكرت ذنوبي خائني أُملي
 ٣٧ - علمي بأنك عدل ان تعذبني
- يدي مددت لنيل منك لي فهب
 لكن إليك بذنبي والرجاء هربي
 يا سامعاً دعوات المتسلى أجب
 من خوفك الله في حزن وفي وصب^(١)
 باب الرجاء بين ذين الخوف والرعب
 وإن ذكرتكَ للغفران أنزع بـي
 بما كسبت وإن تعفُ فَبِرُّكُ بـي

(١) الوصب : المرض والوجع الدائم ونحول الجسم وقد يطلق على التعب والفتور في البدن .

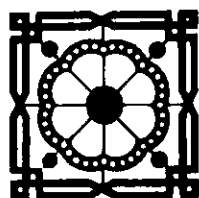


من الطويل

أيا ربّ عفوا

- ١ - أأرجو مقاما بعد ما رحلت تربي وأمسّت أسارى في الصفائح والتُّرْب
- ٢ - هم الركب قد راحوا حثا مسائحا ونحن على الأنار في طلب الركب^(١)
- ٣ - مُتْمَاهُم راحوا بكرنا وبأكروا فرحنا وعهدنا الفّعال إلى الدرب
- ٤ - سيجمعنا داعي المنون بيلقع بعيد عن الأهلين والمال والصحب
- ٥ - نجاوز قوما لا تواصل بينهم ولا أحد منهم إلى أحد مُنْبي
- ٦ - بسُكنى كفّات عن كفّات مشيدة وبالوحش عن إنس وبالبعد عن قرب^(٢)
- ٧ - رهائن ذنب مثقل أي مثقل ويا ويل من أسي الملق بالذنب
- ٨ - أيا رب عفوا إنني لك تائب تجاوز عني واغفر الذنب يا ربّي^(٣)

(١) حثا : مسرعين ، مسائحا : ذاهبين متفرقين .
(٢) كفّات : من عدة طبقات بعضها فوق بعض ، وفي القرآن الكريم «أله نجعل الأرض كفافا أحياء وأمواتا» .
(٣) تجاوز ، بتحريك آخر الفعل بالضم لضرورة استقامة الوزن ، ولعل فيه تحريجا لآلوة الاطالة فيه .



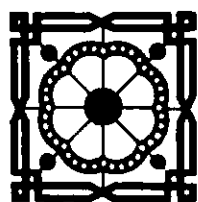
وقال واعظا ومعرفا بالتوبة النصوح :

من الوافر

طريق التائبين

- ١ - أَلَا كَمْ مُدَّعٍ لِّلَّهِ تَائِبٍ وفيما يدَّعيه فَهوَ كاذب
- ٢ - فَإِنَّ التَّائِبِينَ لَهُمْ طَرِيقٌ تدل على مواضع الرغائب
- ٣ - وَبَغْضٍ لِلَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ وحب للذي لله واجب
- ٤ - وَهَجْرَانِ الْكَرَى حَيْثُ الْبِرَايَا بهم مال الكرى والليل كاثب^(١)
- ٥ - تَبَيَّتْ قُلُوبُهُمْ فِيهَا وَجِيبٌ لخوفهم وأدمعهم سواكب

(١) كتب الشيء ؛ اجتمع ، وكتب في المكان ؛ دخل .



وقال أيضا وعظا شافيا :

من مجزوء الكامل

عصر الشباب

- ١ - هل لي إلى عصر الشباب بعد التصرم من إياب
- ٢ - ويمود عودي مورقا ويؤول نابي غير ناب
- ٣ - هيهات أوبة لذة ولت بأيام الشباب
- ٤ - حقا على المتجاوز الـ خمسين ييكي بانتحاب
- ٥ - ومن العجايب عاقل عقباه من درك العقاب
- ٦ - نلهو بتخريب العما ر وفي عمارات الخراب



- ٧ - جمع المهاوش لنها بسر من ربا أو من نهاب
- ٨ - لم يدر أن الموت يحمدوه حدا رعد السحاب^(١)
- ٩ - الله عفوك إنني قد تبت من حنفي وحاب^(٢)
- ١٠ - ما إن أخاف الموت لـ كن خيفتي يوم الحساب
- ١١ - وأخاف أن أعطى إذا نـ وقشت باليسرى كتاب
- ١٢ - وأخاف من جر الزبا نية الملائكة الغضاب

(١) (يمجدو ، جدي) لعلها (يمجدو حدا) . فيصبح البيت :
لم يدر أن الموت يحمدوه حدارعد السحاب
(٢) حاب : حوبا ، أثم ، ويقال : حاب بكذا ، أي انزل إلى الاثم .

- ١٣ - وأخاف من نهش الأفا عي في اللظى نهش الذئاب
 ١٤ - وأخاف من تخليدي النسييران في حرّ المذاب
 ١٥ - وأخاف منها أن تقطع لي الملابس من ثياب
 ١٦ - وأخاف من زقومها أكلني ومن حمأ شراب
 ١٧ - وأخاف إن ناديت ما لك قال يا ويلى جواب
 ١٨ - وأخاف من برد الجبا ل بها ومن ثلج الرواب



- ١٩ - وأخاف أن أهوي بأقصى قمرها مثل الشهاب
 ٢٠ - وأخاف أن أدعُ الاله بها أكن غير المجاب
 ٢١ - مولاي يا الله يا ذا الفضل والمنن الرغاب
 ٢٢ - يا مستجيبا دعوة المضطر والواهي المصاب
 ٢٣ - يا من تحجب عن عيون الناظرين بلا حجاب
 ٢٤ - فاسمع دعائي فذي يدي فيها وعائي وذا مآب



- ٢٥ - وبيب عفوك قد وقف ست وباب عفوك أي باب
 ٢٦ - فاقبل متابي إنني أرجوك تقبل لي متاب
 ٢٧ - فاحسم ذنوبي يا إلهي بالدعاء المستجاب
 ٢٨ - وادخلي اللهم جنات النعيم بلا حساب
 ٢٩ - جار النبي المصطفى واصحابه خير الصحاب
 ٣٠ - صلى عليه الله ما رقص العساقل بالركاب

وقال أيضا وعظا شافيا :

من الهزج

المغتترّ بالأيام

- ١ - إليك إليك يا ربي حملت العبء من ذنبي
- ٢ - أنخت ببابك اللهم - م مهديني لكم حبي
- ٣ - وناديتك يا الد - ه ياربي بكم حسبي
- ٤ - لتلطف بي وتغفر لي ذنوبا أنقضت صلي
- ٥ - وتهديني الصراط المستقيم لوردك العذب
- ٦ - فها أنا صرت في بحر الذ - ذنوب عظيمة الحب^(١)
- ٧ - فخذ بيدي وأنعشني فقد أوقعت في الغب



- ٨ - ووفقي لما ترضى ونور بالهدى قلبي
- ٩ - واعصمني من الشيطا ن في سعبي وفي كسبي
- ١٠ - وفي قول ونيات وفي عمل وعن كذب
- ١١ - وحبب لي أداء الفر ض والمسنون والندب
- ١٢ - وأصحبني بمن ترضى وتقبله من الصحب^(٢)
- ١٣ - فمن تربى وإن كانوا خلاف الترب عن تربى

(١) الحب : أي البئر العميقة ، تكتئ عن كثرة ذنوبه ، وهو هنا نراه يمهد لطلب الصفح والعتو والغفران من الله جلّت قدرته .

(٢) وتقبله - يتسكين اللام - لاستقامة الوزن .

- ١٤ - وقفني برزق منك لو من حثوة التراب
 ١٥ - وجنبي عن الأهوا
 ١٦ - أنا المشتاق للخللا
 ١٧ - لتدركني بمغفرة
 ١٨ - تعوضني إلهي منك
 ١٩ - فأنت العون للسلم
 ٢٠ - وما لي غيرك اللهم
 ٢١ - مضت خمسون لي عاما
 ٢٢ - ولم أكسب بها إلا الذ
 ٢٣ - صرمت شبابي الماضي بأهواء من اللعب (١)



- ٢٤ - تجاذبني لياليله
 ٢٥ - أنا أصبو وهنّ لغير
 ٢٦ - ومن يغتر بالأيا
 ٢٧ - كفاني الشيب موعظة
 ٢٨ - تذكرني الذنوب كتاب
 ٢٩ - ومن قاسى شغوب الده
 ٣٠ - وجار يكون لا جارا
 ٣١ - أنيس المرء طاعته
 ٣٢ - وشر صنائع المحتا
- ومختلفات في الجذب
 ر ما أصبولة تصبي
 م زود بُلغة الضب
 وكشف الغائب المغبي
 ة المكتوب في كتبني
 ر لم يرغب إلى شغب
 لذبيان ولا كلب
 مدى ما عاش للرب
 ر دفع الذنب بالذنب

(١) صرم الحبل ، قطعه ، والنخل ، جزّه ، وصرم فلان فلانا ، هجرة .

- ٣٣ - أفارج كربني عني فهانا ضقت بالكرب^(١)
٣٤ - نقبل توبيقي ميني بخلع الذنب كالآتب^(٢)
٣٥ - وصل على النبي محمد مدي وكل الآل والصحب

(١) هانا ، كتبت هكذا لضرورة الوزن .

(٢) الآتب : الثوب القصير .

ثانيا :

قافية التاء

وقال وعظا شافيا :

من المتقارب

كيف اللذاذة ؟

- ١ - إذا كان بعد الحياة الممات ومن بعد جمع الجميع الشتاتُ
- ٢ - وبعد الكِفات التي نحن فيها لنا غيرها في التراب كِفات
- ٣ - ومن بعد فرش الحرير الصفا وساد وأما الفراش السفات
- ٤ - فكيف اللذاذة في طيب عيش وفينا بأنفسنا الموعظات
- ٥ - يموت أبو المرء قدامه ويتبعه النسل والأمهات
- ٦ - وينشأ الفتى مثل عود ذَوْتُ فأغصانه والعروق السمات
- ٧ - وقد مات منه لعمري بعض وكيف لبعض تكون الحياة
- ٨ - تَهْدَمُنْ أضراسه وانحنى وماتت على خده الشعرات

من البسيط

ليس العتاب بجلاب الوداد

- | | |
|--------------------------------------|---|
| ١ - بش الصداقة عقبها العداوات | وشرها دخنة فيها الهدنات |
| ٢ - لا خير في عدة بالخير ممطرة | بش السعود التي فيها الملاوات ^(١) |
| ٣ - نياتنا صلحت فيكم فليت لكم | فيما صلح عقيقات ونيات ^(٢) |
| ٤ - ليست عزائنا فيما نظفركم | على معادي معاليكم ونيات |
| ٥ - منكم علينا جنيات وليس لنا | فيكم على ما تحنيتم جنيات |
| ٦ - عيوننا ما هنت نوما وأعينكم | بالنوم بعد النوى عناهنيات ^(٣) |
| ٧ - ليس العتاب بجلاب الوداد وإن | طال العتاب به زلن المودات ^(٤) |
| ٨ - قلوبنا ما خلت منكم لبينكم | منا قلوبكم فهي الخليات |
| ٩ - لا غاية دركت في بغض ذي حسد | للحب كالبغض لم يدركن غايات |
| ١٠ - للحب والبغض آيات تدلها | وكل شيء له وصف وآيات |
| ١١ - لولا التسلي بأبيات بعث لنا | داء وكم أسلت المحزون أبيات ^(٥) |
| ١٢ - أبيات أحباب قلبي في الحشا بُيئت | وفي الفؤاد لهم ناد وأبيات |

(١) الملاوات : المظل ، ولوى بوعده : أي نكته أو مطله

(٢) لاحظ المجانسة بين (ونيات) في هذا البيت و(ونيات) في البيت الذي يليه وهي يكثر من مثل هذا .

(٣) هنت (تخفيف هنت) .

(٤) عل (لغته) وهو يكثر إيراد مثل هذا

(٥) أبيات (اللوامح) واسمه ولكن أبيات محمود غنيم لم تنسه هوومه :

لي فيك بالليل أهات أرددها أواه لو انت المحزون أواه

من البسيط

حُلَّةُ الحمد

- ١ - ما حال حي ثوى ما بين أموات ومستلذ الكرى ما بين حيات
- ٢ - والأرض واسعة الأرجاء كاثفة من فوقها بنيت سبع السموات^(١)
- ٣ - والعيس ما خلقت إلا لتقطع أجـ واز الزيازي وتنقال المهمات^(٢)
- ٤ - الجار قبل حلول الدار قيل ولا تُهْنِ المعاش إلا بالمدارة
- ٥ - الموت أروح أن تبقى على مضد والنار أبرد من حر العداوات
- ٦ - لا خير للحر في عيش يعيش به في ذلة من أعاديته وأشمات
- ٧ - شر الهدنات ما كانت على دَخْنٍ فالحرب أهون من دخن الهدنات^(٣)
- ٨ - والمال لا مال إلا ما كسبت به فوز المجلين أو قضاك حاجات
- ٩ - بالنفس غال ولا ترخص مسامتتها نفس الكريم تُغَالِي في المسامات
- ١٠ - والحمد أنفُسُ حُلَاتِ الرجال فلا تلبس سواها من الحلات حلات
- ١١ - لا تتكل في اكتساب المكرمات على عتيق صيصي آباء وأُمَات^(٤)

(١) كاثفة : كثيفة المخلوقات والشجر وغير ذلك .

(٢) الزيازي : الصحارى ، ومفردها زيزياء : وهي التي لا ماء فيها .

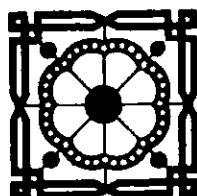
(٣) الهدنات هي الصبيحة ومعناه : توقف الحروب ومنها الهدنة وفي الشطر الثاني يقصد اظهار الصلح مع نية الفساد في الطوية .

(٤) الصيصية أو الصيصية : الراعي الحسن القيام على ماله . والمعنى : لا تتكل على آباء وأمهات كانوا حسني

الأعمال والذكر ، وهنا يدعو الشاعر إلى العصامية وهو يذكرنا بقول الشاعر :

لا تقل أصلي وفصلي أبداً إنما اصل الفنى ما قد فعل

- ١٢ - لا يدرك المجد من جدِّ زَكِّ وأب بغير جدِّ وإقبال السعادات
 ١٣ - وإن جَهِلْتُ بني الأيام معرفة فإن منطقهم شرح الجهالات
 ١٤ - مراضع الناس عنهم فهي مخبرة إن المراضع رواد السجيات



من البسيط

صفح ومِنَّة

- ١ - حَتَّامَ طول الأمانِ والتعلَّاتِ بحب دنيايَ هذي ذي الدُّنْياتِ
- ٢ - أبغى العلاجِ لعلاتِ بُلِيتَ بها فالحرص والطمع المرفولِ علَّاتي
- ٣ - سوَّفتِ بالتوبِ حتى الشيبَ أهرمني أبعد شيب امرئٍ تسويفِ توباتِ
- ٤ - بلغتِ في العمرِ غاياتِ وما برحتِ نفسي بحالِ عماياتِ وغَيَّاتِ
- ٥ - يا للعجائبِ من شيخِ ثوى هرما ولم يزل وهو في غيِّ الصُّباواتِ
- ٦ - سمعَ أسكُ وأضراسِ قد انهدمتِ والضعفِ في بصرِ أقوى الشهاداتِ
- ٧ - إن لم تكن لي من الرحمنِ هادية لطائفِ العفو أغوتني غويَّاتي



- ٨ - يا سامعاً دَعَوَاتِ المسلمين إذا أبوا ومنك رَجَوْا كشفِ البليَّاتِ
- ٩ - أدعوك دعوة محتاجٍ لذِي كرم أنت الكريمِ اقضِ لي مولاي حاجاتي
- ١٠ - زَلَّتْ بي التعلُّ فيما أنتِ ساخطه وقد سألتك أرجو سترَ زَلَّاتي
- ١١ - أنا المسيءُ وأنتِ الله ذو منن لعل صفحا وإطافا ومناتِ
- ١٢ - بيبابِ عفوكِ إني واقفٌ ويدي مددتها راجيا إنجازِ جازاتِ
- ١٣ - فمَنك مولايَ قد أملتُ نيلَ مَنى أن تغفرِ الذنبَ عمدى أو خطيَّاتِ
- ١٤ - وبلي إذا لم تكن لي منك سابقة بالفوزِ خاتمة لي بالسعاداتِ

ثالثا :

قافية الشاء

وله أيضا وعظا شافيا :

من البسيط

موج الأمانى

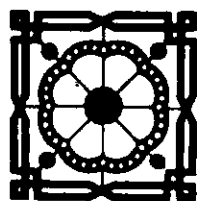
- ١ - يا ليت شعري بما ألقاه في حديثي وفي معادي من مرقوم محترئي
- ٢ - لئن نسيت فمحصى الله ما عملت نفسي من خالص الأعمال والغلت
- ٣ - أسباب ذنبي متينا قد اتصلت أسباب صالحة الأعمال في رث
- ٤ - أصبحت في خضم الأمال تلعب بي موج الأمانى بلا دقل على رمث
- ٥ - فالويل إن لم من الرحمن سابقة لي السلامة تنجيني من السوعث
- ٦ - يا حسرة عشرة ما إن يقال لها لعاً وصفقة بيع فاسد معث
- ٧ - إن لم تجرني إلهي من مكارتها من ذا يجبر من الأهداف والكراث
- ٨ - تشبث نيتي بالعفو منك فلا تقطع رجائي ونياتي من الشبث^(١)
- ٩ - فاجعل رجائي إلهي غير منعكس وحسن تحقيق ذنبي غير متكث
- ١٠ - نفسي وابليس والدنيا اكفني فهم أعدى عدوي وهم رودة الحبث
- ١١ - أحشائي من ملهم الأصار مفعمة ومن من فقدتها الخيرات في غرث^(٢)
- ١٢ - أجبرني الله من حر الجحيم وار زفني النعيم عناق الحور ذي الرعث^(٣)

(١) شبث - بكسر الباء - الشيء ، وبالشئ ، تعلق به ولزمه ، فهو شبث .

(٢) غرث ، غرثا ، جاع ، فهو غرثان .

(٣) الرعث - بفتح العين وسكونها - القُوط - بضم القاف - أو كل ما تذبذب من قرط ، وقلادة ، وكل ما يعلق على

الشيء زينة له .



وقال وعظا شافيا وذكر بعض خلاله الحسان :

من الوافر

أيا رباه !

- ١ - لقد أكثرْتُ في التَّربِ المراثي فَمَن لي إن لحقت التَّرب رائي
- ٢ - فيذكر من خلالي ما حلَّ لي على عجل بها وعلى ارتياث
- ٣ - فقد كنتُ المَقْدَم في النوادي ملائنا بالعملا غير الملائ (١)
- ٤ - إذا اكترت رجال في المساعي سمعت فنلت من غير اكتراث
- ٥ - وإن دعثت أناس في المخازي فعرضي صنت عن كل اندعاث (٢)
- ٦ - وكم من كربة ذات التهاث بي انفرجت بلا حرّ التهاث



- ٧٠ - وكم من مستغيث من صروف فكان بنصرتي أيّ المفاث
- ٨ - وكم محمودة الألفاظ ذالت على الندوات وهي فَمَن نفاث
- ٩ - بَنَتْ عَلَى عمان وكل أرض أجل حِكْمًا تصان عن البثاث
- ١٠ - غرائب أنجذت عني وغارت بأنواع الشنا فَضَحَتْ روائي
- ١١ - بها الركبان غنت في الزيازي وأشداها المرمث في الرماث (٣)

(١) الملائ : لث الفرس ؛ ضعف عن الجري ، داهن ، لاعب .

(٢) دعثت : دعث : أصابه فتور في أول المرض ، ودعث التراب بالأرض ؛ دفعه بالقدم واليد أو غير ذلك ، ودعث به الأرض ، ضربها به والدُعْث - بكسر الدال وتشديد هـ - الحقد والمطلب والثار .

(٣) الزيازي : الصحاري لا ماء فيها . الرماث : مفردها (رمث) وهو خشب يشد بعضه الى بعض ويركب في البحر .

- ١٢ - وكم أُنْتُ أرباب الفتاوى
 ١٣ - وكم أجليت في ذكر المراثي
 ١٤ - وإن جث بهم ركب المنايا
 ١٥ - حقيق إن بكيت ولا استلذت
 ١٦ - ألا إن المتون أجْدُ سيرا
 ١٧ - ونحن فعاقلون عن المنايا
 ١٨ - عن الأخرى التي تبقى شغلنا
 ١٩ - فتحناها بأفئدة غواش
- وكم أُنْتُ أصحاب الأناث
 ثنا ذكران حي أو إناث
 فنحن بهم مع الركب الجناث^(١)
 عيوني بعدهم طعم الحشاث
 وأسرع من هملة دلاث^(٢)
 بأعمال على الدنيا غلاث
 بدنيا ذات أمانة خباث
 وأجواف لمطعمها غراث^(٣)



- ٢٠ - وآمال بمجمعها جداد
 ٢١ - ألا رحم الاله مضوا أناسا
 ٢٢ - رضوا منها بنزر القوت حتى
 ٢٣ - لعمرك واصلوها وصل قال
 ٢٤ - وما جمعوا لها مالا طريفا
 ٢٥ - وما نظروا لبارقها ودادا
 ٢٦ - ولا سكروا بخمر من لماها
- وأعمال بمصرعها رثاث
 كبودهم من الدنيا غواث^(٤)
 مضوا وكأنهم بعض البغاث
 وبعد فطلقوها بالثلاث
 وما حنقوا على وفر التراث
 ولا شغفوا بقرط أو رغاث^(٥)
 ولا بزخارف منها عواث^(٦)

(١) الجناث : المنقطعون ، جث الشيء : قطعه ، واجتهه أيضا .

(٢) هملة : المملىع ؛ من لا وفاء له ، الحفيف السريع . دعاث : دعث : أصابه فتور في أول

المرض .

(٣) غراث : جائعون ؛ امرأة غراث : دقيقة الخصر .

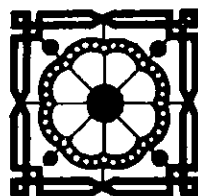
(٤) غواث : الغوث ، الاعانة والنصر . (أناسا) احتمال الرفع واجب .

(٥) رغاث : عرق في الثدي يدر اللبن ؛ والمقصود (الثدي) .

(٦) عواث : مفردا عاتثة : مُفسدة .

- ٢٧ - هنيئاً إنهم طلبوا فنالوا
٢٨ - ألا ياليت شعري كيف شعري
٢٩ - وليتي كنت أعلم كيف حالي
٣٠ - وكيف وكيف حالي في ضريح
٣١ - فلو خيلتني عقبى ثلاث
٣٢ - أيا رباه إني مستغيث
٣٣ - صلاتك والسلام على نبي
- مرادهم رضى غير احترام
يكون على أولى في انبعاث
بعيث حثا على الترب حاث
بعيد الأنس تحت الترب جاث
لتكرهني ولو قبل الثلاث
أغثني أنت أفضل مستغاث
حقيق بالثناء وبالمراثي

(١) احترام : احترث الأرض : حرثها .



من الوافر

وقفت بباب عفوك

- ١ - أيا رباه دعوة مستغيث أسير غُلَّ بالعمل الخبيث
- ٢ - غلبت قبائلاً قولاً وفعلًا فعفوك عن أخي عمل غليث
- ٣ - وقفت بباب عفوك مستميحاً أرَجِّي نيل وهاب منغيث
- ٤ - وتبت إليك من قول وفعل قشيب في الملابس أو رثيث
- ٥ - بعفوك إن قبلت التوب مني وإن لم تعفُ عني مَنْ نبيثي
- ٦ - أنا العبد الذي ركب المعاصي ركوب القاسط الفطن المريث
- ٧ - عطفت على الذنوب خطاً وعمداً عطوف الرائي الحذب الرغوث^(١)
- ٨ - وها أنا مستح ألفاك ربي بلبسٍ حيك من عمل وليث^(٢)
- ٩ - تجرأتُ القبيح عليك حتى أقمت به على العهد النكيث
- ١٠ - ولا أبقيت من عمل قبيح ولا قصّرت عن صنع غثيث

(١) الرغوث : المرضعة من الاناث .

(٢) وليث : سيء ، قليل الفائدة .

رابعاً :

الجميع

وقال واعظا :

من المتقارب

سبيل النجاة

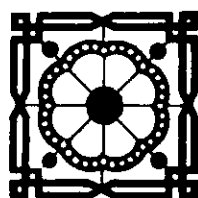
- | | |
|---------------------------------|--|
| ١ - إلى كم أَدَاجي وطول التداجي | قصاراه إلا هلاك المداجي ^(١) |
| ٢ - فلإني كصاد ويمتح دلو | من الماء رث الرشا والعناج ^(٢) |
| ٣ - ومثل مختبط الليل لم يد | ر ماذا على خبطه ما يفاجي ^(٣) |
| ٤ - أريد النجاة وما هكذا | سبيل الذي من مخاشيه ناجي |
| ٥ - أري الناس خلقا يكون رضىا | وفي الطي سوء فعال سماج ^(٤) |
| ٦ - أيا رب أنت عليم بدائي | وعفوك مولاي أشفى العلاج |
| ٧ - أنا بك لاج وأنت كريم | فلطفنا وعفوا بمن بك لاجي |

(١) المداجي : المخادع .

(٢) يمتح : يطلب الماء ، والعناج حبل يشد في اسفل الدلو .

(٣) ومثل : لعل الصواب (ومثلي كمختبط) لاستقامة الوزن لا كما جاء بفعل تصحيف النساخ .

(٤) سماج : سمجة ، سيئة .



وقال وعظا شافيا :

من البسيط

ترجو النجاة !

- ١ - الموت في نفسي أغدو به وأجي
 - ٢ - ما نمت إلا وحاديه يؤرقني
 - ٣ - لم أدرِ مِتْ بحتف الأنف أو حَرَقْ
 - ٤ - أو من سما حائق أهوي فِمِتْ ولا
 - ٥ - فاللوت فرد وأسباب له اتسعت
 - ٦ - أنْ التبهج بالبدنيا وزخرفها
 - ٧ - لا الشيب ينهى ولا الأموات واعظة
- وكل عرق بجسمي فهو مختلجي
داع إلى مصرعي أو قمت فهو نج
أو مِتْ من غرق طاف على اللجج
على السيوف السريجات في رهج
ما عنه ملجأ ولا عنه العزيز ليج^(١)
وطيب عيشتها في روضها البهج
ولا الصروف بتأويب ولا دلج



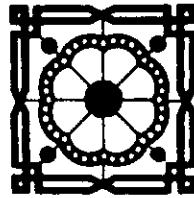
- ٨ - للموت والأمل القياح معتلج
 - ٩ - لا حجة بعد نص النص واضحة
 - ١٠ - ونعمة الله في المخلوق شاهدة
 - ١١ - يا مازجا بالرضى من سخط خالقه
 - ١٢ - ترجو النجاة بهذا غير واقعة
 - ١٣ - تبغي مع الركب إدراك المفاز غدا
- لا بد من مصرع من بعد معتلج
والعقل والرسل جاءت حجة الحجج
عليه من عقله المنصور عن فلج
حتام تأتي بفعل منك تمتزج
لك النجاة وهذا فعل غير نج
وأنت أقعد دون الركب من بدج^(٢)

(١) يذكر بالبيت القائل :

من لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الأسباب والموت واحد

(٢) البلج هو الحمل - بفتح الحاء والميم - وهو ولد الضأن .

- ١٤ - لا يدرك الفوز إلا بعد أربعة
 ١٥ - شفاعة المصطفى من بعد سابقة
 ١٦ - يا ليت شعري في العقبى أأسعد أم
 ١٧ - وأنشج الشرب من حوض النبي غدا
 ١٨ - يا فارج الهم إن الهم أكرهني
 ١٩ - أرجوك تنسخ آمالي بمغفرة
 ٢٠ - يا رب صل على المختار سيدنا
- ومن هن إلى الجنات كالدرج
 ونية واصطناع الصالح الأرج
 أشقى ومن حرج ألقى إلى حرج
 أم حيل بيني وبين المشرب النشج
 لعل لطفك يُدنيني إلى الفرج
 فأنت أكرم مَرَجُوْ نداء رجي
 ما نار نور صباح نار مبتلج



خامسا :

قافية الحاء

وقال واعظا :

من الرجز

ليت شعري

- ١ - لا خير في الدنيا ولذاتها إن لم تكن عاقبة صالحه
- ٢ - يا ليت شعري كيف ما وزنتي خفيفة الخيرات أم راجحه
- ٣ - وكيف وجهي أبيض بالرضى في الحشر أم كالأوجه الكالحه

سادسا :

قافية الدال

من الطويل

أمل ورجاء

- ١ - إذا كان أولادي وأولاد أولادي فآباء أولاد وأبناء أجداد
 - ٢ - وإنأدن^(١) أضراسي وسمعي ومنظري
 - ٣ - وأصبح عندي ثالث وهو قائدي
 - ٤ - وبالأمس إني كنت للدهر قائدا
 - ٥ - وعاد عدوي بعد ما شبت راحي
 - ٦ - فكيف لذاذاتي وجمعي لوارثي
- ◆◆◆
- ٧ - إذا كانت الستون عاما تصرمت
 - ٨ - ومات أبي قبلي وأمي وتربهم
 - ٩ - وفي كل يوم للقبور وليلة
 - ١٠ - فيا بشها من نعمة عند هذه
 - ١١ - وما هذه الدنيا وإن زخرفت لنا
 - ١٢ - وما الموت إلا قانص بجهالها
- بعمري وذئ السبعون يحدوها الحادي
وتربي وماتت إثر آباتي أولادي^(٢)
فذا رائح منها إليها وذا غادي
ويا غم عمر في سغوب وإنكاد^(٣)
لعمرك الا فهي كفة صياد
فأي امرئ منها بها غير مصطاد

(١) أناد ، انثنى واعوج .

(٢) الترب - يكسر الناء مع تشديدها - المائل في السن ، وأكثر ما يستعمل في المؤنث .

(٣) سغب ، جاع مع تعب ، والسغباب ؛ الجوع ، والمسغبة ؛ المجاعة ، وفي التنزيل ﴿أو إطعام في يوم ذي مسغبة﴾ .

- ١٣ - نصاحبها هلكى على جمع مالها
 ١٤ - تكلفنا الآمال حتى نطيعها
 ١٥ - إلى أن علقنا بالذنوب رهانة
 ١٦ - وداعي الردى في كل يوم يزورنا
 ١٧ - سنرحل عند الراحلين لجيرة
 ١٨ - بأرض خلاء لا حبيب مواصل
 ومهما اقترفنا ما حصلنا على زاد
 لتهديم إصلاح وتعمير إفساد
 ونادى النادي بعد ما عُدِمَ الفادي
 ولا حيلة منا على دفع مرتاد
 رهائن أرماس أسارى بأصفاد
 ولا زائر منهم زيارة معتاد



- ١٩ - وكم رائد منهم إلى الحشر قد مضى
 ٢٠ - ألا ليت شعري ما ألاقني وأجتني
 ٢١ - وهل أنا بعد الحشر للحوض وارد
 ٢٢ - وهل أنا في الوفد الكرام لربها
 ٢٣ - وهل أنا في نار الجحيم مغلد
 ٢٤ - عليه صلاة الله حيا وميتا
 ولم يبق منهم أجساد^(١)
 أمن شجر أم غرس إرشاد^(٢)
 أم حيل ما بيني وما بين إيرادي
 أم أنا في وفد له شر وفاد
 أم في جنان الخلد في جيرة الهادي
 وأصحابه أهل الندى غرر النادي

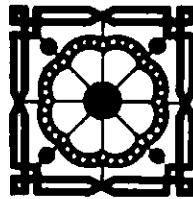


- ٢٥ - فيألهما داران دار سعادة
 ٢٦ - أنا بك يا الله راج مؤملا
 ٢٧ - وإن تسقني اللهم منك برحمة
 ٢٨ - إذا أنا لم أنفق ولم أك محبنا
 ودار شقاء ذات غم وأوصاد
 بلطفك عفوا ساترا يوم ميعاد
 فانقع من سلسالها غلة الصادي
 فأرجو بتوحيديك زلفى وإنشاد

(١) ولم يبق منهم (غير تالف) أجساد ؛ ذلك لسد النقص .

(٢) ملاحظة : البت في الهامش :

(أمن شجرهم أم من غرس إرشاد) . وذلك لسد النقص



من الهزج

الاحساس بالذنب

- | | |
|-------------------------|---------------------|
| ١ - وقفت ببابك اللهم | م والمقبول مج — دود |
| ٢ - وناديتك يا الد | ه يا من هو معبود |
| ٣ - ولا أدري أمقبول | دعائي أم فمردود |
| ٤ - ولا أدري أدون البا | ب عن حُسنك مطرود |
| ٥ - أنا الجاني وذنبى شا | هد عني ومشهود |
| ٦ - أنا المنحوس في سمي | وفيك رجائي مسعود |
| ٧ - فذنبى عنده خفت | هضاب حرى وعمود |



- | | |
|---------------------------|--------------------|
| ٨ - بعميش منه تنفيس | بشرى منه تنكيد |
| ٩ - وأيامي وهن البـ | ض من مُسودّه سود |
| ١٠ - وليلي كله هم | لموقعه وتسعيد |
| ١١ - وقد ضاقت بي الدنيا | وذو الأصار مردود |
| ١٢ - أيا من هو شيء ليـ | س كالأشياء وموجود |
| ١٣ - ولا نذ ولا ضد | ولا مثل وتحديد |
| ١٤ - هو الصمد البديع الفر | د في الحاجات مصمود |

- ١٥ - سألتك أن تجود عليّ - يَ يامن جوده الجود
 ١٦ - لغفران الذنوب فقد - وهي من ثقلها الجيد
 ١٧ - أنا العبد الذي بالذن - ب مفلول ومصفود
 ١٨ - أسير ماله فاد - وقلبي منه مفؤود
 ١٩ - أنا الملهود في الدنيا - وذو الأثام ملهود
 ٢٠ - لقد أفضحتي ذنباً - يَ والمفضوح مزهود



- ٢١ - إذا ما زفنَ أعمالي - فإن الزيف منقود
 ٢٢ - وما أنا من بني الدنيا - ولا الأخرى فمعدود
 ٢٣ - ومن فاته أعمال الض - صلاح فذاك مفروود
 ٢٤ - أحب فعال أهل الفض - ل لك الطبع محدود
 ٢٥ - فباعي دونهم قصر - ورجاي ممدود
 ٢٦ - فلي بمنهج الأما - ل ايفال وتوحيد



- ٢٧ - ولي شغل بما لا في - ه لي نفع وتلديد
 ٢٨ - كأني واثق بالده - ر ولي فيه تمهيد
 ٢٩ - ولم أنظر لمن قد أه - لكته البيض والسود
 ٣٠ - فما باق عليها وا - لد أبدا ومولود
 ٣١ - سواء في الثرى قد حُد - ل مبغوض ومودود
 ٣٢ - ومن هو حاسد النعم - ومن في الفضل محسود
 ٣٣ - فأين مخد الأخدو - د وأبلكه الأخدود

- ٣٤ - وأين المجتبي يجيى وكنعان وثمرود
 ٣٥ - وابن الباعث الغارا ت أسعد والفقى هود
 ٣٦ - مما ضدان في الفعل وما في الموت تبديد
 ٣٧ - ألا باء بها السامي بنقص أنت مرصود
 ٣٨ - واحدى المنزلتين فأند ت يا مفرور موعود
 ٣٩ - فلما جنة المأوى واما النار تخليد



- ٤٠ - أيا رباه يا معبو د والمعبود مقصود
 ٤١ - أنا لك تائب فالتو ب للففران اقليد
 ٤٢ - وقفت ببابك اللهم - م والوافد موفود
 ٤٣ - وراج منك أني لسـ ت دون الحوض مصدود
 ٤٤ - وردت حياض عفوك إن حياض نذاك مورود
 ٤٥ - فأنت الله ليس عليـ ك فيما شئت تفنيد

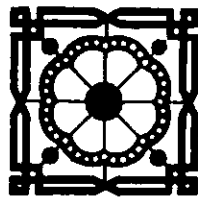


- ٤٦ - فإن عذبتني فأنا الـ تحقيق وأنت محمود
 ٤٧ - وإن عني عفوت فأند - ن عفوك واسع زيد
 ٤٨ - فمن سان الفقار السجـ د والمحسن فالجود^(١)

(١) فمن سان : لعلها (فمن شأن) :

(فمن شأن الفقير الشحمـ والمحسن فالجود)

لا كما ورد محرفا بفعل التناخ وعليه يستقيم الوزن والمعنى .



من المتقارب

ماحي المداد

- ١ - أيا شاربيا كأس خمر الرقاد
 - ٢ - فلو كان خوفك باري العباد
 - ٣ - لما عشت في الدهر ذا حيرة
 - ٤ - فتغشى الأمور كحاطب ليل
 - ٥ - تداوي الذنوب بكسب الذنوب
 - ٦ - وثوبك لم ترض تدنيسه
 - ٧ - وترجو النجاة وتعمي السبيل
 - ٨ - وتفرح بالمال أن تستفيد
 - ٩ - وتطلب إصلاح دار الفساد
 - ١٠ - أترجو الخلود بدار الفناء
 - ١١ - ألم تعتبر بالألى الغابرين
 - ١٢ - وأين ملوك بني حير
 - ١٣ - وأين الذي ملك المغربين
 - ١٤ - وأين الذي أبعد الغزوتين
- ويا قاطعا عمره بالتمادي
كمعشار خوفك خوف العباد
تروح وتغدو بغير فؤاد
وتعمى عن النهج والاقتصاد
كماحي المداد بطش المداد
ودينك صيرته كالذاد
أتهجري السفينة فوق الوهاد
وشرك يا صاح في المستفاد
بإفساد دار صلاح الفساد
وأصلك والفرع تحت الصلاد
كطسم وخبئي ثمود وعاد
وابنا معد وآل هداد
وعمر ألفين في الالتداد
من سبعين عاما لئيل المراد

- ١٥ - وأين الذي كان من جوده
 ١٦ - وأين الذي جمع الفيلقي
 ١٧ - وأين الذي عمروا الجنتين
 ١٨ - وأين الذي صرحه روحه
 ١٩ - وأين أبو القاسم المصطفى
 ٢٠ - فلو أن يُعطى الخلود امرؤ
 ٢١ - عليه الصلاة وأزكى السلام
- بغمدان يفضح وبلى الغواد
 من جيشا به ضاق عرض البلاد
 ملوك الورى حضرها والبوادي
 به الريح شهرا وشهرا تغادي
 وأصحابه الفر أهل البوادي
 لأعطي النبي شفيح العباد
 مدى ما حدا العيس للبيت حادي



- ٢٢ - فيا ساحباً ذيل شراته
 ٢٣ - أما لك في عارضيك اعتبار
 ٢٤ - وما الشيب إلا دليل الردى
 ٢٥ - وما ضرب الآن نوق الرحيل
 ٢٦ - وزمت نياق الردى للنوى
 ٢٧ - وقد هيا القوم زاد الساحلي
- ويا راكبا كور بزل العناد
 يياضا تبدلن بعد السواد
 فأكرم به من دليل وهاد
 ولاح السبيل ونادى المنادي
 جذاها من الشيب عجلان حادي
 من وأنت أترحل من غير زاد



- ٢٨ - فقم وابتدر عمل الصالحية
 ٢٩ - فلا بد للموت من زورة
 ٣٠ - ولا بد تسقيك من جرعة
 ٣١ - ولا بد من سكن في اللحود
 ٣٢ - ولا بد من محشر بعده
 ٣٣ - فعد الجواب ليوم الحساب
- من واقصد طريق الهدى والرشاد
 إليك على القرب والابتعاد
 بكأس الرزايا وكف النضاد
 وسادك فيها صلاذ الجماد
 به يجمع الله كل العباد
 وإياك تبلس يوم المعاد

- ٣٤ - يوما تناقش في عرضه مناقشة التاجر المستزاد
 ٣٥ - فتعطى كتابا به قد حوى فعالك من خطأ واعتماد
 ٣٦ - فيا فوز من قد حوى قِطُّه بيميناه يلقى به الله هاد
 ٣٧ - يزف إلى جنة عرضها كعرض السماء وعرض البلاد
 ٣٨ - قصور بها عاليات البنا وما طينها غير مسك وحادي
 ٣٩ - وفيها الأسرة قد حفت ترصع بالجوهر المستجاد



- ٤٠ - وفيها الزرابي مبثوثة وفيها الحرير لطيب المهاد
 ٤١ - لدى كل عيطاء حورية كمين الغزالة بين الخراد^(١)
 ٤٢ - وسبعون ألفا من الخور تأتي لكل ولي موال معاد
 ٤٣ - إذا افتض منهن حورية تعود كما افتضها بانتهاد
 ٤٤ - وفيها جداول خمر وشهد ومن غسل سال واد فوادي
 ٤٥ - وفيها الفواكه أو ما اشتهى ولي المهيمن غير المذاذ
 ٤٦ - وليس بها من رقاد ولا تحاذر فيها وخوم السهاد



- ٤٧ - ملائكة الله من كل باب يحيونه بالسلام المعاد
 ٤٨ - ويجمع أهل الجنان جميعا لنص الأحاديث فيها نوادي
 ٤٩ - وعند افتراقهم يركبوا ن خيلا تجول بهم في الطراد
 ٥٠ - وقيل لهم في الجنان بحور بها الفلك يجري بحوت مضاد
 ٥١ - وذلك عندهم لذة كذاك لهم كل حرف سناد
 ٥٢ - فذا ربحهم من تجارتهم كما لم يبيعوا بسوق الكساد

(١) عاط العنق ، طالت في اعتدال ، وعاطت المرأة والناقة لم تحمل سنين من غير عقم ، والعيطاء طويلة العنق ، وهي من جمال المرأة وفي المثل (فلانة بعيدة مهوى القرط) .

- ٥٣ - ومن باليسار حوى صفحة تبين أفعاله كالرماد
 ٥٤ - يوم به الريح هبت شمالا فأذرت في قاع مرت جلال
 ٥٥ - وسبق إلى النار سوق الجنب فبا شره من مساق مقاد
 ٥٦ - يُغْلُ بِغِلُّ وفي رجله حديد يجمر بشهب حداد^(١)
 ٥٧ - يَبْدُلُ سبعين جلدا بيوم ويُسقى الصديد وما زال صاد^(٢)
 ٥٨ - وتلسمه في لظاها الأفاعي وتنشه الضاريات العوادي



- ٥٩ - ويطلع فيها رؤوس جبال فينحط من روسها بانهداد
 ٦٠ - وينجر في قعرها هاويا زها ألف عام لجب ووادي
 ٦١ - ينادي ويدعو فلا يستجاب ولو عاش ما عاش فيها ينادي
 ٦٢ - ومن تحته ظلل طاميات ومن فوقه ظلل كالذاد^(٢)
 ٦٣ - فويلا له قد لقي كدحه ولم يرج يفديه من ذاك فادي
 ٦٤ - يود ولو ساعة يفتدى بما كان من طارف أو تلاد



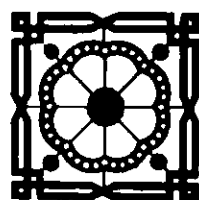
- ٦٥ - يقول ألا ليتني لم أكن وإن كنت كنت كبذخ النقاد
 ٦٦ - وبأ ليتني خارج ساعة وارجع عما له كنت عادي
 ٦٧ - ويكي وما ان له راحم وأدمعه أوكفت كالجساد
 ٦٨ - يقول لمالك يا مالك سل العفو لي من ملك جواد
 ٦٩ - يخفف عني ولو ساعة أريح بها من لظاها فؤادي
 ٧٠ - فيقمعه مالك بالحديد فيرجع من حرها في ازدياد

(١) صاد : عطشان ، وفيه ضرورة لاستقامة القافية ، وقد تكرر مثل هذا في القصيدة

(٢) الذاد : مفرده فؤد وهو القطيع من الماشية .

- ٧١ - فهذا نصيب الشقي اللعين
 ٧٢ - أنا بك يا خالقي أستجير
 ٧٣ - وها أنا قد تبت مما جنيت
 ٧٤ - ووفقني الله مستقبلا
 ٧٥ - ذنوبي إلهي قد أثقلتني
 ٧٦ - وكن لي إلهي غفورا رحيمًا
 ٧٧ - وجُدْ لي بعفوك حيا وميتا
 ٧٨ - وصل على أحمد المصطفى
 ٧٩ - وعترته القادة التابعين
- وما ان له بعده من معاد
 أجري من هول يوم التنادي
 فهني غفران ما كان سادي
 عليك عليك إلهي اعتمادي
 حنانك هدني طريق الرشاد
 واغفر لعبدك خدني زياد^(١)
 إذأ واكفي شر كيد الأعداي
 شفيع العباد وأكرم هاد
 بحور النوادي أسود الجلال

(١) الخدن ، الصديق والخليل .



وقال وعظا شافيا :

من الطويل

جائزة الوفد

- ١ - وقيت بيردي ظهر جلدي عن البرد
 - ٢ - ولو أنا ذو جد سعيد لقادني
 - ٣ - ولو كنت ذا سعد لنافست في الهدى
 - ٤ - بُودِي الرجال الصالحين مؤمل
 - ٥ - وأبغض من عادى الاله وحزبه
 - ٦ - ألا إنني ما عشت لله دائنا
- ولم أق بالأعمال عن سقر جلدي
إلى كل ما يرضى به خالقي جلدي
لأن الهدى يهدي^(١) إلى منهج السعد
رضى خالقي أجري على قدر الهدى^(٢)
ولو أن ولدي أو أبي كان أو جلدي
بما كان للمولى لزاما على العبد



- ٧ - فإن كان من نفسي أنا لها قائد
 - ٨ - وإن كان من مال فلاني مسلم
 - ٩ - أمولاي أنت الحاكم العدل عالم
 - ١٠ - فسيان ما أفشي عليك قبائحي
 - ١١ - وخوفك عندي أنت دار بحاله
 - ١٢ - دعوتك أرجو منك تسمع دعوتي
- ولو أن قدي قد بالصارم الهندي
لمرضاة ربي من طريف ومن تلد
بحالي وما فيه أعيد وما ابدي
كعلمك ما أخفيه من باطن السد
ولو لم أقل خوف الجزا واقف عندي^(٢)
ألا فاجمل الغفران للذنب في الرد

(١) عني : بمعنى (يؤدي) أي يدفع ؛ لعلاقتها بالأجر .
(٢) بتخفيف (الجزاء) لضرورة الوزن .

- ١٣ - ألا فاهدني النهج القويم فلإنني
 ١٤ - ولا تجعل الدنيا قرينة مطلبي
 ١٥ - ومن لطفك اللهم أن تجعل الردى
 ١٦ - وكن قابلا كذبي لأخراي إنني
 ١٧ - وبغض لي الدنيا بحبيك إنها
 ١٨ - أمولاي إني من ذنوبي خائف
 ١٩ - فمن لي أنيس إذ أفارق أنسي
 بك الله أستهدي فما غيرك المهدي
 ولا تجعل الأخراي عني على بعد
 بقلبي وعيني في منامي وفي سهدي
 أحب لها مني تكون شقا كذبي
 جباله سوء تقبض الروح بالفرد
 خصوصا متى إني خلوت بها وحدي
 وصرت وإياها وحيدين في لحد



- ٢٠ - فما منقذي منها سواك فلإنني
 ٢١ - وإني بتوحيدي لك الله وافد
 ٢٢ - إذا لم يكن سعد الفتى سابقا له
 ٢٣ - وعلمك لي في سابق العلم نافذ
 ٢٤ - فلا تدرك الأخرى بحول وقوة
 ٢٥ - أمولاي غفرانا وصفحا ورحمة
 ٢٦ - عليه صلاة منك حيا وميتا
 بك الله لاج بل لعفوك مستجد
 مع الوفد أرجو منك جائزة الوفد
 فلا جالب سعد الفتى السعي بالزهد
 وإني لراض بالوعد وبالوعد
 إذا لم يكن توفيقك الله في الجهد
 بها شافعي الهادي إلى جنة الخلد
 وعترته والتابعيه على القصد

سابعاً :

قافية الذال

وقال أيضا حكمة :

من الطويل

دليل الحِلْم

- ١ - من الحلم أن لا تطرق الناس بالأذى
 - ٢ - دليل على حلم الفتى ماء وجهه
 - ٣ - ولا ينفع البيت العتيق سليله
 - ٤ - ولا شكر عندي للذي لا له يد
 - ٥ - ولا خير في من لا له عقد ذمة
 - ٦ - وكل كلام لا يرى الفعل عنده
 - ٧ - ومن لم يطق يسترقل العيس للعلأ
 - ٨ - أجل بني الأيام من ناش فضله
- ومهما أذوك الناس فاصبر على الأذى
كما دلّ في تهجين صيصيه البذا^(١)
إذا هو عن غايات آبائه خذا
عليّ ولا من إن تَعَوَّذْتَ عَوُذًا
لجار ولا جار إذا ضَرَّ أو أذى
هذاء وبش المرء ما قاله هذى
طلابا فلم يقدر بأن يركب الشذا
ومن قيل من ذا قيل حسب السؤال ذا

(١) الصيصيه ، الراعي لحسن القيام على ماله وماشيته ، والصيصيه ؛ الحصن وفي التنزيل ﴿وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيتهم﴾ والبذا لعلها البذار .

ثامنا :

قافية الرءاء

وقال أيضا في تهجد الليل :

من البسيط

راقد الليل

- ١ - ياراقد الليل إن الليل قد صدرا
- ٢ - والشهب في لجج الجرباء تحسبها
- ٣ - تشول كالشول بعد الحشر روعها
- ٤ - والورق هبت وبالألحان قد سجمت
- ٥ - قم من رقادك إن كنت الحريص على
- ٦ - فازت رجال لطيب النوم هاجرة
- ٧ - يا مدعي الحب للباري أراك على
- والنجم غار ووجه الصبح قد سفرا
- نحو المغيب نفيس الدرمتشرا^(١)
- سهيل وهو لها فحل وقد جفرا
- في مائد الدوح والمكء قد صفرا
- فعل الصلاح وبادر عند من بدرا
- فاهجر منامك تلقى حظ من هجرا
- لين الفراش نزيفا من كؤوس كرى^(٢)

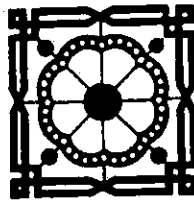


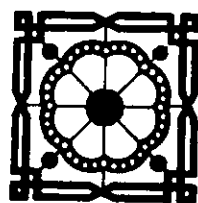
- ٨ - إن المحب لمن يهوى يبيت له
- ٩ - فركعتان بجوف الليل جالبة
- ١٠ - من يتنفي منكم الحورا بمائقها
- ١١ - أراكم يا عباد الله في سكر
- ١٢ - لو أنها نفعت منكم عقولكم
- ١٣ - فأين من شاد قصرا كي يحل به
- ١٤ - وكانز ذهباً ذخرا لشدته
- عين تلذ لمن يحلو به سهرا
- لك الرضى وسعيد الحظ والظفرا
- فليسأل الله كي يحظى بها سحرا
- هيهات يبلغ عين الفضل من سكر
- لكان كلكم بالسوت معتبرا
- أراه عنه على الارغام قد قصرا
- أمسى يبطن الثرى لم يدرا ما ذخرا

(١) الجرباء ، مؤنث الاجرب ، والارض المقحولة لا نبات فيها والاساء والاخيرة هي المقصودة في بيت الشاعر .

(٢) أي سكران من كؤوس النوم .

- ١٥ - يا خالقي إنني أدعوك مبتهلاً هبني النجاة وكن للذنب مغتفراً
١٦ - أبغي الجوار أجري من عذاب غد أنت الحفيظ فما أحتاج للخفراً
١٧ - على النبي صلاة منك دائمة وآله الغر والمستأثر الأئمة





وقال أيضا وعظا وحكمة :

من البسيط

طعم الصبر

- ١ - الصبر من كرم الأخلاق فاصطبر
- ٢ - من ليس يرضى على الأقدار أرغمه
- ٣ - من لم يعظ نفسه من عقله عبر
- ٤ - من لم يدبره فكر مثمر ونهى
- ٥ - ومن لم يقس بالمواضي النازلات به
- ٦ - من ليس هاديه عقل كامل صعبت
- ٧ - ولم ير غائبات الأمر حاضرة
- يا نفس لو كان طعم الصبر كالصبر
- على المكاره إرغاما قضا القدر
- أمسى وأصبح كالأعراس للعبر
- أمسى بلا ورق عودا ولا ثمر
- لقي الخطوب على غيب من النظر
- عليه طرق النجا واحتر لم يحمر
- لديه أمهن بالاذلال والصفر



- ٨ - من ملك الحرص مهما عاش مقوده
- ٩ - من لا تزود خيرا زاد عاقبة
- ١٠ - من لم يكن عالما بالموت أجهله
- ١١ - يا أيها الجاهل المغرور في زمن
- ١٢ - تسهو وتلهو وترجو ما تؤمله
- ١٣ - تجتمع المال بالأصار مؤتسبا
- ١٤ - وزوجة ابنك أو زوج بتك يا
- يَقْذُهُ للمورد المستوعر الصَّدْر
- رأى الهوان وشر الهون في السفر
- طرق النجاة وليس العين كالخبر
- يريك طول البكا والحزن في الكبر
- هيهات لا ينظر المنظور ذو عور
- لزوج زوجتك القاليك في البشر
- غرُّ وهم لك كالحيات في العقر

- ١٥ - لو كنت ذا فطنة أو كنت ذا بصر
 ١٦ - أو كنت معتبرا بالسالفين لما
 ١٧ - أراك دينك ترضى أن يكون به
 ١٨ - ترجو النجاة ولم تسلك لها طرقا
 ١٩ - وتساءل الله أن تحظى بجنته
 ٢٠ - وتدعي الحب للباري وأنت له
 ٢١ - لو كان قولك صدقا ما أطعت هوى
 ٢٢ - أخلصت دينك للمغرور مثقفا
 ٢٣ - فأنت كالتمنى قبض مرتفع
 ٢٤ - ويل لمن عنده طابت صنائعه
 ٢٥ - ليس العمى بعمى العين أي عمى
 ٢٦ - فالعقل صَوْر من نور فإن لبست
 ٢٧ - ها نحن في هذه الدنيا نرود بها
 ٢٨ - وإنما هذه الدنيا رياض منى
 ٢٩ - والموت كالحابل القناص توقعنا
 ٣٠ - موت الوعول وموت الأسد خادرة
 ٣١ - إلام نحن تمادينا بدار هوى
- لم ترض ذلك لكن لست ذا بصر
 رضيت ذلك لكن غير معتبر
 قدر وثوبك مغسول من القدر^(١)
 لا تنزل الشمس في برج من المدر^(٢)
 وأنت تعمل ما يدريك من سقر
 أعدى أعاديته بالعصيان والختر
 إبليس والنفس والدنيا أولي الغرر
 به وترجو رجاء القادة الغرر
 من النجوم ففاز الكف في الدبر
 فعاش فيها وعنها غير معذر
 عمى القلوب عن المعقول والنظر
 نياطه ظلمة الأصايد لم يُنر
 ريادة العين فيما دق في النظر^(٣)
 ونحن كالهم نرعى يانع الزهر^(٤)
 منه الحبايل في هاوٍ من الحفر^(٥)
 إلا كموت ظباء الخنس العفر^(٦)
 عن المتاب وأسرعنا إلى البدر^(٧)

(١) (أراك دينك ترضى أن يكون به) كما جاء مصحفاً .

(٢) البيت يذكروننا بقول القائل :

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تمشي على اليابس

(٣) سقط في عجز البيت (ريادة العين فيما النظر) وهذا يعود إلى فعل التنازع ولعل ما اشتهاه في هذا البيت وما يليه من أبيات يناسب المقام وينسب الغرض (٤) سقط في عجز البيت (ونحن كالهم نرعى يانع الزهر) .

(٥) سقط في عجز البيت (منه الحبايل في هاوٍ من الحفر) .

(٦) سقط في عجز البيت (إلا كموت ظباء الخنس العفر) .

(٧) سقط في عجز البيت (عن المتاب وأسرعنا إلى البدر) .

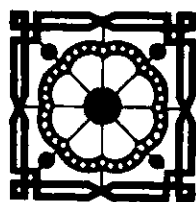
- ٣٢ - فالحب قائدنا والموت سائقنا
 ٣٣ - فسوف نتركها حمى مجمعة
 ٣٤ - فما جمعناه للدنيا فمفترق
 ٣٥ - والمرء ما عاش أسر الحادثات به
 ٣٦ - وكل عاقبة إلا إلى سقر
 ٣٧ - يا سامعا دعوات الأيسين له
 ٣٨ - لعل من نظرات اللطف تمحضي
 ٣٩ - وعلها رحمة في الحشر تنعشي
- عن من نحب من الأتراب والأثر^(١)
 عنها مُنعنا ولو قلامة الظفر
 وما عمرناه فيها غير معتمر
 وإن ثوى صار رهن الطين والحجر^(٢)
 أو جنة مع ملك جل مقتدر^(٣)
 إليك أبت فهبي الخط من وزري^(٤)
 مما بها في غد يقوى سنا نظري
 عن هوة الوزر شدادا بها أوزري

(١) سقط في عجز البيت (عن من نحب من الأتراب والأثر) ، ولعل ما البتاه في البيت وما يليه يناسب المقام وينفي بالغرض .

(٢) سقط في عجز البيت (وإن ثوى صار رهن الطين والحجر) .

(٣) سقط في عجز البيت (أو جنة مع ملك جل مقتدر) وأورد الشاعر كلمة (ما) في صدر البيت (وما كل عاقبة إلا إلى سقر) وهو يكثر من مثل هذا مما يدل على تمكنه من اللغة .

(٤) سقط في عجز البيت (إليك أبت فهبي الخط من وزري) .



وقال مخاطبا سكان القبور :

من الوافر

أهل القبور !

- ١ - أيا أهل القبور فما جواب لمن ناداكمو أهل القبور
- ٢ - تعوضتم بها عوض القصور وشتان القبور من القصور
- ٣ - فصار للحد عن عوض السرير وفرش التراب عن فرش الحرير
- ٤ - وكيف جوابكم لما سئلتكم إلى الملكين منكر أو نكير
- ٥ - وكيف لقيتموها فيها سرورا أم لقيتموها ضد السرور
- ٦ - وهل جيرانكم أهل القبور يزوروا أم أسارى للنشور^(١)

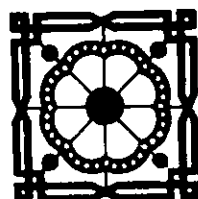


- ٧ - فيالك وحشة عقبى أنيس ويالك ذلة بعد العسير
- ٨ - لنفخ الصور هم فيها همود رهائن للأحبة غير صور
- ٩ - وهم ما بين مأسور بذنب ومن هو مطلق غير الأسير
- ١٠ - وحكم الله ماض في البرايا فما من ناقض حكم القدير
- ١١ - أنا بك يا إلهي مستجير فعضو منك حامي المستجير
- ١٢ - فإن عذبتني عدلا بذنبي وإن تعفوا^(٢) فلطفًا من غفور

(١) (يزوروا) واجبة الرفع بثبوت النون ، ولكنها لو رفعت يخلل الوزن ، لعل من المناسب أن تبدل

بكلمة (أتوكم) .

(٢) محله الجزم بحذف حرف العلة (تعفو) ، وهنا للضرورة .



وقال أيضا واعظا :

من البسيط

التسويق

- ١ - قد خان سمعي وعيني خانها بصري وشاب قلبي فما عتبي على شكري
- ٢ - خضلتُ شيبِي وآمالِي براهقة فصرتُ منها إلى الرِّيعان والصغر
- ٣ - حلمي سفيه صغير السن محتقر جهلي وذنبي عظيم كامل الكبر
- ٤ - سوفت في توبيقي عصر الشباب فما بعد المشيب إذا سوفتها عذري
- ٥ - كلم نداراه في الحال مخترم وما ارعويت وما أورعت بالندر^(١)
- ٦ - أطيع نفسي وأعصى العاذلين لها تبغي هداها وتهديني إلى الحتر
- ٧ - تقول لي النفس إغنى لذة حصلت واتبع هوايَ على الباقي من العمر
- ٨ - وما دوت أن في عقبي لذاذتها نفائضا وردها حادٍ عن الصدر
- ٩ - أعاذني الله من دهباء غاشمة غمباء تشعر إلا وهي في سقر
- ١٠ - لله منها ومن إبليس قائدها ومن هواها أنا في الخوف والحذر
- ١١ - وكل ما قدر الباري عليّ مضى حتما ولا ينفع المقدور في القدر
- ١٢ - لكن لي أملا في الله أنعشني من هوة القنط الموسوم بالبطر
- ١٣ - ذنبي عظيم وعفو الله أعظم من ذنبي ولا يتكافى الجرم بالنزر
- ١٤ - أحب في الله فعل الصالحين ولم أزل عليه وعنهم قد هفا قدري
- ١٥ - عسى بغيهم الرحمن يحشرنني في زمرة معهم من أفضل الزمر
- ١٦ - قد قيل من حبّ في الدنيا ولو حجرا إلا ويحشر من حبّ مع الحجر
- ١٧ - عفوا وصفحا وغفرانا ونيل مني يا جابر الكسر اجبر بالرضى كسري

(١) في الأصل (كل ما نداره في الحال مخترم) وهذا بفعل النسخ ، ولعل الصواب ما أثبت .

من مجزوء الرجز

يا له من محشر !

- | | |
|--------------------------|--------------------|
| ١ - ليتني كنت شجرة | بسفح أرض مقفّره |
| ٢ - لا ظلة فيها ولا | فيها غصون مثمره |
| ٣ - حتى بها لا ناظر | يعيد فيها نظره |
| ٤ - فهو له متروكة | في الحال لا مغيره |
| ٥ - تشرب من ماء السما | عروقها منتشرة |
| ٦ - لعل إن هبّت بها | ريح غدت مدعشره |
| ٧ - آمنة من أن تكو | ن في العصاة الفجره |
| ٨ - قد فارقوا دنياهم | وهم لعمري كفره |
| ٩ - فانزلوا من القصور | والعاليات المقصره |
| ١٠ - إلى بيوت الوحش والد | يدان وهي المقبره |
| ١١ - وبعدها فيحشرو | ن زمرة في زمرة |
| ١٢ - لمحشر ويا له | من محشر ما أوعره |
| ١٣ - وبعده يدمهـو | ن للجحيم المسمره |

تاسعا :

قافية الزاي

وله أيضا وقد طلب اليه خميس وحاجر موعظة وأدبا وحكمة فقال :

من الطويل

نصيحة ووعظ

- ١ - ألا مبلغ عني خميسا وحاجزا نتائج أفكار سُبِّحْنَ أراجزا
- ٢ - وقل لها عني ومني نصيحة ووعظا غدا حرزا عن الذنب حارزا
- ٣ - ألا إنما الدنيا مقيل لقائل وآماله صارت مروتا مفاوزا^(١)
- ٤ - ودار البقا يسعى لها كل كَيْس ويحرمها من كان كسلان عاجزا
- ٥ - ألا بادرا الله خوفا ورغبة بحسن الرجا واستعطفاه الجوائزا
- ٦ - ولا تصحبا إلا عفيفا مؤيدا نظيفا لطيفا حاذق القلب راتزا
- ٧ - يراقب في الرحمن غيبا ومشهدا وتلقاه عما يسخط الله ناكزا^(٢)
- ٨ - إذا طاب فعل المرء طاب إخلاؤه وصار مع الناس الحبيب المجاوزا
- ٩ - وإن قصد الانسان مرضاة ربه قصدن له الحب القلوب نوافزا
- ١٠ - وإن رزق الانسان طاعة ربه تقلد سيفا من يد الله مايزا
- ١١ - وإياكم الغييات لا تقربانها ولا تقربا تجسسها والمهامزا^(٣)
- ١٢ - وإياكم والغمز فالغمز هوة بها واقع من كان في الناس هامزا

(١) مرت الشيء ، مرتا ، ملسه ، والموت ، المفازة لا نبات فيها يقال : (ارض مرت ، وقبعان مرت) ،

قبعان لا نبات فيه .

(٢) نكر الدابة ؛ نخسها بشيء مذيب الطرف يستحقها ، ويقال : فلان يمتكزه من العيش ، أي (ضيق) والنكر الرذل من المال والناس .

(٣) الظاهر يوحى بتجاوز تحوي اذا ما افترضنا هنا ان (لا) هي الناهية الجازمة للمضارع .

- ١٣ - فغمز الفقى عرض الفقى فهو إحنة تشور ربحا من قضا الله غامزا
 ١٤ - وكم لامز لاقى من اللمز سوءة يود ولو ما كان باللمز لامزا
 ١٥ - ثقا بالذي لا خاب في السمي واثق أجل واصلحا أعمالكم والتجائزا
 ١٦ - وتوبا إلى الرحمن توبة مخلص ولا تذكراني المؤمنين المنابزا
 ١٧ - وخافا غدا يوم التفابن إنه ليوم يربك الطفل أشيب واخزا
 ١٨ - وتلقى به المنحوس في الجد خاسرا وتلقى به المسعود في الجد فايزا



- ١٩ - إلهي ومعبودي أنا لك تائب تحط عن الظهر الذنوب النواهزا
 ٢٠ - ألن بالرضى قلبي وللخوف أدمعي أسلها وأحشائي أنلها الهزاهزا
 ٢١ - فلي مقلة للخوف لم يجر دمعها وقلب فقي يحكي الصلاد الروابزا^(١)
 ٢٢ - بروض الأمانى ارتمي كبهيمة أقطف أزهار النبات معانزا
 ٢٣ - وارتاع إلا للنوابح بعد ما أرى بين أكتاف الرجال الحنايزا
 ٢٤ - ألا فاجعل التوفيق بيني وبين ما اقد سترافي الذنوب المهلكاني حاجزا
 ٢٥ - وصل على الهادي النبي محمد مدى ما حدا الحادي الركاب الكنايزا

(١) ريز ، الكبش ، امتلا لحيا واكتنز ، وربز الرجل ، كان كيّسا ظريفا ، وارتيز ، تمّ في فنة وكمل .

عاشرا :

قافية السين

وقال حكمة :

من الطويل

هو الدهر

- ١ - إذا دعت الحاجات لي عند صاحب
 - ٢ - وإن كانت الحاجات عندي له أتي
 - ٣ - فحين رأيت الدهر من قاس ما أتي
 - ٤ - ومن لا يُوقِي عِرضه من دسائس
 - ٥ - هو الدهر إن فكرت فيه دهارر
 - ٦ - فياجبذا من في خصال جميلة
- تزاور عني جانباً وهو عابس
يصبص مثل المهر في الحال بائس
بماض وبئس المرء من لا يقايس
له جلبت ما ليس يرضى الدسائس
وإن كثير الناس فيه النسانس
ومن يحمد العقبي عليها ينافس

من الكامل

صاحب السبعين

- ١ - أُنْفَعُ بما أنا فيه منك أقاسي يا دهر أحداثا بغير قياس
- ٢ - كلفتني شططا وكل مكلف لو كان رضوى لان منه القاسي
- ٣ - وإذا امرؤ طالت به أيامه ولقي الحوادث ذل منه العاسي
- ٤ - أنا ذو لقيت بذا الزمان وأهله كبقا الجبا بمعاطن ادراسي
- ٥ - لا الدهر دهري لا ولا الأتراب أتد راي به والناس ليس بناسي



- ٦ - نسخت همومي همي مذ أنزلت آيات ضعفي عند شيب الراس
- ٧ - رَغِبًا لأيام الشباب وطيبها واللهو قبل تساقط الأضراس
- ٨ - من ذا يَرِقُ إلى غريب قد بقي عن تربه بأراذل أنكاس
- ٩ - يا صاحب السبعين ناداك الردى يبغي المسير لمنزل الأرماس
- ١٠ - فلعل زادك للنوى أهُبَّته أو لم فأهُبْ لا تكن بالناسي



- ١١ - لم تدرك أية ساعة يحدوها حادي المنايا قابض الأنفاس
- ١٢ - يا للعجائب من مُسِنِّ عالم بالموت ينهاه لذيد نعاس
- ١٣ - ثوب من الأدناس مغسول ودي بني غير مغسول من الأدناس
- ١٤ - متزهّد في الناس أي تزهد وإذا خلوت عصيت رب الناس
- ١٥ - ضحكك بنا الآمال حتى أبطلت أعمالنا بوساوس الخناس

- ١٦ - نسهو ونلهو في غوايات الدنا بمطاعم طابت وحسن لباس
 ١٧ - فلنحن كالبهم الرناع وهذه الد نيا لنا كالروضة الميعاس
 ١٨ - نرعى كواكب زهرها وورودنا غدرانها ومآلنا لکناس
 ١٩ - والموت ملق بالکلا أشراکه لیصیدنا کالقانص الخلاس
 ٢٠ - فیلُسنا الموت الزؤام وما لنا حول ولا ملجا عن الالساس^(١)

(١) لس الشيء ؛ لسا ، أكله ولحسه ، ويقال فلان یلس لی الاذی أي یدسه وفي قول زهير : ومحل . . إلى قوله (قد اخضر من لس الغمید جحافلہ) .

وقال حكمة ووعظا وهو في طريق المدينة المشرقة :

من الوافر

هي الأيام

- ١ - سرور المرء مقرون ببوس وإقبال السمود إلى النحوس
- ٢ - تمام البدر دلّ على انتقاص وحسبك كشف أنوار الشموس
- ٣ - حياة عندها سكرات موت كرطب الحبّ مختلطا بسوس
- ٤ - إذا ضحكت لك الأيام فاحذر هجوم النائبات من العبوس



- ٥ - فكم قد آنتت بربيب تحت وغالته فآل بلا أنيس
- ٦ - إذا فكرت في طسم وعاد وعمليق وفي عفرا جديس
- ٧ - أخذت الحزم منها فهي غول أضرّ على كليب من بسوس
- ٨ - هي الأيام منظرها أنيق كلّون غلائل الخود العروس



- ٩ - وإن خالطتها فالسر منها فسرّ الحيزبون الدردبيس
- ١٠ - إذا حلفت على إتمام خير فإن يمينها عين الغموس
- ١١ - فسل من مارس الأيام حقا وأترح في المفارس والفريس
- ١٢ - فما تأتي به الأيام عندي فماض والحقيقة من هجوس
- ١٣ - لقيت بنات أيامي بقلب يقوم مقام جرّار خميس

- ١٤ - شديد الخطب عندي صار سهلاً
 ١٥ - ولست أخاف من فقدان شيء
 ١٦ - ولا أنا من شحاه من لميس
 ١٧ - ولا أنا من طبته عين مال
 ١٨ - فأما لي بمال الله مالي
 ١٩ - وما إلفي لأبناء الليالي
 ٢٠ - ولكن عندهم لي ذاهبات
 ٢١ - فكم من حكمة ضلّت فأبّت
 ٢٢ - وإن جهلت بنو الأيام قدري
- ◆◆◆
- ٢٣ - وحرّ الطير تنكره دجاج
 ٢٤ - صحبتهم بنفس أي نفس
 ٢٥ - على كيوان شيد لي ندي
 ٢٦ - أعز الناس من عنهم غني
 ٢٧ - وماء الوجه أضون كل شيء
 ٢٨ - إذا ما كنت في قوم غنيا
 ٢٩ - متى تسأل صديقك فضل خير
 ٣٠ - ألوما قد خلقت وإن جفاني
 ٣١ - وبالله اعتمادي وافتخاري
- إذا ما ضرّ عزّت في الدروس
 أبت ترضى تكيف بالنفوس
 جلست به وكيوان جليسي (٢)
 أذلّ الناس عبّاد الفلوس
 فلم يُبرق على الطمع الغميس
 حللت محلّ تيجان الرؤوس
 رماك بنظرة الأسد العريس (٣)
 خليل كنت أنقر من شمس (٤)
 إذا افتخرت جديلة في سدوس

(١) اليّمار - بضم الياء - صوت الغنم أو المعزى ، أو الشديد من أصوات الشاة .

(٢) النديّ ، النادي أو المتدي .

(٣) غرس - بكسر الراء - فلان ، بطر ودعش ولزم القتال ولم يبرحه ، والعريس - بكسر العين وتشديد الراء - الشجر الملتف يكون مأوى للأسد .

(٤) الشموس - يفتح الشين وتشديدها - ، الثفور الصعب الصعبة .

حادي عشر :

قافية الصاد

من الوافر

حليف الدار

- | | |
|------------------------------|-----------------------------|
| ١ - لك اللهم تبت من المعاصي | أنبت إليك من طوع المعاصي |
| ٢ - وألقيت العصي إليك حتى | كأن لما يكن كفي بمعاصي |
| ٣ - فإن عفوا فمك العفو راج | وإن عذبتني عذبت عاصي |
| ٤ - ذنوب كل يوم في ازدياد | وعمر كل يوم في انتقاص |
| ٥ - لأعمال القبائح فهو دان | وعن عمل المصالح فهو قاصي |
| ٦ - له قلب إلى الأهواء لين | ولكن عن فعال الخير قاصي |
| ٧ - أرى الآمال تطمعني حياة | يزيد بها على الدنيا احتراصي |
| ٨ - نسيت أبي وأترابي وولدي | وجيراني الأداني والأقاصي |
| ٩ - مضوا وبقيت بعدهم كأي | حليف الدار أندب في العراض |
| ١٠ - خدا بهم إلى الأرماس حاد | وأحصاهم ليوم الحشر حاصي |
| ١١ - ونحن بئثرهم يحدى سريعا | بنا حذو الظعائن بالقلاص |
| ١٢ - ومن يك سنه خمسين عاما | يجور إلى انتقاص وانتكاص |

ثاني عشر :

قافية العين

وقال مودعا شهر رمضان :

من الوافر

أزف الرحيل

- ١ - وداعا أيها الشهر الوداعا فقد أزف الرحيل وقد تداعى
- ٢ - وقد راع الفراق قلوب قوم وكم حبّ عليّ فقد أراعا
- ٣ - وكيف لنا سلوكك بعد بَيْنُ وقد نسخ الفراق الاجتماعا
- ٤ - وقد كنت الحبيب لنا وكنا نحاذر منك أن تتوي زماعا
- ٥ - ولكن كل جمع صاح فيه غراب البين ينصدع انصدعا
- ٦ - أَلَعَتْ قلوبنا بالبين حق لَذِكْرُكَ يَا أَبَا فِطْرٍ أَلَعَا^(١)



- ٧ - لياليك الحسان مَفْزِينُ عَنَا بأيام بنا مَرَّتْ سِرَاعَا
- ٨ - مَرَزَتْ بنا مرور الطيف حَيًّا نُحْيِيهِ وَمَا أَهْنَى اضْطِجَاعَا
- ٩ - وَأَثْنَيْتِ الْعَنَانَ بِلَا ارْتِيَاع وَأَوَّلَيْتِ الْقُلُوبَ بِكَ ارْتِيَاعَا
- ١٠ - وَقَدْ حَمَلْتَنَا بِالْبَيْنِ حَزْنَا وَوَجَدَا لَنْ يَطَاقَ وَيَسْتَطَاعَا
- ١١ - وَمَنْ ذَا فَيْكَ لَاثْمَنَا إِذَا مَا بَكَيْنَا بَعْدَ فَرَقْتِكَ التِّيَاعَا
- ١٢ - أَلْفْنَا نُسُكَكَ الْمَحْمُودَ حَقًّا وَفَارَقْنَاكَ مَذْ صَرْنَا جَذَاعَا^(٢)

(١) أَلَعَتْ : أشعلت .

(٢) جَذَاعَا : شبابا وأحداثا .

- ١٣ - جدير أن نذوب عليك وجدا ونطلق في الوداع عليك باعا
 ١٤ - وكل مُوَصَّل فإلى رجوع وإن كثر المناعي بالمناعا
 ١٥ - أشهر الصوم هل لك من رجوع فندرك بالرجوع الارنجاعا
 ١٦ - لقد أجليت أئنة صداة وقدست المذيع والمذاعا
 ١٧ - ملائكة السماء بك اصطحبنا وآلفنا المساجد والجماعا
 ١٨ - وكم ألبست نورك من ولي كما ملأ المدائن والبقاعا



- ١٩ - إذا ما الليل أظلم شاع فيه وفي السبع الطباق الكل شاعا
 ٢٠ - وفيك الليلة المقدور فيها جميع الأمر ضراً وانتفاعا
 ٢١ - فليل القدر تعدل ألف شهر موفقة لمجتهد أطاعا
 ٢٢ - وكم لك من فضائل ليس تحصى رحلت بها وبر منك ذاعا
 ٢٣ - رحلت وليت شعري كان ذنبي مع التوديع تمحي أم مراعا
 ٢٤ - فرغيا شهر رمضان فرغياً فراقك بعد إلفك قد أراعا
 ٢٥ - لعل الله يسمح بالتلاقي ويبدل بالرضى العمل المضاعا

وقال حكمة ووداعا لشهر رمضان :

من الكامل

شهر الصيام

- ١ - هذا الفراق وهكذا التوديع مما يُقَدَّ به حشا وضلوعُ
- ٢ - نجد اللهب على متون خدودنا عند الوداع ومن سِلْن دموع
- ٣ - شَمَلُ تصدّع عند باكرة النوى لولا النوى ما كان فيه صدوع
- ٤ - شيمُ الليالي هكذا بصروفها يُبلى الجديد ويُفرق المجموع
- ٥ - قد ترفع المخفوض جدا تارة منا وطورا يُخَفِّض المرفوع



- ٦ - كم مدقع تلقاه دهقاننا وكم دهقاننا بصروفها مدفوع^(١)
- ٧ - تلقى وضيع القوم في درج العلا ورفيعها دون العلا وضيع
- ٨ - وجائع والسَّمَل منهم جامع إلا وبالخطب المشتت ريعوا^(٢)
- ٩ - كنا بشهر الصوم نتجع عندنا أن لا يُلَمَّ بركنه تصديع
- ١٠ - أمسى غراب الين فينا ناعقا صوت الغراب مشَّت ومريع^(٣)
- ١١ - آها لها من وقفة لوداعه فكأنها حينَ حينَ ذريع^(٤)

(١) مدقع - فقير جدا . الدهقان : رئيس الاقليم (فارسية) .

(٢) (وجائع) أي جماعات بدلا من (وجائع) . (والسَّمَل) بدلا من (والسمل) .

(٣) بياض في الأصل قدر أربعة أبيات

(٤) حينَ : هلاك وعنة ، أحيان : وقع وجاء حينه (أي وقته) .

- ١٢ - كم مقلّة شكرى عليه بدمعها وحشاً تذوب وآخر منجوع^(١)
 ١٣ - هذا الفراق متى يكون لنا أبا فطرٍ لقاك ونحن ثم جميع
 ١٤ - فرّقنا من بعد ما جتمعنا بسواك لا يُرجى به التجميع
 ١٥ - فنهارنا بك ما به سهو ولا لغو ونورك بالظلام يشوع
 ١٦ - محشوة منك المساجد بالشنا لله حيث بك الشنا مرفوع
 ١٧ - وبك الملائكة الكرام بأرضنا نزلت وهم بدّعا الاله نزوع



- ١٨ - والليلة المقدور فيها فيك ما للعام فيها الضر والمنفوع^(٢)
 ١٩ - فكألف شهر يا لها من ليلة ولها أتيح الفائز المسموع
 ٢٠ - ولكم بك البركات تحدث عندنا ما دمت فينا فالزمان ربيع
 ٢١ - إنا نودعك العشية والحشا فيها الأسى بعد الوداع وديع
 ٢٢ - أنت الشفيع لنا فليت عليك يا شهر الصيام عن الفراق شفيع
 ٢٣ - شهر الصيام عليك ألف تحية منا وحد مذ رحلت يضوع



- ٢٤ - الله نسأله رجوعك سالما فعن الذنوب إذا رجعت رجوع
 ٢٥ - وعسى الذنوب تفرقت كفراقكم بكم وعنا ثقلها موضوع
 ٢٦ - عتقت رجال فيك من آصارها فأظلمهم بعد الجفاء ربيع^(٣)
 ٢٧ - فهم أطاعوا الله إخلاصا له ولقد يرى حسن الجزاء مطيع^(٤)

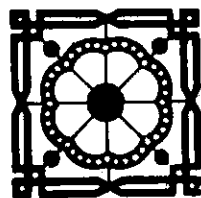
(١) شكرت - بكسر الكاف - الناقة شكرانا - بفتح الشين والكاف - امتلأ ضرعها ، وشكر الرجل ، سخا بعد بخل ، ومقلّة شكرى ، ملأى بالدمع ، نوجعا ، نوجعا ، الطعام في الإنسان ، هذا أكله واستمرأة وصلح عليه ومنه المتجمع ، وهو المكان يقصده الناس في طلب الكلال وفي العصر الحديث في طلب الراحة .

(٢) المنفوع : النفع وهو طابق مع الضر .

(٣) بياض في الأصل . (ولعل ما أثبت بني بالغرض) .

(٤) بياض في الأصل . (ولعل ما أثبت بني بالغرض) .

- ٢٨ - الله وفقها لحسن صيامه وقيامه لا تُغْلِتْ وهجوع
 ٢٩ - ولرب صائمه وقائم ليله إلا السهاد جزاؤه والهجوع
 ٣٠ - ياليت شعري كيف ما حالي وما اني عليه موفق مطبوع
 ٣١ - يا رب عفوك إن عفوك واسع إن الكريم لمن دعاه سميع
 ٣٢ - أدعوك دعوة خائف راجي الرضى بحماك ألبأ إنه لو سيع
 ٣٣ - فاقبل صيامي لو أسأت فأنت يا الله غفار الذنوب بديع
 ٣٤ - وعلى رسولك صلّ فهو نبينا أرجوه عندك فهو لي فشفيع



ثالث عشر :

قافية الفاء

وقال وعظا شافيا وهو يومئذ بالمسجد الحرام :

من الطويل

لك الله آمالي !

- | | |
|-----------------------------------|---|
| ١ - على الذنب لي قلب شجاع مجرب | ولي منطق ضد الفؤاد عفيف |
| ٢ - وهل يستوي هذا وهذا بمهجة | فلا بد إحدى الأصفرين يحيف |
| ٣ - يقولون لي أنت الظريف ومن يكن | على الذنب مقداما فليس ظريف ^(١) |
| ٤ - قوي على كسب الذنوب وإني | عن الباقيات الصالحات ضعيف |
| ٥ - ولم يزلا ثوباي ثوبا مُنجسا | بذني وثوبا أرنديه نظيف ^(٢) |
| ٦ - فذني قوي لا يُثَلَّم حده | ولي عمل في الصالحات رهيف ^(٣) |
| ٧ - فغيري كليف بالصلاح من الوري | وإني بحب الموبقات كليف |
| ٨ - أسوّف أيام الشباب بتوبيقي | لشيبي وشيبي بالتاب مسوف |
| ٩ - فعشت كأني لم أزل كل ساعة | مدى العمر للذنب القبيح حليف |
| ١٠ - كأن طريقي فيه لا خوف عنده | ونهي إلى فعل الصلاح مخوف |
| ١١ - على الخير لم أرأّم بأئف وإني | على مسترعي للذنوب عطوف ^(٤) |
| ١٢ - ثقيل إذا قالوا صلاحا فبادروا | وإني إلى ضد الصلاح خفيف |
| ١٣ - وإني لشرباب الذنوب كديرة | وعن مشربي ماء الصلاح عيوف |

(١) حقه النصب خير ليس ولعل من المناسب كلمة (بش) بدلا من (ليس) تخلصا من تحريف النسخ كما ورد في النسخة .

(٢) (ثوبا منجسا) فيه وجه آخر هو الرفع على البدلية (ثوب منجس) ولعل ذلك بتحريف النسخ .

(٣) يتلّم : يتخذش ، يجرح ، يكسر .

(٤) أرام ، عطف - بتشديد الطاء - وفي المثل (تكل أرامها ولدا) ويقال : (أرام الناقة على ولدها وغير ولدها) ، وإرام الجرح ، عاجله حتى يبرأ ويلتئم .

- ١٤ - أطوف بآبواب الذنوب كأنني منيب بأركان الطواف يطوف
 ١٥ - ولي في سبيل الذنب جُري مبرز وعن سابقات السابقين قطوف
 ١٦ - إلى كم أعاني ذا وهذا وللردى لدي مراسيل علي وقوف
 ١٧ - أأرضى مدى عمري وللعمر ساعة بأنني من خمر الذنوب أزيغ
 ١٨ - وأخسر خلق الله ديناً وبعدها ذميم المساعي للذنوب قروف^(١)
 ١٩ - ونفسي بها لي عبرة أي عبرة ولي موقع منها بها هديف



- ٢٠ - إذا مات لي أصل وفرع أنافع بقية غصن بالصروف هيوف
 ٢١ - ألا انني للحادثات بقية كأنني أصم بالخطوب كفيف
 ٢٢ - ولا غصة تحكي إلى الذنب غصة ولا كلفي في المويقات لهيف
 ٢٣ - لك الله آمالي سمان وقبلها فلي عمل في السالفات نحيف
 ٢٤ - ومن حسن ظني فيك لو كنت عاصياً بأنك بي لما أسأت لطيف
 ٢٥ - وإن كان لي في جنبك الله زلفة فأنت رحيم مذ دعيت رءوف

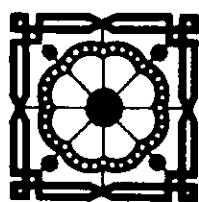


- ٢٦ - تُسكن ريح الذنب منك لطائف ولو أنما ريح الذنوب عصوف
 ٢٧ - يبابك يا الله ها أنا واقف مددت يدي بالعُبتين عكوف
 ٢٨ - وقد لذ لي في كل حين توقفي ولو مرّ فيه مربع ومصيف
 ٢٩ - أيا رب يا من لا يحاط بوصفه تعاليت عن حد الكلام وصوف
 ٣٠ - فأنت القوي العدل في السخط والرضى وإني قليل الخيلتين قصيف
 ٣١ - شُغِفْتُ بحبّ فيك أرجو كرامة وذو الأمل الراجي رضاك شغوف

(١) قروف : مقترف ، مرتكب .

- ٣٢ - عسى رحمة منها أبلى من الصدى
 ٣٣ - إذا أنت لم ترحم خضوعي وذلي
 ٣٤ - بعروتك الوثقى تمسكتُ أنّ لي
 ٣٥ - وبالمصطفى الهادي إليك توسّلي
 ٣٦ - عليه صلاة منك ما استر بارق
 ومن فيح حُسنك الضخام أسوف
 فلا فارقتنى أَنّة وأسبف
 بها مانعا عما أخاف منيف^(١)
 فإني بحب المصطفى لكليف
 بسارية وطفاء ومَلْ وكوف

(١) إقواء ، ولعل ما يناسب المقام (ينيف) .



من الطويل

لهف نفسي !

- ١ - أَخِي رَأَيْتُ الشَّيْبَ مَوْتًا وَإِنْ بَكَى لَهُ مَنَّبَتٌ حَيٌّ فَنِي إِثْرَهُ يَقْفُو
- ٢ - إِذَا شَابَ شَعْرُ صَبَّاحٍ مَذْ شَابَ مَوْتُهُ وَإِنْ قَصَّارِي مَا بَقِيَ بَعْدَهُ يَقْفُو
- ٣ - أَلَا إِنْ مَوْتَ الشَّعْرُ نَصْفٌ وَمَا بَقِيَ وَمَا وَلِي مِنَ الْقُوَّةِ الضَّعْفُ^(١)
- ٤ - إِذَا مَاتَ نَصْفُ الْمَرْءِ وَالنَّصْفُ بَعْدَهُ لَعَمْرُ أَبِي لَمْ يَبْقَ مِنْ نَصْفِهِ النَّصْفُ
- ٥ - وَهَلْ عَاشَ نَصْفٌ بَعْدَ عِلْمٍ عِلْمَتُهُ وَإِنْ عَاشَ هَلْ عِيشٌ عَلَى عَقْبِهِ يَصْفُو
- ٦ - حَقِيقٌ عَلَى نَفْسِي أَنْعَى لِأَنَّهُ تَجَمَّعَ عِنْدِي كُلُّ مَا كَانَ بِي يَحْفُو
- ٧ - وَقَدْ اسَّارَتْ عِنْدِي اللَّيَالِي بَقِيَّةَ مَوَاعِظٍ لِي مِنْهَا وَمَنِي لَهَا صَنْفُ^(٢)
- ٨ - إِذَا مَاتَ نَسْلِي وَالَّذِي هُوَ نَاسِلِي وَتَرَبَّى فَلِإِي حَرْفٍ عَطَفَ بِهِمْ عَطَفَ
- ٩ - وَهَلْ نَافَعَ اسْمٌ إِذَا مِنْ أَخِيرِهِ وَأَوَّلُهُ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ مَضَى حَرْفٌ
- ١٠ - إِذَا الْحَرْفُ كَانَ وَالِدَ الْمَرْءِ وَابْنَهُ وَأَتْرَابَهُ فَالْعِيشُ فِي مَنْ بَقِيَ حَتْفُ^(٣)
- ١١ - أَلَا إِنْ تَنَا يَدَاوُلَ كَفَّهَا عَلَيْنَا كُؤُوسًا كُلُّهَا بَيْنَنَا وَكَفَّ
- ١٢ - وَمَا رَضَتْ جِلْهَا الْحَيَا وَمَنِيهَا إِلَّا الشَّقَائِقُ وَالسَّهْفُ^(٤)
- ١٣ - بِهَا نَرَى لِلْعَمْرِ قَانَصٌ بِأَشْرَاكَ آمَالٍ بَنَّا أَبَدًا وَقَفَّ
- ١٤ - فَيَا لَهْفَ نَفْسِي مَا أَقَاسِي مِنَ الْأَذَى لَدَيْهَا مَدَى مَا عَشْتُ لَوْ نَفَعْتُ لَهْفَ

(١) الوزن كما جاء في الشطر الثاني من البيت غنن بفعل تحريف السناخ ولعل من المناسب ما اثبتناه بحيث يصبح (لنصف وما يغني من القوة الضعف).

(٢) أسارت : السَّوَّرُ : البقية من السائل في الاناء ونحوه .

(٣) هناك كلمة ناقصة في صدر البيت في الأصل ولعلها (كان) ؛ هكذا : (إذا الحرف وكان، والد المرء وابنه

(٤) السهف : المطش .

رابع عشر :

قافية القاف

وقال حكمة :

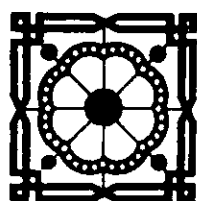
من الطويل

الصديق

- ١ - إذا كنت تبغي في الزمان صديقا فكن غاضيا عما تراه طروقا
- ٢ - فمن لك بالخل الذي لست عاتبا عليه وتلقاه عليك شفيقا
- ٣ - صديقك في ذا الدهر من كان حافظا قفاك عفا أن لا يكون عقوقا
- ٤ - موداتنا في ذا الزمان كأنها تراها تضاهي في الحدود خلقا
- ٥ - فمن لي بخل مستديم مودتي صدوقا يريني بالحفاظ شفيقا

الآيات تدور حول معنى بشار :

إذا كنت في كل الأمور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تماتبه
فمن واحد أو صل أخاك فإنه مقارف ذنب مرة ومجانبه



من الوافر

أنا الحي الذي قد مت حيا

- ١ - حقيق إن بكيت دما حقيق تحمل عاتقي ما لا أطيق
- ٢ - ذنوبا لو بها ألقيت ميتا تحامنتي القشاعم والانوق
- ٣ - ولو سلمى أقل البعض منها تهدم من ذراه وهو نيق
- ٤ - أو البحر المحيط جرت عليه ذنوبي راح وهو بها غريق
- ٥ - ولو لفحت صعودا وهو ثلج لأصبح معدنا منه الخريق
- ٦ - فكيف بأنني بشر سوي وأصلي مضفة ودم عليق
- ٧ - عجيبا ما تهد به الرواسي وتحمله المفاصل والعروق



- ٨ - أنا الحي الذي قد مت حيا أنا المأسور بالذنب الطليق
- ٩ - أنا السكران من صهبا ذنوب وسكران الذنوب متى يفيق
- ١٠ - يقولون الشباب به فسوق وعند الشيب يتفسق الفسوق
- ١١ - وبالشيب المواعظ ناصحات وعند الشيب لا طبع طفوق
- ١٢ - أراني والمشيب فقد علاني أتوق للهنوى من لا يتوق
- ١٣ - وها أنا صرت عودا أي عود وأخلاقي وأطباعي حقوق
- ١٤ - فتي الخمسين سني والسجايا ابنة العشرين ديدنها الصفيق

- ١٥ - ففي جمع المهاوش صار همي وذلك للنهـابر منجنيق^(١)
١٦ - وعن سري وعن أكلي وشربي وملبوسي ولهوي لا أفيق
١٧ - ألا عفوا وتوفيقا إلهي فجل رجائي فيك بك الوثيق

١٥- المهاوش : الهواش : الجماعة يختلط بعضها ببعض . النهابر : مفردا نهيرة : وهي ما ارتفع من الأرض .

خامس عشر :

قافية الميم

وقال أيضا وعظا وحكمة وذكر الفصول الخمسة :

من الطويل

النفس الأبية

- ١ - أما من بني حوّا خليل محالم
- ٢ - وإذا مطلب مني عجيب لأنه
- ٣ - وهل مثل نفس المرء في القرب صاحب
- ٤ - وكل امرئ بالعيب أو سم طبعه
- ٥ - ولم يسلم المخلوق من عيب عائب
- ٦ - يُقسّمها الباني فيأخذ بعضها
- ٧ - رأيت الفتى من دهره وأهيله
- يراضعني ثدي الوفا لا يفاطم
- عزيز كعنقا مغرب لا تلائم
- تطاوعه طورا وطورا تفاقم
- ومنه له في قدرة الله واسم
- سَلِمْنَ الحجار الجامدات الصلادم
- ويترك منها بعضها وهو قاسم
- وهم عند من كانت لديه الدراهم



- ٨ - فَصُنْ عنهم النفس الأبىة إنهم
- ٩ - وإن تُدَّه بِالْجُلَى من الأمر فاستشر
- ١٠ - ولا تبذل الشورى يقال لخمسة
- ١١ - غني من الأقوام مبطره الغنى
- ١٢ - وسكران أو ذي حاجة في خلّائه
- ١٣ - ويا عجبا مني لغيري موفر
- ١٤ - نهاري وليلي في اشتغال بعيشه
- ففي كنف الباري وأنت ضمام
- فتى في جميع المستشارات حالم
- رواه ابن زيد جابر وهو عالم
- ومفتقر من ماله فهو واجم
- وذي العشق في بحر الهوى فهو عائم
- وأغلث بالأهوى التقى وأعاجم
- كما اشتغلت في رعيهن البهائم

- ١٥ - ولم أشتغل بالصالحات لأنها
 ١٦ - وأعلم أن الموت ضربة لازم
 ١٧ - أطعت هوى نفسي وللنفس قائد
 ١٨ - إذا المرء قاده من النفس شهوة
 ١٩ - هي النفس فيها العلم والحلم حادث
 ٢٠ - فللظلم تلقاها له فهي راثم
 ٢١ - أغالبها كيما أنه غيها
 ٢٢ - ملامي لها لو ينفع اللوم مثلها
 ٢٣ - تسألني إن لم تنل ما ترومه



- ٢٤ - واعلم أي سالم إن عصيتها
 ٢٥ - وما حازم من لم تكن سبقت له
 ٢٦ - ألا إنما الأتار نصت صحيحة
 ٢٧ - إذا المرء أشيا خمسة لم يدن بها
 ٢٨ - يقول : فلا أدري ذنوبي معذب
 ٢٩ - وعلمي أمقبول أم رد سعيه
 ٣٠ - أم أدري أعمالي ففي اللوح سطرت
 ٣١ - وخامسها لم أدري للكفر أم إلى
 ٣٢ - فذي خمسة جاءت على المرء درسها
- وهيات إن طاوعتها أنا سالم
 لطائف إقبال من الله حازم
 وقربها للحفظ بالنظم ناظم
 يكن علمه جهلا وبانيه هادم
 عليها أم المولى عفاها وراحم
 وأني شقي أو سعيد وسالم
 إلى جنة أم حظها النحس جاحم
 رضى الله بالاسلام تلك الخواتم
 وإن لم يجدد درسها فهو نادم

(١) البيت يذكر بيت طرفة بن العبد :
 لمرك إن الموت ما أخطأ الفقى لكالطول المرعى وثياه في اليد

- ٣٣ - ويهملها إلا امرؤ ضل عاصيا
 ٣٤ - أيا رب توفيقا وعفوا ورحمة
 ٣٥ - وقابلت بالعصيان وجهك خالقي
 ٣٦ - أتيتك بالذنب الذي أنا قارف
 ٣٧ - إلى ورْدِ حُسْنِكَ ابتدرت وفي يدي
 ٣٨ - وإني لراج منك عفوا ورحمة
 وأن لها الاممال وهي ثنائم
 لقد كثرت مني فيك الجرائم
 كأني مظلوم وإني لظالم
 وقد ملئت بالخوف مني الحيازم^(١)
 وعاء وهي آمالي عطاش حوائم
 لانك رحمن رحيم وراحم



- ٣٩ - فإن لم تكن لي عاصبا من مهاوش
 ٤٠ - إذا سبقت لي منك مولاي رحمة
 ٤١ - أنا الهائم المشتاق عفوك والرضى
 ٤٢ - وإن كنت في دعوى المحبة كاذبا
 ٤٣ - إذا جنُّه ليل خلا بحبيبه
 ٤٤ - وما لي دمع إن توجَّذت ساجم
 فمن لي عن لفح النهار عاصم
 فما ضامني ما عشت أو مت ضائم
 وكل حبيب للحبيب فهائم
 لأن الحبيب الصب فيه علائم
 وليلي أقضيه وإني لنائم
 ودمع الذي فيه التوجُّد ساجم



- ٤٥ - أنا الموجد الآثام حما جمعتهما
 ٤٦ - فإن تَغَفَّ عني فهي منك كرامة
 ٤٧ - بحب النبي المصطفى متوسل
 ٤٨ - عليه صلاة منك حيا وميتا
 ومن صالح الأعمال إني لعادم
 ومهما تعذبي فذو الدين غارم
 إليك لتمحو من كتابي المآثم
 وأزكي سلام منك بالفوز ناسم

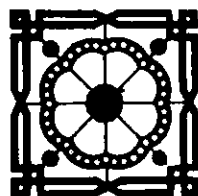
٣٦- الحيازم : الصدور .

قال بعض الحكماء : الجوع سحب يطر العلم والحكمة . والشبع
سحاب يطر الجهل والحمق . فإذا جاعت النفوس صارت الأجسام أرواحا .
وإذا شبعت النفوس صارت الأرواح أجساما . . فنظمه :

من البسيط

الجوع سحب يطر

- ١ - الجوع قيل سحب كلما ارتكبا فليس يطر إلا العلم والحكمة
- ٢ - والشبع قيل سحب هل ماطره جهلا وحمقا كما قد قالت الحكماء
- ٣ - إن جاعت النفس أمسى جسمها أبدا روحا وجسمها نصير الروح إن تخما



وقال مدحا للعلم وأهله وذما للشعر وأهله :

من الطويل

المنهل الصافي

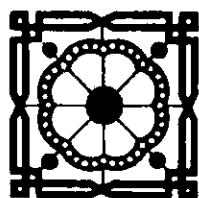
- | | |
|-------------------------------------|--|
| ١ - لقد فاز قوم باللباب من العلم | وبالمنهل الصافي المريء من الحلم |
| ٢ - وبالقشر قد فزنا ونحن جماعة | كما فاز مقروم ببال من العظم ^(١) |
| ٣ - إذا فُرشت بُسَط الفتاوى لغيرنا | لنا بُسِطت فرش الموازين والحزم |
| ٤ - وما العلم إلا ما هدى واهتدي به | إلى منهل يبدي الوجود من العدم |
| ٥ - وما الفخر إلا العلم من ذي وتلكم | وتيجان أهل الفضل والحرب والسلام |
| ٦ - وهل شاعر في الناس أصبح قدوة | وإن كان ذا نثر أتيق وذو نظم |



- | | |
|----------------------------------|---|
| ٧ - وهل إرثة من شاعر قد تسلسلت | لأبن وزانت في أب كان أو أم |
| ٨ - دع الشعر يا برد الفؤاد وأهله | وكن طالبا للعلم واصحب أبا العلم |
| ٩ - وهمك فاشغله بكل غريبة | من العلم لا ترغب فديتك في هم |
| ١٠ - وفهمك فاحضره لما أنت طالب | فلا خير في تطلاب علم بلا فهم |
| ١١ - هو العلم لا شيء سواه وإنما | وعا العلم فالإيمان وُشِحَ بالحلم |
| ١٢ - هم العلماء للأنبياء خلائف | بنص صحيح في الكتاب عن الأُمِّي ^(٢) |
| ١٣ - وهم فنجوم أشرقت يهتدى بها | وما ضل من قدبات يسرى على نجم |

(١) المقروم : الذي يشتهي اللحم .

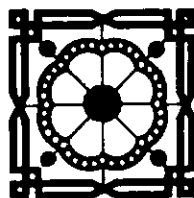
(٢) اقتباس من الحديث الشريف (العلماء ورثة الانبياء) .



من البسيط

دار الفناء

- ١ - الرزق ما بين خلق الله مقسوم
 - ٢ - لا تجهد النفس للأرزاق في طلب
 - ٣ - وربما رُزق العصفور جائزة
 - ٤ - والمرء في حالة الدارين محتكم
 - ٥ - وإنما نحن في الدنيا أولو سفر
 - ٦ - عشنا نجمع ما عقباه مفترق
 - ٧ - وكلنا بهوى دنياه مشتغل
 - ٨ - وليس نعلم بالموت الزوام وذو الـ
 - ٩ - آمالنا في صبيّ والشيب ينحلنا
 - ١٠ - نرجو البقاء وموجود البقاء لنا
 - ١١ - آمالنا بالألى الماضين موعظة
 - ١٢ - ما كان حظهم منها سوى حُفر
 - ١٣ - تَبَا لدار فلا تبقى على جِدة
 - ١٤ - غنيها ما بقي فيها فمهموم
 - ١٥ - دعها فما ضحكت إلا بكى ومتى
- والخلق صنفان : مرزوق ومحروم
شتان خالٍ من الدنيا ومهموم
بها يعيش وأُخْرِمَ القشاعيم
وكل ما قَدَّر الرحمن محتوم
وانها منهج للحشد ديموم
فيها ونعمر ما عقباه مهديم
بها له ثم تأخير وتقديم
جد الوضع على الاغفال موزوم
وهن مُرْدٌ ومنا الجسم مهروم
فيما نفكر بالتحقيق معدوم
ذلت لحكمهم السبع الأقاليم
وكلهم لجال الدود مسلموم
ولا بها ظالم يبقى ومظلوم
فقيرها بنغيص العيش مغموم
تصل جَفَت وسخاها عنده لوم



وقال في الفصول الخمسة والعشرين عن النبي ﷺ :

من الطويل

مسائل

- | | |
|-------------------------------------|------------------------------------|
| ١ - عن المصطفى صلوا عليه وسلموا | مسائل نُصت فافهموها وأفهموا |
| ٢ - زيادة دنيانا فخمس وبعدها | فعثرون قسما حكمها يتقسم |
| ٣ - فخمس لعمري اسندت وهي بالقضا | وغير القضا ما ليس فيهن يُحكم |
| ٤ - هم الأهل والسلطان والنسل والغنى | وخامسها العمر الطويل المتّم |
| ٥ - وخمس أنت بالاجتهاد فعفة | فروسية خط ^(١) جنان جهنم |
| ٦ - وخمس فبالعادات مَثِي تَفُوط | نكاح وأكل والنعاس المهوّم |
| ٧ - وبالجواهر الحلم التواصل والسخا | كذاك الصلاح الصدق حيث يُهوّم |
| ٨ - وأما التي بالارث ذهنٌ وهيئة | ذكاء وتدبير جمال موّسم |
| ٩ - فذِي الخمس والعشرون جاءت وانني | لراج بأن الله يعفو ويرحم |
| ١٠ - على المصطفى والصاحبيه وآله | وعترته صلوا عليه وسلموا |

(١) هكذا في النسخة التي بين ايدينا .

سادس عشر :

قافية النون

من الطويل

الحجة العظمى

- ١ - هو الحزن حتى ما يماثله حزن
- ٢ - فيا عجبا حيا وأرثيه ميتا
- ٣ - هو السيف واليافوخ والقلب جفنه
- ٤ - إذا العقل فات الجسم فالجسم صورة
- ٥ - تقول رجال أنت ذمر وعاقل
- لفقدان عقل خائنه الخبل والأفئ
- دفينا وحاشا ما حوى جسمه دفن
- مضى يكسر القرصاب لم ينفع الجفن^(١)
- جفاها النهى والسمع والنطق والذهن
- وخذ الذي قالوا بوصف الذي يعنو



- ٦ - وهل عاقل مرتاد للذنب مثل ما
- ٧ - إذا العقل لم يقتدك للعلم والتقى
- ٨ - أنا المجتري في الله بالذنب عامدا
- ٩ - يرى الناس مني ما سوى الله ناظر
- ١٠ - أقول أحب الله إني لكاذب
- ١١ - فلو أنني ما قلت في الحب صادقا
- يرود دليل الحي مذ هطل المزن
- هو الحجة العظمى عليك لما تجنو
- وهيهات لا إنس كمثل ولا جن
- وشر فعال المرء هदन به دخن^(٢)
- وهذا دليل للذي طيه ضغن
- فما لئذ لي بالنوم عن وصله جفن

(١) اليافوخ أو اليافوخ ؛ فجوة مغطاة بشيء تكون عند تلاقي عظام الجمجمة ، وهما يافوخان ، أمامي وخلفي ، يقال : من أوحك ييافوخه النساء ، إذا علا قدره ، ويقال : وطىء يوافخ القروم ، إذا سلمت له السيادة ، واليافوخ من الليل ، أوله ، وركب يافوخ فلان ، إذا فضله .
(٢) يقال في المثل هذنة على دخن) صلح على فساد باطن ، والدخن هنا الحقد ، والهدن الخداع واضمار الشر .

- ١٢ - فكل حبيب يختلي بحبيبه
 ١٣ - يناجي وراج عطفة من حبيبه
 ١٤ - وإني إذا ما الليل ألقى سدوله
 ١٥ - أنام على فرش الأمان يزورني
 ١٦ - وأصبح كالملتاع قلبا ومقلة
 ١٧ - وما هكذا من كان لله مخلصا
 ١٨ - لحقت مشيبي بالشباب سهلا
 ١٩ - ولا حيلة لي ولا حول وقوة
 ٢٠ - فإن يهديني استهد أو إن يضلني
 ٢١ - إذا خفت منك الله ربي فلإني
 ٢٢ - وإني بذنبي قد علقت رهانه
 ٢٣ - عسى نفحات اللطف منك تمهني
 ٢٤ - فطرفي إلى أنوار لطفك ناظر
 ٢٥ - وفي بحر آمالي إليك فقد جرت
 ٢٦ - إذا قست ذنبي فهو رعن وإغما
 ٢٧ - إذا ظفرت نفسي بعفوك خالقي
 ٢٨ - فهبني الذي أملت فيك فلإني
 ٢٩ - لك الفضل والمن الذي لا يوازه
 ٣٠ - على عبدك المختار صل محمد
 ٣١ - وأصحابه الفر الميامين إنها
- وأدمعه في الخد من دمه هتن
 تؤمله عنه إلى قربه يدنو
 خلوت ولي عنه حبيب ولي شجن
 خيال من الدنيا بزخرفها يحنو
 إليها ولي فن يعاقبه فن
 ولا يخدم المولى بلذي الخدمة القن
 فهذا لذا هاد وهذا لذاختن^(١)
 بغير الذي عندي له الفضل والمن
 أضل وظني فيه ما يحسن الظن
 لأرجو خلاف الخوف منك لي الأمن
 عسى عفوك اللهم يُفدى به الرهن
 فيختال نشرا طيبا عملي التّن
 ومني فقد ساخت لداعي الرضى الأذن
 رجاء بأن ترفو لمرضاتك السفن
 لعفوك وسعا لا يوازنه الرعن
 فقد زال عنها الغبن يوما به الغبن
 لراجيك والراجيك ما هانه وهن
 على حالة الكونين فضل ولا من
 مدى قصدت ليل معملة هجن
 لها الفضل في الاسلام والسعد واليمن

(١) ختن ؛ ختنا ، وختونة ؛ تزوج ، ختن الصبي ؛ ختانة ، وختانا ؛ قطع قلته ، والختن - بفتح الخاء والناء - كل من كان من قبل المرأة كأبيها وأختها وكذلك زوج البنت أو زوج الأخت ، وفي الحديث (عليّ ختن رسول الله ﷺ) .

من الهزج

فوز ونجاة

- | | |
|-------------------------|--------------------|
| ١ - إلى كم أرقع الدنيا | بهتكى حلة الدين |
| ٢ - وأركض في ميادين الـ | هوى ملء الميادين |
| ٣ - وأعصى من يناصحني | لطوعي من يعاديني |
| ٤ - غلقت برهن ذنبي من | خلاف الغلق يفديني |
| ٥ - تركت طريق من أمسى | إلى المنجاة يهديني |
| ٦ - وأعطيت الطريق طريـ | ق من يغوي ويرديني |
| ٧ - فما بقيت لي الدنيا | ولن أبقى على ديني |



- | | |
|--------------------------|--------------------|
| ٨ - صفرت الكف من دين | فمن لي من يفديني |
| ٩ - ولو منها قنعت غنيـ | ت بالنزر من الدون |
| ١٠ - قليل الماء يرويني | وسحات تغذيـ |
| ١ - وأذن خرقة تكسوـ | وتكفيـ لتكفيـ |
| ١٢ - ولو بصفات أهل الفضـ | ل استشفي لتشفيـ |
| ١٣ - فيا ليتي دفنت الذنـ | ب توبا قبل تدفنيـ |
| ١٤ - فمحض التوب من رعشا | ت ثلج الذنب تدفنيـ |

- ١٥ - فيا من لي بعقل غيـ ر مخبول ومأفون
 ١٦ - وسابق علم خالقنا جرى في أهل صفين
 ١٧ - رضيت بما قضى الباري بإطلاقي وتزفيني
 ١٨ - ومنجاتي ومهلكتي وإصلاحني وتأفيني
 ١٩ - على ما شاء يرفعني وفيما شاء يهفوني
 ٢٠ - سألتك يا إلهي من اقرار الذنب ترقيني
 ٢١ - وفي طاعتك اللهم بالاخلاص تبقيني
 ٢٢ - وما أخشاه في الدارين من يا مولاي توقيني



- ٢٣ - وما أملت من هذى ومن تلکم تلقيني
 ٢٤ - وتهديني الصراط المسـ تقيم بحسن تلقين
 ٢٥ - فيا فوزي أراك الدـ في الجنات مُلقيني
 ٢٦ - ففي الفردوس أو في الخلد أو جنات عليـ
 ٢٧ - تزفني الملائكة الـ كرام لحورها العين
 ٢٨ - تحييـني بتسليم وبالبحري تهنيـني
 ٢٩ - أعانق حورها فرحا سرورا غير محزون
 ٣٠ - أزور المصطفى فيها على ما شئت من حين
 ٣١ - عليه الله صلى با جرى قلم بتكوين

وقال واعظا :

من الوافر

الآل المرقق

- ١ - لقد برك السهاد على عيوني ففرق بين مجتمع الجفون
- ٢ - وهذا حال من صحب الليالي وكابد عمره نكد السنون ^(١)
- ٣ - إذا بلغ الفتى ستين عاما قصاراه مرادفة الأنين
- ٤ - ألسن قرين أقوام تردت وراحت للقبور وخلّفوني
- ٥ - ومن يك عاش من قرن لقرن يعيش في القرن منقطع القرين
- ٦ - ولدت بدار حي بني خروص وقطعت التمام عند سوني ^(٢)



- ٧ - وقضيت الشبيبة في عمان مصاحب كل ذي علم ودين
- ٨ - ركب البحر من شرق لغرب بظهر الموج في بطن السفين
- ٩ - وجبت الأرض مقفرة الزنازي عقت من كل مغزلة وعين ^(٣)
- ١٠ - وكم أجبت من فرس عتيق بجنب عرندس هوجا أمون ^(٤)
- ١١ - وكم خلّع لبست إذا حسان وكم تاج على رأسي حسين
- ١٢ - وكم من نعمة أنعمت منها وكم غيد شذرت كحور عين

(١) السنين ؛ أبلغ في حالة الجر بالاضافة في مثل هذا الموضع ، ولعل ذلك وقع بفعل النسخ .
(٢) سوني : إحدى قرى عمان ، وهنا يشير إلى دخوله مرحلة الفتوة ، كما يشير إلى عادة من عادات العرب قديما وهي وضع التمام على صغارهم .

(٣) الزنازي : هي في الأصح الزيازي ، والزيزياء ؛ الأرض التي لا ماء فيها .

(٤) عرندس : الناقة الصلبة القوية وهي من صفات الناقة القوية .

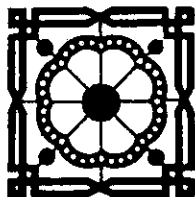
- ١٣ - فما أبقت لي الأيام منها
 ١٤ - مضت فكانها أضغاث حلم
 ١٥ - لئيلات الشباب سُلبن مني
 ١٧ - وما أذخرت من ماضي شبابي
 ١٨ - ظننت الشرخ كالأيام يبقى
 ١٩ - بكيت على الشباب وصاحبه
- سوى التأسيف والدمع اهتون
 أو الال المرقق بالوجين
 وعوضني البقا شيب القرون
 ذخيرة محرص منه مكين
 أماني والأمان كالظنون
 بكاء الهدهد الباكي الحزين

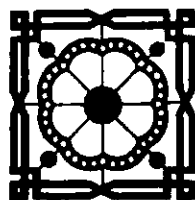


- ٢٠ - ويا أهلا بضيف الشيب أهلا
 ٢١ - فيا نعم القرين لو أن عمري
 ٢٢ - وحسي أنه وافي نذيرا
 ٢٣ - ومني الجسم أمسى حيزبونا
 ٢٤ - دعوني كيف مهما شئت أبكي
 ٢٥ - إذا ما مات بعضي كيف بعضي
 ٢٦ - ولو أنا ذو أتعاظ أو عظتي الند
 ٢٧ - وحكم الله في مضي وراض
 ٢٨ - فإن أك كنت مسعودا فإني
 ٢٩ - وإن كنت الشقي فسوء جدي
 ٣٠ - أيا رباه لي عمل قبيح
- وسهلا بالأخ البر الأمين
 به يبقى وقد أمسى قريبي
 بشيرا بالمنون المنجنون^(١)
 وما حال المسنّ الحيزبون^(٢)
 على عمري وأتراي دعوني
 يعيش وهل حراك من سكون ؟
 سوازل بالشقاشق والسكون^(٣)
 بحكم الله في دنيا ودين
 بغير قضاء غير المستعين
 وما لي من يدّين ولا معين
 وفيك عقيدة الأمل المتين

(١) المنجنون : عند العمانيين ، المنجور والمحالة ، وهي آلة مستديرة تستخدم في السواقي لاستخراج الماء من الآبار (الزجى) ، يقول الشيخ ابن النضر يصف المنجنون :
 له رحا منون منجنون على الثقلين قطبها يدور
 ويهنا يكون ابن النضر أسبق إلى المعنى من اللوح .
 (٢) حيزبون : المعجوز المتهالك من الاعياء .
 (٣) السكاسك ، لعلها الشقاشق لمناسبة المعنى ، ولعل التحريف وقع بفعل النسخ .

- ٣١ - عساك الظن نجعله يقينا فتحشرنى على حسن اليقين
 ٣٢ - فتزلني بلطفك يا إلهي وعفوك في منازل عليين
 ٣٣ - صلاتك والسلام على شفيع الـ بريئة ابن آمنة الأمين





وقال وعظا وتوبة :

من البسيط

برئت من الأعداء

- | | |
|---------------------------------------|-----------------------------------|
| أداؤه وعليه الله أندبني | ١ - لله تبت بما في الدين ألزمني |
| عنه السؤالات من فرض ومن سنن | ٢ - والنفس ألزمتها مني السؤال لما |
| ونية واعتقادات على دخن ^(١) | ٣ - وتبت لله من قول ومن عمل |
| مخالف الله في سر وفي علن | ٤ - أستغفر الله مما كنت أركبه |
| والأنبيا وموالي المصطفى المدني | ٥ - وقد توليت ربي والملائك بل |
| له أو من يعاصيه ولم يدن | ٦ - وقد برئت من الأعداء كلهم |

(١) دخن : فساد باطن .

سابع عشر :

قافية الهاء

وقال موحدا ومستغفرا وداعيا ومستسقيا . وذلك بعد أن طلب عليه بعض مشيخة أهل نزوى أن يستسقي لهم بعد أن أصابهم ما ذكره في قصيدته الأولى التي نصحهم فيها وحذرهم فتهاونوا وتمادوا حتى وقع عليهم ما وقع . . ولا قوة إلا بالله ، فقال :

من الوافر

النزوية

- | | |
|---------------------------------|---------------------------------------|
| ١ - إليك صَبَتْ أفيدتنا ولاها | أيا الله غيرك يا إلهها |
| ٢ - عَظُمْتُ عن التبعض والتساوي | وأن تحكى لشيء أو تضاهي |
| ٣ - فشيء ليس كالأشياء أنت الـ | إله فلن تضادد أو تباهي ^(١) |
| ٤ - خلقت الشيء لا من شيء لكن | بك المعدوم موجود تناهي |
| ٥ - إذا ما قلت للأشياء كوني | فكانت ما لها عرض ثناها |
| ٦ - ولست لها بمحتاج ولكن | تريها كيف قدرة من براها |
| ٧ - فكنت ولا مكانا منك خال | ولم توجد بإمكانة شفاها |
| ٨ - خلقت على مشيئتك البرايا | فكانت وهي منك كما تشاها |
| ٩ - وكونت العقول لها دليلا | ضاللتها بها وبها هداها |
| ١٠ - بعثت الرسل إنذارا وبشرا | لها وبها فقد وقع ابتلاها |
| ١١ - وعلمك سابق فيها عليها | سعادتها أتيحت أو شقاها |
| ١٢ - شهدت بأنك اللهم فرد | شهادة مخلص لك في أداها |

(١) فك الادغام في (تضاد) لاستقامة الوزن .

- ١٣ - وكل سواك معبود ضلال وبئس بعابد أشيا يراها
 ١٤ - وإن محمدا لك فهو عبد رسول والرسالة قد فشاهها
 ١٥ - صلاتك والسلام عليه لطفاً وعمّت آله الغرر النبأها
 ١٦ - وبعد فقد لجأت إليك ربي وبى علل فهب كرما دواها
 ١٧ - ذنوب يا لها عظمت فحقت لها الأجيال وزنا واشتباها
 ١٨ - ولو نُجْرى على بحر لأضحى كأن ما كان بحرا من لظاها
 ١٩ - وإن نُشِرت بكل الأرض أضمت روائعها الخلائق من خناها



- ٢٠ - وراج منك يا مولاي عفوا يُمحي العمد منها أو خطاها
 ٢١ - مُقدرة عليّ بلا اختيار ومن كتبت عليه خطي خطاها
 ٢٢ - ومن نفسي إليك الله شاك أغالبها فيغلبي هواها
 ٢٣ - ومن ظلم فإن النفس أصل ولذتها تكون بمتشاها
 ٢٤ - وفيها الحادث الايمان مهما إليه وقفت قد بلغت مناها
 ٢٥ - قني يا رب لطفاً شح نفسي ورُضها في رضاك يكن رضاها



- ٢٦ - بيباب العفو أوقفني رجاء وذي كفي فقد بسطت وعاءها
 ٢٧ - ومهما حاجة وصلت كريما وطالبه مؤملها قضاها
 ٢٨ - وإن لجأ المسيء بجنب لاج وناشده نحا جُرم محاءها
 ٢٩ - وأنت الله ذو كرم كثيف وخلقك منك أمله رجاءها
 ٣٠ - وأنت بها الرؤوف وإن أساءت فلطفك للأسى فيها أساءها
 ٣١ - وتمهل في الذنوب بلا اهتمام لموقف ساعة كشفت غطاها

- ٣٢ - وإن رُمنا سؤالك يا كريم
 ٣٣ - ذنوب أفضحت متحملها
 ٣٤ - ولكن لا سواك لنا مآل
 ٣٥ - توسلنا بأطفال صفار
 ٣٦ - وعلّ مشايخا في الأرض تدعو
 ٣٧ - فإن المحل قد أبلى عمانا
 ٣٨ - فنطلب منك أن تنشي سحابا
 ذكرناها فابلسنا خناها
 فكيف سؤال مفتضح جناها
 وحلمك واسع ستر السفاهها
 وعجف بهائم مُنعت كلاها
 لنا ونجيب أنت لها دعاها
 وأنت فقادر تشفي بلاها
 ورعدا بعد ما نشأت حداها



- ٣٩ - وبرقا كالعروق مفضّسات
 ٤٠ - كأن السحب برك رازمات
 ٤١ - كأن رعوها إبل ولاء
 ٤٢ - كأن بروقها أسياف عبس
 ٤٣ - إذا وت الرعود بها حدثها
 ٤٤ - وإن خبت البروق فنورّتها
 أو البيزان تختطف الشياها
 برأس خميلة نفضت ذراها
 وقد لاقت مثايلا ولاها^(١)
 بذبيان تحكّم في طُلاها
 جنايبها فزادت في بكاهها
 وقد هبت بمطلعها صباها



- ٤٥ - فتمخيض السحاب بارتكاز
 ٤٦ - فسال الغيث من يمن ويسر
 ٤٧ - يُظن الغيث تحت المزن مُزنا
 ٤٨ - فأودية الجبال لها هدير
 ٤٩ - وتسمع للوهاد لها خريرا
 ٥٠ - ومذ بسط الجبال فويق نزوى
 كتمخيض الحوامل من نساها
 وواسطة تشق بها حشاها
 وفوق الأرض قد نزلت سماها
 نجيب مدائنا فُفرت بماها
 تصهلّق والصفاء انفجرت مياها
 كلمحة محدق حتى سقاها

(١) البيت يذكر بقول امرئ القيس :
 عشار ولة لاقت عشارا

- ٥١ - فصارت أرضها تحكي سماها
 ٥٢ - فمن رضوى الكبير جرى فلاقى أب
 ٥٣ - فطافا الحويتين بلا ظفار
 ٥٤ - كأن المزن حور عاطفات
 ٥٥ - كأن جبال ذاك الما سُموطُ
 ٥٦ - كأن الأرض تضحك من سرور
 بحيث هما على نسق سماها (١)
 منه الغري فاخنلطا ثناها (٢)
 وقد ملأ من الفيحاء فاهها (٣)
 وكَفُّ الأرض يحلب في إناها (٤)
 تنائر دُرَّها فحلى رُبَّاهها
 بحيث على الرياض بكى حياها



- ٥٧ - فما من برزخ إلا كساه
 ٥٨ - وما من بقعة إلا وظنت
 ٥٩ - فسُلن من الخميس إلى خيس
 ٦٠ - إلى أن أصبحت نزوى خصيا
 ٦١ - وأمت كلها منه جنانا
 ٦٢ - تكون كجنة الفردوس نزوى
 وما من تلمة إلا علاها
 جميع الماء عنها ما عداها
 وقفوها الخميس وما تلاها
 يغني الورق سجعا في أشاهها
 وطاب لمن جنى منها جناها
 وأصحاب السعادة أولياها



- ٦٣ - فيا رباه دعوة مستغيث
 ٦٤ - على عجل بلطفك يا كريم
 ٦٥ - بلادك بيضة الاسلام نزوى
 ٦٦ - قرار العلم والعلماء نزوى
 أجب دعوات ذي أمل ثناها
 أغنها بعد محل قد عفاها
 لجأ اللاجي الضهيد إذا لجأها
 وأهل الزهد نأديها حواها

(١) هما : يعني الأرض والسماء .

(٢) ثناها : أي الاتنين .

(٣) الفيحاء : اسم من أسماء سمائل ودمشق .

(٤) إناها : وعلاها .

- ٦٧ - وسادتها الكرام بها تراها من الأدناس طاهرة نزاها
 ٦٨ - أعيد نصائحاً من مستشار وقد حلب الليالي وامتطاها
 ٦٩ - أطيعوا الرب يا أرباب نزوى أريضوا النفس لا تركب نأها^(١)
 ٧٠ - مُروا بالمُعرف وانها عن نكير وتقوى الله لا تفروا عُراها
 ٧١ - فداركم الجنان وما سواها فنيران ولا بلد سواها
 ٧٢ - متى بالعدل نزواكم أصيئت فكل عمان تحت لوى لواها

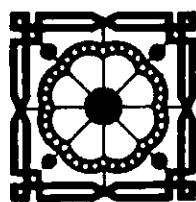


- ٧٣ - فكل عمان من نزوى ونزوى فمن رجل أطل سما علاها
 ٧٤ - إذا اقتدت الرجال بذى نهاء تدل على التكامل في نهاها
 ٧٥ - فما ركبت بدولته شنيعة وإن ركبت أطاعت من نهاها
 ٧٦ - فعاش وهم به عاشت عزازا فكل ملمة عنها كفاها
 ٧٧ - هي النعماء حارسها اضطبار على من كان يسمى في ضراها
 ٧٨ - وبعض الذل عزٌ غير ذل وعز ذل من في العز تاهها



- ٧٩ - وأين من الرجال لك المكافي ويدري بالعواقب أواخرها
 ٨٠ - نصحت وكم نصحت سراة قوم أبوا فلقوا من التيه التياها
 ٨١ - كلاك الله يا نزوى وطوبى لدار مثلك الباري كلاها
 ٨٢ - سقاك الله بعد المحل غيثا عمان بما سقاك به سقاها
 ٨٣ - توسلنا بأحمد في الأداعي وصل عليه فهو مدى مداها

(١) الثأى ؛ الحزم والضعف وائر الجراح ، يقال راب الثأى ورتقه ، أي اصلح الفاسد .
 (٢) أواخرها : يمكن أن تكون (أخريها) ؛ أو باشباع ضمة هكذا (أو أخراها) .



وله أيضا وعظا شافيا ونصحا كافيا وتحريضا على حج بيت الله الحرام
وزيارة قبر نبيه - عليه السلام - وهذه القصيدة سماها الريحانة الفاتحة والموعظة
الناصحة اللائحة للحجة والواضحة :

من الكامل

الريحانية

- | | |
|-----------------------------------|------------------------------|
| ١ - هذي ديارهم وذى أطلالها | درست فأين تأملت أمالها |
| ٢ - فاسأل معالمها فما أعلامها | وانشد منازلها فمن نزالها |
| ٣ - إن كنت تعلم يستجيب رضامها | ومضامها وبجاليها ومسالها (١) |
| ٤ - ومن المحال تحييك الدور التي | كرست ويظهر صدقها وعمالها (٢) |
| ٥ - عجبا لجذتها وجدتهم بها | أنى تغير حالهم أو حالها |
| ٦ - وقفت بها خور السحاب عواطفها | لما يفوق درها تسوالها |
| ٧ - فيها الرعود ترزمت فكأنها | نبض العروق مفضدا قيفالها |
| ٨ - فإذا وُنت فيها الرعود حدى بها | حادي الجنوب مقضضا جليجالها |
| ٩ - وإذا خبت منها البروق أثارها | من نفخ باكرة الصبا ولوالها |

(١) الرضام ، يقال : رضام من نبت ، قليل منه .

(٢) الكرّس - بكسر الكاف - ما تجمع وتلبد من التراب وابوال الابل والغنم وغيرها وابعارها في الدار .

- ١٠ - فانهل من داني العزالي وابلا
 ١١ - فكأن هاتيك السحائب خلفه
 ١٢ - وكان ولوال الصبا لما سرى
 ١٣ - وكان ريع جنوبها يدُ حالب
 ١٤ - وكان كل الأرض أضحت عليه
 ١٥ - وكان كل سحابة وقفت بها
 في إثر طل واكف هطالها
 عطفت وبسبس رفلها رفالها
 وأثار ابرقها بها بهالها
 قد قام يمسح شطرها وينالها
 فعمت وسال بقطرها أوشالها
 ثكلاء أورثها الحنين فصالها



- ١٦ - وكأنها طلبت من الأرض الحيا
 ١٧ - ظلت عليها عاكفات برهة
 ١٨ - فكست مجائتها وروض وهادها
 ١٩ - وتكنست فيها الظبا وتأنست
 ٢٠ - فتبدلت بعد الانيس بوحشة
 فتحدرت فوق الرياض جبالها
 وصلت بواكر عصرها آصالها
 حلا تبهج فوقها مجلالها
 أطلاؤها بعراصها ورنالها
 وتأجلت بعراصها آجالها^(١)



- ٢١ - وعُقِبَ حين شاب غض نباتها
 ٢٢ - أبلى الزمان جديدها فترقصت
 ٢٣ - وتعثرت من جريها بذبولها
 ٢٤ - وترحلت سكانها عنها إلى
 ٢٥ - كانوا بها في نعمة وسعادة
 ٢٦ - كانت نواديهم إذا غصت بهم
 والدوح رق وهاف منها ضالها
 فيها الخطوب طليقة أذيالها
 قحل الرياح دبورها وشمالها^(٢)
 دار بعز القاسطين وصالها
 حسبوا الدوام ولا يكون زوالها
 قالت لها الوفاء حل حلالها

(١) العرصة ، ساحة الدار والبقعة الواسعة لا بناء فيها ، وقرص من الطين محروق أو صفيحة من الحديد نبت في التنور لينضج عليها الخبز ، والإجل - بكسر الهمزة - القطيع من بقر الوحش والظباء وتجمع على أجال .
 (٢) قجل - بكسر الحاء - الشيء قحلا ، ييس .

- ٢٧ - الخيل هم قوادها لوفودها والابل والذهب النضار نوالها
 ٢٨ - والعفو من عاداتهم عن كفوة والأسد في حلب الوغى جدالها
 ٢٩ - كانت لهم خيل تصان صوافنا والحر والمشتا يسان جلالها
 ٣٠ - وإذا تناديت الرعاة تنادرت فيها رغال إثرهم رغالها
 ٣١ - فكأنهن أجادل وكأنها أسد العرين يسومها ايظاها
 ٣٢ - وهجايم ملء المعاطن قد حمت عنها المضاي بالهدير جمالها



- ٣٣ - ولهم بيوت مكارم ما عمدها إلا السيوف وطنها عسالها^(١)
 ٣٤ - وملاعب رقصت بها قيناتها وعقاييل رقابها عقالها
 ٣٥ - من كل واضحة الجبين خريدة سترت حجايل زندها أحجالها
 ٣٦ - كانت تجاوب حيلها^(٢) قيناتها من ذي الغناء وهذه نضالها
 ٣٧ - وإلى الضيوف تجر كل مليحة أذيالها من خلفها ثقالها
 ٣٨ - فالיום هاتيك الديار تعطلت من كل ساكنها وهم عطاها



- ٣٩ - من بعد لمع السمهرية والظبا بيد الفوارس ظل يلمع آلاها
 ٤٠ - نزلت بهم ريب المنون فاقفلوا عنها لدار لم تؤب قفالها
 ٤١ - وقفت بها كوقسوفها بمثالها فتحقبت بهم وحان زيالها
 ٤٢ - عاطتهم بيد الحوادث خمرة ما فاق من قطبت له جربالها
 ٤٣ - جمعوا المهاوش للنهابر صلة ومضوا عن الدنيا وهم ضلالها
 ٤٤ - بعد الفضا نزلوا ديارا في الثرى صم الجنادل فوقهم أقفالها

(١) - العسال : الرماح .
 (٢) - لعلها (حولها) وهو ما يناسب المقام .

- ٤٥ - فيها تغير حسن أوجههم وقد
 ٤٦ - رقصت على أوحائهم ديدانها
 ٤٧ - جيران قوم لا تواصل بينهم
 ٤٨ - هم في التراب هوامد حتى بهم
 ٤٩ - للنفخة الأخرى التي قامت بها
 ٥٠ - وتبعثرت عنها القبور وأخرجت
- قطعت لرابع ليلة أوصالها
 رقصا وجال على الحدود مجالها
 حتى القيامة صارما وصالها
 والأرض زعزع راجقا زلزالها
 من رمسها أمواتها غفالها
 من كل أرض بدلت أثقالها



- ٥١ - وتحدثت أخبارها عن حالها
 ٥٢ - يا ساعة ذهلت مراضعها بها
 ٥٣ - وصواعق فيها حدت بنواعق
 ٥٤ - ورواجف موصولة بروادف
 ٥٥ - قد جمعت فيها الخلائق كلها
 ٥٦ - وتطائرت فيها الصحائف بينها
- وتكشفت عن سترها أعمالها
 والحاملات تساقطت أحمالها
 متكاثفات عندها أهوالها
 شابت لشدة هولها أطفالها
 وتجمعت فيها لها أوجالها
 وتكاثرت حذر الجزأ أعوالها



- ٥٧ - من فاز منها بالأيامن فضها
 ٥٨ - ففضى القضاء وجفت أقالمه
 ٥٩ - فأولو الشقاوة للبحيم مضت بها
 ٦٠ - جرأ على خيشومها في حرّة
 ٦١ - بعض الغلاظ تقودها بسلاسل
 ٦٢ - والبعض منها بالمقامع خلفها
- والخاسرون تناولته شمالكها
 والخلق فصل أمرها فضالها
 شدّادها خزائنها كبالها
 مثل المغاول معزها تفتالها^(١)
 فتكبتها من ثقلها أغلالها
 ضربت شواها فاشتوت أعضالها

(١) المغُول - بكسر الميم وسكون الغين ، سوط أو عصا في باطنه سنان دقيقه وجمعها (مغاول) .

- ٦٣ - حتى إذا وقفت بباب جهنم صاحت وطلال بويلها ولولها
 ٦٤ - فتدهمت في قعرها حتى انتهت غيًّا وفيه جزاؤها وغملها
 ٦٥ - النار منه تستغيث لحره وبه يكون عذابها ونكالها
 ٦٦ - وإذا استغاثت من مخازن قعرها طلعت جبالا بشها وجبالها
 ٦٧ - في ألف عام ترتقي فإذا انتهت هذت بهم فإذا هم أسفلها
 ٦٨ - قالو أمالك هل لنا من رجعة أو مذ عثرنا عشرة فنقلها



- ٦٩ - قال اخسأوا فيها وويلكم بها النار مشواكم وأنتم صالها
 ٧٠ - بين الأفاعي كالنخيل سواحقا وعقارب من دونهن بغالها
 ٧١ - ينهشها نهش السراحين الطلا وصديدها لشرافها وثفالها
 ٧٢ - يا شرها من عصة بجهنم خلدت فطال على المطال مطالها
 ٧٣ - لا يستجاب لها الدعاء وكلما سألت خروجا لا يجاب سؤلها
 ٧٤ - وأقلها نعلان من نار بها يغلي الدماغ قريية أميالها



- ٧٥ - قد سרمدوا فيها ولا أمد لها كمال مرجئة به أنقالها
 ٧٦ - وأولو اليمين الى الجنان تزفها أملاكها زف العرائس آها
 ٧٧ - دخلت برحمة ربها وسعادة سبقت لها من فضله أفضالها
 ٧٨ - سبقت إلى جنات عدن ذللت ثمراتها وتمعززت ذلالها
 ٧٩ - الحور مشرفة على أبوابها شوقا لها بهر الجمال جمالها
 ٨٠ - قرعوا على رضوانها خزانها أبوابها فتساقطت أفضالها
 ٨١ - فلققتهم بتحية وبشارة ولقيه منهم عندها أمثالها
 ٨٢ - قال ادخلوها آمنين فإنها تشعت مخالفتكم وصاب غمالها

- ٨٣ - فيقوا على درج البقا وتوطنوا
 ٨٤ - فيها القصور العاليات ترابها
 ٨٥ - وبها الكراسي الحسان وفوقها
 ٨٦ - ونمارق مصفوفة وزرابي
 ٨٧ - ظل الولي يعانق الحورا بها
 ٨٨ - سبعون عاما في لذافة شهوة
 دارا هم طول المدى دخالها
 مسك وأما الزعفران رمالها
 فرش الحرير مهلهلا ثمالها
 مبثوثة ومصورا هلهالها
 في خلوة ما أحضرت فيقال ها
 لا يستقر معالجا انزالها



- ٨٩ - وتعود بكرا مثل ما يفتضها
 ٩٠ - وله من الحور الحسان كواعبا
 ٩١ - وبكل حين لم يزل يفتضها
 ٩٢ - وإذا الولي أراد من رمانة
 ٩٣ - فيقال ذي حوراء رمانية
 ٩٤ - سبعون ألف فؤابة من خلفها
 وكذلك الحور الحسان مثالها
 سبعون ألفا عدها وكمالها
 وتعود أبكارا ويرجع حالها
 حوراء يشجي مطربا خلخالها
 غناء أسبل ضافيا سربالها
 مثل الشמוש وصائفا حالها



- ٩٥ - وأقلهم يعطى بها ملكا مسي
 ٩٦ - فيها الجداول سابحات تحتها
 ٩٧ - وجرين من ماء ومن غسل ومن
 ٩٨ - وبها الفواكه أحضرت من كل ما
 ٩٩ - السطوح منضودا وعصودا بها
 ١٠٠ - والطير مشويا ومطبوخا أتت
 ١٠١ - ويقال أسواق بها جعلت لها
 سر الأرض لا يخشى إذا إقلها
 وعلى الفرادس دعدت أوشالها^(١)
 لبن ومن خمر بها إبعالها
 تهوى النفوس وما يراد منالها
 والنخل والرمان أينع ضالها
 قد جزئت قطعا وهم أكالها
 فيها المجالس ما يغب مقالها

(١) وشل الماء ونحوه ؛ سال ، والأوشال ؛ مياه تسيل من أعراض الجبال فتجتمع ثم تساق إلى المزارع ، ويقال : جاءوا أوشالا ، أي يتبع بعضهم بعضا .

- ١٠٢- عن هذه الدنيا وما صنعت بها
 ١٠٣- فوق الأرائك يضحكون مشيرة
 ١٠٤- وإذا مشيت فوق الزرابي أطربت
 ١٠٥- ولها بحور ما اشتهت من صيدها
 ١٠٦- ولها رياض ممرعات صيدها
 ١٠٧- ركضت بها خيل ونوق أبيغت
 عما لها وزرت به جهالها
 عجا لها لما تبدل حالها
 وشجت قلوب السامعين بغالها
 فيها السفائن وسطها ادغالها
 حور الظبا ترعى الحمى مغزالها
 مثل الأجادل زانها إيغالها



- ١٠٨- ولكم بها من نعمة لم أحصها
 ١٠٩- فأقلها العمر الطويل مسرمدًا
 ١١٠- هذا الجزاء ونعم فالأها
 ١١١- هل عامل أعمالها فيرى جزا
 ١١٢- مولاي عفوك إن عفوك واسع
 ١١٣- أدعوك تحشرنى بزمزمتهم غدا
 عَدًا ووصفا دون تلك رمالها
 لا غصة يرث المشيب كلالها
 يافوزها تيح لها أنفالها
 أعمالها يوم الجزا عمالها
 عظمتك غفران الذنوب اسالها
 ومآل منقلبى إليك مآلها



- ١١٤- أنا تائب لك آيب لك آمن
 ١١٥- انى كسبت مآثمًا ما بعضها
 ١١٦- خفت لها رضوى ويذبل أو جرى
 ١١٧- قد أغرقت كل البحار بحارها
 ١١٨- غفرانك اللهم نفسي أُمّلت
 ١١٩- أنا مستجير منك راج رحمة
 ١٢٠- هبني رضاك وحج بيتك عاجلا
 ١٢١- قلبي يحن لمكة وحجونها
 فاغفر ذنوبًا أدنى أثقالها
 كسب اللعين من الورى دجالها
 لو صورت حرف البلاد ذبالها
 وتحملت كل الجبال جبالها
 وبرحب عفوك لم تحب آمالها
 بحماك لم تقلص على ظلالها
 خير المصالح يحمد استعجالها
 وصباه موقف بكّة وألالها

- ١٢٢- يا حَبِذا يَوما أرى أعلامها وأرى منائرَها تُشَبِّ ذُبَالها
 ١٢٣- فهُناكَ لا قَلبَ بِغَيرِ كَآبَةٍ أبدا ولا عَينَ يَني اِهمالها
 ١٢٤- والركبَ بينَ مَجمَعٍ ومُرْجَعٍ وقلوبها حنَّتْ وأنَّ رِحالها
 ١٢٥- ويزيدها شوقا لها إِحرامها ويزيدها فرحا بها إِحلالها
 ١٢٦- حتَّى إذا طَفَنا وتم طوافنا وفروضنا تمت وتم نَفالها
 ١٢٧- رَحنا لزمزم نَغلسن ثِيابنا وذُنوبنا قَلَدْنوْهُها غَسالها



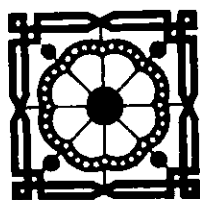
- ١٢٨- وعَلَقَينَ مَقصرين شَعمورنا وبها نَطوفُ تامنا اِبدالها
 ١٢٩- ثم انثينا نَرتقي عَرفاتِها حيث النساءُ تَجمَعُت ورجالها
 ١٣٠- فَمَنا نَقضُقُضُ بالَنحيبِ أَضالعا يَنقُدُ من نَفسِ الزَفيرِ مَجالها
 ١٣١- نَدعو ونسألُ رَبنا حَسنَ الرِضا والقومُ فَتَ قلوبها إِيالها
 ١٣٢- ونَقولُ يا رَبِاهِ هَذي وَقِفَةٌ ما خَيتَ مِنكَ الرِضى سَؤالها
 ١٣٣- جِئنا لِبَيتِكَ طالَينَ جَوائِزا من نَيلِ رَحمتِكَ المَئيلِ نَوالها



- ١٣٤- ثم اِعتَمَدنا زائِرَينَ عَمَدا في طَيبَةِ طابَتِ واسِعَدَ فالها
 ١٣٥- فَعسى القُلُوبُ بِلثَمِ نَربَةٍ قَبره يَصلحُنَ بَعدَ فسادها أَعمالها
 ١٣٦- أَعَمَدُ إِنْ الذُنُوبُ عَظِيمَةٌ وبِكاؤُنا من عَظَمِها غَربالها
 ١٣٧- سَمِنتُ ونَرجو عَنكَ نَرجعَ بالرِضى لما شَفَعَت لَنا ونَحنُ هَزالها
 ١٣٨- يا صَفوَ البَاري إِلَيكَ مَرَدُّنا قُل هَذه لَطفِي لَكم اِقْبالها
 ١٣٩- يا صاحِبَ الخَلقِ العَظيمِ ومَنَ عَمَ العِبادِ وعَمَنا أَفضالها
 ١٤٠- لو كانَ لي في كُلِّ عَضوٍ مَنتَقُ يَثنِي جَلالَكَ أَعجَزتُه خِلالها
 ١٤١- فَانْهَلِ ضِيوْفَكَ بَعدَ غَلِ رَحمةِ إِنْ الكَرامَ لَمَنقَعِ إِنْهالها

- ١٤٢- لله من لو كان كحل جفونه
 ١٤٣- رقلت به بزل الرجا وحدا به
 ١٤٤- قد بات فوق الكور كوراً واكرا
 ١٤٥- فتحطه غيطانها وتقله
 ١٤٦- أصباه حب محمد فصبا له
 ١٤٧- لم تصبه الدنيا ولا أمواها
- نوما لفارق مقلتيه كحالمها
 حادي المنى وثنى لها أرقالمها
 باراه من لفح السموم عقالمها
 تلمائها وتضمه مجهالمها (١)
 وشجته مكة حيث طاف جبالها
 والغانيات فما أطباه دلالها

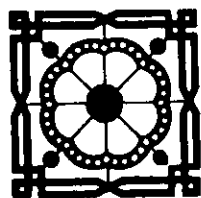
(١) غيطانها سهولها ، تلمائها : جبالها ، مجهالمها : صحاريها .



من الطويل

الحر مثلي

- ١ - تصانمتُ عن قذع السفينة حفيظة
 - ٢ - وأعلم أن الحر مثلي إذا غَضَى
 - ٣ - إذا ظهرت شنعاء من ذات فاحش
 - ٤ - ولا تك في من قال من باع سلعة
 - ٥ - إذا نُسِبَتْ عورا إلى ذات خائف
 - ٦ - وإن رفعت عنه بغيب ذميمة
 - ٧ - ومن بك ذا عرض مذل فباعث
 - ٨ - فيا وحشتا من لي من الناس مصطفى
 - ٩ - أرى الناس بنت الأرض حلوا وحامضا
 - ١٠ - وهذي ليالي إن طلبت بها العُلا
 - ١١ - فياليتني أدركت في الدهر فرصة
- على المرض مني أن أكون سفيها
على قذعة من مبتليه كُفِيها
فمرجمها إن لم تجبه بفيها
عليّ أجد قدر المسام وفيها
على عرضه مما يقال نفيها
وناشد عنها من وفاء خفيها
على نفسه من نفسه مخفيها
فقد أوحشتني عصة أصفىها
ومرأ ومنها الفرس ذاك وفيها
فكن سَفْلَةً فيها تكن مترفيها
لعلي من أهل الخنا أشتفيها



وقال أيضا حكمة :

من المتقارب

دورة الزمان

- ١ - رأيت الزمان وإخوانه يدورون في الحال دورانه
- ٢ - إذا ما أسي وأسر الفقى يكونون ما كان أعوانه
- ٣ - ومهما وفى عهد حر وفوا وخوانه عند ما خاناه
- ٤ - إذا ما طلبت الصديق الصدو ق أعدمك الدهر وجدانه
- ٥ - ومن خالط الناس في شأنهم رأى منهم كل ما شأنه
- ٦ - ومن عزّ أو برّ عنهم علّا رأى في العواقب ما زانه



- ٧ - ومن لم يزن عقله نطقه أخفّ لدى الناس ميزانه^(١)
- ٨ - لسان الفقى عنه عنوانه فكن راصدا عنه عنوانه
- ٩ - فمنطق كل امرئ مظهر على ما رأيناه ألبانه
- ١٠ - ولا تنظر المرء وانظر إذا أردت الحقيقة أقرانه^(٢)
- ١١ - وصاحب إذا ما صحبت امرأ يقض عن القذع أجفانه
- ١٢ - فما صان عرضك إلا فنى إذا سيم في عرضه صانه

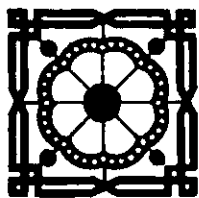
(١) يرتبط هذا البيت وما بعده من ناحية المعنى بقول الشاعر :

لسان الفقى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

(٢) يرتبط هذا البيت من ناحية المعنى بالقول المعروف :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

- ١٣ - إذا جهل المرء مقداره تجاهلت القوم أثمانه
١٤ - وقد يظهر التيه بالمرتدي رداء التكامل نقصانه
١٥ - وأصل عروق الفقى الراسخا ت تظهر في الذوق أغصانه
١٦ - ولا خير فيمن يرى عرضه دنيأً ويفسل أردانه
١٧ - ويا بش من لم يكن ذا نهى ولم يحض الله إيمانه



من الطويل

وفاء الليالي

- ١ - أحمَل نفسي فوق ما لا تطيقه وأرتكب الأمر الضنوك طريقه^(١)
- ٢ - وأعتق للحسنى امرأ غير محسن ومن سوء تدبيرى كأنى عتيقه
- ٣ - وأعقد ميثاقا إلى غير واثق لعهد ولم أبرح بعهدي وثيقه^(٢)
- ٤ - وأحلل أشياء وليست تعوقني وبش امرأ يحتل ما لا يعوقه
- ٥ - وأنحس من في الأرض من ضاق ذرعه بأسباب مَنْ لا قَطُ يعناه ضيقه
- ٦ - فيا رب حال لا هموما ولا أذى فيركب أمرا منه يفتنُّ ريقه
- ٧ - إذا الجد لم ينهض بسعدٍ فقاعد بك الجد لو في النص نص عتيقه
- ٨ - فيا عجباً مني أحاول جاهدا من الدهر يبضا أخبأته أنوقه
- ٩ - وأعجب من ذا كيف أطلب مطلباً من الدهر لما استعبدتني رقيقه
- ١٠ - إذا المرء لم يحلِّمْ قديرا على الجزا تحلِّمْ ذُلاً حيث سيق وسيقه
- ١١ - وفاء الليالي بالليالي لمن وفى يدوم مدى بالخذ دام خلوقه

(١) الضنك : الضيق من كل شيء .

(٢) خبر ما برح منصوب ، وفي البيت (اقواء) .

ثامن عشر :

قافية الواو

وقال أيضا حكمة :

مجزوء الكامل المذال

المعزة في البداوة

- ١ - إن العداوة لم تزل في قلب من فيه القساوه
- ٢ - كالنار يكمن ضوؤها في الجمر إكمان العداوه
- ٣ - فتثير هذي جزلها وتثير هاتيك الشناوه
- ٤ - والحاسدون فلا ترجح جى منهم أبدا صفاه
- ٥ - إن الحسود يريك ما تهوى ويستطن الغباوه
- ٦ - إن الفشاكل للمجند لي حُسد مذ حاز شاوه^(١)



- ٧ - والناس مثل الطير ه ذا شوذبيق وذا سماوه
- ٨ - والشر مر إن يدو م وفي أوائله حلاوه
- ٩ - والذل في أهل المدا ثن والمعزة في البداوه
- ١٠ - من شاب لم يدرك منا ه إذا عداه في الصباوه
- ١١ - والحُرَّ حر لا يغي يرحسن جوهره الخلاود
- ١٢ - سبحان من بيديه أح كام السعادة والشقاوه

(١) الفاشكل : الفاشلون ، (شاه) أي جاز شاو السبق .

تاسع عشر :

قافية الياء

وله أيضا استغفارا :

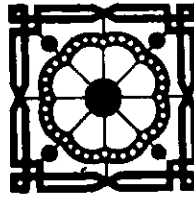
مجزوء الكامل المذال

أنا تائب

- | | |
|--------------------------|------------------------------------|
| ١ - استغفر الله العظي | م الحاكم العدل القضي |
| ٢ - من كل ما خالفته | قولا وأعمالا ونيه |
| ٣ - ومن النظام مدائحا | في حكم أهل الجبرويه |
| ٤ - أو سوقة أو كل ما | قد كان من أهل الدنيه |
| ٥ - هم أهل مشامة ومد | أمة وأخلاق رديه |
| ٦ - أنا تائب لك آيب | عما أسأت فُتِب عليه |
| ٧ - وانعش بضيعي في الهدى | عن كل ملهية وغيه |
| ٨ - يا راكبا بحر المنى | في بطن جارية المنيه ^(١) |
| ٩ - لا تغفل السكَّان أو | تجري بريح مثنويه ^(٢) |
| ١٠ - وعني بضائعك التي | فيها بضاعات زكيه ^(٣) |
| ١١ - لتبيع في سوق المع | د إذا تجمعت البريه |
| ١٢ - في موقف قد أعرضت | في عرضه كل البليه |

(١) جارية : أي سفينة .
(٢) السكَّان : مقود السفينة ، الدقة .
(٣) وعني : الأصح (بمعي) .

- ١٣ - فيه جبابرة الملو ك أذل من فقر الرعيه
١٤ - لله تُب لتفوز بالقد سَم المباركة الوفيه
١٥ - تشري بها من جنة ال فردوس مرتبة عليه



وقال واعظا وهو يومئذ بمسقط قاصدا مكة الشريفة :

من مجزوء الكامل

هذي المنازل

- | | |
|-------------------------|------------------|
| ١ - هذي المنازل هاهيه | أمتت يبابا واهيه |
| ٢ - متنكرات دورها | فكأنها هي ماهيه |
| ٣ - ولقد وقفت بها ولي | عين عليها ماهيه |
| ٤ - ولقد سألت طولها | عن آهلها الماضيه |
| ٥ - ومن المحال بأن تردّ | لي الطلول جوابيه |
| ٦ - أين الذين عهدتهم | فيها بطيب رفاهيه |
| ٧ - كانت نواديهم بهم | بالأريحية ناديمه |



- | | |
|--------------------------|----------------------------------|
| ٨ - وكأنما أقباهم | بيض السحاب آضيه |
| ٩ - ورماحهم مركوزه | أتمّ الجياد المعاديه |
| ١٠ - فإذا الرعاة تنادبت | خلف الهجام الضاويه |
| ١١ - والخيّل قد صارت شبا | طيطا بتلك الغازيه ^(١) |
| ١٢ - فتراهم فوق الجيا | د كأسد بيثه ضاريه |

(١) شماطيط : فرق ، ثوب شماطيط : خلق متقطع .

- ١٣ - متقنمين معافرا متقمصين الماديه ^(١)
 ١٤ - متمسكين ذوابلا متقلدين الماضيه
 ١٥ - أهل السياسة والفرو سة والروس العاتيه ^(٢)
 ١٦ - أهل المآثر والمسا كر والجوش اللاويه
 ١٧ - لم تحمهم تلك المسا كر والحصون العاليه
 ١٨ - سهت القلوب عن المنو ن وما المنون بساهيه
 ١٩ - نزلت بهم ريب المنو ن المنجنون الداهيه
 ٢٠ - قصدت بهم دارا أوا هلها عظام باليه



- ٢١ - لا زائر فيها يزو ر ولا يجيب مناديه
 ٢٢ - قد أوحشوا بعد الأنبي س بسكن دار خاليه
 ٢٣ - وتبدلوا بعد الحريد ر بجندل متراسيه
 ٢٤ - فالدود ينثر بالخدو د على القدود النازيه
 ٢٥ - لو شمتهم عقبى ثلا ث من ليال ماضيه
 ٢٦ - لسترت وجهك عنهم ستر الفتاة الغانيه
 ٢٧ - ونكرت منهم أوجها بالحسن كانت زاهيه
 ٢٨ - وهم هوامد في القبو ر لهم قلوب صاديه

(١) - المعافر : ولعلها (مغافر) وهي الدروع التي تقي الجسم من السيوف والرماح .

(٢) - والروس : لعلها (والرؤوس) ليصح بها الوزن مع بقاء المعنى .

- ٢٩ - يترقبون النفخة الـ أولى وأخرى ثانية
 ٣٠ - آها لها من نفخة جمعت جسوماً باليه
 ٣١ - وبها لقد كشفت لها منها سرائر خافيه
 ٣٢ - وتطايرت فيها القطو ط أيا منا وشماليه ^(١)
 ٣٣ - فاز السعيد بها فصا ر الى القصور العاليه
 ٣٤ - ما بين أنهار لدى جنات عدن جاريه
 ٣٥ - ووصائف مثل الشمو س تزف حورا غانيه
 ٣٦ - بين الأسرة والنبا رق والزراي الصافيه



- ٣٧ - وقطوفها للأوليا ء على الحقيقة دانيه
 ٣٨ - وترى الملائكة الكرا م لهم تزور مواليه
 ٣٩ - هذا الجزاء لهم لأيام سواف خاليه
 ٤٠ - أما الشقي بها فتسبق لأمه هي هاويه ^(٢)
 ٤١ - والله بيّن لها له إذ قال نار حاميه
 ٤٢ - يهوي بأقصى قعرها وموكلًا بزبانيه
 ٤٣ - قال الشقي بها وقد سحبت فيها الماتيه
 ٤٤ - يا ليتني عني أغنسى في حياتي ماليه

(١) القطوط : القطع ، قط الشيء : قطعه .
 (٢) فتسبق : لعلها (تسبق) ليتم الوزن والمعنى .

- ٤٥ - أو ليتَه أهلك من قبل القضا سلطانيه
 ٤٦ - فلعلني لم أعطَ يو ما بالشمال كتابيه
 ٤٧ - أو لا ألاقِي ما ألا قي من عذاب حساييه
 ٤٨ - أو انني ما ان أكا بد من أليم عذابيه
 ٤٩ - يا مالك هل رجعة بعد انقضا لحياتيه
 ٥٠ - فلعلني أتأقّب الـ حسنى لوقع مماتيه
 ٥١ - قال اخسأوا فيها وويـ لَكُمْ عصاة خاسية (١)
 ٥٢ - ما حظكم فيها سوى لفح الجحيم الحاميه



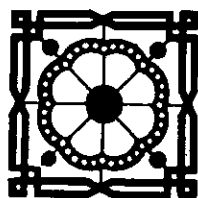
- ٥٣ - ونواهش الحيات أم شال النخيل الساميه
 ٥٤ - وعقارب مثل البغا ل وكالنسور الهاويه
 ٥٥ - هذي هي الدار التي أوعدتموها باقيه
 ٥٦ - ليست كداركم التي خلفتموها فانيه
 ٥٧ - يا رب عفوك إنني قد تبّت من آصارية (٢)
 ٥٨ - وإليك إني تبّت من ذنبي ومن عصيانيه
 ٥٩ - ورجاي فيك هو المنى حقق لديك رجائيه
 ٦٠ - فاغفر ذنوبي الماضي ت تعمّدي وخطائيه

(١) ﴿قال اخسأوا فيها﴾ جزء الآية (١٠٨) من سورة المؤمنون .
 (٢) آصارية : آثامية ، وذنوبية .

- ٦١ - وإلى رضاك فاهدني واجعل متابك زاديه
 ٦٢ - أدعوك يارباه فاسد مع واستجب لدعائيه
 ٦٣ - سهّل عليّ مشققي وامنن عليّ بمعافيه
 ٦٤ - واجعل طريقي آمنا فيها أجّر ردائيه
 ٦٥ - مهما ركبت البحر أو كور القلاص الناجيه
 ٦٦ - يا رب أنت بي العليد سم وما أسرّ فؤاديه
 ٦٧ - في مسقط قد صار مك سور العظام جناحيه
 ٦٨ - ما لي بها أبدا صدي ق نازل بالناحيه



- ٦٩ - لي مقلة مطروقة عافت لذيذ مناميه
 ٧٠ - ناء عن الأهل وال أصحاب أو أوطانيه
 ٧١ - فإليك أشكو والشكا ية للكريم موافيه
 ٧٢ - فاختر لي اللهم ما ترضاه لي وصحابيه
 ٧٣ - ولمكة حدّد لنا نهج الطريق العافيه
 ٧٤ - وامنن عليّ بعاجل الت سهيل منك إلهيه
 ٧٥ - وعلى النبي محمد أركى الصلاة الزاكية
 ٧٦ - وعلى جميع الأنبيا ء وآله المتواليه
 ٧٧ - ما رنحت عذبات با نات قبول ساريه



خاتمة

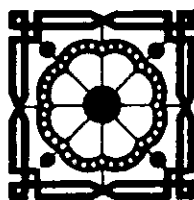
انتهك بعون الله وحسن توفيقه الجزء الأول من ديوان
الشاعر العماني الكبير سالم بن غسان اللواح الخروصي يليه
الجزء الثاني وهو في ثلاثة ابواب :
أولها : في مسائل شرعية واجبات
وثانيها : في التأبينات والمراثي
وثالثها : في مراعاة الاخاء والمكاتبات .
وتمت مراجعته على نسختين من ملاك دائرة
المخطوطات والوثائق بوزارة التراث القومي والثقافة والله
ولي التوفيق . نعم المولى ونعم النصير .

حققه

محمد علي الصليبي

١٤ ذي القعدة ١٤٠٩ هـ

الموافق ١٧ يونيه ١٩٨٩ م



فهرست الجزء الأول من ديوان اللواح

رقم الصفحة	البيان
٥	اولا : مقدمة المحقق
٤٣	ثانيا : مقدمة المؤلف
٤٧	ثالثا : ترجمة اللواح
٥٥	رابعا : صور من مخطوطة الديوان
٥٧ ، ٥٦	أ ص ١ ، ٢ من الديوان وفيها مقدمة المؤلف
٥٩ ، ٥٨	ب ص ٣ ، ٤ من المخطوطة
٦١ ، ٦٠	ج ص ٣٣ ، ٣٤ من المخطوطة
٦٣ ، ٦٢	د ص ٨١ ، ٨٢ من المخطوطة
٦٥ ، ٦٤	هـ ص ١٤٩ ، ١٥٠ من المخطوط حيث يتضح السقط في الابيات
٦٧ ، ٦٦	و ص ١٥٩ ، ١٦٠ من المخطوطة
٦٨	ز ص ٣٥٧ الصفحة الاخيرة من المخطوطة التي تم التحقيق عليها

البيان	رقم الصفحة
ح ص ٣٥٣ من المخطوطة الثانية مجهولة التاريخ	٦٩
ط صورة فوتوغرافية يظهر فيها بقايا مسكن الشاعر في ثقب وقد حال الى اطلال	٧١
خامسا : ابواب الديوان	٧٣
سادسا : خاتمة	٤١٩
سابعا : الفهرست	٤٢١

رقم الصفحة	البيان
	<p>الباب الأول</p> <p>في مدائح المولى سبحانه وتعالى</p>
	أولا : قافية الهمزة
٧٥	١ - دعاء
	الحمد لله القريب النائي في ملكه مدبر الأشياء
٧٧	٢ - لك الله أشكو
	أيا رب قد القيت رحل رجائي واملت أن ألقى مناء منائي
	ثانيا : قافية الحاء
٧٩	١ - مالك الملك
	الحمد لله رب اللوح واللوح. والريح والروح والريحان والروح
	ثالثا : قافية الدال
٨٢	١ - يا من هو الله
	يا خالق الخلق يا من جوده الجود يا باسط الرزق للحاجات مصمود

رقم الصفحة	البيان
	رابعا : قافية القاف
٨٥	١ - فائق الاصباح سعدى ونحسى بأحكام القضا سبقا لا ناسخ سابق المحتوم ما لحقا
	خامسا : قافية اللام
٩٠	١ - استغفر الله والحمد لله استغفر الله من قولي ومن عملي ونيتي بخلاف الطوع للازل
	سادسا : قافية الميم
٩٣	١ - بباب عفوك يا من تفرد بالاجلال والكرم والحمد والمجد والتنزيه والعظم
٩٥	٢ - باب الرجاء عظمت فلا شيء سواك عظيم وجدت فما يحكي إليك كريم

البيان	رقم الصفحة
<p>الباب الثاني</p> <p>في مدائح ليلي الشريفة وتوديعها</p> <p>وتوديع مقاماتها ومواقيتها</p> <p>أولا : قافية الهمزة</p> <p>٩٩ ١ - أيارباه دعوة مستغيث</p> <p>بمشوى مسقط طال الشواء وملت صحتي فيها الشواء</p> <p>ثانيا : الباء</p> <p>١٠١ ١ - سأرتكب الخطوب لوصل ليلي</p> <p>كتابك يا عليّ زار غبا فزاد على تليد الحب حبا</p> <p>١٠٣ ٢ - وادي العتيق</p> <p>أحن إلى ليلي وليلي مني قلبي حنين خماس أو فروق على شعب</p> <p>١٠٥ ٣ - أحبة قلبي</p> <p>الا من لصب بالحجاز غريب كثير مناجاة الهموم كتيب</p>	

البيان	رقم الصفحة
ثالثا : قافية الناء	
١ - قلوب العاشقين	١٠٩
وداعا وحسي الله يا عرفات وداع شتات لا صرما وشتات	
رابعا : قافية الجيم	
١ - على بابك اللهم القيت أرحلي	١١٢
أرحمي الوجا يا ناق ما بعد ذا وجا فقد نلت ما نلتاه من مقتضى الرجا	
خامسا : قافية الحاء	
١ - فدى لك نفسي	١١٦
خيال ليلى طول ليلى مطارح يداعب قلبي تارة ويمارح	
سادسا : قافية الدال	
١ - غريب الدار	١١٩
لا طارف عاد عندي لا ولا تلد في جدة فبلى يا جدة جدد	
٢ - رجاء	١٢١
فوضت أمري إلى ذي القدرة الصمد نعم الخليفة في مالي وفي ولدي	
٣ - سعد الجدد	١٢٣

رقم الصفحة	البيان
١٢٥	إذا ظفرت نفسي اليك تقاصد فلا بد لي من حكمة ومقاصد ٤ - سعود الناس
١٢٩	أراك تريد فوق هوى تليد طريف هوى على قلب عميد سابعاً : قافية الزاي ١ - جمال ليلي
١٣٣	وحسن جمال ليلي أن ليلي لغاية منيتي وبها مفازي ثامناً : قافية السين ١ - جعلت فداك
١٣٥	يامن له وسط الفؤا دمنـازل لا تـدرس ٢ - أهلاً بطرس زارني
١٣٧	تذكرني ليلي وذو الحب لا ينسى حبيباً به اضحى كئيباً كما أمسى ٣ - أخوالهوى
١٤٠	العذل يقلق والصبابة تلبس والحب يطعم والمواطن يؤنس تاسعاً : قافية الشين ١ - أبيت سهر النجم
	لقد اثرت بي لسعة الكرش بالكرش وما لي عليها من قصاص ولا أوش

رقم الصفحة	البيان
	عاشرا : قافية الطاء
١٤٣	١ - صروف الحادثات تشغلط جلدي والليالي تشغلط وتعرب اعراب الحروف وتنقط
	حادي عشر : قافية العين
١٤٦	١ - اجيج الشوق نودعكم أحبتنا وداعا قصارى سته لكم ارتجاعا
	ثاني عشر : قافية الفاء
١٤٨	١ - من لي بخل ألا فانظروني بعين الصفا فبهيات مثلي خليل صفا
١٤٩	٢ - كيف اطبق الوداع أياليل الشريفة حن قلبي اليك اليك يا ليل الشريفة
١٥١	٣ - شوق وحنين فؤادي يحن لليل الشريفة حنين الخماس العطاش المضيفه
	ثالث عشر : قافية القاف
١٥٣	١ - وانك مهجتي وضياء عيني

الصفحة	رقم	البيان
١٥٥	٢	أيايل ويا ليت التلاقي يدوم ولا يؤول إلى افتراق طيف لليلي
١٦١	٣	طيف ليل على شحط النوى طرقا ليلا وطرفي بأمواج الكرى غرقا ما هكذا فعل المحب الصادق
١٦٥	٤	عجبا لراج فوز ناج سابق وهو المقيم على القبيح الراهق طيبة المختار
		متى بنا العيس ينكحن السماليقا فتنتج الحرم والحرم المخاريقا
		رابع عشر : قافية النون
١٧٠	١ أعلام ليلي
١٧٣	٢	عرج على وادي العقيق الى المحصب من منى تينا وأبنا
١٧٧	٣	هذا المحصب يا قلوصي من منى قدك المناخ به وقد نلت المنى شمعة العشاق
١٧٩	٤	شوقي إليك على نواك أهامي والذكر أقعدني لكم وأقامني بحب رسول الله نرجو شفاعة

رقم الصفحة	البيان
	تسر النوى ما الحب أبداه معلنا وما القلب أخفاه سما العين بيننا
١٨٤	خامس عشر : قافية الهاء ١ - هية العطاء
١٨٧	قرعت على ليل الشريفة بابها وأرخيت عنها سترها وحجابها ٢ - ولي كبد حرى
١٩١	اذاب فؤادي ذكر ليل ومن لها أجد السرى قصدا وما دونها لها ٣ - يوم الوداع
١٩٣	اودع من أستطيع وداعه وازمع عمن لا اودّ زماعه ٤ - البرق الحجازي
١٩٥	الا من لصب لا تحف دموعه ولم يهنه مما يعاني هجوعه سادس عشر : قافية الياء ١ - نيل الأمنية
١٩٧	ثم اعتمدنا رمي أول جمرة قبل النزول وقبل صنع الأبدية ٢ - هدية
	الا شغف الفؤاد بحب ليل الشريفة لا بليلى الأخيلية

البيان	رقم الصفحة
الباب الثالث	
في مدائح سيد المرسلين	
صلى الله عليه وسلم	
أولا : قافية الباء	
١ - بحبل المصطفى متمسك	٢٠١
عذاب الهوى في قلب من راحه عذب وحب حبيب النفس يستره الحب	
٢ - النبي المصطفى	٢٠٥
اللق العصى فهذا مقتضى الارب واخلع نعالك هذا منتهى الطلب	
٣ - فتیان الشباب	٢١١
بنفسي رسوم بين نفعى وغرب تلوح بعيني كالرداء المذهب	
ثانيا : قافية العين	
١ - نبي الهدى	٢١٥
امير الهوى قل لي فما انت صانع اذا ما بدت للظاعنين المصانع	
٢ - نسيمات العفو	٢١٧
ليت الكفان الذي ان مت لي صنعا يكون مثل كفاني اليوم متسعا	

البيان	رقم الصفحة
٣ - حسن الرجاء.....	٢٢١
إليك رسول الله سرنا عصابة نجوب لك الحرات والسهل أجمعا ثالثا : قافية القاف	
١ - أثمان النفوس.....	٢٢٣
أيارباه دعوة مستضيق غريب الدار في البلد المضيق رابعا : قافية الكاف	
١ - سلام عليك.....	٢٢٩
سلام عليك ومني عليك ثنا قاذي بعد شوقي اليكا خامسا : قافية اللام	
١ - يارسول الله.....	٢٣١
يارسول الله هذه أجلي عقلت عند حماك المعقل	
٢ - الضياء.....	٢٣٥
عوجوا رقاب اليعملات الذلل يامعملها لو كحلّ العقل لي سادسا : قافية النون	
١ - عليك سلام الله.....	٢٣٩
قفوا أيها الركبان نودعكم منا ثناء على المختار مطردا يثنى	

البيان	رقم الصفحة
سابعاً : قافية الهاء	
١ - شهب الاسلام	٢٤٣
صب صبه إلى ليل صباته واستعذبت قلبه الصابي اصابته	
٢ - الصب الكتيب	٢٤٧
حل الكتيب بدائه في ذاته ففؤاده قد ذاب من حسراته	
٣ - عرائس فكر	٢٥٣
كفى البدر حسنا ان يقال نديدها فيزهو ولكن عن مثال يزودها	
ثامناً : قافية الواو	
١ - نجوى الطُّبا	٢٥٩
أعد نظرا في السرب بالرمل من حزوى وجالس إذا كررت للرشأ الأحوى	
تاسعاً : قافية الياء	
١ - وداعا أيها الطهر	٢٦٥
وداعا أيها الطهر النبي فكم بالبين قد قيد الأبي	

البيان	الصفحة
الباب الرابع	
في المدائح والمواعظ والدعوات	
أولا : قافية الباء	
١- الحزم	٢٦٩
لا يدرك المجد من لا يجعل السببا جرد المذاكي وسم الخط والقضبا	
٢- شر الذئاب	٢٧١
يموت الصحيح ويحيا المصاب وما كل من يؤم عمدا يصاب	
٣- حاسد الفضل	٢٧٣
حتى متى أنا بين الجد واللعب أجرّ تيهها ذبول التيه والطرب	
٤- أيارب عفوا	٢٧٧
أأرجو مقاما بعدما رحلت تربى وأمسّت أسارى في الصفائح والترب	
٥- طريق التائبين	٢٧٩
ألا كم مدع لله تائب وفيما يدعيه فهو كاذب	
٦- عصر الشباب	٢٨١
هل لي إلى عصر الشباب بعد التصرّم من إياب	

رقم الصفحة	البيان
٢٨٣	٧ - المغتر بالأيام إليك إليك ياربى حملت العباء من ذنبى ثانيا : قافية التاء
٢٨٧	١ - كيف اللذاذة ؟ إذا كان بعد الحياة الممات ومن بعد جمع الجميع الشتات
٢٨٨	٢ - ليس العتاب بجلاب الوداد بئس الصداقة عقبها العداوات وشرها دخنة فيها الهدنات
٢٨٩	٣ - حلة الحمد ما حال حيّ ثوى بين أميات ومستلذ الكرى ما بين حيات
٢٩١	٤ - صفح ومنة حتام طول الأمانى والتعلات بحب دنياي هذي ذي الدنّيات ثالثا : قافية التاء
٢٩٣	١ - موج الأمانى باليت شعري بما ألقاه في حديثي وفي معادي من مرقوم محترفي
٢٩٥	٢ - أيارباه !

رقم الصفحة	البيان
٢٩٩	لقد اكثرت في الترب المراثي فمن لي إن لحقت الترب راثي ٣ - وقفت بباب عفوك
	ايا رباه دعوة مستغيث أسير غُلَّ بالعمل الخبيث رابعا : قافية الجيم
٣٠١	١ - سبيل النجاة
	إلى كم أداجي وطول التداجي قصاره الا هلاك المداجي
٣٠٣	٢ - ترجو النجاة
	الموت في نفسي أغدو به وأجي وكل عرق بجسمي فهو مختلجي خامسا : قافية الحاء
٣٠٦	١ - ليت شعري
	لا خير في الدنيا ولذاتها إن لم تكن عاقبة صالحه سادسا : قافية الدال
٣٠٨	١ - امل ورجاء
	إذا كان أولادي وأولاد أولادي فآباء أولاد وأبناء أجداد
٣١١	٢ - الاحساس بالذنب

رقم الصفحة	البيان
٣١٥	وقفت ببابك اللهم مَ والمقبول مجددود ٣- ماحي المداد.....
٣٢١	أيا شاربا كأس خمر الرقاد ويقاطعا عمره بالتمادي ٤- جائزة الوفد.....
٣٢٤	وقيت بيردي ظهر جلدي عن البرد ولم أقي بالأعمال من سقر جلدي سابعا : قافية الذال ١- دليل الحلم.....
٣٢٦	من الحلم ألا تطرق الناس بالأذى ومهما أذكك الناس فاصبر على الأذى ثامنا : قافية الراء ١- راقد الليل.....
٣٢٩	يا راقد الليل ان الليل قد صدرا والنجم غار ووجه الصبح قد سفرا ٢- طعم الصبر.....
٣٣٣	الصبر من كرم الأخلاق فاصطبر يا نفس لو كان طعم الصبر كالصبر ٣- أهل القبور.....
	أيا أهل القبور فما جواب لمن ناداكمو أهل القبور

الصفحة	رقم	البيان
٣٣٥	٤ -	التسويق
		قد خان سمعي وعيني خانها بصري وشاب قلبي فما عتبي على شعر
٣٣٦	٥ -	يا له من محشر!
		ليتني كنت شجرة بسفح أرض مقفّره
		تاسعا : قافية الزاي
٣٣٨	١ -	نصيحة ووعظ
		الا مبلغ عني خميسا وحاجزا نتائج أفكار سبكن أراجزا
		عاشرا : قافية السين
٣٤١	١ -	هو الدهر
		إذا دعت الحاجات لي عند صاحب تزارر عني جانبنا وهو عابس
٣٤٢	٢ -	صاحب السبعين
		أقنّع أنا بما فيه منك أقاسي يادهر أحداثنا بغير قياس
٣٤٤	٣ -	هي الأيام
		سرور المرء مقرون بيبوس وإقبال السعود إلى النحوس
		حادي عشر : قافية الصاد

رقم الصفحة	البيان
٣٤٧	١ - حليف الدار لك اللهم تبت من المعاصي أنبت إليك من طوع المعاصي ثاني عشر : قافية العين
٣٤٩	١ - ازف الرحيل وداعا ايها الشهر الوداعا فقد ازف الرحيل وقد تداعى
٣٥١	٢ - شهر الصيام هذا الفراق وهكذا التوديع مما يقيد به حشا وضلوع ثالث عشر : قافية الفاء
٣٥٥	١ - لك الله آمالي على الذنب لي قلب شجاع مجرب ولي منطق ضد الفؤاد عفيف
٣٥٩	٢ - هف نفسي أخي رأيت الشيب موتا وان بكى له منبت حي فقي اثره يقفو رابع عشر : قافية القاف
٣٦١	١ - الصديق إذا كنت تبغي في الزمان صديقا فكن غاضيا عما تراه طروقا

رقم الصفحة	البيان
٣٦٣	٢ - أنا الحي الذي قدمت حياً حقيق ان بكيت دما حقيق تحمل عاتقي ما لا أطيق خامس عشر : قافية الميم
٣٦٦	١ - النفس الأبية أما من بني حوا خليل محالم يراضعني ثدي الوفا لا يفاطم
٣٦٩	٢ - الجوسحاب ممطر الجوع قيل سحاب كلما ارتكبا فليس يطر الا العلم والحكما
٣٧١	٣ - المنهل الصافي لقد فاز قوم باللباب من العلم وبالمنهل الصافي المريء من الحلم
٣٧٣	٤ - دار الفناء الرزق ما بين خلق الله مقسوم والخلق صنفان : مرزوق ومحروم
٣٧٥	٥ - مسائل عن المصطفى صلوا عليه وسلموا مسائل نُصّت فافهموها وأفهموا سادس عشر : قافية النون
٣٧٧	١ - الحجة العظمى هو الحزن حتى ما يماثله حزن لفقدان عقل خانه الخبل والأفن

رقم الصفحة	البيان
٣٧٩	٢- فوز ونجاة
	إلى كم أرقع الدنيا بهتكي حلة الدين
٣٨١	٣- الآل المرقوف
	لقد برك السهاد على عيوني ففرق بين مجتمع العيون
٣٨٥	٤- برئت من الأعداء
	لله تبت بما في الدين ألزمني أداؤه وعليه الله أندبني سابع عشر : قافية الهاء
٣٨٧	١- النزوية
	إليك صبت أفيدتنا ولاها أيا الله غيرك يا إلهها
٣٩٣	٢- الريحانية
	هذي ديارهم وذو أطلالها درست فأين تأهلت أمالها
٤٠٣	٣- الحرملي
	تصاممت عن قذع السفية حفيظة على العرض مني أن أكون سفيها
٤٠٥	٤- دورة الزمان
	رأيت الزمان وأخوانه يدورون في الحال دورانه
٤٠٧	٥- وفاء الليالي

رقم الصفحة	البيان
	احمل نفسي فوق ما تطيقه وارثكب الأمر الضنوك طريقه ثامن عشر : قافية الواو
٤٠٩	١ - المعزة في البداوة إن العداوة لم تنزل في قلب من فيه القساوة تاسع عشر : قافية الياء
٤١١	١ - أنا تائب استغفر الله العظيـم الحاكم العدل القضيـه
٤١٣	٢ - هذي المنازل هذي المنازل هاهيه أمست يبابا واهيه